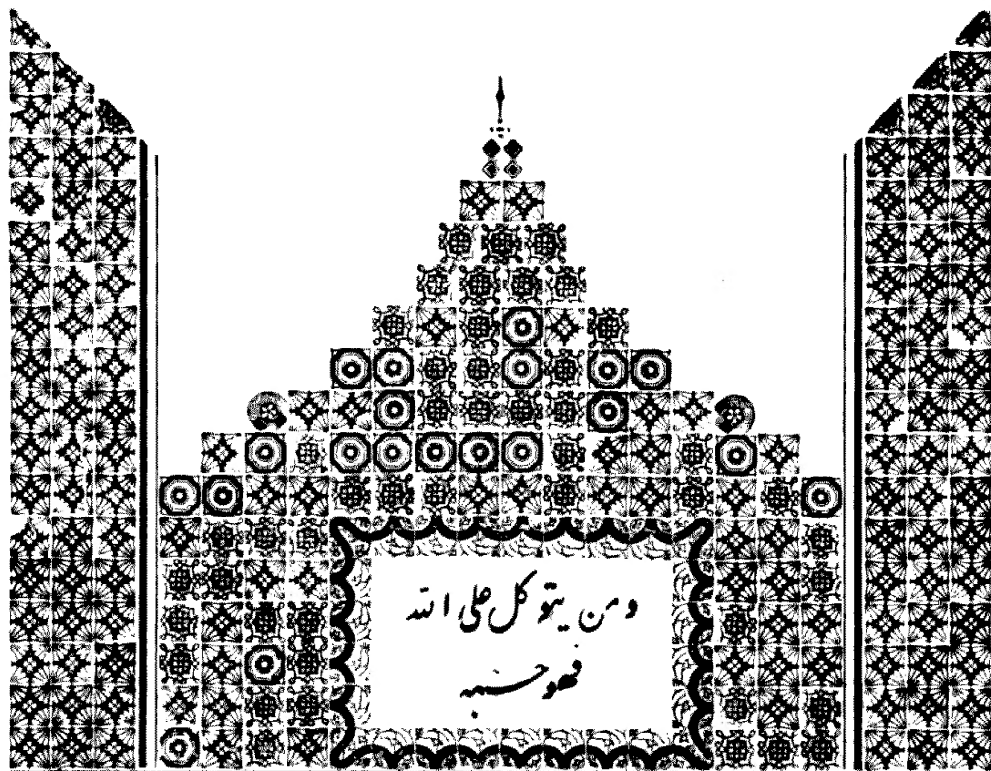


سنة ۱۳۲۴ هجرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال أبو علي) اسمعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة ابن مسلم أني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوي في السن وإن امرأ قد سار إلى منهل نجسين عاماً القمن أن يكون دناء منه فسمع النبي منه هذا فقال وإن امرأ قد سار نجسين حجة * إلى منهل من ورده لقر يب

(قال أبو علي) قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مرزوق قال حدثني أحمد بن المعدل (١) وجدنا بهامش الأصل ملحقاً بهذا الموضع وعليه علامة الصحة مانصه وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً أو جهز غازياً كان له مثل أجره

قال رثي محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

مطلب مرثية محارب
ابن دثار لعمر بن
عبد العزيز رضي
الله عنه

كم من شريعة حق قد أقت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر
بالهف نفسي ولهف الواجدين معي * على النجوم التي تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبيها * يضم أعظمهم في المسجد المذر
فأنت تتبعهم لم تال محتمدا * سقيا لها سنا بالحق تقنفر
لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتي صبا حاتيا وتبكي
صرفت عن عمر الخيرات مضرعه * بذير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال
حدثنا الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال رأيت امرأة بضربة جالسة عند قبر تبكي وتقول

هذه الأبيات

✓ الأمل لي بأنسك بأخيا * ومن لي أن أبشرك ما لدا
طوتك خطوب دهره بعد نشر * كذاك خطوبه نشر وطيا
فلو نشرت قوال لي المنايا * سكوت البلد ما صنعت إلما
بكيتك يا أخى بدمع عيني * فلم يغن البكاء عليك شيئا
X وكانت في حياتك لي عطات * فأنت اليوم أو عظم منسك حيا

(قال) وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش للأبيد بن الحذر الرياشي يرثي أخاه
بريدا

تطاول لي لي لم أغمه ثقليا * كأن فراشي حال من دونه الجمر
أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكر غلقت بان منابصره * ونائله يا حبيب هذا ذلك الذكر
فان تكن الأيام فسرقن بيننا * فقد عذرتنا في صحابة العذر

مطلب قصيدة الأبيد
الرياشي التي رثي
بها أخاه بريد وشرح
غريها

وَكُنْتُ أَرَى هَجْرًا فَرَأَيْتُ سَاعَةً * أَلَا بَلِ الْمَوْتُ التَّفَرُّقُ وَالْهَجْرُ
 أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا * بَرِيدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَأَلَّ الْعُفْرُ
 فَتَى لَيْسَ كَالْفَتَيَانِ إِلَّا خِيَارَهُمْ * مِنَ الْقَوْمِ جَزُلٌ لَذْلِيلٌ وَلَا تُعْمَرُ
 فِتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرُقُ فِي الْغَنَى * وَإِنْ كَانَ فَقْرُهُ يُوَدِّمُ تَنْهَ الْفَقْرُ
 وَسَاحَى جَسَمَاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا * عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى يَدْرِكَ الْعُسْرَةَ الْبُسْرُ
 تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَ * إِذَا شَدَّ رَأْيُ الْقَوْمِ أَوْ خَزَبَ الْأَمْرُ
 فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيَا * وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي ضَمَّه الْقَبْرِ
 فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ * إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلْبًا بِهَا الْقَطَرُ
 كَانَ لَمْ يَصَاحِبْنَا بِرَيْدٍ بَغِطَّة * وَلَمْ تَأْتِنَا يَوْمًا بِأَخْبَارِهِ الْبُشْرُ
 لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ عَلَى نَعْيِهِ * لَنَا بَيْنَ عَرَيْنٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
 تَمَضَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ حَتَّى تَغْلَقَتْ * وَلَمْ تَنْهَ الْأَطْبَاعُ عَنَّا وَلَا الْجُدْرُ
 فَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بَرِيدًا تَعَوَّلَتْ * فِي الْأَرْضِ فَرَطَ الْحُزْنُ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ
 عَسَاكَرُ تَغَشَّى النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْ * أَخُو نَشْوَةِ دَارَتْ بِهَا مَتْنُهُ الْخَمْرُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بَرِيدٍ مُصِيبَتِي * وَبَقِي وَأَحْزَانًا يَحْيِسُ بِهَا الصَّدْرُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَغْنَى إِلَهُ إِذَا اشْتَكَى * مِنَ الْأَجْرَى فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
 وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غَشَاوَةٌ * وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرُ
 عَلَى أَتْنِي أَقْنَى الْحَيَاءِ وَأَتْنِي * شِمَاتَةُ أَقْوَامِ عَيُونِهِمْ خُرُ
 خِيَالُ غَنَى اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ إِذَا بَدَأَ * وَهُوَ جُحُومُ الْأَرْضِ وَاحٍ غُدُوُّهَا شَهْرُ
 سَقَى جَدًّا لَوْ اسْتَطِيعَ سَقْيَتُهُ * بِأَوْدٍ فَرَّوَاهُ الرَّوَاعِدُ وَالْقَطَرُ
 وَلَا زَالَ يُسْقَى مِنْ بِلَادِنَا بِهَا * نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرَّبِيعُ بِهَا نَضْرُ
 خَلَقْتُ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ * وَرَبِّ الْهَادِيَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا التَّحْمَرُ
 وَجُمِعَ الْحَاجُّ حَيْثُ تَوَاقَفَتْ * زِفَاقٌ مِنَ الْآفَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ

يَمِينِ أَمْرِي أَلَيْ وَليْسَ بِكَاذِبٍ * وما في يَمِينِ بَنِي صَادِقٍ وَزُر
لَنْ كَانَ أَمْسِي ابْنَ الْمُعَذِّرِ قَد تَوَيَّ * بِرَيْدِنَا الْمَرْغُوبِ الْعَبْدِ
هُوَ الْمَرْءُ الْمَعْرُوفُ وَالْبَرُّ وَالنَّدَى * وَمُسْعَرُ حَرْبٍ لَا كَهَامٍ وَلَا عَمْرُ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا * وَصُرِمَتِ الْأَسْبَابُ وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ
فَأَيُّ أَمْرِي غَادَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ * إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ آفَاقِهَا حَرُّ
إِذَا السُّوْلُ رَاحَتْ وَهِيَ حَذْبٌ ظَهُورُهَا * عَجَاها وَلَمْ يَسْمَعْ لِفَعْلٍ لَهَا هَدْرُ
كَثِيرٍ رَمَادِ النَّارِ يُغْشَى فَنَائُوهُ * إِذَا نُودِيَ الْأَيْسَارُ وَاحْتَضَرَ الْجُرْزُ
قَتَّى كَانَ يُغْلَى اللَّحْمُ نِيًّا وَلَحْنُهُ * رَخِيصَ بِكَفِّهِ إِذَا تَنَزَّلَ الْقَدْرُ
يُقْتَمِهُ حَتَّى يَشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ * كَأَخْرِ يُضْحَى مِنْ غَيْبَتِهِ ذُرُّ
قَتَّى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ أَنْ رَوَّحْتَهُمْ * بَلِيلٌ وَزَادَ الْقَوْمُ أَنْ أَرْمَلَ السَّفَرُ
إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطْيَ وَأَدْرَجَتْ * مِنَ الصُّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقَبَ الضُّفْرُ
وَحَفَّتْ بِقَايَا زَادَهُمْ وَتَوَّأَ كُلُّوْا * وَأَكْسَفَ بَالُ الْقَوْمِ مَجْهُولُهُ قَفْرُ
رَأَيْتَ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ بِقُوَّةٍ * وَبِالْعَقْرِ لَمَّا كَانَ زَادَهُمُ الْعَقْرُ
إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا وَلِيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا * غَدَا وَهُوَ مَا فِيهِ سَقَاطٌ وَلَا قَرُّ
وَإِنْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَتَضَاعَلَتْ * مِنَ الْأَيْنِ جَلِيٍّ مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصُّفْرُ
وَإِنْ جَارَتْ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَفِي لَهَا * فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لَجَارَتِهِ سِرُّ
عَفِيفٌ عَنِ الْفَعْشَاءِ مَا التَّبَسَّتْ بِهِ * صَلِيبٌ فَيُلْقَى بِعُودِهِ كَسْرُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَهَالَهُمْ * وَرَاءَ الَّذِي لَا قِيَمَتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
وَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَأَنَا * تَوَابِلُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
لِيَقْدِكَ مَوْتِي أَوْ أَخْ ذُو ذِمَامَةٍ * قَلِيلُ الْغَنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا نَصْرُ

(قال أبو علي) قال أبو الحسن من روى لم أتمه جعله مفعولا على السعة كما قالوا اليوم
صَبْنَهُ وَالْمَعْنَى لَمْ أَتَمِّمْ فِيهِ وَصِمْتُ فِي الْيَوْمِ جَعَلَهُ مِثْلَ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَنَصَبْتُ قَلْبًا بِالْمَعْنَى كَأَنَّهُ

قال أتقلب تقلباً لأن لم أتمه بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ ليل التمام بالكسر لا غير ولا
تنزع منه الألف واللام فيقال له لتمام فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف
واللام فيقال ولد الولد لتمام ولتمام وأما ما سواه ما فلا يكون فيه إلا الفتح يقال خذ تمام
حقك وبلغ الشئ تمامه فأما المثل فبالكسر وهو قولهم «أبي قاتلها إلا تماماً» وقرن الشمس
حرفها . قال أبو الحسن من رفع تذكره كأنه قال أمرى تذكره علق ومن نصب فكأنه قال
أندكره وما قبله من الكلام يدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ العلق هو الشئ النفيس من كل شئ
والعلق الحب والعلاقة أيضاً الحب والعرب تقول «نظرة من ذى علق» أى من ذى حب
والعلق الدود الذى يكون فى الماء والعلق الدم فأما العلاقة بالكسر فهو ما يعلق به السوط وما
أشبهه . قال أبو الحسن أنت عذرتنا لان العذرة فى معنى المغفرة والعذرة والعذرة فى كانه
قال عذرتنا المغفرة (قال) وأخبرنى محمد بن يزيد قال العذر جمع عذرة مثل بئرة وبئر
(قال) وهو أبلغ فى المعنى الذى أراد لانه يكون فيه معنى التكثير يقال عذره عذراً بعد عذر
كأنه قال عذرتنا المعاذير . والصحابة والصحبة واحد ﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا مثل
لانه جعل للعذر صحابة قال أبو الحسن وسرق عبد الصمد بن المعدل معنى قوله
وكننت أرى هجرافراقك ساعة * ألا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموت عندى والفرا ق كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس فذا الحمام وذا السباق
لوم يكن هذا كذا ما قبل موت أو فراق

. (قال أبو الحسن) قوله أحققاً عند أهل العربية فى موضع ظرف كأنه قال أفى حق
عباد الله . ولا لأخرى ﴿ قال أبو علي ﴾ العرب تقول لا آتيلك مالا إلا العفراى
ما حركت أذنابها قال عدي بن زيد
يلائن الأ كفف على عدى ويعطف رجعهن الى الجيوب

(قال)

(قال أبو الحسن) خيارهم بَدَل من الفتيان وهذا بدل البعض من الكل كأنه قال
 قبي ليس الا خيار الفتيان . والجَزَل القَوِيُّ ومنه قيل حَطَبُ جَزَلٍ اذا كان قويا
 غليظا . (قال أبو علي) قال الأصمعي الجَزَل من الرجال الجَدُّ الرأْي . (قال
 أبو علي) الغَمْر والمُغَمَّر الذي لم يُجَرَّب الأمور والغَمْر بالفتح السَّخِي الكثير العطاء
 قال كثير

غَمْر الرِّداء اذا تَبَسَّم ضاحكا غَلَقْتُ لِفَحْكَنِهِ رِقَابُ المَالِ

وانما قال غَمْر الرِّداء لانه أراد بقبوله سَخِي الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فَدَى لِدَرْدَائِي
 وفَدَى لَكَ اِذَا رِي ويري دون بذلك أبدانهم والغَمْر الغزير من الماء والغَمْر القَدَح الصغير
 الذي يَسْع دون الرِّي ومنه قيل تَغَمَّرْتُ أَي شَرِبْتُ الغَمْر والغَمْر الذي يعلّق باليد من
 الزُّهُومَةِ بفتح الغين والميم يقال يدْغَمِرَة والغَمْر الحَقْد يقال غَمَر صدره على ودخلت في غَمَارِ
 الناس ونَحَار الناس وغَمَر الناس ونَجَر الناس أي في جماعتهم والغَمْر بفتح الغين وسكون
 الميم الحَيْرَة (قال أبو الحسن) وتَحَرَّق تَوَسَّع والحرِّق الواسع من الارض . (قال أبو علي)
 والحرِّق بكسر الخاء السَّخِي من الرجال الذي يتوسَّع في العطاء قال أبو الحسن يؤدُّ يُثْقِل
 قال الله عز وجل « ولا يُؤَدُّه حِفْظُهُمَا » أي لا يُثْقِلُهُ . (قال أبو علي) وسامى على (قال أبو
 الحسن) يقال العُسْرَة والعُسْر ولا يقال اليُسْرَة كما يقال البُسْر (وقال أبو الحسن) العزَّاء
 الذي يُعَزُّ أَي يُغْلِبُك ويُعْهَرُك . (قال أبو علي) الشَّهْبَاءُ السَّنَةُ التي يكثر الجليد فيها
 من شدَّة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشَّمال لانها في بلادهم باردة يابسة تُفَرِّق
 السحاب ولذلك سَمَّوها مَحْوَة غير مصروفة لانها تَمَحُّو السحاب (قال أبو الحسن) البُشْر
 جمع بُشِير (قال) ولكن ينبغي أن يقول البُشْر فاسكن للضرورة . (قال أبو علي) وهذا
 عندي جائز حسن مثل كُتِب وكُتِب ورُسِّل ورُسِّل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء
 في أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وَجَنَحَ مال والعَصْر العَشِي . (قال أبو علي)
 والعَصْران الغَدَاة والعَشِي وكذلك البرْدان (قال أبو الحسن) تَغَلَّغْتُ دخلت ويقال

غُلِّ فِي الشَّيْءِ وَأَنْفَعَلْ فِيهِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) وَالْأَطْبَاعُ أَرَادَ بِهَا الْخَوَاتِمَ
وَالطَّبَائِعَ الْخَاتِمَ فَحُذِفَ الزَّائِدُ فَصَارَ طَبْعًا جُمِعَ عَلَيْهِ عَلَى أَطْبَاعٍ مِثْلِ قَتَبٍ وَأَقْتَابٍ
وَجَلٍّ وَأَجَالٍ (قَالَ) وَيُرْوَى الْأَصْنَاعُ بِرِيدِ الْمَصْنَعِ وَوَاحِدُهَا مَصْنَعَةٌ فَحُذِفَ الْهَاءُ
لَا نَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضَمَّ إِلَى اسْمٍ ثُمَّ حُذِفَ الزَّائِدَةُ الْأُولَى فَصَارَ صَنَعًا جُمِعَ أَصْنَاعًا (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) أَصْنَاعٌ جَمْعُ صَنِيعٍ وَهُوَ مَحْبَسُ الْمَاءِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) تَقَوَّلْتُ بِبِ الْأَرْضِ
أَيَّ ذَهَبْتُ بِبِ وَمِنْهُ « غَالَتْهُ غُولٌ » أَيْ أَذْهَبَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ وَمِنْهُ الْعُضْبُ غُولُ
الْحِلْمِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) تَقَوَّلْتُ تَلَوْتُ كَأَنَّهُ اسْتَدَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَتَلَوْتُ فِي عَيْنِهِ
مِمَّا أَصَابَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) أَقْنَى أَلْزَمَ يُقَالُ قَتْنِي حَيَاءَهُ إِذَا لَزِمَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ)
أَوْدُ مَوْضِعٌ وَيُرْوَى أَوْدًا يُضَافُ لَا أَدْرَى أَهْمَا اسْمَانِ لِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ جَا أَعْلَى لَغَتَيْنِ أَوْ أَوْدُ
غَيْرُ أَوْدٍ فَأَمَّا فِي بَيْتِ جَرِيرٍ فَلَا يُرْوَى إِلَّا بِالضَّمِّ وَهُوَ قَوْلُهُ

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ بِالْجَنِينَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْقُودُ يَفْتَحُ الْوَاوَ وَالْحُطْبُ وَبِضْمِهَا اللَّهَبُ . وَالْجَارُ مَصْدَرُ جَارٍ بِجَارٍ
جَارًا وَالْجُورُ الْأَسْمُ وَهُوَ صَوْتُ مَعَ تَضَرُّعٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَالْكَهَامُ الْكَلِيلُ الْحَدِ مِنْ
السِّبُوفِ وَأَرَادَ بِهِ هَهُنَا الرَّجُلُ . وَالتَّجْرُ وَالتَّجَارُ وَالتُّجَارُ الْأَصْلُ وَالتَّجَارُ أَيْضًا اللَّوْنُ (قَالَ أَبُو
الْحَسَنِ) وَقَدْ يَكُونُ التَّجَارُ جَمْعَ تَجَرٍّ (قَالَ) وَالغَيْبَةُ اللَّحْمُ الْمُتَغَيَّرُ الرَّيْحُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
وَالْبَلِيلُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الَّتِي مَعَهَا بَلَلٌ (قَالَ) وَأَرْمَلُ السَّفَرِ نَفِدَتْ أَزْوَاجُهُمْ وَكَذَلِكَ
أَقْرَوَا وَهُمَا عِنْدِي مِنَ الرَّمْلِ وَالْقَوَاءِ وَهُوَ الْقَفْرُ كَأَنَّهُ صَارَ بِمَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ الرَّمْلِ
وَبِالْمَوْضِعِ الْخَالِي الَّذِي لَا يَجِدُ فِيهِ شَيْئًا ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ نَفِدَ زَادُهُ قَدْ أَرْمَلَ
وَقَدْ أَقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَمَاتًا لِلْقَوَّيْنِ » (قَالَ) وَالضَّفَرُ
جَبَلٌ مُضْفَرٌ يَجْعَلُ فِي أَعَالِي الْجَبَلِ وَالْحَقِيبُ فِي أَسْفَلِهِ فَيَقُولُ مَنْ شِدَّةُ ضَمْرِهِ بَلَغَ
الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ . وَأَ كَسَفَ غَيْرٌ . وَبِالْأَلِ الْخَالِ . وَتَضَاءَلَتْ ضَعُفَتْ . وَجَلَّى

بَيْنَ كَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهُوَ جَدُّ فِي الْأَشْتِقَاقِ وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ
جَلَّى بِبَصَرِهِ مَا ذَرَعِي بِهِ وَيُلْقِي يُوجَدُ وَيُروى يُلْقَى بِالْقَافِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) يَنْطِقُ
الشَّعْرُ يَنْطِقُ هَهُنَا يُبَيِّنُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ لِمَا هَلَكَ أَبَانُ بْنُ الْحَجَّاجِ
وَأُمُّهُ أُمُّ أَبَانُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فَلَمَّا دَفِنَهُ قَامَ الْحَجَّاجُ عَلَى قَبْرِهِ فَمَثَّلَ بِقَوْلٍ زِيَادٍ
الْأَعْجَمِ

مطلب ما تمثل به
الحجاج لما قام على
قبر ابنه أبان وما دار
بينه وبين ثابت بن
قيس الأنصاري

الآن لما كنت أكل من مشى واقترباك عن شاة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح
فلما انصرف إلى منزله قال أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري فأناه فقال أنشدني
مَرَّ ثَبِيتُكَ فِي ابْنِكَ الْحَسَنِ فَأَنشَدَهُ

قَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ مِنْ نَعْيٍ حَسَنًا لَيْسَ لَكَ كَذِيبٌ مَوْهٍ عَنُّ
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ فِي الدَّارِ أَنَا لَسَ جَوَارُهُمْ غَبْنُ
بَدَلْتَهُمْ مِنْكَ لَيْتَ أَنَّهُمْ أَضَحَّوْا وَيَنِي وَيَنْهَمُ عَدَنُ
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ ارْثِ ابْنِي أَبَانُ فَقَالَ لَهُ أَنِي لَا أَجِدُ بِهِ مَا كُنْتُ أَجِدُ بِحَسَنِ قَالَ وَمَا كُنْتُ
تَجِدُ بِهِ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ فَشَبَّعْتُ مِنْ رُؤْيِيهِ وَلَا غَابَ عَنِّي قَطُّ الْأَشْتَقْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ
كَذَلِكَ كُنْتُ أَجِدُ بِأَبَانٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَصِيدَةُ ابْنِ أَحْمَرَ * شَطَّ الْمَزَارِ بِجَدْوَى وَانْتَهَى الْأَمَلُ * قَالَ مَدَحَ بِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَبَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَقَبِي بَدْرِي أَنْصَارِي وَالنُّعْمَانُ
أَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَآخِرُ مَنْ وَلِيَ الْكُوفَةَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَقَتْلَتُهُ
كَأَبٍ فِي فِتْنَةِ مَرْوَانَ وَكَانَ عُمَانِيًا ❦ وَقَرَأْتُ قَصِيدَةَ زِيَادِ الْأَعْجَمِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ
دُرَيْدٍ فَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ كُنِيئَةُ أَبُو أَمَامَةَ وَكَانَ فِي كِتَابِي الصَّلْتَانِ فَقَالَ هُوَ هِيَ لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ

مطلب قصيدة زيا-
الاجعم التي رثي بها
المغيرة بن المهلب
وشرح غريبها

وكان ينزل إصطخر ورثي بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (قال) وأنشدنا
هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزيادة الأجمع وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير
في الأبيات ورواية أبي بكر أتم أولها في روايته

يَا مَنْ بَعْدَ شَمْسٍ أَوْ بِمَرَاكِهَا أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْيَتِهَا الْمُتَنَازِحِ
وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَوْ مَنْ يَحُلُّ بِقَرْيَتِهَا وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي وَسْطِ الْقَصِيدَةِ
قُلْ لِلْعَوَاقِلِ وَالْغُرَاةِ إِذَا غَزَوْا لِلْبَاكِرِينَ وَاللَّجْدِ الرَّاحِ
وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ وَالْغُرَى إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَهَذَا الْبَيْتُ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ
إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمْنَا قَبْرًا جَمْعًا وَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْهُ كَوْمَ الْجَلَادِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَاجِحِ
وَيُرَوَّى طَرَفٌ طَامِحِ

وَانْضَمَّ جَوَانِبُ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَذِبَاخُ
وَاطْهَرُ بَرْتُهُ وَعَقْفُ دِلْوَانِهِ وَاهْتَفَّ بِدَعْوَةِ مُضْلَتَيْنِ شَرَاخِ
أَبَ الْجُنُودِ مَعْقِلًا أَوْ قَانِلًا وَأَقَامَ رَهْنَ حَفِيرَةٍ وَضَرَاخِ
وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زَيْلِ بَنَعَشِهِ زَالَتْ بِفَضْلِ فَوَاضِلٍ وَمَدَائِحِ
رَجَفَتْ لِمَصْرَعِهِ الْبِلَادُ وَأَصْبَحَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ لَذَالُ غَيْرِ صَمَائِحِ
أَلَا لَمَّا كُنْتُ أَكْمَلُ مِنْ مَشَى وَاقْتَرْنَا بُلُكُ عَنْ شَبَابَةِ الْقَارِحِ
وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ
فَكَفَى لَنَا حَزَنًا بَيْتَ حَالِهِ أَحَدِي الْمُنُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِيَارِحِ
فَعَقَتْ مَنَارُهُ وَحُطَّ سُرُوجُهُ عَنْ كُلِّ طَامِحَةٍ وَطَرَفٍ طَامِحِ
وَإِذَا يَنَاحَ عَلَى أَمْرٍ فَتَعَلَّنَ أَنَّ الْمَغِيرَةَ فَوْقَ نَوْحِ النَّاسِخِ
تَبْكِي الْمَغِيرَةَ خَيْلُنَا وَرَمَاحُنَا وَالْبَاسِكِيَّاتُ بَرْنَةُ وَتَصَايِحِ
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَعْرُضِ لِلْوَيْلِ بَيْنَ أَسْنَنَةٍ وَصَفَائِحِ

قوله سببا كذا في
نسخة وفي أخرى
ميتا اه مصححه

والقَتْلُ ليس الى القتال ولا أرى سببا يؤخر للشفيق الناصح
لله در مَنِيَّة فانت به فلقد أراه يردُّ غرب الجامع
واقعد أراه مجففاً أفراسه يَغْنَى الأُسْنَةُ فوق نهد قارح
في جَحْفَلٍ لَبِيبٍ ترى أبطاله منه نُعْضَلُ بالفضاء الغامح
يَقْصُ الحُرُونَةَ والسهولة اذغدا برهَاءٍ أَرَعْنَ مِثْلَ ليل جانح
ولقد أراه مُقَدِّمًا أفراسه يَدْنِي مَرَّاجِحٍ في الوغَى لِمَرَّاجِح
فَتِيَانٍ عَادِيَةٍ لَدَى مَرَسَى الوغَى سَنُؤَابِسُنُهُ مُعْلِنٍ بِجَاحِح
لَبَسُوا السَّوَانِجَ في الحروب كأنها غُدْرٌ تَحْسِرُنِي بَطُونُ أَبَاطِح

(قال أبو علي) كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالراي فزاد أبو بكر تحيز بالراء ولم ينكر

تحيز وكلاهما عندي جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى في مثنون أباطح

واذا الضراب عن الطعان بدالهم ضَرَبُوا بَرْمَ هَفَةَ الصدور وجوارح
لو عَنَدَ ذَلِكَ فَارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ قَرَعَ الحِوَاءُ وَضُمَّ سَرَحُ السَارِح
كُنْتُ الْغِيَاثَ لَأَرْضِنَا فتركتنا فاليوم نصبر للزمان الكالِح
فَاتَعَ الْمُغَيَّرَةُ لِلْمُغَيَّرَةِ اذْ غَدَتْ شَعْوَاءُ مُجْمَعَةٍ لَنَجِّ النَّاجِ
صَفَّانٍ مُخْتَلِفَانِ حِينَ تَلَاقِيَا آوَا بَوَجْهِهِ مُطْلَقٌ أَوْ نَاكِح
وَمُدْجِجٍ كَرِهَ الْكُأَةَ نَزَالَهُ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُسَابِفٍ أَوْ رَاغِ
قَدْ زَارَكَبَشَ كَتِيبةً بكتيبة يُوْدِي لَكُوكِبَهَا بِرَأْسِ طَاغِ
غَيْرَانِ دُونَ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ حَامِي الْحَقِيقَةِ لِلْحُرُوبِ مُكََاوِحِ
سَبَقَتْ يَدَايُ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ شَهَقَتْ لَمُنْقِذِهَا أَصُولُ جَوَانِحِ
وَالْحَيْلُ تَضْجِعُ بِالْكُأَةِ وَقَدْ جَرَتْ فَسُوقُ النُّحُورِ دَمَاؤُهَا بِسَرَاخِ
يَا لَهْفَتَا بِالْهَفَتَا لَكَ كَلِمَا خِيفَ الْغَرَارُ عَلَى الْمُدْرَمِ الْمَاسِحِ
تَشْنِي بِحِلْمِكَ لَابْنَ عَمَلٍ جَهْلَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ كِفَاحُ كُلِّ مَكَافِحِ

وَإِذَا يَصُولُ بَدْنُ ابْنِ عَمَلٍ لَمْ يَصُلْ بِمَوَاطِنٍ وَكُلِّ غَدَاةٍ تَجَالُحُ
 صُلُّ يَمُوتُ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقَى وَتُحَاتِلُ لِعَدُوِّهِ بِنَصَافِحِ
 وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ وَتُنْزَعَتْ بِمَغَالِقٍ وَمَفَاتِحِ
 قَتَلَ السَّحِيلَ بِمَبْرَمِ ذِي مِرَّةٍ دُونَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ عَقْلِ رَاجِعِ
 وَأَرَى الصَّعَالَكَ لِلْغِيَرَةِ أَصْبَحَتْ تَبْكِي عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ مَسَاحِ
 كَانَ الرَّبِيعُ لَهُمْ إِذَا اتَّجَعُوا النَّدَى وَخَبَتْ لَوَامِعُ كُلِّ بَرْقٍ لَامِحِ
 كَانَ الْمُهْلَبُ بِالْمَغِيرَةِ كَالَّذِي أَلْقَى الدَّلَاءَ إِلَى قَلْبِ الْمَائِحِ
 فَأَصَابَ جَهْمًا اسْتَقَى فَسَقَى لَهُ فِي حَوْضِهِ بِنَوَازِعٍ وَمَوَاحِ
 أَيَّامٌ لَوْ يَحْتَلُّ وَسَطَ مَفَازَةٍ فَاضَتْ مَعَاطِشُهَا بِشَرِبِ سَاحِ

لم يروا أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله ان المهالب الى قوله رفاع ألوية

ان المهالب لن يزال لها فتى يمرى قوادم كل حرب لافح
 بالقرابات لواحقا آطالها تجتأب سهل سباب وخصاص
 متلبيا تهفو الكتاب حوله ملح المتن من النضج الراشح
 ملك أغر متوج بسموله طرف الصديق بغض طرف الكاشح
 رفاع ألوية الحروب الى العدى بسعود طير سانح وبوارح

(قال أبو علي) قال الأصمعي الجلد الكبار من الابل التي لا صغار فيها وأنشد

تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَا نَهَا إِلَى جِلْدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسَافِلِ

والأسافل الصغار ههنا (قال أبو علي) وجمعها جلاد وانما قيل للكبار جلد لأنها
 قد اشتدت وصلبت ولم يقل الصغار لأنها لينة رطبة (قال أبو علي) وقوله مصلتين
 يعني أصلتوا سيوفهم أي سلوها . والشرايح جمع شريح وهم الطوال . وقوله مجففا
 أفراسه يعني ألبسها التجافيف . وتعضل تنشب ومنه عضلت القطاة إذا نشب

بيضها فلم يخرج . وتَحِيَّرَ دَفَعَ . والمكافح المجالِد بنفسه ومنه لقبته كفاحاً .
 والمكاوَح بالواو المجاهد ﴿ قال أبو علي ﴾ ويقال فلان شاكى السلاح وشائك
 السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة وفلان شاكى في السلاح اذا دخل في الشكة والشكة
 السلاح . والسرائح السيور واحد هاسر يجه وهي سيور نعال الابل . والوكُل الذي يتكَل
 على غيره . والتجالح التكاشف ﴿ قال ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا
 أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمر وأخت ربيعة بن مكرم ترى أخاه ربيعة وقتلته بنو سليم

ما بال عينك منها الدمع مُهراق سَخَا فلا عازبُ عنها ولا راق
 أبكى على هالك أودى فأورثني بعد التفرق حزنًا حره باقى
 لو كان يرجع ميتًا وجدنى رحم أبى أخى سالماً وجدى واشفاقى
 أو كان يُفدى لكان الأهل كلهم وما أتم من مال له وراقى
 لكن سهام المنايا من نصبت له لم يُجعه طِبْ ذى طِبِّ ولا راقى
 فذهب فلا يُبعدنك الله من رجل لاقى الذى كل حى مثلها لاقى
 فسوف أبكىك ما ناحت مطوقةً وما سرت مع السارى على ساقى
 أبكى لذكرته عبرى مُفجعة ما إن يحف لها من ذكره ما فى

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أى رَغْم ظَلْتُ أَغْضَى وَأَكْظُمُ وعن أى حُزْنٍ بات دمعى يترجم
 أجْدَلُ ما تنفك ألسن عُبْرَةٍ نَصَرَ حَما كنت عنه تُجْجِمُ
 كأنك لم تَرْكَبْ غُرُوبَ جَفَائِعِ شَبَاهُنْ مِنْ هَاتَا أَحَدُوا كَلِمَ
 بلى غير أن القلب ينكوه الأسى * ألم وإن جَلَّ الجوى المتقدّم
 وكمنكبة زاحت بالصبر رُكَّتْها فلم يلف صبرى واهيا حين يرحم
 ولو عارضت رضى بآسِر دَرَّتْها لظَلْتُ دُرَى أَقْذافها تَهْدِمُ

قوله مهراق ثم قوله بعد ولا راقى هكذا هو فى الاصل وفيه الاقراء اى اختلاف العروض والضرب فى حركة الاعراب كتبه معصمه

مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد

وقد عجمتني الحادثاتُ فصادفتُ
 ومن يعدم الصبر الجميل فانه
 أصارفة عني بوادر حـدها
 لها كل يوم في حى الجـد وطاة
 اذا أجشمت جياشة مصمـلة
 أم الدهر أن أن تستفيق صروفه
 وساءلت عن حزم أضـيع وهفوة
 فلا تشـعرى لذع الملام فواده
 ولم تذا حزم وعـزم وحـكة
 متى دفع المرء الأريب بحيلة
 ولو كنت محنالا على القدر الذى
 ولكن من تملك عليه أموره
 وما كنت أخشى أن تضاءل همى
 كأن نجيا كان يبعث خاطرى
 وما كنت أرضى بالدناءة خطـة
 وما ألفت ظل الهوى بناصرى
 ألم تر أن الحر يستعذب المنى
 ويقذف بالأجرام بين لها الردى
 سأجعل نفسى للتلأف عـرضـة
 بأرضك فارتع أوالى القبر فارحل
 تندمت والنفر يطحننى ندامة
 ومن ذا على النفر يط لا يتندم
 صبوراً على مكروها حين تعجم
 وجدله لا من يعدم الوقـر مقدم
 فجائع للعلباء توهى وتخطـم
 تطل لها أسبابه تتجـدم
 قفت إثر هادها صماء صـيلم
 مصرفة تحوى فجائع يقسم
 أطبعت وقد ينبوا الحسام المصم
 فانك ممن رعت بالألوم ألوم
 على القدر الجارى عليه يحكم
 بوادر ما يقضى عليه فيبرم
 نبأى لم أسبق بما هو أكرم
 فالكها يمضى القضاء فيصم
 فأضحى على الأجن الصرى أتوم
 قرين أسارا ونزيف مهـوم
 ولـى بين أطراف الأسنة مقدم
 وكيف وحداها من السيف أضرم
 تباعده من ذلة وهى علقـم
 اذا كان فيه العر لا يتلغم
 وأقذفها الموت والموت أكرم
 فان غريب القوم لهم موضـم
 ومن ذا على النفر يط لا يتندم

يَصَانِعُ أَوْ يُغْضِي الْعَبُونَ عَلَى الْقَدَى وَيُلْدَعُ بِالْمُرَى فَلَا يَبْرُمُ
عَلَى أَنْتَى وَالْحَكْمُ لِلَّهِ وَائْتَى بِعَزْمٍ يَفُضُّ الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مَبْهَمُ
وَقَلْبُ لَوْ أَنَّ السِّيفَ عَارِضَ صَدْرِهِ لَغَادَرَ حَدَّ السِّيفِ وَهُوَ مُثْلُ
إِلَى مَقُولٍ تَرْفُضُ عَنْ عِزْمَاتِهِ أَوْ ابْدُلْ لَصْمَ الشَّوْاحِجِ تَقْضِمُ
صَوَائِبُ يَصْرَعَنَّ الْقُلُوبَ كَأَنْتَمَا يَمِجُّ عَلَيْهَا السَّمُّ أَرَبْدٌ أَرْقَمُ
وَمَا يَذَرِي الْأَعْدَاءُ مِنْ مَسَدَرِجٍ سَرَابِيلَ حَتْفِ رَشْحِهَا الْمَسْدُ وَالْدَمُ
أَبْلَ نَجْمٍ بَيْنَ أَحْنَاءِ سَرْجِهِ شَهَابٌ فِي نَوْبَيْهِ أَضْبَطُ ضَيْغِ
إِذَا الدَّهْرُ أَتَى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْرِهِ ثَنَاءٌ وَظُفْرُ الدَّهْرِ عَنْهُ مَقْلَمُ
وَأَنْ عَفَّاهُ خَطْبُ تَلَوَّى بِنَائِهِ وَأَقْلَعَ عَنْهُ الْخَطْبُ وَالنَّابُ أَدْرَمُ
وَلَمْ تَرْمَثْ مَغْضِيًا وَهُوَ نَاطِرُ وَلَمْ تَرْمَثْ لِي صَامِتًا يَسْكَتُ
وَبِالشَّعْرِ يَبْدَى الْمَرْءُ صَفْحَةَ عَقْلِهِ فَيُعْلَنُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يَكْتُمُ
وَسَبَانٌ مِنْ لَمْ يَمْسُطِ اللَّبَّ شَعْرَهُ فَيَمْلِكُ عَطْفِيهِ وَآخِرُ مَقْعَمِ
جَوَائِبُ أَرْجَاءِ الْبَلَادِ مُطْلَةٌ تُبِيدُ اللَّيَالِي وَهِيَ لَا تَخْخَرُ
أَلَمْ تَرْمَا أَدَّتِ الْبِنَاوَسَ سَبْرَتْ عَلَى قَدَمِ الْأَيَّامِ عَادَ وَجْرُهُمْ
هُمْ أَقْتَضَبُوا الْأَمْثَالَ صَعْبًا قِيَادُهَا فَذَلَّ لَهُمْ مِنْهَا الشَّرِيسُ الْغَشْمُ
وَقَالُوا الْهَوَى يَقْطَانُ وَالْعَقْلُ رَاقِدٌ وَذَوُ الْعَقْلِ مَذْكَورٌ وَذَوُ الْعَمَتِ أَسْلَمُ
وَمَا جَرَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ يَجْنِي الْجَهْلُ وَلِئِنْ جَرِمُ
وَكَالنَّارِ فِي يَدِ الْهَشِيمِ مَقَالُهُمْ أَلَا إِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يَقْضِمُ
فَقَدْ سِيرَ وَأَمَّا لَا يُسِيرُ مَثَلُهُ فَصَحِيحٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَأَعْجَمُ

(قال) وحدثني أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه فخلفه
بعض من كان في المجلس فقد ح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عشيتة أقرم جلدًا أملسًا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال نشأ في قریش ناشئان رجُل من بني مخزوم ورجل من بني جَحْ قَبْلَنا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان إذا رُئِيَ أحدهما فكأنَّ قدرُنا جميعا ثم دَخَلَتْ وحشةٌ بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي ففكر ما الذي شَجَرَ بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل إليه فقال له ما جاء بك هذه الساعة قال جئتُك لهذا الذي حَدَّثَ ما أصله وما هو قال فقال والله ما أعرف له أصلا قال عبد الله فبكيا حتى كادا يُصبحان ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله فأصبح المخزومي وهو يقول

كنتُ ويحيى كبدتي واحد تَرى جميعا وتُراهم معا
يسرق الدهر إذا سره وإن رَمِينا بالاذى أو جعنا
حتى إذا ما الشيب في مفرق لاح وفي عارضه أسرعنا
وشى وشاة ففرقوا بيننا فكاد حبل الوصل أن يُقطعنا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم

فلم أَلَمْ يحيى على وصله ولم أقل خان ولا ضيعا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أتى عبد الملك بن عود فقال للوليد بن مسعدة الفراري ما هذا يا وليد قال عود يُشَقُّ ثم يُرَقُّ ثم يُلصَق ثم تعلق عليه أوتار ويُضرب به فيضرب الكرامر وسها بالحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا يعلم منه مثل ما أعلم أنت أولهم يا أمير المؤمنين * قال اسحق أنشدني غرارة الخباط يهجو أبا السني المعنى

كان أبا السني إذا نَعْنَى يحاكي عاطسًا في عين شمس
يلوك بلحيه طورًا وطورًا كأن بلحيه ضربان ضرس

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرفتها جراً اباما ثم وثب عليها فأخذ برجلها فلما
فرغ قالت أخرجك الله كلاً وقع بيني وبينك شرجتني بشفيغ لا أقدر على رده ۞ وأنشد
لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وقلبي منهما نور

قلب ذكى وعقل غير ذى رذل وفى فى صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن حفظى غير ذى دخل (قال) وقال بعث روح بن حاتم الى كاتب له بثلاثين
ألف درهم وكتب اليه قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لا أقلها تكبراً ولا أكثرها تمنناً
ولا أستنيبك عليهناء ولا أقطع بها عند رجاء والسلام وأنشد

أمدبداً عند الوداع قصيرة وأبسطها عند اللقاء فأعجل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشرب ما دامت تغنى ملاحظ وإن كان لى فى الشيب عن ذالء واعظ

ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ

فأقسم ما غنى غناءك حاذق مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفى بعض هذا القول منى مساء وغنيط شديد للفتى غائظ

مطلب ما دار بين أبي
عمرو بن العلاء
وبعض الاعراب من
سؤاله عن أرضه وماله
ووصفه لهما

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابياً بمكة فقلت له ممن أنت قال
أسدي قلت ومن أيهم قال نهدي قلت من أي البلاد قال من عمان قلت فأني لك
هذه الفصاحة قال أنا سكتنا فطر الانسمع فيه ناجحة التبار قلت صف لي أرضك قال
سيف أفج وفضاء صحصح وجبل صردج ورمل أصح قلت فإمالك قال النخل
قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل جلها غداء وسعفها ضياء وجذعها بناء
وكرها صلاء وليفها رشاء وخواصها وعاء وقروها ناء (قال أبو على) الناجحة

الصوت يقال للمرأة إذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع نجاسة وفي رجز
 رؤية . وأزجر بني النجاسة الفسوش . والتيار الموج . والسيف شاطئ البحر . وأفج
 واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصحصح الصحراء . والصردح الصلب
 . والأصبح الذي يعلو بياضه جرة . والرشاء الحبل . والقرؤ وعاء من جذع النخل
 ينبذ فيه وقال الكسائي القرؤ القدح كما قال الشاعر * وأنت بين القرؤ والعاصر *
 وقال غيره القرؤ نقر من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيد وهذا
 أشبه (قال أبو علي) . وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن
 التوزي عن أبي عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالى بني سعد يقال له ثبيت وكان
 كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فتزله قوم منهم ليلة فلم يعشهم وقام يصلي
 فقال رجل منهم

لَحَبَزُ يَأْتِيْتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ الْقُرَّانِ
 تَبَيْتُ تَدْهُورُ الْقُرَّانَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عَقْرَبَانِ
 فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي خُبْزًا وَلَحْمًا جَدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانُ

واختلفوا في العُقْرَبَانِ فقال قوم هو ذكرا العقارب وقال قوم هو دُعَالُ الأذن وهو
 الوجه (قال أبو علي) . وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دما قال أخبرنا أبو عبيدة
 قال كان بالبصرة طفيلى صفيق الوجه لا يسالى ما أقدم عليه فقال فيه بعض
 البصريين

يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاءِ مُسْتَفْرًّا مَشَى أَبِي الْحَرْثِ لَيْثُ الْعَرِينِ
 لَمْ تَزَعْ عَيْنِي آكِلًا مِثْلَهُ يَا كُلَّ الْيُسْرَى مَعَاوَالِ الْبَيْنِ
 تَلْعَبُ فِي الْقَصْعَةِ أَطْرَافُهُ لَعَبُ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشَّاهِ بَيْنِ

وعن دما أيضا قال كان بالبصرة طفيلى قد أذى الناس فقال فيه بعض طرفاء البصريين
 هذه الأبيات

وَضَعْتَ يَدَيْكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى * كَانَتْكَ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ سَعْدٍ
 أَوِ الْجَعْرِ أَجْنَدَ بِهَا وَكَعْب * فَشَيْشَةَ أَوْ لَضِبَةَ بِنْتِ أَدِ
 أَوِ الصُّعْرِ الْأَنْوَفِ بْنِ هُجَيْمٍ * لَرِيحِ قَلْبِهِ الْعَوْدَ الْمُغْدَى
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي يَحْيَى النُّحْوَى
 مِنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكُنْ حُبَّهُ * حَتَّى يُشَكَّ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبُ
 الْحُبِّ أَغْلَبَ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ * مِنْ أَنْ يُرَى لِلشَّرَفِ فِيهِ نَصِيبُ
 وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ الْإِيْبِ فَانِهِ * لَمْ يَبْسُدْ إِلَّا وَالْفَقَى مَغْلُوبُ
 إِنِّي لَا بُغْضَ عَاشِقًا مُتَسَقِمًا * لَمْ تَهْنَمْهُ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي يَحْيَى لَعُرْوَةَ
 ابْنِ الْوَرْدِ يَقُولُهُ لِلْحَكَمِ بْنِ زَيْنَبِ الْعَبْسِيِّ

وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا * وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ دَلَّنِي عَلَيْكَ مِنْ يَحْمَدُكَ وَهَذَا مِثْلُ مَعْنَى
 قَوْلِ الْأَعْشَى

فَأَقْبَلْتُ أَرْتَادَ مَا خَبَّرُوا * وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ
 (وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي
 الْعَتَبِيُّ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي فَلَانِ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُوَسَّسَةً سَقَطَ خَجَارُهَا وَإِذَا رَأَيْتَهُ الْعِيدَانُ
 تَحَرَّكَتْ أَوْتَارُهَا ۞ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْحَارِثِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ النُّحْوِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ
 جَلَّ وَعَلَا « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ » نُنَجِّيكَ نَجْعَلُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ
 الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ بِبَدْنِكَ بِدَرْعِكَ وَأَنْشَدَنَا أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
 دَانَ مُسْفُفُوتِي الْأَرْضَ هَيْدَبُهُ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

مطلب تفسير قوله
 تعالى فاليوم تنجيك
 بيدك

فَنَنْجُوهُ كَيْنَ بَعْقُوهُ * وَالْمُسْتَكِنُ كَيْنَ يَمْشِي بِقَرَوَاحٍ

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء وأخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين ولي فينأنا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتاً يتغنى

حديث اسمعيل بن أبي حكيم وما سمعه في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أَرْقُتُ وَبَانَ عَنِّي مِنْ يَلُومُ * وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ أَنَا وَالْهَمُومُ
كَأَنِّي مَنْ تَذَكَّرَ مَا أَلَاقِي * إِذَا مَا أَطْلَمَ اللَّيْلُ الْبِهِمِ
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ * وَودَّعَهُ الْمُدَاوِي وَالْجَمِيمِ
وَكَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْمَصْلَى * إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازَ رِيمِ
إِلَى الْجَمْعَاءِ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ * نَقِيَّ الْخَدَلِيسِ بِهِ كَلُومِ
يُضِيءُ دُجَى الظُّلَامِ إِذَا بَرَاهُ * كَضَوْءِ الْبَدْرِ مَنَظَرُهُ وَسِيمِ
وَلَمَّا أَنْ دَنَانَا ارْتَحَالَ * وَقَرَّبَ نَاجِيَاتِ السَّيْرُكُومِ
أَتَيْنَ مُودَعَاتِ الْمَطَايَا * عَلَا كَوَارِهَا خُوصُ هُجُومِ
فَقَائِلَةٌ وَمُثْنِيَةٌ عَلَيْنَا * تَقُولُ وَمَالَهَا فِينَا صَمِيمِ
وَأُخْرَى لَهَا مَعْنَا وَلَكِنْ * تَسْتُرُوهِي وَاجَهَ كَطُومِ
تَعْدُنَا اللَّيَالِي تَحْتَصِيهَا * مَتَى هُوَ حَاضِرُ مَنَاقِدُومِ
مَتَى تَرَعَفَلَةُ الْوَاشِينَ عَنَا * تَجِدُ بِدُمُوعِهَا الْعَيْنُ السَّجُومِ

قال أبو عبد الله القرشي والشعر لنقيلة الأشجعي (قال) وسمعت العتبي يقول صمحف في اسمه فقال نقيلة (قال اسمعيل بن أبي حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الواصي الذي أخذت فعذبت فخرعت فدخلت في دينهم فقلت إن أمير المؤمنين

بعثنى في الفداء وأنت والله أحبُّ من أفديه إلى أن لم تكن بطنت في الكفر قال والله
لقد بطنت في الكفر فقلت له أنشدك الله قال أسلم وهذا ابنى وإذا دخلت المدينة
قال أحدهم يا نصراني وقيل لولدي وأمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئاً
للقرآن قال والله لقد كنت من أقرئ الناس فقلت ما بقي معك من القرآن قال لا شيء
غير هذه الآية «رُعَايُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» فعلت أن الشقاوة غلبت عليه
(قال أبو علي) أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو اسحق
إبراهيم بن موسى بن جميل

عَزَّتْني بِجَيْشٍ مِنْ مُحَاسِنِ وَجْهِهَا * فَعَبَّالَهَا طَرْفِي لِيَدْفَعَ عَنِ قَلْبِي
فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ أَقْبَلَ طَرْفُهَا * يَرِيدُ اغْتِصَابَ الْقَلْبِ قَسْرًا عَلَى الْحَرْبِ
وَلَمَّا تَجَارَحْنَا بِأَسْيَافٍ لَحْظْنَا * جَعَلَتْ فَوَادِي فِي يَدَيْهَا عَلَى الْعَضْبِ
وَنَادَيْتُ مِنْ وَقَعِ الْأُسْنَةِ وَالْقَنَا * عَلَى كَيْدِي بِأَصَاحِ مَالِي وَلُغْبِ
فَصَرْتُ صَرِيحًا لِلْهُوَى وَسَطْعًا عَسْكَرٍ * قَتِيلٌ عَمِونَ الْغَايَاتِ بِبِلَادِ ذَنْبِ

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة
عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة
عتاب بن رزقاء وأسما بن خارجة وعكرمة بن ربيع وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله
ابن أبي بكر وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزازي ❊ وسأل رجل أبا حاتم عن
قول العامة البصرة فقال هو خطأ إنما سميت البصرة للجارة البيض التي في
المربد وأنشد

سَقَى الْبَصْرَةَ الْوَسْمِيَّ مِنْ غَيْرِ حُبِّهَا * فَإِنَّهَا مَنِيَّ صَدْيٍ لَا يَرِيهَا

وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياماً

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

مطلب مخطئة أبي حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

حَبْذَا الْبَصْرَةُ أَرْضًا * فِي لَيْالٍ مُقَمَّرَاتٍ

(قال) وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أما بالبصرة بالبصري * ولا شبيهة زعيم برني

قال أبو حاتم ولو كانت البصرة كما قيل ونسبت إليها لقلت بصري كما قالوا نغري

❦ وأنشدنا أبو حاتم

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ * وَإِنْ تَمَنَعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

فَكَمْ رَأَيْتَ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً * فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مَنَاوِمَتِ

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي

وَقَدْ تَعَدُّ الدُّنْيَا فِضْحَى غَنِيًّا * فَقِيرًا وَيَعْنَى بَعْدَ بُوْسٍ فَقِيرُهَا

فَلَا تَقْرُبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَانْهَ * حِلَاوَتُهُ تَقْنَى وَيَسْتَقِي مَرِيرُهَا

فَكَمْ قَدَّرَ آيُنَا مِنْ تَكْدِيرِ عَيْشَةٍ * وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ كَدِّ رَاغِدِيرُهَا

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال

كان عندنا رجل لحانة فلقى لحانة مثله فقال من أين أقبلت فقال من عند أهلونا

فحسده الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخذتها أخذتها من المنزل قال الله عز وجل

«سَخَطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن

هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو جيبيل قيس بن خفاف البرجي أتى حاتم طي في

دماء جملها عن قومه فأسلوه فيها وعجز عنها فقال والله لا تين من يحملها عني وكان شه يفا

شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومي دماء فتوا كلوها واني حملتها في مالي وأملى

فقدمت مالي وكنت أملى فان تحملها فرب حق قد قضيته وهم قد كفيت وان حال دون

ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أبأس من غدك ثم أنشأ يقول

حَلَّتْ دِمَاءُ الْبِرَاجِمِ جَنَّةً * بَخْتِكَ لَمَّا أَسَلَّتَنِي الْبِرَاجِمُ

مطلب انسان أني جيبيل البرجي حاتم طي في دنياه جملها عن قومه ومدحها باهوا إعطاء حاتم له الرابع

وقالوا سفاها لم حلت دماءنا * فقلت لهم يكفى الجمالة حاتم
 متى آتته فيها يقل لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الأشرار
 فيحملها عني وإن شئت زادني * زيادة من حلت إليه المكارم
 يعيش الندى ما عاش حاتم طي * فان مات قامت للسخطاء مآتم
 ينادين مات الجود معك فلا ترى * محببها ما حاتم في الجوارح حاتم
 وقال رجال أنهم ب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم
 ولكنه يعطي من أموال طي * اذا حلف المال الحقوق للوازم
 فيعطى التي فيها الغنى وكأته * لتصغيره تلك العطية جرم
 بذلك أوصاه عدى وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القمام

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك هذا مرباعي من الغارة على بني نعيم
 فخذها وافرا فان وقي بالجمالة والا أكلتها لا وهو ما تبا عير سوى نبيها وفصالحها مع أني
 لا أحب أن توبس قومك بأموالهم فضحك أبو جليل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا
 منكم وأي بعير دفعته الي ليس ذنبه في يد صاحبه فأنتم منه برىء فدفعها اليه وزاده مائة
 بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم في ذلك

| | |
|------------------------|--------------------------|
| أتاني البرجعي أبو جليل | لهم في جماله طويل |
| فقلت له خذ المربع رهوا | فاني لست أرضى بالقليل |
| على حال ولا عودت نفسي | على علائها علل البخل |
| فخذها انها مائتا بعير | سوى الناب الرذية والفصيل |
| فلا من عليك بها فاني | رايت المن يري بالجزيل |
| فأب البرجعي وما عليه | من أعباء الجمالة من قتل |
| يحجر الذيل ينفض مذرويه | خفيف الظهر من حمل ثقل |

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي قال كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتبها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بنية أن الغويين إذا اجتمعوا في المال أتلفاه فاما أن أعطى وتمسكي واما أن أمسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء فقالت والله لا أمسك أبدا فقال وأنا والله لا أمسك أبدا قالت فلانتجاور ففاسمها ماله وتبأينا وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غنيسة بنت عفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهي أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئا تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ماله فكنت دهر لا تصل الى شيء ولا يدفع اليها شيء من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها فقالت لها دُونك هذه الصرمة فخذها فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليت معه أن لا أمتع الدهر سائلا شيئا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عَضْنِي الجوعُ عَضَّةً فآليتُ أن لا أمتع الدهر رجائعا

فقلوا لهذا اللأثم اليوم أعفني فان أنت لم تفعل فعض الأصابع

فماذا عَسَيْتُمْ أن تقولوا لأختكم سوى عَذْلِكُمْ أو عَذْلٍ من كان مانعا

(١) ولا ما ترون الخلق الا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطباعا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال خرج بجير بن زهير بن أبي سُلَيْ في غلته يَحْتَنُون جَنَى الأرض فانطلق الغلّة وتر كوا ابن زهير فمر به زيد الخيل الطائي فأخذه ودارطى متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقه وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلاه وجمّله وكان لكعب بن زهير فرس من جياذ خيل

العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة إلا أصابت أجهامه الأرض فقال زهير ما أدري ما أنيب به زيدا الأفرس كعب فأرسل به إليه وكعب غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس ف قيل له قد أرسل به أبوك الى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تقوى زيدا على قتال غطفان فقال له زهير هذه ابلي فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بني زهير وبين بني ملقط الطائيين إحناء وكان عمرو بن ملقط وفاداً الى الملوكة وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعراير يد أن يلقي بين بني ملقط وبين رهط زيد الخيل شراً فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فأرسلت إليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تؤتسه في هبته عن أخيك ولا تمته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فحمر لهم بكرة كان لامرأته فقال لها ما تلوميني إلا المكان بكرة الذي نحررت لضيوفي فلنك به بكرة كان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

ألا بكرت عرسى بليل تلومني * وأكثرا حلام النساء الى الردى (١)

وذكري في كلمته زيدا فقال زهير لابنه هجوت رجلا غير مفهم وأنه خلقت أن يظهر عليك

فأجابه زيد فقال

أفي كل عام مائت تجمعونه على شجر عود أنيب وما رضى (٢)

تجدون خشبا بعد خشب كأنما على سيد من خير قومكم نعي

يخض جبارا على ورهطه وما صرمتي منهم لأول من سعي

ترعى بأذناب الشعاب ودونها رجال يصدون الطلوم عن الهوى

(٢) قوله رضى هو

مبنى للفعول فتحت

منه الضاد فتقلب

الباء ألفا وهي لغة

طائفة وكذلك ما يأتي

بعده من الأفعال

كتبه مصححه

(١) في رواية وأقرب بأحلام النساء من الردى

وَبَرَّ كَبْ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسَ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرِمًا أَرَاهُ لِعَمْرَى قَسْدًا تَمُولُ وَقَتْنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْتَمِرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الْخُصَى
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ كَدَّرَ نَعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيَ

قدوم وفد العراق
على معاوية وسؤاله
لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتيبي قال قدم وفد العراق على
معاوية رضي الله تعالى عنه وفيهم دغفل فقال له معاوية يا دغفل أخبرني عن
ابني زرار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية فقال يا أمير المؤمنين مضر بن
زار كان أعز جاهلية وعالمية قال معاوية وأي مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة
كانوا أكثر العرب أمجادا وأرفعهم عبادا وأعظمهم رمادا قال فأبي كنانة كان
بعدهم أعز قال بنو مالك بن كنانة كانوا يعاونون من ساماهم ويكفون من ناواهم
ويصدقون من عاداهم قال فمن بعدهم قال بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة كانوا
أعز نبيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم قال ثم من بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان
باسمهم مرهوبا وعدوهم منكوبا وثأرهم مطلوبا قال فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن
كنانة وعن امرأة وعامر ابني عبد مناة قال كانوا أشرفا كراما وليس للقوم كفاء ولا
نظراء قال فأخبرني عن بني أسد قال كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف
ويضربون في الزحوف قال فأخبرني عن هذيل قال كانوا قليلًا كياس أهل منعة
وباس يتتصفون من الناس قال فأخبرني عن بني ضبة قال كانوا جرة من جرات العرب
الأربع لا يصطلي بنارهم ولا يقاتون بنارهم قال فأخبرني عن مزينة قال كانوا في
الجاهلية أهل منعة وفي الإسلام أهل دعة قال فأخبرني عن تميم قال كانوا أعز العرب
قديمًا وأكثرها عظيمًا وأمنعها حريمًا قال فأخبرني عن قيس قال كانوا لا يفرحون
إذا أدبوا ولا يحزّعون إذا ابتلوا ولا يبخلون إذا أسئلوا قال فأخبرني عن أشرفهم في

الجاهلية قال غطفان بن سعد وعامر بن صعصعة وسليم بن منصور فأما غطفان فكانوا
 كراما سادة وللخميس قاده وعن البيض زاده وأما بنو عامر فكثير سادتهم مخشية
 سطوتهم ظاهرة نجاتهم . وأما بنو سليم فكانوا يدركون النار ويمنعون الجار
 ويعظمون النار قال فأخبرني عن قومك بكر بن وائل وأصدقني قال كانوا أهل عز
 قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرني عن اخوتهم تغلب قال كانوا أسودا ترهب
 وسما لا تقرب وأبطلا لا تكذب . قال فأخبرني كم أدبوا عليكم في قتلهم كليبيا قال
 أربعين سنة لا تنتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم الثلاثاء يوم الحرب بن
 ابن عباد بعد قتله ابنه بجير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال أبو بشع
 نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت فبلغ الحرب فقال نعم
 القتييل قتيلا نأصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب فقيل له انما قال مهلهل ما قال
 الكلمة (١) فتشمر الحرب للحرب وأمرنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم الثلاثاء وله
 خبر طويل وقال

قَرِبا مَرَبَطُ النِّعَامَةِ مِنِّي * لَقَعْتُ حَرْبُ وائِلٍ عَنِ حِيَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ * وَانِي بِحَرْبِهَا الْيَوْمَ صَالِي

قَرِبا مَرَبَطُ النِّعَامَةِ مِنِّي * أَنْ يَبِيعَ الْكِرَامُ بِالشَّعْ عَالِي

فأدلسنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب يذ كر ذلك اليوم
 قال الحرب بن عباد أسر مهلهل في ذلك اليوم وقال له دلتني على مهلهل بن ربيعة قال
 مالي ان دلتك عليه قال أطلت لك قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مهلهل قال ويحك
 دلتني على كفاء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرب
 وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبكر كلها صبرت وأبلى فحسن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا في الاصل
 والكلمة هي قوله بنو
 بشع نعل كليب
 كما تقدم كتبه معصمه

ابن جليم خنيفة وعمل ويشكر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد هجاهم في ذلك اليوم فقال

ان جليما عجزت كلها * ان يرفدوني فارسا واحدا
ويشكر العام على خثرها * لم يسمع الناس لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يا بؤس للعرب التي * وضعت أراها فاستراحوا
انا وإخواننا غدا * كتمود حجر يوم طاحوا

بالمشرفية لا نفر ولا نباح ولن نباحوا (١)
من صد عن نيرانها * قانا ابن قيس لا براح

فقال معاوية أنت والله يادعقل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال)
وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج
مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار فتل دار عبد الله بن أبي عصفير الشقي فلما حلت
جنازته ودلى في قبره جاءت امرأة من قومه من بني منقر عليها قبول من النساء فوقفت على
قبره فقالت لله درك من مجن في جن ومدرج في كفن ان الله وانا اليه راجعون نسأل
الله الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك في قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك
وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشاد دليلك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت
معشر الناس ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا قائلون حقا ومثنون صدقا
وهو أهل الحسن الثناء وطيب الدعاء أما والذي كنت من أجله في عده ومن
الضمان إلى غايه ومن الحياة إلى نهايه الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك لقد عشت
جيدا مودودا ولقد مت فقيدا سعيدا وان كنت لعظيم السلم فاضل الحلم
وان كنت من الرجال لشريفا وعلى الأرامل عطوفا وفي العشيرة مسودا والى

(١) قوله ولن نباحوا
كذا في الاصل ولعل
هنا تحريفًا ووجه
الكلام كن يباح
فحرر الرواية كنه
مصححه

مطلب ترجمة الأحنف
ابن قيس وما قالت في
وصفه امرأة من قومه
وقد وقفت على قبره
بعد دفنه وخطبت
الناس

الْخُلَفَاءُ مُؤَفَّدًا وَلَقَدْ كَانُوا الْقَوْلَ مُسْتَعِينٍ وَلِرَأْيِكَ مُتَّبِعِينَ ثُمَّ انصرفت (قال) وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه مَوْتُ أَلْفٍ مِنَ الْعَلِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ ارْتِفَاعِ وَاحِدٍ مِنَ السَّفَلَةِ (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عَوْدُ لِسَانِكَ الْخَيْرُ تَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ (قال) وحدثني العكلى عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال شهدت حاتما وهو موجود بنفسه فقال لي يا بني أعهدك من نفسي ثلاثا ما خالفت إلى جارة لسوء قط ولا أؤتمنت على أمانة قط إلا أديتها ولا أتى أحدا من قبلي سوء * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ * وَمَنْ هُوَ يَحْيِي الْعَظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَطْوَى الْبَطْنِ وَالزَّادُ يُشْتَهَى * مُحَافَظَةٌ مَنْ أَنْ يَقَالَ لَثِيمٌ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَكِيْلِي وَدُونَهُ * وَدُونَ يَدَي دَاجِي الظَّلَامِ هَيْمٌ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِذِكْرٍ مَيِّتٌ * فَذَلِكَ الْمَيِّتُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ
يَقُولُ بَنِي أَبِي وَبَنَتْ جَدُودِي * وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ وَمَا بَنَيْتُ
وَمَنْ يَكُ يَبْنِيهِ يَتَارَفِيْعَا * وَيَهْدِمُهُ فَلَيْسَ لَذَلِكَ يَبْنِي

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العدوي

رجل فقال اني قد قلت بيتا فأجزم لي قال هات فقال الرجل

فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ عُمَرَى * إِذَا لَعَلَّتْ أَتَى قَدْ فَنِيَتْ

فقال سليمان

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَنِيَتْ فَبَعْدَ قَوْمٍ * طَوَالَ الْعُمَرَاءِ دَاوَا قَدْ بَقِيَتْ

فَقُطِّلَ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَا تُضَعِّهْ * كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا

كَانَتْكَ وَالْخُتُوفُ لَهَا سَهَامٌ * مُقَدَّرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْرُمِينَا
وَصُرْتَ وَقَدْ كُنْتَ إِلَى ضَرْحٍ * مَعَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْنُسِينَا
بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِّبًا وَحِيدًا * بِكَأْسِ الْمَوْتِ مِثْلَهُمْ سُقِينَا

قَالَ فَخَرَّ الرَّجُلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَأَجَلَ الْأَعْلَى أَيْدَى الرِّجَالِ وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ
سَعِيدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَقِّ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ
جَنْبَابٍ الْكَلْبِيُّ وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ نَعِيمٍ وَكَانَ يَرْعَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ فَرَوْجَهُ
أَخُوهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا نَوَارَ بَنْتِ جَلِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِبِلِ مُسَيِّمًا
دَخَلَ عَلَيْهَا وَعَلَّقَتْهُ فِي يَدِهِ وَنَعَلَاهُ فِي رِجْلَيْهِ وَكَسَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ بِفُلْسٍ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا
فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ نَعْلَيْكَ فَقَالَ رَجُلَايَ أَحْرَزُلُهُمَا قَالَتْ ضَعْ عُلْبَتَكَ قَالَ يَدِي أَحْفَظُ لَهَا
قَالَتْ ضَعْ كِسَاءَكَ قَالَ عَاتَقِي أَجْلُ لَهُ فَأَعْطَتْهُ طَبِيبًا فَأَهْوَى بِهِ إِلَى أَسْتِهِ فَقَالَتْ أَدْهَنُ بِهِ
وَجْهَكَ فَقَالَ أَطِيبْ بِهِ مَنَاتِي أَوْ لِي قَدَنْتَ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبْتُ وَتَعَطَّرْتُ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا
فَجَعَلَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ يَا مَالِ اغْدُ عَلَى إِبِلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا
اطْلُبْ لَهَا رَاعِيًا سِوَايَ فَأُورِدُ سَعْدًا بِهِ فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ وَيَعْرِضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ
يَظَلُّ يَوْمَ وَرِدْهَا مِنْ عَفْرَا * وَهِيَ خَنَاطِيلُ نَجُوسِ الْخَضْرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَجِبْهُ قَالَ وَمَا أَقُولُ قَالَتْ قُلْ

أُورِدْهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * مَا هَكَذَا تَوَرَّدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلُ

قَالَ وَكَانَ كَلَابٌ وَكَعْبٌ وَعَامِرٌ أَبْنَاءُ رُبَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَحَقِّينَ جَمِيعًا فَاشْتَرَى
كَلَابٌ عَجَلًا وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ مُهْرٌ فَرَكِبَهُ فَصَرَعَهُ وَرَكِبَهُ كَعْبٌ فَصَرَعَهُ وَرَكِبَهُ أَخُوهُمَا عَامِرٌ
فَقَبَّطَ عَلَيْهِ فَسْتَمَى الثَّابِتُ فَكَانَ كَلَابٌ بِحِسْبِهِ مُهْرًا حَتَّى نَجَّمَ قَرْنَاهُ * وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْجَلِيلِ وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يُحِبُّهَا وَتُبِّغْضُهُ فَسَامَتْهُ الْبَيْعُ فَبَاعَهَا فَأَنْشَدَنِي وَهُوَ خَزِينُ
هَذِهِ الْأَبْيَاتِ

نَأَتْ الْغَدَاةَ بَوصلها غَرَّار * فدموعُ عَيْنِكَ مَا تَحْفُ غَزَار
وَاسْتَبَدَّلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمَوَانِسَا * وَكَذَا الْغَوَانِي وَصَلُّهُنَّ مَعَار

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن
حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه الذِّكْرُ التَّقْوَى والحَسْبُ الْمَالُ وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو
عبيدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدوني أكرم
أبيات قالتها العرب فقال روح بن زنباع

الْيَوْمُ نَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ * وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ * وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَنْمِي
تَبْدُولُنَا بِيضَاءَ صَافِيَةٍ * وَتَغِيبُ فِي صَفَرَاءِ كَالْوَرْسِ

فقال له أحسنت فأنشدني أكرم بيت ووصف به رجل قومه في حرب فقال قول كعب
ابن مالك حيث يقول

نَصَلُ السِّبْوَفَ إِذَا اقْصُرْنَ بِحُطُونَا * قُدُمًا وَلُحْقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
قَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ فأنشدني أفضل ما قيل في الجود قال قول حاتم الطائي
أَلَمْ تَرَمَا أَفْنَيْتُ لِمَيْكَ ضَرْفِي * وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صَفْرُ
أَلَمْ تَرَأَنَّ الْمَالَ غَادَ وَرَائِي * وَبَقِيَ مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى * وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ * غِنَانَا وَلَا أَرْى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

قَالَ فَنَ اشْعُرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا * وَأَرْحَلْنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبْ

والذي يقول

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطَبًا وَيَابِسًا * لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

(قال) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ
قَالَ سَمِعَ الْأَصْمَعِيَّ رَجُلًا يَدْعُو بِهِ وَيَقُولُ فِي دَعَائِهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهُ
الْأَصْمَعِيُّ مَا اسْمُكَ قَالَ لَيْتُ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ

يُنَاجِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْتُ * لَذَاكَ إِذَا دَعَا لَا يُجَابُ

وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَمَّيْ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
عَائِشَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِبِشَارٍ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ بِصُرِّ رَجُلٍ إِلَّا عَوَّضَ مِنْ بَصْرِهِ شَيْئًا فَأَعْوَضَتْ
أَنْتَ مِنْ بَصْرِكَ قَالَ أَنْ لَا أَرَاكَ فَأَمُوتَ نَعْمًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ بَعْدَ قَتْلِهِ أَهْلَ قُرْبَابَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ قَتْلُ نَيْفَا وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ
وَجْهِهِمْ صَبْرًا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا ابْنَهُ مُحَمَّدٍ أَقْتَلَهُ شِمَاسُ بْنُ دِنَارٍ الْعُطَارِدِيُّ بِهَرَاءَ وَذَلِكَ
مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَرَادَةَ

فَإِنْ تَكُ هَامَةً بِهَرَاءَ تَرْقُو * فَقَدْ أَرْقَيْتَ بِالْمَرْوِيِّنَ هَامَا

وَقَالَ يَوْمًا وَحَوْلَهُ بَنُو سُلَيْمٍ وَبَنُو عَامِرٍ وَنَاسٌ مِنْ سَائِرِ قَيْسٍ وَبَلَغَهُ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ قَالُوا لَا تَرْضَى
بِقَتْلِ أَحَدٍ دُونَهُ فَإِنَّهُ تَأَرَّنَا الْمُنِيمُ فَقَالَ

دَحَى غَالٍ وَفِيهِ بَوَاءُ قَوْمٍ * أَصِيبُوا مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَيْمٍ
فَلَيْسُوا قَابِلِينَ دَمَاسِوَاهُ * وَلَا يَشْفِي الصِّمِيمُ سَوَى الصِّمِيمِ
أَيِّنَّا أَنْ نَدْرِعَ عَلَى الْمُخَازِي * وَكُنَّا الْقَوْمَ نُدْرِكُ بِالْوُغُومِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا * يَوْمَ عَابَسَ قَسِيرُ مَشُومِ
فَإِنْ فَاءَتْ وَرَاجَعَتِ الْهُوَيَاتُ * كَفَفْنَا وَالتَّفَضُّلُ لِلْحَلِيمِ
وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوْا * بِأَقْدَامٍ عَلَى الْكَلَالِ الْوَحِيمِ
فَنِي أَسْيَافِنَا لَغَاوِ * شَدِيدُ شَتْوِهِمْ جَمِ الْهُومِ

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قريظنا بهذه

الآيات

قوله ما أنا الخ تقدم
غير مرة في مثل هذا
البيت أنه دخله
الحرم في فعولن
كتبه مصححه

ما أنا ممن يجمع المال ما خلا * سلاحي والاماسوس بشير
سلاح وأفراس وبئضاء نثرة * وذلك من مال الكرم كثير
وقلب اذا ما صبح في القوم لم يكن * هيوا ولكن في اللقاء وقور
ولسنا كاقوام هراء محلهم * لهم سلف في أهلها وخير
ولكننا قوم بدار مرابط * يغار علينا مرة ونفسير

مطلب نصيحة عرهم
العدوي خالد بن
عبد الله أن يرسل إلى
الازارقة المهلب بن
أبي صفرة فإني أن
يرسل اليهم الأخاه

فرادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كن وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال
أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال
الازارقة قام إليه عرهم أخو بني العدوية فقال أصلى الله الأميران هذا الحى من عجم
تضط بقريش منهم رجم داسئة ماسئة وان الازارقة ذو بان العرب وسباعها وليس صاحبهم
الالمبارك المناكر المحرب المحرب الذى أرضعته الحرب بلبانها وجرسه
وضرسه وذلك أخوال الأزدا المهلب بن أبي صفرة والله إن غنك أحب إلينا من سمينه
ولكني أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المحرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق
كالغاش المتهم قال له خالد أسكت ما أنت وذا فلما هزمت الازارقة عبد العزيز وأخذوا
امرأته وفرعها قال عرهم

لعمرى لقد ناجيت بالنصح خالدا وناديت حتى أبى وعصانيا
ولج وكنت هفوة من مجرب عصاني فلاقى ما يسر الأعدايا
نصحت فلم يقبل ورد نصيحتي وذو النصح مظن بما ليس آتيا
وقلت الحروريون من قد عرفتهم حمة كلمة يضربون الهواديا
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن اليهم فتي الأزدا لألد المساميا

فَقِي لَا يَلَاقِي الْمَوْتَ إِلَّا بِوَجْهِهِ جَرِيًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْحَرْبِ صَالِيَا
 فَلَمَّا أَبَى أَلْقَيْتُ حَبْلَ نَصِيحَتِي عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانًا وَنَاوِيَا
 وَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي نَوْبِي أَذْبَدْتُ كِتَابَهُمْ ثُمَّ تَرَجَّيْنَا الْأَفَاعِيَا
 يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوَّالًا بِأَذْرُعٍ شَدَادًا إِذَا مَا الْقَوْمُ هَزُّوا الْعَوَالِيَا
 وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِابْنِهِ كُنْ لِلْعَاقِلِ
 الْمُدِيرِ أَرْجَى مِنْكَ لِلْأَحْقِ الْمَقْبُولِ ثُمَّ أَنْشَدَ

عَدُوُّكَ ذُو الْحِلْمِ أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَرْعَى مِنَ الْوَامِقِ الْأَحْقِ
 (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ عِظْنِي فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا
 بَعْدُ فَأَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا أَسْرَعَ مَا هَوَاتِ وَالسَّلَامُ . وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ
 كَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ أَرْضُ مِنَ الدُّنْيَا بِالْقَلِيلِ مَعَ سَلَامَةٍ أَمْرُكَ كَمَا رَضِيَ قَوْمٌ بِالْكَثِيرِ مَعَ
 ذَهَابِ دِينِهِمْ وَاعْلَمْ أَنَّ أَجُورَ الْعَامِلِينَ مُوَفَّاةٌ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَالسَّلَامُ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ

إِنْ يَكُنْ الْعَقْلُ مَوْلُودًا فَلَسْتُ أَرَى ذَا الْعَقْلِ مُسْتَغْنِيًّا عَنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
 إِنْ رَأَيْتُهُمْ مَا كَلَّمَا مَخْتَلَطَا بِالْتُّرْبِ تَطَهَّرَ عَنْهُ زَهْرَةُ الْعُشْبِ
 وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَتْهُ فِي مَوَالِدِهِ غَرِيزَةُ الْعَقْلِ حَاكِي الْبَهْمِ فِي النَّسَبِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ الْمَوْلُودَ مَكْتَفِيًّا فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
 (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ اجْتَمَعَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَاسُ بْنُ تَيْمٍ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ
 وَتَذَاكَرُوا النِّسَاءَ فَخَلَسَ إِلَيْهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ قَدْ قَلَّتْ شَعْرَا
 فَاسْمَعُوا

مطلب ما وصف به
 بعض الاعراب النساء
 في أسنانهن من بنت
 عشر الى مائه

إِنِّي لَمُهْدٍ لِلنِّسَاءِ هَدِيَّةٌ سَيَرَفَتْنِي بِهَا غِيَابُهَا وَشُهُودُهَا
 إِذَا مَا لَقِيتُ بَنَاتِ عَشْرِ فَاتِهَاتِهَا قَلِيلٌ إِذَا تَلَقَّى الْحَزْرُ زُجُودُهَا

يَمْدُ إِلَيْهَا بِالنَّوَالِ فَتَأْتِي وَتَلْطِمُ خَدَّيْهَا إِذَا يَسْتَرِيدُهَا
 وَلَكِنْ بِنَفْسِي ذَاتُ عَشْرِينَ حِجَّةً فَتَلُكُ الَّتِي أَلْهُو بِهَا وَأَرِيدُهَا
 وَذَاتُ الثَّلَاثِينَ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا هِيَ النِّعَتُ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَعْصُ عَوْدُهَا
 وَصَاحِبُ ذَاتِ الْارْبَعِينَ بَغِطَةٌ وَخَيْرُ النِّسَاءِ سِرُّهَا وَخَرُّودُهَا
 وَصَاحِبَةُ الْخَمْسِينَ فِيهَا مَنَافِعُ وَنِعْمُ الْمَتَاعُ لِلْمُفِيدِ يُفِيدُهَا
 وَصَاحِبَةُ السِّتِّينَ تَعْدُ وَقُوَّةً عَلَى الْمَالِ وَالْإِسْلَامِ صُلْبُ عَمُودُهَا
 وَإِمَامُ لَقِيَمِ ذَاتِ سَبْعِينَ حِجَّةً هَدِيًّا فَقُلْ هَا خِيَبَةٌ يَسْتَفِيدُهَا
 وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ تَسْعَسَعَتْ مِنَ الْكِبَرِ الْعَاسِي وَنَاسُ وَرِيدُهَا
 وَصَاحِبَةُ التَّسْعِينَ فِيهَا أَدَى لَهُمْ فَتَحْسَبُ أَنَّ النَّاسَ طُرَاعِييُهَا
 وَإِنْ مِائَةٌ أَوْفَتْ لَأُخْرَى فَحِثُّهَا تَحْدِيثُهَا رَأَقُصِيرًا عَمُودُهَا

فَقَالَ خَالِدُ اللَّهِ دُرُكُ لَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى مَا فِي نَفُوسِنَا ❦ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ قَالَ
 أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْمَسْعُودِ عَلَى بَنِي كَلْبٍ
 لِحَاءِ تَنَا مِرَّةً تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا وَذَكَرْتُ أَنَّهُ وَاقِعٌ جَارِيَتِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ هِيَ سُودَاءُ
 وَجَارِيَتِهَا سُودَاءُ وَفِي عَيْتِي قَدْعٌ وَيَضْرِبُ اللَّيْلُ بَارِاقَهُ فَأَخَذْنَا مَادَنًا ❦ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
 قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَيْمَةَ وَأَسْرَتُهُ التُّرُكُ

أَلَا يَتَشَعَّرُ هَلْ أَبَيْتُ لَيْلَةً وَسَادَى كَفِّ فِي السَّوَارِ خَضِيبُ
 وَبَيْنَ بَنِي سَلَمَى وَهُمْ دَانُ مَجْلَسُ عَلَى نَائِيهِ مَنِي إِلَى حَبِيبِ
 كَرَامُ الْمَسَاعِي بِأَمْنِ الْجَارِ فِيهِمْ وَقَائِلُهُمْ يَوْمَ الْخَطَابِ مَصِيبِ

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِي يَقُولُ لَمْ يَتَسَدَّى أَحَدٌ مِنَ
 الشُّعْرَاءِ مَرْنِيَّةً أَحْسَنَ مِنْ ابْتِدَاءِ مَرْنِيَّةِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجَلِي جَزَعًا * إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

قصيدة أوس بن حجر
 التي منها قوله الألمعي
 الذي يظن البيت
 بمدح بها فضالة بن
 كلد في حياته وورثته
 بعد وفاته

ان الذي جمع السماحة والتجدة والحزم والقوى جعاً

الأمسى الذي يظن بك الظن كأن قدرأي وقد سمعا

(قال أبو علي) . ويلى هذه الأبيات والمخلف المتلف وأناذا كرها الى تمام

القصيدة

والمخلف المتلف المرزأ لم يمتنع بضغف ولم يمت طبعاً

والحافظ الناس في تحوطاذا لم يرسلوا تحت عائدربعا

وعزبت الشمال الرياح واذ بات كيع الفتاة ملتفعا

وشبه الهيدب العباء من الأقسام سقبا ملبسا فرعا

وكانت الكاعب الحباء الحسناء في زاد أهلها سبعا

أردى فلا تنفع الأشاحة من أمرين قد يحاول البدعا

ليسك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا

وذا أن هدم عاروا شرها نصبت بالماء تولبا جدعا

والحي اذا حذر والصبح واذ خافوا مغيرا وسايرا تلعا

وازدحت حلقا البطان بأفوام وجاشت نفوسهم جرعا

(قال أبو علي) . تحوط السنة الشديدة . والعائذ من الابل التي وضعت حديثا

. والرابع الذي ولد في الربيع . وعزبت غلبت . والكيع الضجيع . والهيدب

الذي عليه أهدابه تذبذب كأنها هيدب من السحاب . والعبام الثقيل . والفرع ذبح

كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلده سقبا آخر . والأشاحة

الجذفي الأمور . والمهزم الأخلاق من الثياب . والنواشير عروق طاهر الكف

قوله والقوى كذا في
الاصل والذي في
شواهد التلخيص
والتقى ولعلهما
روايتان كتبه
معصمه

والجدع السيء الغداء ❦ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء إلى أخيه
يعزّيه على ابن له يقال له محمد

أصبر لكل مصيبة وتجلّد واعلم بأن المرء غير مُخلّد
وإذا ذكرت محمداً ومصابه فلا ذكر مصابك بالتبّي محمد
(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أُنحاله
طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر
لئن أوحشت ممن أحب منلأل لقد أنست بمن أحب المخابر
وكنْتُ عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

باليّت أم العمر كانت صاحبي وربعتني تحت ليل ضارب
بساعدي نخم وكف خاضب مكان من أنشأ على الركائب
(قال) أنشأ وأقبل واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الأعرابي
من لم يميت عبطة يميت هرماً للموت كائن لا بد ذاتها
مالدة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها
يقودها قائد إليه ويحمي دواحينها إليه سائقها
(قال) وأنشدنا ثعلب

ويوم عمار تكاءدته طویل النهار قصير العد
بضرب هذا وطمع خلاس يحيش من العلق الأسود
وصدع رأيت فدائيه وقد بان فوت يد من يد
وليل هديت به فتية سقوا بصباب الكرى الأغميد
وبات سهيل يوم الركا بحيران كاللهق المفرد

(قال) وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الأعرابي

قوله لا بد ذاتها التي في اللسان وغيره من كتب الأدب الموت كأس والمراد أنها كتبه مصنفه

قوله قرزح كذا في الأصل (٣٨) والذي في القاموس واللسان قرزحة بالناء كتبه مصححه

لَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرْ أُمَّ عَامِرٍ

(قال) الضُّبُعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتَجُثُّ عَنْهَا ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ فَيَقُولُ فَلَا تَجْهَلُوا بِقَتْلِي
فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُنِي بِالضُّبُعِ هَذَا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال
يقال امرأة قرزح أي قصيرة قال أنشدنا ابن الأعرابي

أَبَ الْغُرَاءِ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمْرُو اللَّهِ مَا وَارَى بِهِ الْقَبْرَ
يَا عَمْرُو وَالضُّبُعَانِ إِذْ تَزَلَّوَا وَالْحَرْبُ حِينَ ذُكِّلَ لَهَا الْجَمْرُ
يَا عَمْرُو لَا تَشْرَبِ الْكِرَامَ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتِ الْخَمْرُ
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَخِي وَمَضَرَعُهُ كَالصَّقْرِ خَانَ جَنَاحَهُ كَسِرَ

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتنبل على أعمامه أي يتناولهم التنبل (وقال) النابِلُ الحَلِاقُ . وَتَنْبَلُ الْمَوْتُ الْمَالَ
إِذَا أَخَذَ أَفْضَلَهُ وَأَنْشَدَنَا

فَانْبَلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٌ لَهُ نَبَلٌ

وقال أبو العباس عن أبي نصر خرج علينا الأصمعي ذات يوم فقال أجيد في عني حنرا أي
انسلقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبي عبيدة قال
قال هرير بن أبي طحمة الجبشعي كئامع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي نقاتل العدو فهاجت
قسطلانية فتلقتني سعد بن نجدة القردوسي وهو قاتل قتيبة بن مسلم فطعنته فصرعته
فقال ما صنعت وبلك فعرفته فقلت يموت من الطعنة فان مضيت عنه ومربى رجل من
الأزد فيقول له من طعنك فيقول هرير فيطلبوني بدمه فهممت بقتله وانتضيت سيفي
فقطن لها وقال وبلك يا حمار ما على بأس أعني حتى أركب فأعنته فركب ومرض من
الطعنة فكنت أعود مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق فلقيني يوما فضعك وقال
وبلك أردت أن تقتلني فقلت نعم وأخبرته بما قلت في نفسي فقال علمت ذلك ولكن اسمع
وأنشأ يقول

قوله الله ما وارى به القبر والله ما وارى بالله دمه ما وارى بالله دمه ما وارى بالله دمه

أي طعمته مع سعد بن نجدة القردوسي

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا فَرَّهْدَنِي فِيهَا الْقَاءُ ابْنَ أَمْعَمَا
 وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُخَاصِمًا لَدَى مَوْقِفِ الْحُسْرِ اللَّثِيمِ الْمُلْطَمَا
 وَكَانَ بَوَائِي لَوْ أَصَابَتْهُ أُسْرَتِي أَذَلَّ بَنِي حَوَّاءَ طُرًّا وَالْأَمَا
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ تَعْرِضَ دُونَهُ قَتَامُ رِيكِ الصُّبْحِ أَسْحَمَ مُظْلَمَا
 نَحْضُخْتُ فِي صَدْرِ اللَّثِيمِ صَعْدَةً رُزْجِي سَنَانًا كَالْوَذِيلَةِ لَهْدَمَا
 وَلَوْلَا اعْتِيَاصُ الْمُهْرَادِ لَمْتُ وَاجِبًا لِحَلَّتِهِ عَضْبُ الْغَرَارِ بْنِ مَهْدَمَا
 فَانْ تُشَدِّدِ الْجَعْرَاءُ يَوْمًا بِذِكْرِهَا فَقَدْ أَحْرَزْتُ فَخْرَهَا مُتَقَدَّمَا
 وَثَوْبًا أَبِي رَهْنُهَا أَنْ أُيْشَهَا بِشُرُورِ لَهَا حَيَاشَةٍ تَقْلُسُ الدَّمَا

ثم قال خذها يا أخا نعيم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا
 أبو العباس قال حدثني الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصلت
 أتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الديان فاذا به على سريرته وكان وجهه قمر وبنيوه
 حوله كأنهم الكواكب فدعا بالطعام فأتي بالفالوذج فاكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت
 وأنا أقول

ولقد رأيت القائلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
 ورأيت من عبد المدان خلائقا فضل الأنام بهن عبد مدان
 البر يلبك بالشهاد طعامه لا ما يعللنا بنو جذعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جذعان فوجهه إلى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالوذج بالعسل فكان
 أول من أدخله مكة ففى ذلك يقول ابن أبي الصلت

له دأع بكة مشعل وآخر فوق دارته ينادى
 إلى رُدْح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبي إذا ولد رضيع وطفل ثم قطيع

حديث عيسى بن عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك

عليه سقطها من النسخ ولقناه الرفع فانه الخ كتبه مصححه (١)

ثم دارج ثم جفر ثم يفعه ويافع ثم شدح ثم خور ثم مراحق ثم محتلم ثم خرج وجهه
ويقال بقل وجهه ثم اتصلت لحيته ثم مجتمع ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة
ثم فوق الكهل طعن في السن ثم خصفه القبر ثم أخلص شعره ثم شبط ثم شاخ ثم كبر
ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم عود ثم ثلب (قال) وحدثننا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي
يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شئ بلغني
عنه تحيزه قال وما هو قال بلغني عنه أنك تحيز ليس الطيب الا المسك بالرفع فقال
أبو عمرو غت يا أبا عمرو أديج الناس ليس في الأرض حجازي الا وهو نصب وليس في الأرض
تمبلي الا وهو برفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعني اليزيدي وأنت يا خلف يعني خلفا
الأجر فاذهبا الى أبي المهدي (١) فانه لا يرفع واذهبا الى المنتجع ولقناه النصب فانه لا ينصب
(قال) فذهبا فأتيا أبا المهدي واذاهو يصلي وكان به عارض واذاهو يقول أخسأنا عني ثم
قضى صلاته والتفت إلينا وقال ما خطبكم قلنا جئناك نسألك عن شئ قال هاتيا فقلنا
كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال أتامراني بالكذب على كبره سبني فأين
الجادى وأين كذا وأين بنة الأبل الصادرة فقال له خلف الأجر ليس الشراب الا العسل
فقال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب غير هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه
قلت له ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك
الأمر الا طاعة الله فقال اليزيدي ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال ليس
هذا الحني ولا نحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل فقال له
خلف ليس الطيب الا المسك فلقناه النصب وجهه فانه لم ينصب وأبي الالرفع فأتينا
أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال ولك
الحاتم بهذا والله فقت الناس (قال أبو علي) حدثني اسحق بن ابراهيم بن الجعيد
وراق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزي سمعت أبا عبيدة يقول يعجبني من شعر
أبي نواس كله بيتان قوله

ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدُهَا لَا فَاقَةَ مِنْ سُقْمٍ
وَأَنِّي لَا آتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي وَتَعْلَمُ قَوْسِي حِينَ أَقْصِدُ مِنْ أَرْمِي

مطلب انشاد الشعراء

بين يدي المنصور

فأجازهم ألفين ألفين

وأجاز ابن ميادة عشرة

آلاف

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور

وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفي وابن ميادة وغيرهم فأذن لهم في الانشاد فأنشدوه

من وراء حجاب حتى دخل ابن هرمة في آخرهم فأنشده حتى بلغ إلى قوله من شعره

الَيْكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَجَاوَزَتْ بَنَابِدُ أَجْوَا زِ الْفَلَاةِ الرُّوَاهِلُ

يَزُرُّنَ أَمْرًا لَا يُصْلِحُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ وَلَا يَنْتَجِي الْأَدْنُونَ فِيمَا يُحَاوِلُ

إِذَا مَا أَنَّى شَيْبًا مَضَى كَالَّذِي أَنَّى وَإِنْ قَالَ إِنِّي فَاعِلٌ فَهُوَ فَاعِلٌ

كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لَدَى الرِّضَا أَسِيلٌ وَوَجْهٌ فِي الْكَرِيمَةِ بَاسِلٌ

لَهُ لِحَظَاتٌ عَنْ حَفَافٍ سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلٌ

فَأُمُّ الذِّي آمَنْتَ أَمْنَهُ الرَّدَى وَأُمُّ الذِّي حَاوَلْتَ بِالشُّكْلِ نَائِلٌ

رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ مَعْدِلًا سِوَاهُ وَلَمْ تَسْغَلْكَ عَنْهُ الشُّوَاغِلُ

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعشرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقي ألفين

ألفين * وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان

ابن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر فقال للفرزدق أنشدني وهو يرى أنه ينشد مدح

فأنشده

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ * لَهَا سَلْبَانٌ جَذَبَهَا بِالْعَصَائِبِ

سَرَوَا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفُفُهُمْ * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فتغير وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وَقُلْتُ لِرَكِبٍ قَافِلِينَ لَقِيْتُهُمْ * قَفَازَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

فَصُوَاخَبْرٌ وَنَاعَنَ سَلِيمَانُ نَاتِي * لَمَعْرُوفُهُ مِنْ آلِ وَدَّانِ طَالِبِ
 ✕ فَعَا جَوْافًا تَنَوَّابًا لَذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتَ عَلَيكَ الْحَقَائِبِ

فَسَرَّ سَلِيمَانُ لَذَلِكَ وَأَجَا زَهُ * وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ

آلُ الْمُهْلَبِ قَوْمٌ خُوُلُوا أَحْسَبًا * مَا نَالَهُ عَسْرِيٌّ لَّا وَلَا كَادَا
 لَوْ قِيلَ لِلْجَدِّ حَذَّ عَنْهُمْ وَخَلَّهْمُ * بِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَّا حَادَا
 ابْنُ الْمَكَارِمِ أَرْوَاحَ يُعَدُّهَا * آلُ الْمُهْلَبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ «سَيْسُطُهُ» فَقَالَ شَمَطَتْهُ

عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مَنَعَتْهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ الدَّكْبِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ

الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ غَزْوَةٍ تَبُولُ لِهَدْمِ وَدِّ خَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَدْمِهِ بَنُو عَبْدِ وَدِّ

وَبَنُو عَامِرِ الْأَجْدَارِ فَقَاتَلَهُمْ خَالِدٌ فَهَزَمَهُمْ وَكَسَرَهُمْ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ

وَ دِّ يُقَالُ لَهُ قَطْنُ بْنُ شُرَيْحٍ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ وَهُوَ مُقْتُولٌ فَقَالَتْ مِثْلُهُ وَالشَّعْرُ لِرَجُلٍ

مِنْ ثَقِيفٍ

أَلَا تَلَكُ الْمَسْرَةُ لَا تَدُومُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ * بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رُوْمٍ

نَمَّ قَالَتْ

يَا جَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبَدِ * يَا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ تَلِدِ

نَمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَقْبَلُهُ وَتَشْهَقُ حَتَّى مَاتَتْ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأُولَى بْنُ

مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَنْشُدُ

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا * حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ

وَيُسْتَمَوَاتَرَى الْأَلْوَانُ مُسْفِرَةً * لَا عَفْوَ ذَلٍّ وَلَكِنْ عَفْوَ أَحْلَامٍ

وَزَادِي تَيْنِ آخِرِ بْنِ عَبْدِ الْأُولَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ هُوَ فِي عَقْبِ هَذِهِ

وان دعا الجار ليوأعند دعوته * في الثابتات بأسراج وإلجام
مستلثمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسياهم أغرين بالهام

حديث بعض العلماء
مع راهب من حكماء
الرهبان

(قال) وحدثننا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائني قال لقي عالم من العلماء راهبا
من الرهبان فقال له ياراهب كيف ترى الدهر قال يُحْلَقُ الأبدان ويُجَدَّدُ الآمال ويُبَاعَدُ
الأمْنِيَّةُ ويُقَرَّبُ المَنِيَّةُ قال فما حال أهلها قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال
فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الأصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح قال
فأيهم أضرب وأبلى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال في سلوك المنهج قال وفيه
ذاك قال في خلع الراحة وبذل المجهود وحدثننا عبد الأول قال حدثنا عفان قال
حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بليغ عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
غلاما يدعو ويقول اللهم انك تحول بين المرموق قلبه لخل بيني وبين خطاياي فلا أعمل بشئ
منها فسر عمر بقوله ودعاه بخير وحدثننا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا
شمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي قال كان جرير عند الحاج بالعراق
وكان آمنه بعدما أخافه أشد الخوف فقدم الحاج بالبصرة وجرير والفرزدق يتسابقان
سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكان قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب إليه
بنو ربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك والفرزدق قد ملا عليك للعراق
فانحدر إلى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك
يقول

مطلب ما وقع لجرير
في وفادته مع محمد
ابن الحاج إلى عبد
الملك بن مروان

واذا شهدت لنفري قومي مشهدا * آرت ذلك على بني ومالي

فأوجهه الحاج وملا بمسحه الأرض وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم
ان الحاج أوفد مع ابنه محمد عاشر عشر من أهل العراق بعدما أجاز به عشرة من الرقيق
وأموال كثيرة قال فقد مناع على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

رجليه ثم دعا بالوفد من ارجل ارجل وكننا له خطبة فجعل كلما خطب برجل قطع خطبته
وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطني
قال مادح الحجاج قلت وما دخل يا أمير المؤمنين فأنشدني فقال هات ما قلت في
الحجاج فأنشدت في قولي

صَبَرْتُ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ * مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَ
وَلَوْلَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنْزَلْ * مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابُ
إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ * رَأَى الْحِجَابَ أَنْقَبَهَا شِهَابُ
فَقَالَ صَدَقْتُ وَوَرَأَى الْأَخْطَلَ جَالِسًا وَلَا أَرَاهُ * ثُمَّ قَالَ هَاتِ بِالْحِجَابِ فَأَنشَدْتُهُ
طَرِبْتُ لِعَهْدِهِ حَيْجَتَهُ الْمَنَازِلَ * وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ
فَأَقْرَعْتُ مِنْهَا حَتَّى خَبِلْتُ فِي وَجْهِهِ * أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَضَبُ وَقَالَ هَاتِ بِالْحِجَابِ فَأَنشَدْتُهُ
هَاجَ الْهَوَى لِقَوْلِكَ الْمُهْتَاجِ * فَأَنْظُرْ بِنُوضٍ بَاكِراً لِأَحْدَاغِ
حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى قَوْلِي

مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ * أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَابِ
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً * إِذْ لَا يَتَّقُنُ بَغْيَةَ الْأَزْوَاجِ
فَتَكَلَّمَ الْأَخْطَلَ وَقَالَ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ * فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْأَخْطَلُ فَذَيْبْتُ حِيَالَ
وَجْهِي بِكُمِّي وَقُلْتُ اخْسَأْ وَمَضَيْتُ حَتَّى أَنشَدْتُهُ كُلَّهَا * فَقَالَ الْخَلِيفَةُ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ
ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَخْطَلَ هَاتِ مَدِيحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * فَقَامَ حِيَالِي فَأَنشَدْتُ أَشْعَرَ النَّاسِ وَأَمْدَحَ
النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ أَنْتَ شَاعِرُنَا وَمَادِحُنَا رَكْبُهُ فَرَحِي بِرَدَائِهِ وَأَلْقِ قِصَصَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ
وَوَضِعْ يَدَهُ عَلَى عُنُقِي * فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ النُّصْرَانِي الْكَافِرَ لَا يَعْלו وَلَا يَنْظَهُرُ عَلَى
الْمُسْلِمِ وَلَا يَرْكَبُهُ فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ صَدَقَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ * فَقَالَ دَعُوهُ وَانْتَقِصَ الْمَجْلِسُ
وَخَرَجْنَا فَدَخَلَ الْوَفْدُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مَعَ مُحَمَّدٍ كُلَّهُمْ أَحَبُّ فَلَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلُوا

في التاسع وأخذوا جوائزهم ونهتوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد
يا أبا خزيمة مالي لا أراك تتجهر قلت وكيف وأمير المؤمنين علي ساخط ما أنا ببارح أو يرضى
عني فلما دخل عليه محمد لم يودعه قال يا أمير المؤمنين إن ابن الخطيئ ما دخل وشاعرك
وما دح الحجاج سيفك وأمينك وقد زمتنا له محبة وذمام فان رأيت أن تأذن له فإنه أبي
أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو يرضى عنه فيدخل ويودعك فأذن
لي فدخلت عليه ودعوت له فقال إنما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته
في الانشاء فسكت ولم يأذن لي فاندفعت فقلت * أتصوم أم فؤادك غير صاح *
فقال بل فؤادك * عشيّة هم يحبك بالروح * حتى فرغت منها وعلمت أني إن
خرجت بغير جائزة كان اسقاطي آخر الدهر فلما بلغت إلى شكوى أم خزيمة قلت
في اثر ذلك

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال ردها على فردتها فطرب لذلك وقال ويحك أترأها ترويهما
مائة من الابل قلت نعم إن كانت من نعم كلب وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب
مُخَصَّفة ذرأها ثنيا ووجدنا فقال أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا
تردلوها فشكرت له وشكره أصحابي ومن شهدني من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين إنما
نحن أشياخ من أهل العراق وليس في واحد منا فضل عن راحلته قال أفجعل لك أثمانها
قلت لا ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين فنظر جنبتيه ثم قال جلسائه كم يحب ربي مائة من
الابل قالوا ثمان مائة يا أمير المؤمنين فأمر لي بثمانية أعبد أربعة صقالبه وأربعة نوبية وإذا
قد أهدى اليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة
فقلت المحلب يا أمير المؤمنين فندس إلى منهن واحدة وقال خذها لا تفعل قلت بلى
كل ما أخذته منك ينفعني إن شاء الله وانصرفنا وودعناه وكتب محمد إلى أبيه بالحديث

كُلُّهُ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى الْحَاجِّ قَالَ لِي أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَن يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِدَ عَلِيَّ لَا أُعْطِيَتْكَ
مِثْلَهَا وَلَكِنْ هَذِهِ خَسُونٌ رَاحِلَةٌ وَأَحَالُهَا حَنْطَةٌ تَأْتِي بِهَا أَهْلُكَ فَتَمِيرُهُمْ فَقَبِضْتُهَا
وَانصَرَفْتُ **(قَالَ)** وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَانِمٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَشْيَاحِ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُجُوفٍ قَالَ حَضَرْتُ وَفَاةَ الرَّقَاشِيِّ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَسَّ عِرْقُهُ فَلَمَّا انصَرَفَ اتَّبَعْتُهُ فَأَيَّاسُنِي مِنْهُ فَكَانَ الرَّقَاشِيُّ أَحْسَنَ
بِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى أَنِي قَالَ

سَأَلْتُكَ بِالْمَوَدَّةِ وَالْجَوَارِ * وَقُرْبِ الدَّارِ مِنْ قُرْبِ الْمَزَارِ
بِمَا نَاجَاكَ أَذُولِي سَعِيدٌ * فَقَدْ أَوْجَسْتُ مِنْ ذَاكَ السِّرَارِ

وَأَنشَدَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضَرَ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو هَلَالٍ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نَحْبِرُهُ * فِيمَا يُحَدِّثُ كَعْبٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ

أَنْ دَامَ ذَا الْعَبِيشِ لَمْ نَحْزَنْ عَلَى أَحَدٍ * مِمَّنْ يَمُوتُ وَلَمْ تَفْرَحْ بِمَوْلُودٍ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَانِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلَمِ بْنِ قَتِيْبَةَ قَالَ كَانَتْ إِبَادُ رِدْءِ الْمِيَاءِ

فِي رِيٍّ مِنْهُمْ مَا تَنَاشَبَ عَلَى مَا تَقِي فَرَسٌ بِشِيَّةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانُوا أَعْدَاءُ الْعَرَبِ وَانْتَهَمُوا

بِعَشْرِينَ أَلْفَ غِلَامٍ أَغْرَلُوا غُلُوحًا وَفَعُوا بِإِلَادِ الرُّومِ فَأَسْرَجَ مِنْهُمْ فَرْدُفَهُ آسَرَهُ

خَلْفُهُ وَهُوَ يَنْظُرُهُ وَمِمَّا يَسْمَعُهُ يَقُولُ

تَرَى بَيْنَ الْأَثِيلِ وَقَيْدِ هَجْرِي * فَوَالِيسٍ مِنْ غِمَارَةِ غَيْرِ مِيلِ

وَلَا جَزَعَيْنِ إِنْ ضُرَّ أَنْابَتِ * وَلَا فَرَحَيْنِ بِالنَّخْلِ وَالْقَلِيلِ

فَأَرَادَ الرُّوحِي أَنْ يَشُدَّ وَثَاقَهُ فَأَخْطَرَطَ الْعَرَبِيَّ سَيْفَ الرُّومِيِّ فَقَتَلَهُ بِهِ وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَوَلَّى

بِأَصْحَابِهِ وَلِلَّهِ أَعْلَمُ ❀ وَأَنشَدَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو عَامِرٍ الْفُقَيْمِيُّ لِأَبِي عَطَاءٍ

السَّنْدِيُّ يَقُولُهُ فِي الْمُثَنَّى بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ

أَمَّا أَبُولُكُ فَعَيْنُ الْجُودِ نَعْرِفُهُ * وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ

لولا أبوك ولولا قبله عمر * ألفت اليك معذباً بالمقابيد
لا ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه اعمد من عبيد بن عامر بن ذهل

يا حُبَّ لَيْلِي دَاخِلًا مَتَوَلِّجًا * شُعُوبَ الْحِشَاءِ هَذَا عَلَيَّ شَدِيدِ
ويا حُبَّ لَيْلِي عَفَنِي مِنْكَ مَرَّةً * وَكَيْفَ تُعَافِيَنِي وَأَنْتَ تَزِيدِ
ويا حُبَّ لَيْلِي أَعْطَيْتَنِي الْحُكْمَ وَاحْتَكَمْتُ * عَلَيَّ فَمَا يَنْفِي عَلَيَّ شَهِيدِ

(قال) وأنشدنا أيضاً عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبي * يَحُبُّ الْفَتِيَّةَ الْمُنْبَرِّقِينَ
هُمْ الْفَتَيَانِ الْآنَ فِيهِمْ * دَمَالِجًا وَأَنْ لَهُمْ بَرِينَا

(قال) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ التَّوْزِي قَالَ صَحَبَ ابْنَ عَبْدِ
الْأَسَدِ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرِ حِينَ قَاطَعَهُ بِصِلَتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ ابْنُ
كَتَبْتُ قَالَ أَسْلَمَ اللَّهُ الْأَمِيرَ خَطَبْتُ بِنْتَ عَمِّي فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ أَنْ أَشَاوِيَ عَلَى النَّاسِ
وَدُونَا فَأَنْطَلَقْتُ فَاجْتَمَعَ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَيْتُ أَفْعَلَ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا أَتَيْتُهَا بِجَاجِهَا كَتَبَتْ إِلَيَّ تُؤَيِّسُنِي
وَنَقُولُ

سَيُضْطُّكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنِّي * إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرٍ * وَكَنتَ تُعْصِدُهُ لِلرَّأْسِ مَالِ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي * يَمِينِي مَا وَصَلَتْ بِهَا شِمَالِي

فَصَحَّ ابْنُ بَشْرٍ وَقَالَ مَا أَلْطَفَ مَا سَأَلْتَ وَأَمْرُهُ بَعْشَرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ (قال) وأخبرنا أبو
عثمان قال كان الجمار منقطعاً إلى أبي جَرَّةٍ الْبَاهِلِيِّ فَتَنَسَّكُ أَبُو جَرَّةٍ وَقَالَ لِلْجَمَّازِ لَا أَحِبُّ
أَنْ تَخْلَطَنِي إِلَّا أَنْ تَتَنَسَّكَ فَاطْهَرِ الْجَمَّازُ النَّسْكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

فَدَجَفَانِي الْأَمِيرُ حِينَ تَقْرَى * فَتَقَرَّيْتُ مُكْرَهَا لِحْفَاهِ
وَالَّذِي أَنْطَوِي عَلَيْهِ الْمَعَاصِي * عَلِمَ اللَّهُ نَيْتِي مِنْ سَمَائِهِ

قوله كنت محتجج كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده اختلاف جر كما روى كتبهم

ما قرأ لمكره بقراءة * قد رواه الأمير عن فقهاه
(قال) وحدثننا قال حدثننا السكن بن سعيد قال كان أبو نواس سأل هشاماً أنساب
مذحج فأبطأ عليه فكتب إليه

أبامنذر ما بال أنساب مذحج * مرجة دؤني وأنت صديق

فإن تأتي يأتك ثنائي ومدحتي * وإن تأب لا يسدد علي طريق

فبعث بها إليه . (قال) وحدثننا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن
الكلبي قال قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى يجتمع أربع حرائر
في منزله يتزوجهن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فعمد إلى كل ما يملك
فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن فأقبل إلى الحجاج فقال سمعتك
أصلحك الله تقول لا يجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت إلى قلبي وكثيري
فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقني واحدة منهن أما واحدة منهن فلا تعرف الله ولا تصلي
ولا تصوم والثانية حقا لا تمالك والثالثة مذكرة متبرجة والرابعة ورهاء لا تعرف
صراً من نفعها وقد قلت فيهن شعراً قال هات ما قلت لله أبوك فقال

تزوجت أبني قرّة العين أربعاً * فياليتني والله لم أتزوج

وياليتني أعمى أصم ولم أكن * تزوجت بل ياليتني كنت محجج

فواحدة لا تعرف الله ربها * ولم تندمما التقوى ولا ما التخرج

وثانية حقا ترني مخانة * ثواب من مرتبه لا تعرف

وثالثة ما نوارى بشوبها * مذكرة مشهورة بالتبرج

ورابعة ورهاء في كل أمرها * مفركة هو جاء من نسل أهوج

فهن طلاق كلهن بوائن * ثلاثاً نأفأشهدوا لأجل

فضحك الحجاج وقال ويلك كم مهترتهن قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثني عشر
ألف درهم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً

يَعْدُلُ صَاحِبَالَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَهُ

فَأَنْتَ لَوْ شَرَبْتَ الْمَجْرَحَتِي * يَطْلُلُ لِكُلِّ أَعْمَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي * بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تَقُولُ سُلَيْمَى سَارَ أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ * فَقُلْتُ وَهَلْ تَدْرِينَ وَيَحِلُّ مِنْ أَهْلِي
وَهَلْ لِي أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرٍ مَطِيئِي * أَرْوَحُ وَأَغْدُو مَا يَفَارِقُهَا رَحْلِي

(قال أبو علي) وقرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وقد كثر أنه
قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى قد كثر أنه
سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد قال أبو محمّد أخبرني سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة
قال قال لي طاووس لَتَزُوجَنَّ أَوْ لَا قَوْلَانِ لَكَ مَا قَالَ عُمَرُ لَأَبِي الزَّوَادِ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَ قَالَ قَالَ
لَهُ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ النِّكَاحِ الْإِجْعَرُ أَوْ فُجُورٌ . أَوْ أَلْزَوَادُ هَذَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (قال) وقال لي
أبو محمّد حدثني جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس رضي الله
عنهما أَلَا أَمْرَاءُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَتَزُوجُ فَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كَانَ أَكْثَرَهَا نِسَاءً
* وَأَنْشَدَنَا أَبُو مَحْمُودٍ لَخْنَوَيْسٍ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ

أَلَا عَائِدُ بِاللَّهِ مِنْ سَرَفِ الْغِنَى * وَمِنْ رَغْبَةِ يَوْمٍ إِلَى غَيْرِ مَرَّغَبٍ
وَمِنْ لَا يَرْحُ الْأَسْوَأُ مَا لَغَيْرِهِ * وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى مِنَ النَّاسِ يُعْرِبُ
. السَّوَامُ الْمَالُ يُقَالُ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ وَأَعْرَبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَأَنْشَدَ

إِذَا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ * عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِّبْ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَالَ بَدَّ الْهَوَى * إِلَى بَعْضِ مَا مَتَّكَ يَوْمًا فَجَرَّبْ
فَإِنْ تَكَ ذَا لُبٍّ رَنْدَكَ مَصْلَابَةً * عَلَى الْمَالِ مُحَجَّجِي ذُو الْعِطَاءِ الْمُتَرَّبِ

مَحَجِّي أَيُّ مَسْكَ . يُقَالُ حَجَّ الرَّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَمْسَكَه . قَالَ أَبُو مَحْلَمٍ وَذَكَرَ أَعْرَابِي أَمْرًا لَهُ
فَقَالَ مَا تَحْجُو دُونَ شَيْءٍ أَيُّ مَا تَمْسِكُ وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُتْرَبٍ * مُنُونٍ وَمِنْ شَبْعَانَ حُجَّيْ دَرَاهِمُهُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ فَاجْلُدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلُدُوهُ فَإِنْ عَادَ
فَاجْلُدُوهُ وَلَا تُتْرَبُوا أَيُّ لَا تُعْتَرُوا وَأَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « لَا تُتْرَبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ » أَيُّ
لَا لَوْمَ وَلَا تَأْنِيبَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو مَحْلَمٍ

سَأَلْتُهُمُ الْجَزِيلَ فَلَيْسَ فِيهِمْ * بِحَيْلٍ بِالْعَطَاءِ وَلَا مَنُونٍ

وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْمُصَنِّفِ

رَبِّ بَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيْنُوهُ * لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ الْبُيُوتِ خَرَابَا

فِيهِ غَضُّ الشَّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ * بِمَتَاعٍ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَا

وَأَنْشَدَنَا الْعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مَسْتَلِيمٍ لِلنَّوَابِ * أَطَافَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يُخَبِّرُ بَوْمَ الْبَيْتِ أَنَّ أَعْمَ تَرَامِهِ * عَلَى الصَّبْرِ مِنْ أَحَدِي الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

وَأَنْشَدَنَا الْعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَإِنِّي لِأُعْطِيَ كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ * إِذَا الْخَطْبُ عَنْ حَزْمِ الرُّوِيَةِ أَجْهَضَا

فَأَسْتَعْتِبُ الْأَحْبَابَ وَالْخُدَّ ضَارِعُ * وَأَسْتَعْتِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا بِحِفْظِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرٍ بِدَرَجَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ

فَقَدْتُ بَابِنِ دُرٍّ يَدُ كُلِّ فَائِدَةٍ * لَمَّا غَدَا نَالَتْ الْأَشْجَارُ وَالشُّرْبُ

وَكُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ مَجْتَهِدَا * فَصُرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو مَحْلَمٍ لِلْمَخَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَحَدِ بَنِي خَزَاعِي بْنِ مَالِكٍ

ابن عمرو بن نعيم

كم شامت بي ان هلكت وفائل * لا يبعدن مخارق بن شهاب
 المشترى حسن الشاء بماله * والمالي الجففات للاصحاب
 مأوى الأرامل والضربك اذا اشتكى * ونعال كل معبيل قرضاب
 وأخي اخاء قد غدا متقلدا * سيفاورا حلتى له وثياي
 الضربك الفقير . والقرضاب الذي لاشئ له هكذا قال أبو محلم (قال أبو علي) وأنا
 أقول القرضاب والقرضوب أيضا اللص (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبي خزيمة يعني جريرا
 في ابنه

ان بلال لم تشنه أمه * لم يتناسب خاله وعمه
 يشفي الصداع ريحه وشمه * كأن ريح المسك مستحمة
 ويذهب الغليل عني ضمه * يقضى الأمور وهو سامحه
 * فآله ألى وسنى سمه *

آل الرجل شخصه . وسمه خليفته (قال أبو علي) ومن أيمان العرب ما حدث به
 أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا
 وقائت نفسي القصير القاتت من القوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذي لا أتقيه
 إلا بمقتله أي الموت في عنقي فكل شئ خفف من القلت أي الموت (قال أبو علي) وقرأت
 في نوادر ابن الأعرابي على أبي عمر لا والذي لا أتقيه إلا بمقتله أي كل شئ مني مقتل من حيث
 شاء قتلني (قال) ومن أيمانهم . لا ومقطع القطر . لا وفالق الاصباح .
 لا ومهب الرياح . لا ومشر الأرواح . لا والذي مسجت أيمان كعبته . لا والذي
 جلد الأبل جلودها . لا والذي شق الجبال للسيل والرجال للخيول . لا والذي
 شفهن نخس من واحدة يعنون الاصابع . لا والذي وجهي زمم بيته والزئم
 المقابلة . لا والذي هو أقرب إلى من جبل الوريد . لا والذي يقوتني نفسي

مبحث أيمان العرب

لاو بارئ الخلق . لاوالذي يراني من حيث ما أنظر . لاوالذي نادى الحجيح
له . لاوالذي رقصن ببطعائه . لاوالراقصات بطن جمع . لاوالذي أمد
اليه يد قصيرة . لاوالذي يراني ولا أراه لاوالذي كل الشعوب تدنيه (قال) وقال
أبوزيد العنقيون يقولون حرام الله لا آتيك كقولك عمن الله لا آتيك وجريعين
خففت اللباء وعوض عين رفعت للواو التي فيها * وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا
أبو محلم

ألا ليت شعري عن عوارضتي قننا * لطول الليالي هل تغيرنا بعدى
وعن جارئينا بالبتيل أدامنا * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح إذا جرت * يريح الخزامى هل تهب على نجد
البتيل موضع (قال) ويقال علوى وعلوى (قال) وقال أبو محلم يقال زينة وزين وأنشد
للقلاخ بن حزن بن جناب السعدى * وزانه الشحم وللشحم زين * وأنشد أيضا زبائن بن
سيار الفزاري يتفجع على قومه

لئن جفعت بالقر باءمتي * لقد متعت بالأمل البعيد
وما تبغى المنية حين تأتي * على أدنى الأجرة من مزيد
خلقنا أنفسا وبني نفوس * ولسنا بالسلام ولا الحديد
(قال أبو محلم) ومن كلامهم كان ذلك والسلام رطاب وهو مثل وأنشد لرؤبة بن العجاج
* والصخر مبتل كطين الوحل * (قال) وقال أبو محلم يقال ندسه بالرح إذا طعنه
وتندس فلان الأخبار إذا استخبر عنها وأنشد للحارث بن ضبب يهجو حبيب بن المهلب بن
أبي صفرة الأزدي

أوصت صفيئة نسلها بوصية * مرعية ختمت بأير الكاتب
أن لا تدوم لهم كرامة مكرم * فيهم وأن ينبوا بحق صاحب

وَبَذَرَ مَرَّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَاهُمْ * وَالشُّحَّ عِنْدَ حُضُورِ حَقٍّ وَاجِبٍ
وَالْبُخْلَ بِالْمَعْرِوفِ وَالصِّلَةَ الَّتِي * أَوْصَى إِلَهُ بِهَا الْحَقَّ الرَّائِبَ
فَأَرَى ابْنَهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا * وَازْدَادَ لُؤْمَ طَبَائِعِ وَضَرَائِبِ
يُدْعَى الْحُرُونَ عَنْ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَالْإِلَامَ فَهُوَ أَوَّلُ وَائِبِ
وَلَقَدْ أَنَانِي وَازْعُ بِمَقَالَةٍ * عَنْهُ تَقَوَّاهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
أَنْ لَسْتُ خَاتَمَهَا وَلَسْتُ بَلَيِّنٍ * مَا عَشْتُ لِلْجَارِ الْخَاشِنِ جَانِبِ
لَا تَخْتَمِنُ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا * أَلَا يَنْظُرُ غَرَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ مَاضِيَ عُمُرِهِ * فِي الصَّهْرِ لَيْسَ عَنِ الثَّامِ رَاغِبِ

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني تميم عن
آبائهم عن أجدادهم قالوا أَسَنَتْ بنو تميم زَمْنَ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
فَاتَجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا صَوَّارٌ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى
عَقَبَةِ أَوْ مَابَةٍ وَهُوَ يَوْمٌ عَطُودٌ طَوِيلٌ (١) فَصَنَعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا
وَنَحَرَ نَحَائِرَ وَجَحَّنَ جَفَانًا وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَزَايَا وَهُمْ أَهْلُ الْقَدْرِ فَأَتَتْ جَفْنَةً مِنْهَا
سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ الشَّاعِرُ فَكَفَّاهَا وَضَرَبَ الْخَادِمَ الَّتِي أَتَتْ بِهَا وَاحْتَفِظَ غَالِبٌ مِنْ ذَلِكَ
فَعَاتَبَ سُحَيْمًا فَسَرَى الْقَوْلَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَدَاغِيَا إِلَى الْمُعَاقَرَةِ وَكَانَ سُحَيْمٌ رَجُلًا فِيهِ شَنْغِيرَةٌ
وَأَذَى لِلنَّاسِ وَكَانَ النَّاسُ شَأْنًا فِي الْقُلُوبِ عَلَيْهِ أَيْ وَغَرَاءُ الصَّدُورِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ أَبْلَهُ خَوَاسِ

(١) فِي هَامِشٍ بَعْضُ نَسْخِ الْأَمَالِي شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ عَطُودًا مَانَصَهُ قُلْتُ قَالَ الرَّاجِزُ

أَتَمُّ أَدِيمٍ يَوْمَهَا الْعَطُودَا مِثْلُ سَرَى لَيْلَتِهَا أَوْ أَبْعَدَا

وَقَالَ آخِرُ

لَقَدْ لَقِينَا سَفْرًا عَطُودَا يَتْرُكُ ذَا اللَّوْنِ التَّضْيِيرَ أَسْوَدَا

وَوَاعَطُودَ زَائِدَةً فَوَزَنَهُ فَعَوَلَاهُ

مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي من المعاقرة يوم صوّار

قَدْ أُغْبِتَ خِصَامُ تَرْدٍ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ أَيْلُ غَالِبٍ فَطَفِقَ غَالِبٌ يَعْقِرُهَا وَطَافَتْ الْوُغْدَانُ
وَالْفَتَيَانُ بِالْأَيْلِ فَجَعَلَتْ تَحْوِزُهُمَا مِنْ أَطْرَافِهَا إِلَيْهِ وَمَعَ الْفَرَزْدَقِ هَرَاوَةَ يَرُدُّهَا عَلَى
أَبِيهِ فَيَقُولُ غَالِبُ رَدَّ أَيْ بَنِي فَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ اعْقِرْ أَبَتِ حَتَّى نَحْرَسَ أَيْلُهَا وَكَانَتْ
مَائَتَيْنِ فَقَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عَيْيَدٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَكَانَ يَهَاجِي
سُحَيْمًا

أَبْلَغُ سُحَيْمًا إِنْ عَرَضَتْ وَجَحْدَرًا * أَنْ الْمَخَازِي لَا يَنَامُ قُرَادُهَا
أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أَوْرَيْتُمَا * لِلْحَرْبِ نَارَ كَلْخَبَا يُقَادُهَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُنَا الْجَمِيلُ وَمَالًا * لَحَبَّتْ لِقَاحُ وَلَهْ أَوْلَادُهَا
أَطْرَدْتُمَا نِيًّا تَحْنُ إِفَالُهَا * مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِهِ إِيْرَادُهَا

وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ حِينَ هَاجَاهُ

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَيْلِكَ فَوَارِسًا * وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا
هَمْزُكَ وَاعْمُرًا وَقَيْسًا كَلَاهُمَا * يَمِجُّ نَجْمَعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرًا
وَقَالَ الْمَحَلُّ بْنُ كَعْبٍ أَخُو بَنِي قُطَيْنَ بْنِ نَهْشَلٍ

وَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا تُعْدَّ مَجَاشِعُ * مِنَ الْمَجْدِ الْأَعْقَرِ نَيْبُ بَعَاوَرِ

وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ يَهَاجِيهِ أَيْضًا

فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خِيَلًا مُغِيرَةً * وَتُورِدُنَا بِأَتَحْمَلِ الْكَبِيرَ صَوَارًا
شَقِيتَ بِأَيَّامِ الْفَجَارِ فَلَمْ تَجِدْ * لِقَوْمِكَ الْأَعْقَرِ نَيْبُ مَفْعَرَا

وَقَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقٍ يُعْتَرِ سُحَيْمًا

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَيْنٍ * لِقَدْ سَاءَ مَا جَازَيْتَ يَا ابْنَ وَثِيلِ
مَدَدْتَ بَذِي بَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ جِيدٍ * وَسَيْفٍ عَنِ الدُّكُومِ الْخِيَارِ كَلِيلِ

وَقَالَ ذُو الْحَرَقِ الطُّهُوِيُّ يَتَعَصَّبُ لَغَالِبٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

(١) قوله ألا بلغن هكذا في الأصل وفي أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخروم بخمسة أحرف وإن كان لم يسمع إلا أربعة كتبه مصححه

(١) ألا بلغن رباحاً على نأيتها * ورهط المحل شفاة الكلب

فلا تبغثوا منكم فارطاً * عظيم الرشاء كبير الغرب

يعارض بالدلو فيض الفرات * تصد أو أذيه بالخشب

فما كان دئب بني مالك * بان سب منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال الذرى * تخرب بوائكها للركب

(قال أبو علي) وأنشدني أبو بكر بن دريد

بأبيض يترقى كفه * يقط العظام ويبرى العصب

بأبيض ذي شطب بتر * يقط الجسوم ويفرى الركب

تسأحي قروم بني مالك * فسأحي بهم غلب إذ غلب

فأبقى سحيم على ماله * وهاب السؤال وخاف الحرب

قال فأقبلت ابل سحيم حتى وردت عليه فأوردها ككاسة الكوفة وجعل يعقرها

وهو يقول

كيف ترى بجيد رايعاها * بالسيف يجلها إذا استخلاها

* ينتثر الخزي من ذراها *

فلم ينفعه عقره أياها وقد سبقه غالب بالعقر . (قال) وأخبرني عبيد الله بن موسى قال

أخبرني رباعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله

تعالى عنه لا تأكلوا منها شيئاً فإنها مما أهل به غير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال سحيم

ابن وثيل في معاقرة

لها أن بما يجني عقر ويروحدر * وذو السيف قد دنت لها كل مقمر

ألا أبا لي أن تعد غرامة * على إذا ما حوضكم لم يهدم

فسجعت في الظلماء لما رأيتهم * نجيا وما يخفى عن الله يعلم

❦ قال أبو العباس يدعى على الانسان فيقال ماله أم وعام ورماء الله بالأمية والعمية أى ماتت امرأته يقال رجل أيم وامرأة أيم إذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أيمية يخرجها على أمت لكان جيدا لانه يقال أمت تنسيم كما يقال باعت تبيع ومثله كثير . وعام هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن (قال) ويقال ماله حرب وحرب وحرب وذرب حرب ذهب ماله وحرب هو في نفسه . وجربت إبله . وذرب ورم جسده . والذر بعمومة تخرج في عنق البعير . وماله شل عشره . ويدى من يده . وأشل الله عشره . وأبرد الله فحه أى هزله . وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقُل خبسه أى خيره . وعترجده . ورماء الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يكوى منه ورماء الله بالسحاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العصب . (قال أبو على) . وقال غيره السحاف السل ورجل مسحوف أى مسلول . ورماء الله بالعرفه وهى قرحة تأخذ في اليد والرجل وربما أشلت ورماء الله بالحبن والقُداد وهو داء يأخذه في بطنه ومنه طائفة حبناء أى في بطنها علة . وقَرع فناءؤه وصفر اناؤه أى أخذت إبله فلا يكون له فى فناءه شئ ولا فى اناؤه لبن . ويقال ماله جدت حلأته أى لا كانت له ابل . وان كان كاذبا فاستراح الله رائحته أى ذهب الله بها . ورماء الله بأفقى حارية أى قدر جمع سمها فيها فأحرقها فهو أشد لضررتها . وذبلته الذبول أى نكثته أمه وأنشد

طعان الكمة وركض الجياد * وقول الحواضن ذبلا ذبيلا

ويرى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال ذبلته الذبول بالدال غير معجمة مثل نكثته الشكول أى نكثته أمه قال نعلب وقلت لابن الاعرابى قلت له ذبلا ذبيلا وقلت لى الآن ذبلا ذبيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والذال يجوز وقال أبو محملى يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطش نحر وجهه أى غطاه ويروى عنه

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول نَجْرُ وَأَسْقَيْتَكُمْ وَأَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ واحذروا على صبيانكم
خَمَةَ الْعِشَاءِ وَخَمَةَ الْعِشَاءِ بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة وأنشد

لبشير بن النكت الكلبى

أَحْدَى فَاشْرِبِي بِحِيَاضِ قَوْمٍ * عَلَيْهِمْ مِنْ فَعَالِهِمْ جَبِيرُ (١)
فان بنى رفاعَةَ في مَعْدٍ * هم اللجأُ المومل والنَّصِيرُ
هم الأَخْيَارُ مَنْسَكَةٌ وَهَدْيًا * وفي الهَيْجَا كأنهم الصُّقُورُ
عن الفَحْشَاءِ كُلُّهُمْ غَيٌّ * وبالمعروف كُلُّهُمْ بَصِيرُ
خَلَاتِقُ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبْعُضُ * يَوْمَ كَبِيرُهُمْ فِيهَا الصَّغِيرُ (٢)

(قال أبو علي) قرأت على أبي الحسن قال أبو محملم كان المهاجر بن عبد الله الكلبي
عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك وكان قد أقطع جرير داراً وأمر خمسين رجلاً من
جند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير وأن يكونوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر
اشفاقاً عليه من ربيعة فاعتل جرير فقال يوم دخلوا عليه

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي * وان مَرَضْتُ فهُمْ أَهْلِي وَعُوَادِي
لَوْحَالٍ دُونِي أَبُو سُبَيْلٍ ذُو بَد * لَمْ يُسَلِّمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
ان تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ * أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

قال أبو محملم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي بكره ان ثبتت قبلت شهادتك
لان القاذف المحدود ولا شهاده له فقال أبو بكره أشهد أن المغيرة زان فقال عمر
إنك لقاجر أبلى ومؤمن لا يفلى والأبلى الذي يمضي على أمره وشأنه لا يرجع عنه
وأنشد

مُجْرَسٌ يَخْلُطُ إِفْكَاً بِجَدَلٍ * أَبْلَى أَنْ قِيلَ اتَّقِ اللَّهَ احْتَفَلْ

(١) أي أثريين (٢) أي يقتدى الصغير بالكبير

(قال) وقال أبو العباس ماله غائته غول وشعبته شعوب قال الأصمعي شعوب بغير ألف
ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للنبتة . ولعته الولوع ولعته ذهبته ورماء الله بليلة
لاأخت لها أي بليلة موته ورماء الله بما يقبض عصبه أي بما يجمعه وقولهم ققم الله
عصبه معناه أييس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه
وقال أبو عمرو ويقال لما ييس من البسر القمقم . لا ترك الله هاربا ولا قاربا أي لا صادر عن
الماء ولا واردا . شنت الله شعبه أي أباد الله أهله . مسح الله فاه أي مسح من الخبر . رماه
الله بالذبحه وهي وجع يكون في الحلق يطوقه . رماه الله بالطسأة مهموز وهي داء يأخذ
الصبيان (قال أبو علي) الذي أحفظه الطسأة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع
الخطأ من الناقل اليئام من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطسأة . سقاء الله الذيان
وهو السم السريع القتل . وحكى عن الباهلي جعل الله رزقه فوتفه أي قريبا منه
ويحطئه أي ينظر اليه قد رما يقرب من فته ثم لا يقدر عليه . رماه الله في نبطه وهو الوتين
أي قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السبب أي قطع سببه الذي به الحياة . قطع الله لهجته
أي أمانته . قد الله أثره أي أمانته وقال في أنان له شرود جعل الله عليها راكبا قليل
الحداجه بعيد الحاجة والحداجة الحلاس وهو الكساء الذي يحمل على الجمل . عليه
العفاء أي محو الأثر . رنما دغما شنما دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رنما أي أرغم الله
أنفه ودغما مثله وشنما توكيد . ماله جد ندى أمه اذا دعاء عليه بان لا يكون له مثل
. لا أهدي الله له عافية أي من يطلب رفده وفضله أي كان فقيرا . نل عرشه أي ذهب عزه
(١) نل نلله وأئل الله نلله أي أذهب الله عزه . عيل ماعله قال أبو عبيدة هو في التمثيل
أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك في المدح أي من قام بأمره
فهو في خفض . حته الله حت البرمة والبرمة عمر الأراك . لا تبع له ظلف ظلفا . زال
زواله وزيل زويله أي ذهب ومات . سل وسل وغل وأل سل من السل وغل من الغل

في القاموس والذبحه
كهمة وعنبه
وكسرة وصبرة وكتاب
وغراب وجع في
الحلق اه

(١) قوله نل نلله الخ
هكذا في الاصل
وانظر ما معناه وحرر
كتبه مصححه

أَيُّ جُنٍّ حَتَّى يُشَدَّ وَأَلَّ طُعْنٍ بِالْأَلَّةِ فَقُتِلَ وَالْأَلَّةُ الْحَرْبَةُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ
 جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَلَا أَعْلَمُ فِيهِ اخْتِلَافًا أَنَّهُ يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ وَأُشِلَّتْ وَحَكِي ثَعْلَبٌ شَلٌّ وَأُظْنَهُ جَرَى
 عَلَى هَذَا لِمُزَاجَةِ الْكَلَامِ لِأَن قَبْلَهُ سُلٌّ وَكَذَلِكَ الَّذِي يَلِيهِ . وَكَذَلِكَ لَا عُدْمَ مَنْ نَفَرَهُ أَيُّ
 مَاتَ وَالنَّفَرُ أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَقَارِبُهُ مَنْ يَنْفَرُ مَعَهُ فِي الشَّدَةِ وَالْخَطْبِ الْجَلِيلِ (وَقَالَ أَبُو
 زَيْدٍ) رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلَاظِلَةِ بَضْمِ الطَّاءِ الْأُولَى وَالطُّلَاظِلَةُ بَضْمِ الطَّاءِ أَيْضًا عَلَى فُعْلَةٍ (قَالَ)
 وَقَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ دَلُوا

قَتَلْتَنِي رُمِيْتُ بِالطُّلَاظِلَةِ كَأَنَّ فِي عَرْقِ قَوْتَيْهِ بَازِلَهُ

وَهِيَ الدَّاءُ الْعُضَالُ . رَمَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دَاءٍ يُعْرِفُ وَكُلِّ دَاءٍ لَا يُعْرِفُ . سَخَفَهُ اللَّهُ أَيُّ ذَهَبَ بِهِ
 وَأَفْقَرَهُ . لَا بَقِيَ اللَّهُ لَهُ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا السَّارِحَةُ الْمَاشِيَةُ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ لِأَنَّهُمَا تَسْرَحُ
 فِي الْمَرْعَى وَالْجَارِحُ الْفَرَسُ وَالْجَارُ وَلَا يَكُونُ الْبَعِيرُ جَارِحًا وَانْمَاقِيلُ لِلْفَرَسِ وَالْجِمَارُ
 جَارِحٌ لِأَنَّ الْفَرَسَ وَالْجِمَارَ تَجْرَحُ الْأَرْضَ بِوُطْئِهَا أَيُّ تَوَثَّرَ فِيهَا بِجَوَافِهَا وَالْإِبِلُ لَا أَثَرُ لَهَا
 . رَمَاهُ اللَّهُ بِالْقُضْمِ وَيُقَالُ الْقُضْمُ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي ظَهْرِهَا وَيُقَالُ قَضَمَهُ أَيُّ
 دَقَّهُ . فِيهِ الْأَثْلَبُ وَالْأَثْلَبُ وَالْكَثْكَثُ وَالْكَثْكَثُ أَيْضًا أَيُّ التَّرَابِ وَالْدَقِيمُ
 وَالْحَصْلَبُ وَهُوَ التَّرَابُ . فِيهِ الْبَرَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) التَّرَابُ قَالَ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ
 * بِفَيْلٍ مَنْ سَاعَ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى * أَلْزَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أَيُّ الْمَسْكَنَةِ (قَالَ) وَيُقَالُ
 بِرَحَالِهِ وَتَرَحَّأَ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ أَيُّ عَنَاءَهُ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ فَأَجَادَ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ
 (قَالَ) وَقَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ بِسَلَالِهِ وَأَسْلَأَ كَمَا تَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا دَعَى عَلَيْهِ تَعَسَّالَهُ وَنُكْبَسَا
 . لَحَاءَ اللَّهِ كَمَا يُلْحَى الْعُودُ أَيُّ قَشَرَهُ كَمَا يُقَشَّرُ الْعُودُ إِذَا أَخَذَ لِحَاؤُهُ وَهُوَ الْقَشَرُ الرَّقِيقُ الَّذِي
 يَلِي الْعُودَ . لَا تَرَكْ اللَّهُ شُقْرًا وَلَا طُقْرًا الشُّقْرُ شُقْرُ الْعَيْنِ وَالشُّقْرُ شُقْرُ الْمِرْأَةِ (قَالَ أَبُو
 عَلِيٍّ) كَذَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّكَاتِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِخُشَّاشٍ أَخْشَنَ ذِي نَابٍ
 أَجْنٌ يَعْنِي الذَّنْبُ . قَرَعَ مِرَاحُهُ أَيُّ لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

إذا آذاك ماك فامتهنه لجاديه وان قرع المراح
 . لأمه العبر والعبر أي الشك والعبر البكاء . له الويل والأليل وهو الأئين قال
 ابن ميادة

وقولا لهما ما تأمرين بعاشق له بعد نومات العشاء أليل
 . ماله ساف ماله وأساف الرجل إذا هلك ماله قال جدي بن ثور
 فإلهما من مرسلين لحاجة أساف من المال التلاد وأعدما
 ويقال في مثل «أساف حتى ما يشتكي السواف» أي قد ألف ذلك ودرب به يقال ذلك
 للذي امتحن الدهر وجربه ومربه خيره وشره . ماله خاب كهده الكهد المراس والجهد
 . ماله طال عسفه أي هوانه . رماه الله بواثمة أي ببلاء وشر . اقتمه الله إليه أي قبضه
 إليه وابتاضه الله وابتاضهم الله وابتاض بنو فلان بنى فلان إذا أتوا عليهم وعلى أموالهم
 والبيضة المعظم ومنه هذا البلد بيضة الاسلام أي مجتمعه كما تجمع البيضة التي على الرأس
 الشعر . أباد الله عثرته أي ذهب بأهل بيته . سحقه الله . أهلكه الله . أباد الله
 غصراءه أي نضارته وحسن دنياه والغصراء الطينة العلكة ويقال للانسان اذا سعل
 «عنس بكدد» عنس طال مكته أي طال مكث السعال عليه وقوى والكدد والكديد
 ماصلب من الارض وقال أبو محمد اليزيدي يقال للانسان اذا سعل وتدعسير نكد . ويقال
 وربا وزيد بر يا الوري داء يكون في الجوف فلا يزال حتى يقتل وبرا أي يبري حتى يذهب
 لجه وبذنه (قال) ويقال للذي يسعل أشمت الله عاديه وأشمت عدوه ويقال من الدعاء
 تركه الله حبا بنا فانا لعلك كفا ويقال عبر وسهر أحانه الله وأذاله وأبانه أبلطه الله
 وإن فلانا لم يلبط أي لاشئ له ألزقه الله بالصلة أي بالارض وإذا أقبل الرجل وطلعت
 نكره قبل حداد حذيه أي مناع امنعيه والحد المنع . صراف اصرفيه . جدعه الله جدعا
 موعبا أي مستأصلا يقال أوعب بنو فلان اذا خرجوا من عند آخرهم . رماه الله

بمهدئ الحركة رماه الله بالواهنة وهي وجع يأخذ في المنكب فلا يقدر أن يرمي حجرا (قال) وقال الهلالي ماله وبدا لله به أي بعده من تأبدا إذا توحش قال أبو الحسن حق هذا على ما ذكر أن يكون أبدا لله به وإثبات الواو جائز على بعد ويقال للبعير والجمار لا جمل الله عليك إلا الرخم أي أمانك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك . رماه الله بالأنثى أي بالأنثى . أبدى الله شواره أي مذا كيره وشوربه أبدى عورته . تربت يدها افتقر قال الأصمعي وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك أراه الاستحاث كما تقول أيج نكلتك أمك وأنت لا تريد أن يشك قال أبو عمرو أي أصابهم ما التراب ولم يدع عليهم ما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلي رضي الله تعالى عنه

قائي ما وأيك كان شرا فقيدا إلى المقامة لا يراها

ويروى فسبق والمقامة المجلس أي عي فلا يصرح حتى يقاد . ماله بئي بطنه مثل بعي أي شق بطنه وأنشد لعقل بن ربحان

بأوتهم وقد حبنوا فصموا وقد يشفي من الداء الطيب

أي عالجهم حتى انقادوا . ماله شيب غبوقه أي قلت ماشيته حتى يقل لبنه فيخلطه بالماء . ماله عرن في أنفه أي طعن . ماله مسحه الله برصا واستخفه رقصا ولا ترك له خفا يتبع خفا . عبلته العبول ولقد عبلت فلانا عنا بلة أي شغلته عنا شاغله قال الشاعر

وما بي ضعفه عن آل ورد ولا عبلت يداي ولا لسان

ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب إذا لقي الرجل شرا ثبت لبده وأثبت الله لبده يدعون بذلك عليه أي دام عليه البلاء ويقال للذي يبكي «دما لا دمعا» والقوم يدعى عليهم فيقال قطع الله بذارهم والبذارة من البذر كانه أراد

قوله واستخفه الخ كذا في أصله وحرر ضبطه ومعناه فأنال من عجزه كسبه معججه

التَّسْلُ . وَأُثِّلَ ثَلَّةٌ أَيْ شُغِلَ عَنْ بَيْتِهِ . أَتَعَسَ اللَّهُ جَدَّهُ وَأَنْكَسَهُ (قال) وقال أبو
 مهدي ظنة ظانيه والظنة بضم الظاء الخفيف . ويقال يا حرة يدك يا حرة أيديكم من الشدة
 لا تفعلوا كذا وكذا . ويا حرة صدري ويا حرة صدوريكم بالغبط وأخابه الله وأهابه جعله
 يتهيب وعضله الله ويقال قل قلبه وقل خيسه والخيس العدد ويقال لمن شمت به . للبدن
 وللنفس . به لا ينطبي بالصريعة أعفرا . وتعهه الله ونكسه وأعسه وأنكسه التَّعَسَ
 أن يخرج على وجهه والنكس أن يخرج على رأسه وقال الكسائي فجاء وشقها أي كسرها شقحه
 كسره . أَرْزَقَ اللَّهُ بِهِ الْعَطَشَ وَالنُّطْشَ وَأَرْزَقَ اللَّهُ بِهِ الْجُوعَ وَالنُّوْجَ النُّوْجُ الْعَطَشُ
 . وَالْقُلُّ وَالذُّلُّ . مَا لَهُ سَبَدٌ نَحْرُهُ وَوَبْدٌ أَيْ سَبَدٌ مِنَ الْوَجْدِ عَلَى الْمَالِ وَالْكَسْبِ لَا يَجِدُ
 شَيْئاً وَقَدْ سَبَدَ الرَّجُلُ وَوَبَدَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَهُوَ رَجُلٌ سَبَدٌ قَالَ أَبُو صَاعِدٍ وَقَالَ
 أَبُو الْغَمَاءِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ دَعَاءِ النِّسَاءِ مَا لَهَا سَبَدٌ نَحْرُهَا وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لآخرى خَفَّ حَجْرُكَ
 وَطَابَ نَشْرُكَ أَيْ لَا كَانَ لَكَ وَلَدٌ وَالْحَجَرُ يُجْتَمَعُ مُقَدَّمُ الْقَمِيصِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِسَهْمٍ
 لَا يُشَوِّيه وَلَا يُطْنِيهِ أَيْ لَا يُعْرِضُهُ وَلَا يُحْطِي مُقْتَلُهُ وَلَا يُلِيَّهُ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِنَبْطِهِ أَيْ بِالْمَوْتِ
 وَيُقَالُ أَسَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ وَرَجَحَتْهُ وَزَامَتَهُ أَيْ كَلَامَهُ . هَبَلَتْهُ الْهَبُولُ وَنَكَلَتْهُ
 التَّكُولُ وَعَبَلَتْهُ الْعَبُولُ وَنَكَلَتْهُ الرَّعْبَلُ أَيْ أُمُّهُ الْحَقَاءُ قَالَ وَأَنْشَدَنَا الْبَاهِلِي
 وَاسْمُهُ غَيْثٌ

وقال ذو العقل لمن لا يعقل اذهب إليك هبلك الرعبل

يعني أمه الحقاء . وَنَكَلَتْهُ الْجَنَلُ أَيْ أُمُّهُ . لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً أَيْ ذَهَبَ اللَّهُ بِشَعْرِهِ . أَرْقَأَ
 اللَّهُ بِهِ الدَّمَ أَيْ سَاقَى إِلَى قَوْمِهِ حَيًّا يُطْلَبُونَ بِقَتِيلٍ فَيُقْتَلُ فَيَرْقَأُ دُمُ غَيْرِهِ . أَرَانِيهِ اللَّهُ أَغْرَ
 مُحَجَّلًا أَيْ مَقْتُولًا مُحَلَّقَ الرَّأْسِ مُقْبِدًا لَانْهَم بِأَخْذِ الْوَضَائِي . أَطْفَأَ اللَّهُ نَارَهُ أَيْ أَعْمَى
 عَيْنِيهِ . رَأَيْتُهُ حَامِلًا لَجَنَبِهِ أَيْ مَجْرُوحًا . لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَامَتَهُ وَالشَّوَامَتُ الْقَوَائِمُ
 . خَلَعَ اللَّهُ نَعْلَيْهِ أَيْ جَعَلَهُ مُقْعَدًا . أَسَلَّ اللَّهُ مَسَامِعَهُ أَيْ أَصَمَّهُ . لَا دَرْدَرَهُ أَيْ لَا آتَى

بخير . فجع الله به ولوداً ودوداً . جذه الله جذاً الصليان أي لا ترك منه شيئاً قال أبو صاعد
سقاه الله دم جوفه لأنه اذا هريق دمه هلك قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سبب الرجل
ووبد اذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سبب وسبب البلاء بعضه على بعض . ويقال نعوذ
بالله من النار وصائرة اليها ومن السيل الجارف والجيش الجائح جاحوا أموالهم يحجوا حونها
جوحاً ومصائب الغرائب وجاهد البلاء ومعضلات الأدواء . ويقال بهم اليوم قطرة
من البلاء ونعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال وضيع الدين ونعوذ بالله من العين
اللاممة أي عين الحاسد من ألم به يلم اذا آتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمله لا يخفى عليه
منه شيء ويقال نعوذ بالله من كل هامة وعين لاممة الهامة الحية والهوام دواب الأرض التي
تهم بالانسان تقصده بما يكره واللاممة العين الحاسدة تلم بكل شيء تراه وتتفقد حتى
لا يفوتها شيء ويقال نعوذ بالله من الهيبة والحبيبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق
الفتن وخيبة الرجاء وصفر الفناء (قال أبو علي) هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الدعاء
ما هو خارج عن الكتاب قال الباهلي رصف الله في حاجتك أي لطف لك فيها وقال أبو
مهدى يقال نأوبك الله بالعافية وقرة العين . واذا وعدك الرجل عدة قلت عهـ دولا
برح أي ليكن ذلك (قال) ثوبها الله الجنة أي جعلها ثوابها قال أبو مهدى ووعدت بعض
الأعراب شيئاً فقال لها سبع الله خطاك ويقال نشر الله حجرتك أي كثر الله مالك وملك
والحجرة بفتح الخاء ههنا الناحية قال أبو محلم ويقال الطنون الوشل أو البئر التي تكون
قليلة الماء وأنشد

لعمرك إني وطلاب حبي لك المتبرض التمد الطنونا

يطيف به ويحبه رآه وضيق تجحه قطع العيوننا

يعني عيون الماء . والمتبرض الذي يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شيء وأنشد
للشمر دل بن شريك اليربوعي يرثي أخاه

المعروف من الحديث جهل البلاء كتبه مصححه

قوله ووعدت الخ ناسق طوا الاصل ووعدت امرأه بعض الخ كتبه مصححه

وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكْيٍ فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَبْرُضُ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ عِبْرَاتِهَا بَقِيَّةَ دَمْعٍ شَجَّوْهَا لَكَ بِأَذْلِهِ
وَأَنْشَدْنَا الرَّجُلَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَا ذَاتَ قَاوَتْ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقَاتُغْنِي الْعُقَاةُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَاتِي لَيْنُ الْعُودِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَجُودِيُّ لَا يَكُنْ وَرَقٌ * وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ
أَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرِيُّ التَّمِيمِيُّ
قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْبَلَادِ التَّغْلَبِيُّ لِحَاتِمِ طَيِّئٍ

وَعَوَّرَاهُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةُ عُدْرَا
وَلَوْ أَنَّنِي إِذَا قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْ رَثْتُ بَيْنَنَا غَمْرَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَهَرْتُ بِهِ غَدَا لَعَلَّ غَدَا يُبْدِي لِمَنْتَظَرِ أَمْرَا
وَقُلْتُ لَهُ عُدَّ لِلْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَرَا
لَا نَزَعَ ضَبًّا كَأَمْنًا فِي فَوَادِهِ وَأَقْلَمَ أَطْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْحَفْرَا

(قَالَ) وَقَالَ الْمَعْرِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو مُسْلِمَةَ الْكَلَابِيُّ قَالَ كَانَ مَجْنُونٌ بَنِي عَامِرٍ فِي بَعْضِ
مَجَالِسِهِ وَكَانَ يَكْثُرُ الْوَحْدَةَ وَالتَّوَحُّشَ فَرَبَّهُ أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ قَدْ قَنَصَا طَيْبَةً فَهِيَ مَعَهُمَا
فَقَالَ

يَا أَخَوَيَّ اللَّذِينَ الْيَوْمَ قَدْ قَنَصَا شِبْهَ اللَّيْلِ بِجَبَلٍ ثُمَّ غَلَاهَا
أَنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا مِثَابَهَا أَشْبَهَتْ لَيْلِي خَلَاهَا

فَامْتَنَعَا بِهَا فَهَمَّ هُمَا وَكَانَ نَجْدًا أَقْبَلَ مَا أَصِيبُ خَافَاهُ فَدَفَعَا هَا إِلَيْهِ فَارْسَلَهَا فَوَلَّتْ تَفَرُّمًا
أَقْبَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ

أَيَّ شَيْءٍ لَيْلِي لِأَرَاغِي فَاتِي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصِدِّي

مطلب ما تعبر به العرب
من أسماء الداهية

تَفَرُّ وَقَدْ أَطْلَقَتْهَا مِنْ وَثَاقِهَا فَانْتَ لِلَّيْلِ مَا حَيْثُ عَتَبِقُ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِدْ ذَلِكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ
﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّقْمُ وَالرَّقَّةُ الدَاهِيَةُ وَأَنشَدَ
قَالُوا اسْتَقْدْهَا وَأَعْطِ الْحُكْمَ وَالِهَا فَامْ أَبْعُضْ مَا تَرَى لِلَّهِ الرَّقْمُ
تَرَى تُسَوِّقُ وَأَنشَدَ

وَأَبَى حَجْرًا تَهْرَقُهُ أَنْشَبَتْهُ فِي شَبَاطُفِرُونَابَ
وَعَلَقَتْهُ خَنْفَقِيْقُ وَخَنْفَقِيْقَةُ وَجَبَّوْكَرَى اسْمُ الدَاهِيَةِ وَأَمْ جَبَّوْكَرَى أَيْضًا وَجَبَّوْكَرَى هِيَ
الرَّمْلَةُ الَّتِي يُضَلُّ فِيهَا نَمٌ صَارَتْ اسْمًا لِلدَاهِيَةِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَصَلُّ أَصْلَالٍ أَيْ دَاهِيَةٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَيَلْتَمِصُ أَصْلَالًا إِذَا جَعَلُوا يَرَوْنَ دُونَ مَضَى الْقَوْلِ مَغْلَقًا
فَاتِ الرُّوَاةُ أَبُو الْبَيْدَاءِ مُحْتَلَسًا وَلَمْ يُغَادِرْهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا
. مَطْرَاقًا مَثَلًا يَقَالُ هَذَا طَرِاقُ هَذَا وَمَطْرَاقُهُ أَيْ مَثَلُهُ . وَيَقَالُ وَقَعَ فِي أُغْوِيَّةٍ وَفِي وَائِيَّةٍ
أَيْ دَاهِيَةٍ . وَجَاءُوا بِالْوَامِثَةِ الْمَاءِ وَالسَّبْدِ وَالْقَرْطِيطِ وَأَنشَدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
سَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَرَفِدُونَا فَأَجَبُوا وَجَاءَتْ بِقَرْطِيطٍ مِنَ الْأَمْرِ زَيْنَبُ
. وَالْأَبَاجِيرُ وَالْأَزَامِعُ الْوَاحِدُ أَزَمَعٌ وَهِيَ الدَّوَاهِي * وَقَالَ عَمِيدُ اللَّهِ
ابْنُ سَمْعَانَ التَّغَلَبِيُّ

وَعَدْتُ وَلَمْ تُجِزْ وَقَدْ مَاءَ وَعَدْتَنِي * فَاخْلَفْتَنِي وَتَلَاكَ إِحْدَى الْأَزَامِعِ
. وَالتَّمَامِيُّ الدَّوَاهِي وَأَنشَدَ لِمَرْثَاسَ
أَدَاوَرُهَا كَيْمَا تَلِينُ وَإِنِّي لَأَلْقَى عَلَى الْعَلَاتِ مِنْهَا التَّمَاسِيَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ أَيْ جَاءَ بِدَاهِيَةٍ لِأَنَّهُ بَعْدَهَا
وَأَنشَدَ لِلْكَمَيْتِ

كَأَنَّ أَكْفَ النَّاسِ أَذِنَتْ عَطَفَتْ عَلَيْهَا جُنَاتُ الْقَبْرِ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ
أَيُّ كَأَنَّهَا حَصَلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ أَيُّ الرُّعْدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ رَمَاهُ
بِأَفْحَافٍ رَأْسَهُ إِذَا رَمَاهُ بِالْأُمُورِ الْعِظَامِ وَبِثَلَاثَةِ الْأَتَانِ أَيُّ الدَاهِيَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ
الْجِبَلِ وَأَنْشُدْ

فَلَمَّا أَنْ طَغَوْا وَبَغَوْا عَلَيْنَا رَمَيْنَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَتَانِ
وَيُقَالُ جَاءَ بَأْذُنِي عَنَاقٌ أَيُّ الدَاهِيَةِ وَهِيَ عَنَاقُ الْأَرْضِ وَيُقَالُ قَضَتْهُمْ الْقَاضَةُ مِثْلَ الْبَائِقَةِ
وَالْعَنَاقُ الْحَيَّةُ وَالْأَزْلَمُ وَالْدَّالِيلُ وَالْفَاقِرَةُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخَنَاسِيرُ وَاحِدَتُهَا خَنَسِيرَةٌ (قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ) وَهِيَ الدَوَاهِي . وَالْقَنْطَرُ الدَاهِيَةُ وَأَنْشُدْ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي رَمِيَّتَهُمْ بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَمَاءُ قَنْطَرِ
وَأَنْشُدْ لِعَنْ بَنِ أَوْسِ

إِذَا النَّاسُ نَاسٌ وَالْعِبَادُ بَغِيرَةٌ * وَاذْنَحْنُ لَمْ تَدْبِبِ الْبِنَا الشَّبَادِعُ
أَيُّ لَمْ نَكُنْ فِيمَا نَكْرَهُ . وَالشَّبَادِعُ الْعُقَارِبُ الْوَاحِدَةُ شَبَدَعٌ . وَيُقَالُ أُمُورٌ دَبَسَ
وَرُبُّسٌ وَدُلَسَّاسٌ بِضَمِّ الدَّالِ وَفُتِحَ اللَّامُ وَالْدَّالُّ غَاوِلٌ وَالزُّبَيْرُ وَالزُّفَيْرُ وَالْعَرَاهِيَّةُ (١) . قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْأَزْيَبُ هُوَ الدَّعِيُّ وَالْأَزْيَبُ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى الدَّنِيُّ وَالْأَزْيَبُ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ
وَيُقَالُ رَجُلٌ عَضُ وَذَمْرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمْرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كُلُّهُ الدَّاهِيُ وَالْجِبَلُ الدَاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ
وَأَنْشُدْ بَنِي الْأَعْرَبِ

عَجَبْتُ مِنَ الْخُودِ الْكَرِيمِ نَجَارُهَا * تَرَأَّرِي بِالْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْجِبَلِ
وَلَدَفْتُ لَفْتُ فِي الثِّيَابِ فَأَقْعَدْتُ * تَذَبُّبُ فِي حَبْلِ الْجَبَابِيحَةِ الْقُصْلِ
الْجِبَلُ الدَاهِيَةُ . وَلَدَفْتُ الْعَجُوزَ الَّتِي أَفْتَتْهَا الدَّهْرُ عَنْ حَالِهَا وَصَرَفَهَا (قَالَ) وَيُقَالُ خَنَرٌ
وَحَنَاتِيرٌ وَأَنْشُدْ

أَنَا الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا * أَبُو خَنَاتِيرٍ أَقُودُ الْجَمَلَا

(١) لعله سقط هنا
ذكر الأزيب ليحسن
قوله بعده قال أبو
العباس والأزيب هو
الدعي الخ والأزيب
كافي اللسان الداهية
كتبه مصححه

ويقال جاء بالزَعْفَرَة وهي الداهية ورجل زَعْفَرَة وهو القصير القامة ودَبَلَتَهُم الدَّيْلَة
وحَقَّتْهُمُ الحَاقَّةُ وأم الدَّهيم والدَّهيم اللّهم الموت لانه يَلْتَهُمُ كلُّ شَيْءٍ وأم الرُّقوب الداهية

وأنشد

إِنْ كَسِرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ النَّعْ * مَا نَحَى سَقَاهُ أُمُّ الرُّقُوبِ

وقال البيهقي أبو محمد سقاه أم البليل قال أبو الحسن هكذا حفظي . والرئيس

الداهية وأنشد

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشَّدَةِ الرَّيْسَا * الْعَضُّ ذَا الْمَرَاةِ الدَّحُوسَا

ويروي الدَّحِيسَا (قال أبو الحسن) حَفَظَ عَنِ الْأَحْوَالِ دَاهِيَةً رُبْسُ وَرَبِيسُ

(قال أبو العباس) ويقال داهية هَتْرٌ وَذَمْرٌ وَنَادٌ وهو يتكلم بالهتْرِ وَيَهْتِكُ

السِّرَّ وَدَاهِيَةٌ حَوْلَةٌ وَحَوْلَاءُ وَدَاهِيَةٌ مَرْمَرِيْسُ أي شديدة وقال جرير

ابن الخطّافي

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ * يَذِلُّ لَهُ الْعَقَارِيَةُ الْمَرِيدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعَقَارِيَةُ الْقَوَى الشَّدِيدُ . وَالْمَرِيدُ الْمُرْتَدُ ويقال قافية

مَرْمَرِيْسُ مِنَ الْمَرَاةِ وَهِيَ الشَّدَةُ ويقال للشَّيْطَانِ عَقْرِيَّةٌ وأنشد

كَأَنَّهُ كَوَّكَبٌ فِي إِرْعَقْرِيَّةٍ * مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضُ

ويقال جَاؤَا بِالْعُلُقِ وَالْفُلُقِ . وَجَاؤَا بِعُلُقٍ وَفُلُقٍ يُجْرَى وَلَا يُجْرَى . وَجَاؤَا بِالْفُلُقِ وَأُسْرَتِهَا

أَيُّ بِالْدَاهِيَةِ وَأَخْوَانِهَا . وَجَاؤَا بِمُطْفِئَةِ الرُّضْفِ أَيُّ أَشَدِّ مِنَ الْأُولَى . وَيُقَالُ دَاهِيَةٌ شَنْعَاءُ

مُتَمِّمٌ وَصَلْعَاءُ مَتَمُّ أَيُّ بَارِزَةٌ بَيِّنَةٌ . وَجَاؤَا بِسَدِيدَةٍ وَالْجَمْعُ بِدَائِدٍ أَيُّ كَانَهَا تُفَرِّقُ مِنْ مَرَّتِهِ

. وَجَاؤَا بِالْبَهَائِلِ وَالْبَائِلِ . وَجِئْتُكَ بِالْدَاهِيَةِ الْعَبْقُسِ وَالْوَامِثَةِ الْوَمَاءُ . وَيُقَالُ وَقَعَ فِي هِنْدَ

الْأَحَامِسِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِي التَّرَةِ وَالتَّبَةِ وَالسَّمِيِّ وَالسَّمِيهِ أَيُّ الْبَاطِلِ . وَيُقَالُ وَقَعَ فِي دُولُولِ

أى فى أمر عظيم . ووقع فى تيه من الآتايه . ووقع فى السمه أى فى الباطل وإنه لدام وده
 ودهى وإنه للتحه من اللح وهو الذى يعتوقى الشعر ويصيب فى الرمي وأنشد
 * وجدوى لثمة من اللح * ويقال جاء بالسختيت والسماق والبجت والصرأح أى
 الكذب الذى لا يشوبه شئ من الحق ومنه سمي الرجل سماقا كأنه أريد به المبالغة فى
 الكذب يقال كذب واخترق وسرج وتسرج بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال
 خلق واخترق وخرق اذا كذب . ويقال فرشه وولقه وإنه لولوق أى كذوب . والشهوق
 الكذاب والتسميح والتساح الكذاب ويقال كذوب ممزج أى يخلط حقا بباطل
 وأنشد

لا تقبلى قول كذوب ممزج * أطلس وغد فى دريس منهج

قال ومنهج من أنهمج الثوب أيضا ويقال انه لضب تلعة لا يؤخذ مذنب ولا يدرك حفرأى
 لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لبعد حفره ولبعد أغورته وهى الحفرة ويقال جاء بالكذب الفلقان
 والخبريت والسختيت ويقال عجب عجب وعجيب وعجاب بمعنى معجب (قال) وحدثنا
 أبو الحسن وابن درستويه قال حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال سمعت أبا منهر
 يحكى أن عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجبل بن معمر (قال أبو على) وقرأت أنا
 هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك
 ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغواني فأنشده جميل
 ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى
 ربيعة وكثير وجبل
 بباب عبد الملك بن
 مروان وأنشدهم
 الشعر بن يديه

حلفت يمينًا يا بئنة صادق * فان كنت فيها كاذبا فعميت
 اذا كان جلد غير جلد مسني * وبأشرفى دون الشعار شريت
 ولو أن راق الموت برقى جنازنى * بمنطقها فى الناطقين حيث

وأنشد كثير عزة

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ * طَبَنَ الْعَدُوُّ لَهَا فَعَبَّرَ حَالَهَا
لَوْ أَنَّ عَزْرَةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى * فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوقِفِ لَقَضَى لَهَا
وَسَعَى إِلَى بَصْرَمِ عَزْرَةَ نَسْوَةٍ * جَعَلَ الْمَلِكُ خَدَّ وَدَهْنِ نَعَالِهَا
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَزَوِيُّ الْقُرَشِيُّ

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي * بِنَاكِ التِّي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْغَمِ (١)
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيقَكَ كُلَّهُ * وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاسِكِ وَالْدَمِ
أَلَا لَيْتَ أُمُّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي * هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ أَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفِينَ وَأَعْطِ صَاحِبَ جَهَنَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ (قَالَ)
وَقَالَ الْمَعْرِيُّ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
يَقُولُ كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ شَاعِرًا وَكَانَ يُشَبِّبُ
بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَخَالَجَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا

وَقَدْ كُنْتُ لِي حَسْبًا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ * تَرَى بِكَ نَفْسِي مَقْنَعًا لَوْ تَمَلَّتْ
أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ * يَسِيرًا إِذَا عِنْدَكَ الْخَوَادِثُ زَلَّتْ
فَأَبْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلَهُ * وَأَشْكَعْتَ نَفْسًا لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ مَلَّتْ
فَقُلْتُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي كَثِيرٌ * لَعَزْرَةٌ لَمَّا أَعْرَضَتْ وَتَوَلَّتْ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ صَرَمَتِهَا * فَقُلْ نَفْسٌ حَرَسْتُ قَسَلَتْ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَابْنُ دُرُسْتُوبِهِ قَالَ الْمَعْرِيُّ لَقِيتُ أَبَا زَيْدَ الْأَشْجَعِيَّ وَكَانَ وَاللَّهِ فَصِيحًا فَقُلْتُ لَهُ
كَيْفَ وَلَدُكَ قَالَ بَشَرٌ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ لَقِيتُهُ عَلَى فَرَسٍ مُجَلَّجٍ الْيَدَيْنِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْفَهْدَتَيْنِ
أَعْنَقَ حَدِيدَ النَّظَرِ صَهَّالًا وَاسِعَ الْمُتَخَرِّينَ مُقْلَصَ الشَّاكِلَةِ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ

(١) المعروف ألا ليت أني يوم تقضى منيتي * لئن الذي ما بين الخ كتبه معصمه

يا أبا زيد ألا تضرب على يده قال وهل لي به طَوْقَةٌ (١) فقلت له تقول طَوْقَةٌ قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبا زيد واذا شاة له مطروحة في بُخْرٍ فقلت له ما هذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خُلْجًا مُجْلًا (٢) مسطوح الذراعين يُعْجِبُنِي والله أن أقول له هَجْج (قال) وقال المعمرى قال لي بعض من سألته من أهل البادية قلت لاعرابي أى شئ تُحْسِنُ من القرآن قال ان معي ما لا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب * وقال المعمرى أخبرني اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا في طرف المقابر وهو ينشد

نُفَاسٌ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا * وَقَدْ حَذَرْتَنَاهَا الْعَمْرَى خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامَ تَنْقُصُ مَدَّةً * بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطٍ يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي * إِلَى حُفْرَةٍ تُحْنِي عَلَيْهَا كَثِيرُهَا
فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ * وَنَاخِصَةٍ يَعْلُو عَلَى نَحْيِهَا
وَبَاكِئَةٍ تَبْكِي عَلَى وَاثِنِي * لَنِي غَفْلَةٌ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَازِمِ اللَّذَاتِ مَا مِثْلُ مَهْرَبٍ * تَحَازِرْ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلي الى طاهر بن عبد الله

أَنَا بِالْعَسْكَرِ وَقَفْتُ * لِلتَّعَازِي وَالْتِهَانِي

وَلِتَشِيعَ فُلَانٌ * وَالتَّلَقَّى لِفُلَانٍ

أَوْ لِيَبَّعَ أَوْلَاهُنَّ * أَوْ لِدَيْنٍ بِالضَّمَانِ

(قال التميمي) وحدثني ركاض بن فروة المزي القتالي قال كان في بني مرة قُضْلٌ وقُضَيْلٌ
أَخْوَانٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي دَأَيْتُ تَبَارَهُمَا لِأَحَدٍ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ أَكْمَلَ مِنْهُمَا فِي رِجَالِ النَّاسِ

(١) بضم الطاء وسكون الواو وكنا في هامش الاصل ولم نجد في ما بين يدينا من كتب اللغة (٢)

بضم الاول والثاني من الكلمتين كذا في هامش الاصل كتبه

قوله فرمى الخ في اللسان نقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى في جنازة اه كتبه مصدقه حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة

قط أجعل جالا ولا أفرس فرسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى في جنازة أحدهما فات
نحرجنا بجنازته وأخوه معنياهادي حتى وقفنا على قبره فدلينا فيه وهو ينظر اليه قد
احنوني وانعقف حتى صار كانه سية فلما رضمنا عليه لبنة قال هذا البيت
سا بكبك لا مستبقيا فيض عبوة * ولا مبيع بالصبر عاقبة الصبر
ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فات في الثاني أو الثالث ❀ وأنشدنا أبو البلاد لحاتم
الطائي

ذر بني ومالي إن مالك وافر * وإن فعالي تحمدي غبه غدا
ألم تعلمي أني إذا الضيف أمني * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا
سأحبس من مالي دلا صاوسا بجا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
قال التيمي أخبرني عمر بن خالد العثماني قال قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم
فغابت عنا فسال عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن نعوذها فجننا
فاستأذنا فقالت لجوا فسلمنا عليها فاذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا يا أم الهيثم
كيف تجدينك قالت كنت وحي بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت ججبة من صفيف
هالعة فاعترتني زحلة فقلنا يا أم الهيثم أي شئ تقولين فقالت أول الناس كلاما والله
ما كلمكم الا بالعربي الفصح * وقال التيمي حدثني الفحدي قال قيل لأعرابي ان فلانا
شتمك قال المطلق باللوم وجهها الزلق عن المجدر جلا فديج الكلب القمر (قال)
وحدثني أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر اليه
يا هذا أحنج عليك بغالب القضاء وأعتذر اليك بصادق النية وحدثني ابن حبيب
عن ابن الكلبي قال حدثني رجل من طي يقال له ابن زريق من بني لام عن أبيه
قال كان منار جمل يقال له عرام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك
الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فدخل على عمر ليؤمن فقال له عمر
ما زما تتك فقال

ووالله ما أدري أَدْرَكْتُ أُمَّةً * على عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
 متى تَزَعَا عَنِّي القَمِيصَ تَبَيَّنَا * جَنَاحِنَ لَمْ يَكْسِبِ لِحَاوِلَادِمَا
 الجَنَاحِنُ عِظَامُ الصَّدْرِ فَقَالَ عَمْرُو بِحَكْمِ دَعْوَاهُ ذَاوِزُ مَنُوهُ فَآلَهُ لَا يَدْرِي مَتَى مِيلَادُهُ . قَالَ
 أَبُو هِفَانٍ أَنَسِدْنِي اسْحَقْ لِنَفْسِهِ فِي خَزِيمَةِ بَنِ خَازِمٍ وَكَانَ يَدْعِي وَلَاءَهُمْ
 إِذَا كَانَتْ الْأَحْرَارُ أَصْلِي وَمَنْصَبِي * وَدَافِعَ ضَيْبِي خَازِمُ وَابْنُ خَازِمٍ
 عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَاخٍ وَتَنَاوَلْتُ * بَدَايَ السُّرْيَا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ
 (قَالَ) وَأَنَسِدْنَا أَبُو هِفَانٍ عَنْ اسْحَقٍ لَامْرَأَةٍ

قَصَارُكِ مَتَى النُّضْحُ مَا دُمْتُ حَيَّةً * وَوُدُّكَ لِمَاءَ الْمُرْنِ غَيْرُ مَشُوبٍ
 وَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ مَرْقَدِي * وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي
 (قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) قَرَعَ بَابُ ابْنِ الرَّقَاعِ الشَّاعِرِ فَرَجَتْ بَنِيَّةُ لَهُ صَغِيرَةٌ فَقَالَتْ مَنْ هَهُنَا قَالُوا
 نَحْنُ الشُّعْرَاءُ قَالَتْ وَمَا تَرِيدُونَ قَالُوا نَهَاجِي أَبَاكَ فَقَالَتْ

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ * عَلَى وَاحِدٍ لَزِمْتُمْ قُرْنٌ وَاحِدٌ
 فَاسْتَحْيُوا وَارْجِعُوا (قَالَ) وَحَدَّثَنَا ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَأَلَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ النَّخَارَ الْعُذْرَى عَنْ قُضَاعَةَ فَقَالَ كَلْبُ سَادَاتِهَا وَأَوْتَادُهَا وَالْقَيْنُ فُرْسَانُهَا وَأَسْتَهَا
 وَعُذْرَةُ شُعْرَاوَهَا وَفَتَيَانُهَا وَجَهَنَّةُ خَيْرُهَا نَبَأُ فِي الْإِسْلَامِ وَيُقَالُ نَبَأًا (قَالَ) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 اسْحَقٍ التَّمِيمِيُّ كَتَبَ إِلَى أَخِي يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقٍ يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ تَصَدَّقُ بِمَا مَضَى مِنْ عَمَلِكَ
 عَلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَتَصَدَّقْ بِمَا بَقِيَ عَلَى الْآخِرَةِ وَهُوَ الْأَقْلُ وَقَالَ اسْحَقُ قِيلَ لِعُقَيْبَةَ
 الْمَدِينِيِّ أَلَا تَغْزُو وَقَدْ أَقْدَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَبْغِضِ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي فَكَيْفَ إِلَيْهِ
 أَمْضِي رَكْضًا وَقَالَ اسْحَقُ جَاوِرُ ابْنِ سَيَابَةِ قَوْمًا فَارَ عَجْوَهُ فَقَالَ لَمْ تُخْرِجُونِي مِنْ جَوَارِكُمْ
 قَالُوا أَنْتَ مُرِيبٌ قَالَ فَمَنْ أَذَلُّ مِنْ مُرِيبٍ وَأَخْسُ جَوَارِكُمْ (قَالَ) وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَقٍ إِبْرَاهِيمُ الْمُؤَدَّبُ قَالَ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في امر قطري بن النجاة وزده عليه ووصيه بالجد في قتاله

عبد الملك بن مروان يُعَظِّمُ أمرَ قَطْرِ بْنِ الفُجَاءَةِ المَازِنِيِّ فكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ أَوْصِيَتْ بِمَا
 أَوْصَى بِهِ الْبَكْرِيُّ زَيْدًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْحَاجِبَةِ نَادِي النَّاسِ مِنْ أَخْبَرِ الْأَمِيرَ بِمَا أَوْصَى بِهِ
 الْبَكْرِيُّ زَيْدًا فَلَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَاجِبِ أَنَا أَخْبَرُهُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ مَا قَالَ الْبَكْرِيُّ لَزَيْدٍ قَالَ قَالَ لَابْنِ عَمِّ زَيْدٍ وَالشَّعْرُ لِمُوسَى بْنِ جَابِرِ الْخَنْفِيِّ
 أَقُولُ لَزَيْدٍ لَا تُتَرِّزْ فَإِنَّهُمْ — * يَرَوْنَ الْمُنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي
 فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُوهَا وَإِنْ أَبَوْا * فَشَبِّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ
 فَإِنْ عَصَتْ الْحَرْبُ الضَّرُوسَ بِنَابِهَا * فَعُرْضَةُ نَارِ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
 فَقَالَ الْحَجَّاجُ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُرْضَةُ نَارِ الْحَرْبِ مِثْلِي أَوْ مِثْلَهُ . (قَالَ) وَقَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو
 جَعْفَرٍ الْمَعَانِي

وَأَبْيَضَ مُجْتَابٌ إِذَا اللَّيْلُ جَنَتْ * رَعَى حَذَرَ النَّارِ النُّجُومَ الطُّوَالَعَا
 إِذَا اسْتَشْقَلَ الْأَقْوَامُ نَوْمًا رَأَيْتَهُ * حَذَارَ عِقَابِ اللَّهِ ضَارِعَا
 الْمُجْتَابُ الَّذِي يَحْتَرِقُ الدُّورُ وَالظُّلُمَاتُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ لِأَبِي كَرِيمَةٍ
 فِي صِفَةِ الْحَمْرِ وَهُوَ بَصْرِي

كَأَنَّهَا عَرَضُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا * تَخَالُهَا فَارِغًا وَالْكَأْسُ مَلَأَنَ
 وَأَنْشَدَنَا الْعَمْرُو الْقُضَاعِي وَهُوَ يَمِينِي بَصْرِي يَصِفُ نَوْقًا
 خُوصُ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الْحُدَاةُ بِهَا * رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قَدَامَ أَيْدِيهَا
 وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْأَنْوَارِ الْمُهَلَّبِيِّ الْبَصْرِي .
 قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُّوا كَلَامَهُمْ * وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رَتَاجِ الْبَابِ وَالْدَارِ
 لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ * وَلَا تَكْفُ يَدَعْنَ حَرَمَةَ الْجَارِ
 وَلِلْمَرْقِ الْحَضْرِي الْبَصْرِي .

إِذَا وَلَدَتْ حَبِيلَةً بِأَهْلِي * غُلَامًا زَيْدِي فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

ولو كان الخليفة باهليا * لقصر عن مساماة الكرام

ولبعض الشكر بين البصريين

كُنْ أُنْدَارِ يَهَافَقُ دُمُرُ قَتَّ * وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

كالشوب اذا تنهج فيه البلى * أعما على ذى الحيلة الصانع

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن عن جعفر بن جعفر أنه سمع ذلك من أبي

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبي محمّد وقال أبو محمّد أنشدني

مَكُوزَةٌ وَأَبُو مُحَضَّةٍ وَجَاعَةٌ مِنْ بَنِي رِبْعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ لَسِيَّارِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ رِبْعَةَ

(١) ابن المنصور أحد بني ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدوز ياد أخويه

ويعدح أخاه مُخَلَّلا

تَنَاسَ هَوَى عَصْمَاءَ إِمَانًا يَنْهَا * وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذِي لَسْتَ نَاسِيَا

لعمري لئن عصماء شطّ أمرها * لقد زودت زادا وان قلّ باقيا

وما هي من عصماء إلا تحية * تُودّعنيها إذا حسم ارتحاليا

لَبَّالِي حَلَّتْ بِالْقَرِيِّينَ حَلَّةٌ * وَذِي مَرَخٍ يَاحْبُدُ ذَلِكَ وَادِيَا

خَلِيلِي مَنْ دُونَ الْأَخْلَاءِ لَا تَكُنْ * حَبَالُكُمَا أَنْشُوطَةً مِنْ حَبَالِيَا

وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصُحْبَتِي * وَلَا تَلْبَسَانِي لِبَاسَ مَنْ عَاشَ قَالِيَا

(٢) فإني فراق عسيرة تخلفنكم * وشيكا وان صاحبتماني لباليا

أرى أخوي اليوم شحّا كلاهما * على وهما أن يقولوا النواهيّا

يُؤَذِّنُنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ * وَهَذَا كَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا

يُؤَذِّنُنِي يَحْرُمُنِي وَأَنْشُدْ

أَذِنَّا شَرَابُ رَأْسِ الدَّيْرِ * شَيْخًا وَصَبِيحًا كَغَفَرَانِ الطَّيْرِ

(قال أبو محمّد) ومعنى رجل كان كلاً بالبادية يبيع بالكالي أي بالنسيئة وكان يضرب

(١) في بعض النسخ

ابن نبطي بن المجر

أحد بني ربيعة الخ

وليحذر النسب اه

معجمه

(٢) كذا ضبط هذا

البيت في الأصل

وحره

به المثل في شدة النقاضي وفيه يقول القائل قال أبو الحسين أنشدناه المبرد للفرزدق
لعمرك ما معن بنارك حقه * ولا منسى معن ولا متيسر

والقريآن وذو مريح ببلاد بني حنظلة وهي مسابيل الماء

لقد كان في أيديكم ذوحواشة * فأليت لا تعطيه الأمفاديا

تحلل هداك الله رب الأتري * تحاذل اخواني وقلة ماليا

وعض زمان عض بالناس لم يدع * شريدا من الأموال الأعنصيا

(قال أبو علي) عناصبا بقايا وعناصي الشعر بقايا واحدتها عنصوة وذوحواشة
ذوئمة وقربة ويقال تحوشت من فلان أي تذاقت منه

فألقن أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملقى وعاريا

كفى حرنا عن لائحن جالك * الى وقد شف الحنين جاليا

وعن لأرى شوقا لي يصورك * ولا حاجة من رلك بيتي خاليا

واني لعف الفقر مشررك الغنى * سريع انالم أرض داري احتماليا

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذامتنا أشد تغانيا

أخالد فامنع فضل رفلنا انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقضي بكل عظيمة * عرنتك وتقي باللبان سوايا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفوني بكل عظيمة قال أبو محمد تقني تكرم وهي القفبة

(قال أبو علي) تقفوتكرم أيضا وهي القفبة والصواب عندي ما قال أبو الحسن

وعرنتك زلت بد

وتؤثر من لو أنه مت لم يجسد * كوجدي ولا يلبك مثل بلايا

وأهوتنا ان مات فقد عليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو مت سالت بعض نفسي حسرة * عليك وأمسى عنك في الحى لاهايا

اِذَا نَحْنُ دَاوَا نَالُ الْمُؤْسُونُ بِالْأُسَى * شَفَوْهُ وَلَا يَشْفِي الْمُؤْسُونُ مَا يَبَا
 . الْمُؤْسُونُ هَهُنَا الْمُعْرُونُ يَقُولُ اِذَا عَزَّوَنَاسِلَا ذَاكَ عَنْكَ وَلَا يَشْفِي الْمُؤْسُونُ وَجَدِي عَنْكَ يَقَالُ
 أَسَاءَ أَى عَرَاهُ وَيَقَالُ هَلُمُّ نُوْسَى فَلَانَا أَى نَعْرِيه وَالْأُسَى السُّلُو وَالصَّبْرُ
 جَزَى اللّٰهُ رَبُّ النَّاسِ عَنَى مُتَحَلَا * وَانْ بَانَ عَنَى خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
 أَحَالَهُ الذِّى اِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ * نَعَسَتْ وَلَكِنْ عَلَّ نَعْلَكَ عَالِيَا
 عَلَّ يَقُولُ اَعْلُ أَى رَفَعَهُ اللّٰهُ .

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَعْلَمْهَا * وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلٍ مَنْ قَالَهَا لِيَا
 فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلَهَا * جَوَابًا وَمَا كَثُرَتْ عَنْهَا سَوَالِيَا
 وَانِى لَأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى * أَفْتُ ذُنَارَ النَّيْبِ فَوْقَ بَنَانِيَا
 أَفْتُ الذُّنَارِ يَعْنِي بَعْرَ الْاِبْلِ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ اِذَا صُرْتُ .

وَانِى لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا * مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُلْقَى أَحَالِي قَالِيَا
 وَانِى لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ * عَلَى مِنَ الْحَقِّ الذِّى لَا يَرَى لِيَا
 وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أَشْدَّهَا * بِأَنْسَاعٍ مَيْسٍ ثُمَّ تَعَلُّوا الْقِيَا فَيَا
 عَلَيْهَا قَتَّى لَا يَجْعَلُ النَّوْمُ هَمَّهُ * دَلِيلُ اِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا
 وَأَنْشُدُ الْحَكِيمَ بِنُ مَعِيَّةٍ أَحَدَ بَنِي رُبَيْعَةَ الْجَوْعِ يَرْتِي أَخَاهُ عَطِيَّةَ بِنِ مَعِيَّةٍ

(١) لَوْلَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ * وَلَمْ أُعْطَا عِدَائِي الذِّى كُنْتُ أَمْنَعُ
 شَجَاعٌ اِذَا لَاقَى وَرَامٌ اِذَا رَمَى * وَهَذَا اِذَا مَا الدَّلَسُ اللَّيْلُ مُصَدِّعُ
 سَأُ بَكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا * وَيَشْفِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

وَأَنْشُدُ لِيَزِيدَ بِنِ الْمُنْتَشِرِ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ وَكَانَ غَاوِيَا فَأَخَذَهُ ثَوْرًا خَوْهُ فَخَلَقَ رَأْسَهُ
 أَقُولُ لَثَوْرٍ وَهُوَ يَخْلُقُ لَمَتَّى * بَعَقًا فَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نَصَابُهَا
 تَرَفَّقَ بِهَا يَانُورٌ لَيْسَ نَوَابُهَا * بِهِ ذَا وَلَكِنْ عِنْدَ رَتِي نَوَابُهَا

(١) هذا البيت دخله
 الحرم وتقدم مثله غير
 مرة كتبه معصمه

فَرَّاحٌ بِهَا تَوَرَّتْ كَأَنَّهَا * سَلَّاسِلُ دِرْعٍ لِنِهَا وَانْسَكَابُهَا
 خُذَارِيَّةٌ كَالشَّرِيَّةِ الْفَرْدِ جَادَهَا * مِنَ الصَّيْفِ أَنْوَاءُ رَوَّاءِ سَحَابُهَا
 فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ * عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا
 أَلَّا رُبَّمَا يَأْتُو رَقْدَ غُلٍّ وَسَطُهَا * أَنَا مَلُ رَخَصَاتُ حَدِيثِ خَضَابُهَا
 قَوْلُهُ خُذَارِيَّةٌ أَيْ سَوْدَاءُ . وَالشَّرِيَّةُ شَجَرَةٌ الْخَنْظَلُ تُشَبَّهُ الْأَسْمَاءُ بِهَا لِحُسْنِهَا لِأَنَّهَُا غَطِشَتْ
 جَعْدَةً وَأَنْشَدَ لِيَزِيدُ بْنُ الطَّرِيقَةِ

أَلَا طَرَقَتْ لَيْلِي فَأَحْزَنَ ذِكْرُهَا * وَكَمْ قَدْ طَرَأَ نَاطِيفُ لَيْلِي فَأَحْزَنَا
 وَمُعْتَرَضٌ فَوْقَ الْقُتُودِ تَحَالُهُ * مَتَاعًا مَعَالِي أَوْ قِتْلًا مَكْفَنًا
 جَلَوْتُ الْكَرَى عَنْهُ بِذِكْرِهِ بَعْدَمَا * دَنَا اللَّيْلُ وَالنَّجْمُ الظُّلَامُ فَأَغْدَنَا
 أَلَا عَلَّ لَيْلِي إِنْ تَشَكَّيْتُ عَنْدهَا * تَبَارَيْحُ لَوَاعَاتِ الْهَوَى أَنْ تَلِينَا
 عَلَى أَنَّهَا حَاسَتْ بَعْدَ هَيْ وَمَا ذَرَّتْ * عِيُونَ الْأَعَادِي وَالصَّبِي الْمُهْنَا

الْمُهْنُ الَّذِي يُؤْمَى إِلَيْهِ بِمَا يَرِدُ وَلَا يُصْرَحُ بِهِ . وَالطُّثْرَانُ يُغْلَى اللَّبَنُ فَيُكْتَفَعُ فِي رَأْسِ اللَّبَنِ
 فَيُخْنُ يُقَالُ قَدْ طَرَأَ اللَّبَنُ إِذَا عَلَا ذَلِكَ فَوْقَهُ ۖ قَالَ أَبُو مَحْمَلٍ لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ دِرِّ الْجَاهِلِ حَجَلُ
 حَاجِبِ بْنِ خُشَيْنَةَ الْعَبْسِيِّ أَحَدِ بَنِي الْخَطَّابِ بْنِ الْأَعُورِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فِي
 الْخَيْلِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَ الْحَجَّاجِ فَأَزَالَ صُفُوفَهُمْ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْفَرَزْدَقِ وَهُوَ عِنْدَهُ أَلَا تَرَى
 مَا أَكْرَمَ حِلَّةَ ابْنِ عَمِّكَ فَقَالَ أَيْهَا الْأَمِيرُ إِنَّهُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَقَدْ سَفَرَّ مَالَهُ حَمَلٌ حِلَّةٌ مُقَاسٌ
 فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْمَلَ كَمَا حَلَّ وَأُلْحَقَ عِطَاءُكَ بِعِطَائِهِ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ إِذَا جَلَّتْ أَنْ
 يَنْقُطَعَ أَصْلُ الْعِطَاءِ (قَالَ أَبُو مَحْمَلٍ) يُقَالُ سَفَرَّ الرَّجُلُ مَالَهُ أَيْ مَرَّقَهُ وَسَفَرَّ الرَّجُلُ شَعْرَهُ
 وَجَلَّطَهُ وَجَلَّطَهُ وَسَحَفَهُ أَيْ حَلَقَهُ قَالَ ثَعْلَبُ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَنْشُدُ

مَوْلَعَاتُ بَهَاتِ هَاتِ وَإِنْ سَفَرَّ مَالُ طَلَبْنِ مِنْكَ الْخِلَاعَا

حديث الحاج مع
 الفرزدق لما حل
 حاجب بن خسينه
 على أهل العراق

فجعل المال هو الفاعل ولا يَنْكَرُ أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا
 (قال أبو الحسن) حفظي بالسين غير المعجمة مخففا ومنقلا والسين منكرة فاما أن يكون
 ابن الاعرابي سها أو سها الحاكى عنه (قال أبو علي) سفر من سَفَرَت البيت أي
 كَنَسَتْه فكانه لما مَرَّقَ ماله كَنَسَه وسَفَر بالسين يجوز على وجه بعيد كانه أنفق ماله فبقى
 المال على شفير ويمكن أن تكون السين بدلا من السين كما قالوا الجحاش والجحاش وأنشد
 لرجل من عُكْلٍ يقال له السَّمْهَرِيُّ بن أسد

أقول لأدنى صاحبي نصيحة * وللأسمر المغوار مآثر يان

الأسمر هنا رجل من طيء

فقال الذي أبدى لي النصيح منهما * أرى الرأي أن تجتاز نحو عمان
 فان لا تُكُنَّ في حاجب وبلاده * نَجاةً فقد زَلَّتْ بك القدمان
 فتي من بني الخطَّاب يَهْرُلُ لندى * كما هَتَرَ عَضْبُ الشُّقْرِ ثَيْنِ يمان
 هو السيف ان لا يَنْتَه لان مَنَّتَه * وغرَّباه ان خاشَتَه خَشَنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمي (قال أبو محلم) كان نعيم بن زيد القيني «والقيني
 ابن جسر من قضاة» عاملا للجباج على السند وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل
 يقال له خنيس وكانت أمه رقوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تحميمهم إياه «قوله رقوبا الرقوب
 التي لا تلد الا واحدا والتحميم أن يطول مقامه في البعث يقال جمر فلان أي حبس عن
 أهله» فاشتاق إليه أمه فدلَّت على قبر غالب بن صَعَصعة أبي الفرزدق فعازت بقبره «وقبره
 بكاطمة وهو موضع بين البمامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوجه الفرزدق الى نعيم
 رجلا وكتب معه

نَعِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي * بظَهْرٍ وَلَا يَبْعَا عَلَى جَوَابِهَا

(قال أبو علي) وأنا أقول ولا يبغي أجود

قوله والسين منكورة الخ
 أو رد البيت صاحب
 المحكم في مادة شفر
 بالمعجمة وخلع وحكى أن
 تشفير المال قلته
 كتمه صححه

كتاب الفرزدق الى
 نعيم بن زيد عامل الجباج
 في رجل كان معه في
 البعث يقال له خنيس

نَقَلَ خُنَيْسًا وَاتَّخَذَ فِيهِ مَنَةً * لِحَوْبَةِ أُمِّ مَيْسُوعٍ شَرَّابِهَا
 أَتَنَّى فَعَاذَتْ بِأَتَمِّمٍ بَغَالِبٍ * وَبِالْحُفْرَةِ السَّاقِي عَلِيَّهَا تَرَابِهَا
 فَظَنَرْتِمِ فَلَمْ يَعْلَمْ اسْمَ الرَّجُلِ خُنَيْسٌ أَمْ حَيْشٌ فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ تَرَا جَعَهُ فَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا
 يَبْعَا عَلَى جَوَابِهَا وَلَكِنْ خَلَّ كُلِّ مَنْ فِي الْجَيْشِ مِنْ خُنَيْسٍ وَحَيْشٍ فَخَلَّاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى
 أَهْلِهِمْ وَأَنشَدْنَا بِضَالْعُوفٍ يَمْدَحُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فَقَدْتُ حَيَاةً بَعْدَ طَلْحَةَ حُلُوءَةً * إِذَا شَعَبَتْهُ أَنْ يُجِيبَ شُعُوبُ
 يَصُمُّ رَجَالٌ حِينَ يُدْعَوْنَ لِلنَّدَى * وَيُدْعَى ابْنُ عَوْفٍ لِلنَّدَى فَيُجِيبُ
 وَذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ أَيْ عَطْفِيهِ يَلْتَفِتُ * إِلَى الْمُجْمَدِ يُحَوِّجُوا الْمُجْمَدَ وَهُوَ قَرِيبُ

(قَالَ أَبُو عَمَلٍ) أَنَشَدَ جَرِيرٌ قَوْلَ الْأَخْطَلِ

وَأَنَّى لِقَاؤُكُمْ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ * جَرِيرٌ وَلَا مَوْلى جَرِيرٌ يَقُومُهَا

بِعَنَى الْفَرَزْدَقِ فَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرٌ ذَلِكَ قَالَ صَدَقَ يَقُومُ عِنْدَاسْتَ الْقَسِّ بِأَخْذِ الْقُرْبَانِ (وَقَالَ أَبُو
 عَمَلٍ) قَالَ أَبُو الْخَنَسَاءِ الْعَنْبَرِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ قَدْ كَفَاكَ جِرُّوْ هَرَّاشٍ بِعَنَى جَرِيرٍ أَلَمْ يَكِلْهُ إِلَى هِجَائِكَ
 فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُ فِي طَوْلِ عُنُقِكَ أَنَّكَ أَهْلَقٌ ❊ وَأَنشَدَ لِمَسْعُودِ بْنِ وَكِيعٍ أَحَدِ بَنِي

عَبْدِ شَمْسٍ

(١) لَبَّتِ شَبَابِي عَادِلِي الْأَوَّلَى * وَعَيْشٌ عَصَرَ قَدَمَضِي أَغْرَلِي
 هَفَفَةً أَطْلَالَهُ مُظْلَى * إِذْ ذَاكَ لَمْ يُقَلِّ وَلَمْ يُعَلِّ
 وَمَادُّ غَيْسَانِي مُتَمَهِّلِي * أَرْوَحُ قَدْ أُرْخِي لِي الطَّوَلِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يَقَالُ عَيْشٌ أَغْرَلَ وَأَرْغَلَ أَيُّ تَامَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالْأَغْرَلُ مِنَ
 الرِّجَالِ الْأَقْلَفُ . وَمُتَمَهِّلٌ تَامٌ . وَالْغَيْسَانُ الشَّبَابُ وَالنِّشَاطُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
 وَقَالَ غَيْرُهُ الْغَيْسَانُ أَوَّلُ الشَّبَابِ . وَمَادُّهُ تَنْبِيهُ

(١) كَذَا وَقَعَتْ هَذِهِ
 الْأَرْجُوزَةُ فِي الْأَصْلِ
 مَضْبُوطًا رَوَاهَا بِالرَّفْعِ
 تَارَةً وَالْجَمْرَ أُخْرَى
 وَمَرَّةً بِهِمَا مَعَاكِرِي
 وَهَذَا الضَّبْطُ بِقَلَمِ الشَّيْخِ
 مُحَمَّدِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي
 نَسْخَتِهِ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

وَلَمْ يُحَرِّفِ الْكَبِيرُ الْهَدْمُ * وَيَلْتَفِعْ بِالشَّطِّ الْمُسْحَلُ
وَلَمْ يَبْنِ غَيْدَانِي الْمَضَى * كَانْتَابِي مِنْ مَحْوِي سُلَى
أَوْ مِنْ نَطَاةٍ خَيْرِي مَلَى * وَمَا رُدَّ لَيْتَ أَوْ لَعَلَى

(قال أبو علي) الهدم الذي انتهى عمره . والمسحلان جانب الرأس . ويلتفع
يلتحف . والغيدان الشباب والنشاط . وخير برحمة واليه انتسب الحمى وهي قربتان
نطاة والشق . ومل حر

وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءُ بِرَمَعَلَى * فِيهَا عَلَى السَّارَى سَدَا مُحَضَلَى
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ جُلَى * كَانَمَا طَعْمٌ سَرَاهَا انْحَلَى
أَسَادَتْهَا إِذَا الضَّعَافُ كُلُّوْا * وَسَثُمُوا دَلَجَتَهَا وَمَلُّوْا

(قال أبو علي) طخياء مظلمة . والسدا ما سقط من السماء من الندى . وأثناء الظلام
المتركة قد تنثى بعضها على بعض . وأسادت هاسرت فيها

وَهَابَهَا الْجَنَامَةُ الْهَوْلُ * إِنْ جَارَهَا دَيْهَا وَلَمْ يَنْدَلَى
أَوْضَلَّ فِي الْمَوَاةِ أَمْضَلُ * مَا ضَرَّ عَلَى مَا هَوَلَتْ مُدَلَّى
* كَمَا تَقْضَى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلُ *

(قال أبو علي) الجنامة الذي يجثم في مكانه . والهول الذي يهوله الشيء . والأجدل
الصقر . وتقضى انقضى (قال أبو محم) الندى ما كان من ندى الأرض والسدى ما كان
من ندى السماء وقال حكيم بن معيبة الرازي

قَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ مَا يَطِيرُ * وَاللَّندَى مِنَ السَّدَى غَدِيرُ

(قال أبو محم) يقال في بعض أمثال العرب «إِنْ نَحَتْ طَرِيقَتَهُ عِنْدَ أَوَةٍ» طريقته إطرافه
وسكونه . وعند أودة داهية * وأنشد أبو محم للبردخت علي بن خالد الضبي أحد بني
السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

إذا كان الزمانُ زمانَ عكَلٍ * وتيممُ فالسلامُ على الزمان
زمان صار فيه العرْذَلُ * وصار الزُّجُ قدَّامَ السَّنان

(قال أبو الحسن) حفظي قادمة السَّنان

لعل زماننا سبَّ يعود يوماً * كما عاد الزمان على بَطَّان

بَطَّان بن بشر الضَّبِّي

أبعدُ محمد وأبي حصين * وبعد القرم عتَّاب الطعان
وبعد أبي سليمان إذا ما * تروَّح للندى سبط البنان
رُحَى الخير أوتر جُوراء * إذا شجبت بنائلها البدان
فما ضربت ضراً رفيل عرقاً * متى جرت الكوادر في الرهان

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زُرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضَّبِّي أحد بني
السيد وكان على أصبهان . وعتَّاب بن ورقاء الرياحي . وأبو سليمان خالد بن عتَّاب بن
ورقاء * وأنشد أبو محمد لله علوط السَّعْدِي

نعر الخليط نوى عليك شطونا * وأراد يوم غنيرة ليينا
غير أن شمه الوشاة فنقر وا * وحشا عليك عهدتهن سكونا
ان الظعاش يوم حزم غنيرة * أبكين يوم فراقهن عيمونا
غبيض من عبراتهن وقلن لي * ماذا بقيت من الهوى ولقينا
أعصيت يوم لوى الغير فاننا * يوم المجمر مثل ذلك عصينا
لولا الخليل يخاف لوم خليله * لأترمعن لنا الملامه حيننا
ان الليالي بالهنن اليا * قسرت بهن عيوننا ورصينا
كنا قبيل فنائهن بغطاة * ياليتهن بذى السلام بقينا
ما بال قولك قد غبت ولم أكن * عند المواطن في الأمور غينا

أَفَلَمْ تَرِنِّي لِلْكَرَامِ مُكْرَمًا * وَبَنِي الثَّامِ وَلَسَّ وَأَمُّ مِهِنَا
(قال أبو محلم) يقال رجل دَلْعَوَسٌ وَجَمَاجُجٌ وَحَامِسٌ وَجَلْفَرِيْرٌ إذا كان عظيما
ضخما وأنشد

يَا رَبَّ خَالِ لَكَ بِالْحَزِيْرِ * خَبَّ عَلَى لُقْمَتِهِ جُرُوزُ
مُهْتَضِمٍ فِي لَيْلَةِ الْأَزِيْرِ * كُلُّ كَثِيرِ اللَّحْمِ جَلْفَرِيْرِ
* بَيْنَ سَمِيْرَاءَ وَبَيْنَ نُوزِ *

(قال أبو علي) كذا أُمِّي عَلَيْنَا الْأَزِيْرُ بِرَايِنٍ وَهُوَ عِنْدِي الْأَزِيْرُ بِرَاوَزَايَ وَهُوَ شِدَّةُ الْبَرْدِ
وَمُهْتَضِمٌ يَأْخُذُ النَّاقَةَ فَيَسْرِقُهَا وَيُصَيِّرُهَا فِي أَهْضَامِ الْوَادِي وَهِيَ مَا خَفِيَ مِنْهُ (قال أبو
علي) قال أبو الحسن الْأَخْفَشُ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَبِي محلم قال أبو محلم حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ
ابْنُ دُكَيْنٍ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ رُبَّمَا حَدَّثْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ
ابْنَ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ هَبَأُ اللَّقْمَةَ فَيَمْسِكُهَا فِي يَدِهِ مُقْبِلًا عَلَيَّ فَأَقُولُ أَحْرَهَا يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْحَدِيثَ مِنْ وَرَائِهِمَا يَقُولُ الْحَدِيثُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْهَا . أَحْرَهَا أَيُّ أَزْدَرْدَهَا
(قال) وَكَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْرَضَ سَأُولًا أَسْرَعَ إِحَارَةً لِلرَّغِيفِ مِنْهُ . أَطْرَضَ
أَحَدٌ (قال) وَأَنْشَدَنَا أَبُو محلم الْحَرِثُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ مَرَّارَةَ بْنُ مُحَفِّضٍ أَحَدَ بَنِي خَزَاعِيٍّ
ابْنَ مَازِنٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ

أَلَمْ تَرْقُوحِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ * أَجَابُوا وَإِنْ يَرْكَبُ إِلَى الْحَرْبِ يَرْكَبُوا
هُمْ حَلَقُوا عِنْدَ الْخَلِيسِ وَمُدْرَكُ * وَعِنْدَ بِلَالٍ لَا أَسِيرُ وَيُسْرَبُوا
قال هؤلاء سلاطين كلهم يقول في أن سرت أي حلت عن الماء لم يسربواهم
وهم حفظوا غيبي كما كنت حافظا * لهم غيب أخرى مثلها لو تغيبوا
بنو الحرب لم تغد بهم أمهاتهم * وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

وَإِنِّي لَأَجْلُوعٌ فَوَارِسِي الْعَمَى * إِذَا ضَنَّ بِالنَّفْسِ الْجَبَانَ الْمُوجِبَ
الْمُوجِبَ الَّذِي يَجِبُ قَلْبُهُ مِنَ الْجُبْنِ

أَجُودُ إِذَا نَفْسُ الْجَبِيلِ تَطَلَّعَتْ * وَأَصْبِرُ نَفْسِي وَالْجَاهِمَ تُضْرِبُ
وَأَنْشِدُنَا أَيْضًا الْحَرِيبَ بْنَ سَلَمَةَ

إِنَّ تِلْكَ دَرْعِي يَوْمَ صَحْرَاءِ كَلْبَةَ * أُصِيبْتُ فَمَاذَا كَمْ عَلَى بَعَارِ
أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَسْلَابِكُمْ قَبْلَ هَذِهِ * عَلَى الْوَقْبِيِّ يَوْمًا وَيَوْمَ سَفَارِ
يَوْمَ صَحْرَاءِ كَلْبَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ وَالْوَقْبِيُّ وَكَذَلِكَ سَفَارُ مَا
لِبْنِي مَازِنَ

فَتِلْكَ سَرَابِيلُ ابْنِ دَاوُدَ بَيْنَنَا * عَوَارِي وَالْأَيَّامُ غَيْرُ قِصَارِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) السَّرَابِيلُ الدَّرُوعُ لِدَاوُدَ فَعَلَهَا السَّلِيمَانُ

وَكَأَنَّ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَخِيذَةٍ * مِنَ الْبَيْضِ شَنْبَاءَ الثَّلَاثِ نَوَارِ
وَمِنْ سَيْدِ ضَخْمٍ كَأَنَّ فَجْرَهُ * بِحَيْثُ تَلَا قَيْنًا مَجْرَحُ حَوَارِ
وَسَابِغَةً زَغْفٍ وَنَهْدَ مُقْلَصٍ * وَأَدْمَاءَ مِنْ سَرِّ الْهَجَانِ حِضَارِ
وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بَكْرَيْنَ وَائِلٍ * إِلَى سَنَةِ مِثْلِ السِّنَانِ وَنَارِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَنَةٌ أَرَادَ أَنْ سَكَنَاهُمْ السَّوَادَ وَهُوَ بِلَدِ بَوَاءَ

وَحَيٍّ وَطَاعُونَ وَمُومٍ وَحَضْبَةٍ * وَذِي لَبْدٍ يَغْشَى الْمَهْجَمَ ضَارِ
وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عَنْدهُ * وَمَنْزِلُ ذُلٍّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارِ
فَإِنْ تَعَمَّا لَمْ تَدْعُ بَطْنَ تَلْعَةٍ * لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَعَ فِي الْكِتَابِ وَبَارٌ بِكسر الواو والصواب وَبَارٌ بفتحها

أَزَا حَتَّكُمْ عَنْهَا الرِّمَاحُ وَفَتِيئُهُ * مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ غَوَارِ
فَأَقْعُوا عَلَى أَذْنَابِكُمْ وَتَنَكَّبُوا * مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ

وطاعنتُ جَعِ القوم حتى رأيتهم * على قُلُوصِ نَعْدِ وبيهم وبَكَارِ
 فَأَضْحَوْتُ بِدُرِّي والوجوهُ كأنها * وجوه كلاب يَهْتَرِشْنَ حِرَارِ
 وكانت عينا قبل ذاكُ جَعَلْتُها * على فقد أَوْقَعْتُها بِقَرَارِ
 لَأَلْتَمِسَنَّ مِنْكُمْ كَيْبًا بَضْرِيَّةً * إذا ما أنا شَاهَدْتُ يَوْمَ دِمَارِ
 فإن هي نالتَ نَفْسَهُ لم أُنَالِها * وإن يَنْجُ مِنْهَا فَهِيَ ذَاتُ حَبَارِ
 . قوله أَوْقَعْتُهَا بِقَرَارِ أَرَأَيْتَ أَوْقَعْتُهَا مَوْقِعَهَا * وقال أبو محلم يقال وَقَعَ هذا الأمرُ
 بِقُرْهِه وبِقُرْ أَيْ وَقَعَ مَوْقِعَهُ وَأَنشَد * فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ * (قال)
 وَأَنشَد للفَرَزْدَقِ

هل تَذْكُرِينَ إِذَا الرِّكَابُ مُنَاخَةٌ * بِرِحَالِهَا رَوَّاحُ أَهْلِ المَوَاسِمِ
 إِذْ نَحْنُ نَسْتَقِرُّ الحَدِيثَ وَفَوْقَنَا * مِثْلُ العَجَاجِ مِنَ الغُبَارِ الأَقْتَمِ
 وَكَذَلِكَ نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا * مَا فِي النَفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ
 وَأَنشَدَنَا أَبُو محلم لِرَبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَيْمٍ رَهْوَ جَاهِلِي يَنْفَجِعُ عَلَى قَوْمِهِ
 أَلَا إِنَّمَا هَذَا المَلَالُ الَّذِي تَرَى * وَإِدْبَارُ جِسْمِي رَدَى العِبَرَاتِ
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَجَلَّدَتْ بَعْدَهُ * تَقَطَّعَ نَفْسِي إِثْرَهُ حَسَرَاتِ
 (قال أبو محلم) أَنشَدَنِي يُونُسُ لِرَجُلٍ مِنْ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ فِي الجَاهِلِيَّةِ
 إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَكْذِبُوا * أَوْ يَخْتَرُوا أَوْ يَجْهَلُوا
 يَغْدُوا وَعَلَيْكَ مُرْجَا * بَيْنَ كَانِهِمْ لَمْ يَفْعَلُوا
 كَأَنِّي بِرَأْفَتِ شَيْءٍ كُلِّ لَوْ * نِ لَوْهُ يَتَحَوَّلُ
 أَبُو بَرَّاقِشٍ دُوَيْبَةَ مِثْلَ العَطَايَةِ تَرَاهَا مَرَّةً خَضِرَاءَ وَمَرَّةً جَرَاءَ وَمَرَّةً صَفْرَاءَ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ
 (قال) وَأَنشَدَنِي لِسَنَانِ بْنِ مُحَرَّشٍ السَّعْدِيِّ

وَبِتُّ بِالْحَصْنَيْنِ غَيْرَ رَاضٍ * يَمْنَعُ مِنِّي أَرْقَى تَعْمَاضِي
كَأَنَّمَا أُغْضِي عَلَى مَضَاضٍ * مِنَ الْحُلُوءِ صَادِقُ الْأَمَضَاضِ

فِي الْعَيْنِ لَا يَذْهَبُ بِالرَّحَاضِ

الْحُلُوءُ مِثْلُ الْيُكْحَلِ بِهِ الصَّبِيَانُ يُجْعَلُ فِيهِ زَيْتٌ وَيُحْلَقُ عَلَى شَيْءٍ وَيُصَيَّرُ فِي خُرْقَةٍ. وَالرَّحَاضُ
الْعُسْلُ يُقَالُ رَحَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَسَلْتَهُ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لِلْخَطِيمِ بْنِ
تَوْيْرَةَ الْعُكْلِيِّ

أَلَا يَا قَوْمِي لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * حَمِيدًا وَأَخْدَانَ الصَّبَا وَالْكَوَاعِبَ
وَالْعَصْرَ الْحَالِيَّ وَالْعَيْشَ مَهْجَةً * وَلِلْقَلْبِ أَذِيهِوَى هَوَى ابْنَةِ نَاشِبٍ
وَجَارَاتِهَا اللَّاتِي كَانَتْ عَيْسُونَهَا * عُيُونُ الْمَهَا يَفْقَهُنَّ بِالْحَوَاجِبِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ مَعْنَاهُ يَقْبِضُهَا

حَدِيثًا مُسَدَّدًا مِنْ نَسِيجِ بُرْنَةٍ * مِنَ الْوَدِّ قَدْ يُلْمَنُ بِالْعَاتِبِ
وَأَنْشَدَ لِمَذْرُوءٍ

وَمَدَّدَ عَيْنَيْهِ وَبَلَّتْ دُمُوعُهُ * ضَمَارِيطَ وَجْهِهِ قَدْ تَنَتَّ غُضُوبُهَا
(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) الضَّمَارِيطُ الْغُضُونُ وَاحِدُهَا ضَمْرُوطٌ وَالضُّمْرُوطُ أَيْضًا الْغَامِضُ مِنَ
الْأَرْضِ قَالَ جَرِيرٌ

أَنْ عَرِيتَا وَبَنَى سَلِيطُ * مُحْلِفُونَ كَفَّ الضُّمْرُوطُ

عَرِيتَا بَنَى ثَعْلَبَةُ بْنُ رَبِيعٍ رَهْطُ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بَدْرِيًّا
وَأَوَّلَ مَنْ قَتَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ وَاقِدًا قَتَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاقِدٌ وَقَدَّتْ
الْحَرْبُ عَلَيْهِمْ وَالْحَضَرِيُّ حَضَرَتْ الْحَرْبَ وَتَفَاعَلَ بِذَلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (وَقَالَ أَبُو
الْحَسَنِ) أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

هَجَرْتُكَ أَيَّامَ بَذَى النَّمْرِ لِمَنْتِي * عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَذَى النَّمْرِ نَادِمٌ
 فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ بَذَى النَّمْرِ وَارْتَعَى * بَنَى الدَّهْرَ لَامَتْنِي عَلَيْكَ اللُّوَامُ
 هَجَرْتُكَ أَخْشَى أَنْ تُنَلِّمَنِي وَإِنِّي * كَعَازِ بَهْ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
 وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ النَّوَى * سَوَانَا وَلَا مِنْ عَنْ تَمُوتِ النَّسَامُ
 وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِيَ بِنَائِلٍ * سِوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدَّامُ
 (قال) وَأَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَقِيلَ إِنَّهَا لِبَعْضِ شُعْرَاءِ طَبِئٍ
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَانَتْهَا * لَمْ يَرَأْنِي مِنْ دُونِهِ وَوَرَاءَهُ
 وَمُعِيرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً * مَتَزَحَّزًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَاءِهِ
 وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غَنَاهُ وَقَرْنُهُ * وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرْنَائِهِ
 وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ * عَطَفَتْ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَرَبَائِهِ
 وَإِذَا غَدَا بِوَمَالٍ يَرْكَبُ مَرَكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
 سَيْسَاؤُهُ مَتْنُهُ وَظَهْرُهُ وَ يَقَالُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ مُلْتَقَى الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ
 وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَشِيًّا لَمْ أَقْلُ * يَالَيْتُ أَنْ عَلَى فَضْلٍ رَدَائِهِ
 قال أبو العباس أنشدني ابن الأعرابي

أَأُنْحَى أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِصَادِقٍ * وَأَخُولُ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ * وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْغَرِيبُ الْأَجْنَبُ
 وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً * أَشَجَّيْنَكُمْ فَأَنَا الْمَحْبُوبُ الْأَقْرَبُ
 وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا * وَإِذَا بِحَاسِ الْحَيْسِ يَدْعَى جَنْدَبُ
 وَجَنْدَبُ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا * وَلِي الْمِلَاحُ وَجَنْبُهُنَّ الْمُجْدَبُ
 عَجَبًا لَكَ قَضِيَّةً وَأَقَامَتِي * فِيمَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
 تِلْكَ الظَّلَامَةُ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهَا * لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

مسألة الحجاج
لأعرابي كلفه
فوجده فصحا

(قال أبو محمّل) قال الحجاج لأعرابي كلفه فوجده فصحا كيف تركت الناس وراءك فقال تركتهم أصلى الله الأمير حين تفرقوا في الغيطان وأجدوا النيران وتشكت النساء وعرض النساء ومات الكلب فقال الحجاج لجلسائه أخصبنا نعت أم جدبا قالوا بل جدبا قال بل خصبا . قوله تفرقوا في الغيطان معناه أنها أعشبت فأبلهم وغنهم زرعى . وأجدوا النيران معناه استغنوا بالبن عن أن يشتهوا الحوم أبلهم وغنهم وياكلوها . وتشكت النساء أعضاءهن من كثرة ما يخضن الألبان وعرض النساء استن من كثرة العشب والمرعى . (قال أبو علي) الصواب عرض النساء وليس عرض بشئ . ومات الكلب لم تمت أغنامهم وأبلهم فياكل جيفها ومن أمثال العرب «نعم كلب في بؤس أهله» لانه انما ينعم في القمط ويموت في الخصب . (قال أبو علي) حدثنا أبو الحسن أحد بن جعفر بن حطة البرمكي قال حدثنا حمى قال قال لي أبو الحسن موسى بن هرون حدثني يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلي في نزهة لنا فر بنا أعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه اسحق

وقولا لساقيناز ياد أرقها * فقد هرب بعض القوم سقى زياد

ومعنى هر كره قال الشاعر

أحين بلغت من كبرى أشدى * وهرلقائي الأسد الهصور

قال فوافانا الأعرابي فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

باتت تحن وما بها وجدى * وأحن من وجد الى نجد

فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أحرقت خذى

وبسا كتي نجد كلفت وما * يغني لهم كلنى ولا وجدى

لوقيس وجد العاشقين الى * وجدى لزاد عليه ما عندى

قال فامضى اسحق الى منزله الامحولا سكرا (قال) وحدثني أبو الحسن قال حدثني

مطلب دخول المأمون
على أم الفضل بن
سهل بعد قتل ابنها
وما قاله يعز بها وما
أجابته

ميمون بن هر ون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجد هاتيكى فقال
لها أنا ابنك مكانه فدعى البكاء فقالت ان ابنا ترك لي ابنا مثلك لجدير أن يبكي عليه
وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعرة
وكانت تتعشقه فبلغه عنهما ما يكره فحجبنها فصارت الى مستعينة له وسألتني أن أجمع
بينهما لتخلف له ففعلت فلما خلفت له قبل وأقام عندي فلما دار النبيذ بينهما دعت
بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إتهاميته * يحجر عنها الكاذب والصادق

ظن بنان أنني خنته * روجي إذا من بدني طالق

(قال أبو علي) قال لي أبو الحسن بحظة قالت حبشية بات عندي المتوكل ليلة وخرج
من عندي نصف الليل فغلبتني عيني فرأيت قائلا يقول لي في النوم يا حبشية حملت الليلة
بأشام خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذي بسط له على البركة المربعة
بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا بعض
الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذي قتل أيام فاعاش بعده الاستة
أشهر وكذلك اتفق المنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما * أقام زمانا لنا واصلا

يروح ويغدو بالواحه * الى الباب مسترشدا سائلا

فلما ترأس في نفسه * وليس لذلك مستأهلا

تنبّل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا

فعاد كثيران في جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بحلت وأعقت الجفاء وانما * يؤاخي من الفتيان كل فتى سمح

ولست بسمح لا ولا في أر ومة * ولكن مطبوعا على اللوم والشح

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفان لبعض المحدثين

تَعَوَّذَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَوْلَةِ الْغَنَى * أَبَاحَسَنَ وَادْعُوا إِلَهَكَ بِالْفَقْرِ
رَأَيْتَا مَا اسْتَغْنَيْتَ لَا تَحْمِلُ الْغَنَى * وَتَلْبَسُ جِلْبَابًا مِنَ التَّيْبَةِ وَالْكِبَرِ
وَأَنْتَ إِذَا أُعْصِرْتَ خَلَّ مُوَافِقُ * تَبَرُّ وَتَلَقَّى بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَشَرِ
فَلَيْتَ مَا أُعْصِرْتَ فِينَا مَخْلُود * وَلَيْتَ مَا أُيَسِّرْتَ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ

(قال أبو علي) أنشدنا بحظنة لنفسه

فَلَا تَيَاسَّ وَإِنْ صَحَّتْ * عَزِيمَتُهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فَإِنْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ * يَجِيءُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ

(قال) وَغَنَى غَمْرَةً لِلْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاكَ الْخُضُوعَ * وَقَبْضَ الدَّمُوعِ وَغَمْرَ الْبَيْدِ
وَحَدَى مُضَافٍ إِلَى خَدِّهَا * قِيَامًا إِلَى الصَّحْرِ لَمْ تَرْقُدْ

(قال) وأنشدنا أبو العباس لنفسه

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَعَلَّقَتْ عَضَّةُ * تُذَكِّرُنِي ذَاكَ الشَّيْبِ الْمُفْجَأِ
وَأَنَا رَخَدَشٌ فِي يَدَيَّ مَلِجَةٌ * أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مَنِيَّ وَعَرَجًا
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ أَرْجُو ثَوَابَهُ * لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَا * بِدَيْبِ ذِي خَيْلٍ مُسَارِقِ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةٌ * لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ
وَأَيْضًا زَعَمُوا أَنَّ حُبَّهَا كَانَ سَحْرًا * ظَلَمَوهَا وَسُورَةَ الْأَنْفَالِ
مَا رَأَتْ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنُ السَّحْرَ * رُسُلِي ابْحَسْنَ الدَّلَالَ

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ * وَطُولُ صُدُودِكَ حِرْصًا عَلَيْكَ

ولو كنت أملك ما تملكين * من الصبر ما طال شوقي إليك

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أَمْ لِي يَرْوَعُ بِالنَّائِبَاتِ * وَيَحْشَى بَوَائِقَ صَرْفِ الزَّمَنِ

أَذَاقَنِي اللَّهُ مُرَّ الْهَوَانِ * وَأَدْخَلَنِي فِي حِرَاقِي إِذَنْ

(قال) وأنشدنا الناشئ لنفسه

وَكُنَّا أَصْدَاءَ حِجَاةٍ * وَأَعْدَاءُ سَوَاءٍ فَلَمْ يَحْلُدُوا

تَسَاقُؤًا جَمِيعًا كُؤُسَ الْحَمَامِ * فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

(قال) وحدثني أبو الحسن قال سمعت يمين بن هرون يقول قال حميد الطوسي كنت

حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أرفقهم فكان أول من دخل اسحق الموصلي

مع الوزراء ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل اسحق الموصلي ثم دعا بالقضاة فكان

أول من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالشعراء

فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالرماة في الهدف

فكان أول من دخل هو فحجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال

أنشدني خالد الكاتب لنفسه

كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجَفُونِ * وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبٌ

فَكَيْفِي تَخْطُ وَقَلْبِي يَمْلُ * وَعَيْنَايَ تَحْوِ الَّذِي أَكْتُبُ

فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ * لِشَوْقِي فَنَ هَهُنَا عَجَبٌ

(قال أبو غلي) حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثني أبو غزيرة الانصاري ثم أضافني مازن بن النجار قال حدثني مجمع بن يعقوب

الانصاري قال أدركت حسان بن العدير شيخا كبيرا من أجل الشيوخ وأحسنهم حدثني

قال سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر فرأيت فيهم فتاة مارأيت في نساء العرب

مطلب أن اسحق
الموصلي كان لكثرة
علومه وفنونه أول
داخل على المأمون
مع أهل العطاء على
اختلافهم لقبض
عطائه

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لي تزويجها فضرب الدهر بيننا فاني بعد ذلك بأربعين سنة لقيت بلادي إذا هالوها قد ساروا وإذا بها عجوز تسأل عني فلما دفعت إلى وراثت كبرى قالت أنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليك وشرب قال فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أمامة يوم برقعة واسط * يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر
أصبحت بعد شبابك الغض الذي * ولت شببته وغضنك أخضر
شيخا دعامتك العصا ومشييعا * لا تبغى خبرا ولا تستخبر
فأجبها أن من يعمر يعرف * ما ترعمن وينب عنه المنتظر
ولقد رأيت شبيهه ما غيرتني * يسرى على به الزمان ويُبكر
وجعلت بغضني اليسير وملني * أهلي وكنتم مكرمالا أكهـر
وشربت في القعب الصغير وقادني * نحو الجماعة من بني الأصغر
(قال أبو علي) أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدني
أبي الحكيم بن عكرمة

تقول بشدة إذا أنكرت * قدو من الشعر الأجر
برأسي كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى
أما كنت أبصرتني مرة * ليالي نحن بذى جوهـر
ليالي أنتم لنا جيرة * ألا تذكرين بلي فاذا كرى
وإذا أنا أعيد غرض الشباب * أجر الرءاء مع المـنـزـر

أنشدني الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يسمونه المخزوم

وانلستى كجناح الغراب * ترجل بالمسك والغنبر
فغير ذلك ما تعلين * تغير ذا الزمن المنكر

وَأَنْتِ كَأُولَئِةِ الْمَرْزُبانِ * بَمَاءِ شَبَابِكِ لَمْ يَعْصِرْ

وَقَدْ كَانَ مَضْمَارُنَا وَاحِدًا * فَانِي كَبَّرْتَ وَلَمْ تَكْبُرِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي صَفَرِ
سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
سَلِيمٍ كَانَ الْحَاجُّ بْنُ يَوْسُفَ يَنْشُدُ قَوْلَ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ

يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا * وَيَا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمُسْتَنِينَ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا * قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ أَذْكَانُ حُبِّهَا عَرَضًا * لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرْنِي
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكَنًا * أَذْ لَيْسَ يَعْضُ الْجَبْرَانُ بِالسَّكَنِ
أَذْ كُرْمٍ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا * طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ بَرِيدٍ فِي مَقَةٍ * مَا لِحَدِيثِ الْمَوْمُقِ مِنْ ثَمَنِ

ثُمَّ يَقُولُ أَحْسَنَ فَضَّ اللَّهُ فَاهَ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي عِيْسَى قَالَ خَرَجَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ وَهُمْ
أَوْفِيُّ بْنُ مَطْرٍ الْحَزَامِيُّ وَجَابِرُ وَمَالِكُ الرَّزَامِيُّانِ لِيُغِيرُوا عَلَيَّ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةٍ فَلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ
فَقَتَلَ مَالِكٌ وَأَرْثَتْ أَوْفِي جَرِيحًا فَقَالَ أَوْفِي لَجَابِرٍ اجْلِسْ قَالَ إِنْ بَنِي أَسَدٍ قَرِيبٌ
وَأَنْتِ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ وَأَنْ يُقْتَلَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ اثْنَانِ قَالَ وَيَحْكُ فَارْجِعِي إِلَى
عِمَايَةَ قَالَ عِمَايَةُ أَرْضُ قُضَاءٍ وَلَا يَسْتُرُكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ فَانْهَضَ بِي إِلَى قُضَاءٍ قَالَ
مَا قُضَاءُ إِلَّا حَرْمَلَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ قَالَ فَمَا وَانْ قَالَ انْعَاذْكَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ وَنَجِّ فَاثِي الْحَيِّ
فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوْفِي وَمَالِكًا قَدْ قُتِلَا وَتَحَامَلُ أَوْفِي إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْمِيَاهِ فَتَعَالَجُ بِهِ حَتَّى يَرَاهُمْ
أَقْبَلَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجَابِرُ فِيهِمْ لَوْلَا أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَكُنْ بَعْثُهَا لَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّ هَذَا أَوْفِي (قَالَ
أَبُو عِيْسَى) فَأَنْسَلَ جَابِرُ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا يُدْرِي أَيْنَ وَقَعَ وَلَا وَلَدَهُ إِلَى السَّاعَةِ اسْتَحْيَاءً مِنَ الْقَوْمِ
مَنْ كَذَبْتَهُ الَّتِي كَذَبَهَا وَخُبْرًا وَفِي بَعْثِهَا قَالَ جَابِرُ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ

قوله فض الله فاه ان لم
تكن لاسقطت من
الناسخ فهي جلة
مراد بها التعجب لا
الدعاء كقولهم قاتله
الله ما أظرفه كسبه

صححه

مطلب ما وقع لجابر
الرزامي مع أوفى بن
مطرا الحزامي
وانسل جابر من
قومه استحياء من
كذبه

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي جَارًا * بَأْن خَلِيلِكَ لَمْ يَقْتَبَلْ
تَخَطَّاتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ * وَأَخْرَى بَوْمِي فَلَمْ يَجْعَلْ
تَجَاوَزْتَ مَا وَانَ عَنْ سَاعَةٍ * وَقُلْتَ قُسَّاسٌ مِنَ الْحَرَمَلِ
وَقُلْتَ عِمَايَةَ أَرْضِ فُضَاءٍ * فَلَا يَا أُتُوبُ إِلَى مَعْقَلِ
فَلَيْتَكَ لَمْ تَكُ مِنْ مَازِنِ * وَلَيْتَكَ فِي الرَّحِمِ لَمْ تُحْمَلِ
وَلَيْتَ سَنَانِكَ صَنَارَةً * وَلَيْتَ رُمُوحَكَ مِنْ مَغْرَلِ
وَلَيْتَ بِحَقْوَيْكَ ذَارَ رَبِّ * جَيْشًا يَرُكُّ كُلُّ الْفَيْشَلِ

(قال أبو علي) الرزنب لحم الفرج من خارج والكين لحم من داخل (قال أبو

علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدي

أَيَا كَبِدًا مَاذَا لَأَقَى مِنَ الْهَوَى * إِذَا الرُّسُ فِي آلِ السَّرَابِ بَدَّالِيَا
صَمْنَتُ الْهَوَى لِلرُّسِ فِي مُضْمَرِ الْحَشَا * وَلَمْ يَضْمَنْ الرُّسُ الْعِدَاءَ الْهَوَى لِيَا
أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ * لِلْقِيَانِ لَاهٍ مَا يُعْدُ اللَّيَالِيَا

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن يحيى لغيره بن
كهيل الأسدي

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَحِيجٌ * بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَاجِبُ
فَقُلْتَ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ * بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا * عَمِلْتُ فَقَدْ تَطَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَى سَعْدِي وَحُجِّي * زِيَارَتِهَا فَاِنِّي لَا أَتُوبُ
وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ * أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُتَيْبُ

(قال) وأنشدنا أيضا قال أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

عَمُّ الصَّبَا صَفْحًا بَسَا كُنْ ذِي الْغَضَى * وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبِهُ بَوْمُهَا

قـرـيـبة عـهـد بالحـيـب وانما * هـوى كـل نـفـس حـيـث كـان حـيـيـها
(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظـة البرمكى قال من عجيب ما أنشدنا أبو
العباس نعلب

وانى لمطوى الضلوع على هوى * هو المثل الأعلى بما يعلب المردي
ولو أن خلقا كان يكتـم نـفـسـه * هـواها لما أطلعت نـفـسـي على وحدى
(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكى سأل المنجمين
متى يركب إلى داره التي بناها على الشط فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأخذه من
الرعد والبرق والمطر ما لم يرمثله في سالف دهره فركب على كل حال فربسكران قد
ارتطم وهو يقول

ويعمل بالتجوم وليس يدري * وزب التجم يفعل ما يشاء
فقال ما خاطبني هذا السكران إلا بلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا بحظـة قال أنشدني
ابن العطوى عن أبيه أبي عبد الرحمن

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب
والنقر والنغم من كعاب * مصيبة القول والقضيب
ومن بنات الكرم راحت * في راحتي شادن ربيب
كتب أديب إلى أديب * طالت به مدة المغيب
فتمقت كفه سطورا * تنق الصفوف في القلوب
يا بادئا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب
نحن على الود أي شيء * أقبح من غادر أريب
منحت ضيبي عبوس وجهي * وسألى شدة القطوب
وعشت في الناس مستهما * يا أطوع الناس للرفيق

ان كان ودي لأهل ودي * قَصْرَ مَنْ بَاعَهُ الرَّحِيبُ
وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ قَرِيبًا * أَوْ نَائِبًا وَافِرَ النَّصِيبِ
وَأَبْلَ مَا شِئْتَ صَفَوْ ودي * تَجِدُهُ فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبِ

(قال) وحـ حدثنا بحظـة قال حـ حدثنا ميمون بن هرون بن مخلد بن أبان قال كن عندنا بالبصرة رجل يتعب دوابه وغلانه في قضاء حوائج الناس بغير مرزبة (١) فسأته عن ذلك فقال يا أبا عثمان سمعت تغريد الأطيبار بالأسمار في أعالي الأشجار وتنتع مجزونه الدنان على سماع القيان فطربت طربي على ثناء رجل أحسن إليه رجل (قال) وأنشدني بحظـة قال أنشدني حماد لأبي نواس

إذا امتحن الدنيا ليبت نكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
فما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جريت مع الضبا طلق الجوح * وهان على مأثور القيع
واني عالم أن سوف تنأي * مسافة بين جثماني وروحي

قال أبو العتاهية لقد جع في هذين البيتين خلاعة ومجوناً وأحساناً وعظـة (قال أبو علي) حدثنا أحمد بن جعفر بحظـة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة الهيم بن عدي إذا رأى ابن الكلبي وعلوياً إذا رأى فخارفاً وأباً نواس إذا رأى أبا العتاهية (قال أبو علي) وحدثنا بحظـة قال تحدثنا أبو ما في الطائي والبحري أيهما أشعر فقال بعض من حضر مجلسنا هل يحسن الطائي أن يقول

تسرعتني قال من شهد الوغى * لقاء عدو أم لقاء حبيب

فقلت من الطائي سرقه حيث يقول

(١) أي بغير أن يرزأ أحد من الناس شيئاً أي يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ * بَأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًا إِلَى وَطَنٍ
(قال) وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحد بن الحرث الخزرجي صاحب المدائن
لعبد الله بن عاصم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُهُ * عَلَيْكَ حَسَبَتِ الْمَاءُ إِنْ ذُقْتَهُ دَمًا
وَسَدَّ عَلَيْكَ الْخَوْفُ أَمْرًا كَلَّهُ * وَصَرَّتْ قُعُودًا حِينَ مَاسِقٍ يَمَّا
(قال) وحدثنا قال حدثني الزبير قال كان الزبير إذا جاءه من ناحية ولد علي أذى
وجاءه مثله من ناحية آل عمر قال لَأَنْ يَظْلَمَنِي وَاللَّهِ آلُ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ وَيَنْشُدُ
فَإِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي * فَبَعْضُ مَنَائِمِ الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ
(قال أبو علي) وأنشدنا بحظته لنفسه

أَرَى الْأَعْيَادَ تَتَرُكُنِي وَتَغْضَى * وَأَوْشَكَ أَنْهَا تَبْقَى وَأَمْضَى
عَلَامَةُ ذَلِكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي * وَضَعْفِي عِنْدَ بَرَاهِي وَنَقْضِي
وَمَا كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي * إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ مَرَّ بَعْضِي
أَرَى الْأَيَّامَ قَدْ خَمَّتْ كِتَابِي * وَأَحْسَبُهَا سَعْقَةً بِفَضِي
(قال أبو علي) وأنشدنا بحظته قال أنشدني أبو هفان قال كَتَبْتُ إِلَى مُوْاجِرٍ
بِالْبَصْرَةِ وَكُنْتُ آلَفُهُ

يَا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمُتَرُّرُهُ * وَمِنْ يَرْوِقِ الْعِبَادِ مَنْظَرُهُ
زُرْنَا لِتَحْيَا بِلُكُ الْنَفُوسِ فَا * يَطِيبُ عَيْشُ وَلَسَتْ تَحْضَرُهُ

قال فكتب إلى

دَعْنِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَمَا * أَصْبَحْتَ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشُرُهُ
لَوْ ضَرَبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيجَ عَلَى الْإِ * فَوَادَعْنِي لَذَابُ أَكْثَرُهُ
(قال) وحدثنا بحظته قال حدثني أبو بكر بن الأعرابي قال حدثني أبو علي

البصيران خُشَا خُشَا المديني نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا فقبل
له ما هذا قال أنعرفي قفا شهر رمضان فغاب عني أبو علي البصير أيا ما ثم جاءني فأنشدني

أقول لصاحبي وقد رأينا * هلال الفطر من خلل الغمام
غدا نعدو إلى ما قد طمئنا * إليه من الملاحى والمدام
ونسكر سكرة شنعاء جهرًا * وننعر في قفا شهر الصيام

قال بحضرة ومن يديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلت لما أن بدا متجبرا * والردف يجذب خصره من خلفه
يا من يسلم خصره من ردفه * سلم فؤاد محبه من طرفه

قال وأنشدنا بحضرة قال أنشدنا دجيل لنفسه

اذكرا بأجعفر حقا أمثبه * أتى وإياك مشغوفان بالأدب
وأنا قدر ضغنا الكأس درتها * والكأس درتها حظ من النسب

قال وحدثني بحضرة قال حدثني أبو العيناء قال تعشقتني امرأة قبل أن تراني فلما رأتني
استقيحتني فأنشدتها

وفاتنة لما رأتني تنكرت * وقالت دميم أحول ماله جسم
فان تكري مني أحولا لأفاتي * أديب أريب لأعبي ولا قدم

فقلت لي يا هذا لم أردك لتولي يدوان الزمام (قال أبو علي) وأنشدنا بحضرة قال
أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبت ظيية الأحرام أن تنقبا * فأبصرت وجهها كان عني مغيبا
وعارضتها حتى رأتني أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولست بناسيها غداة رأيتها * وقد وقفت رحي الجمار المحصبا

فِي أَحْصِيَّاتٍ كُنَّ فِي لَمَسِ كَفِّهَا * رُزِقَتْ رِيَّامِنْ نَسَا الْمَسْلُ أَطْيَا

(قال) وقال أنشدني ابن المنجم

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكَرُهَا * فِي فِتْنَةٍ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ حُذَّاقُ
فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنَّهُاقًا دَحَا * وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّهُ السَّاقِ

(قال أبو علي) وحدثنا بحظّة قال حدثني المرواني قال قال لي أبو سعيد المخزومي
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى جَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَالْجَنْبِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَأَنْشَدْتَهُ الْبَائِيَةَ وَجَعَلَ الضَّرِيرُ
كَلِمًا ذَكَرْتُ يَتَابِقُونَ أَحْسَنَ الْحَيْثُ فَأَمَرَنِي بِخَلْعَةٍ وَخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا
خَرَجْتُ قَامَ إِلَى الْبَوَائِيْنَ فَقُلْتُ لَا أَهَبُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ تَقُولُوا لِي مِنْ هَذَا الضَّرِيرِ فَقَالُوا
هَذَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكُولُ فَأَرْفَضَضْتُ وَاللَّهِ عَرَقًا (قال بحظّة) وعلى بن جبلة
الذي يقول في جمد الطوسي

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ * يُطْعَمُ مِنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدْيِ * رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

(قال) وحدثنا قال اعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فابطؤا عليه يوما بالغداء فقال

أَنَا فِي مَنَزَلٍ خَلَّ * مُشْفِقٌ بِرِّ رَفِيقِ
رَجُلٍ أَعْمَرُ مِنْ مَنْ * زَلَّ ظَهْرُ الطَّرِيقِ
لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى لَحْمٍ * وَشَرِبْتُ غَيْرَ رَيْقِ

(قال أبو علي) قال أبو الحسن بحظّة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود

ما قيل في الافتخار

فَان تَسْأَلِي فِي النَّاسِ عَنَّا فَاثْنَا * حُلِيُّ الْعُلَى وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ
وَلَيْسَ بِنَاعِيْبٍ سِوَى أَنْ جُودَنَا * أَضَرَّ بِنَا وَالْبَاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَأَفْنَى الرَّدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ * وَأَفْنَى النَّدَى أَمْوَالُنَا غَيْرَ عَائِبِ

أَبُونَابُ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلُّهُمُ * أَبَاوَاحِدٌ دَاغْنَاهُمْ بِالْمَنَاقِبِ
 (قال) وحدثني بحظّة قال كتب إلى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة
 وعنده جارية شهول وكانت من المحسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها
 شربنا بالمطيرة ألف يوم * صبحوا قبل أن يسدوا النهار
 وأفنينا العقار بها جهارا * فلم يصبج بجانتها عقار
 وضج البائعون بها وقالوا * أناس يشربون أم البحار
 هم ناس ولكن أي ناس * لصحبة مثلهم خلع العذار
 قال فصنعت هزجا فلما سمعه بدر يعني الأستاذ وصلتني في دفعتين بأربع مائة دينار قال
 فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره

لِمَنْ تَذَكَّرِ الْمَطِيرَةَ * عَيْنٌ مَسْهُدَةٌ مَطِيرَهُ
 سَخَنَتْ لِفَقْدِ مَوَاطِنِ * كَانَتْ بِهَا قَدْ مَاقِرَ بِهِ
 أَيَّامَ الْأَيَّامِ إِحْدَا * سَانُ وَأَفْعَالُ نُصِيرَهُ
 أَيَّامُ نَحْوِي حَيْثُ كُنْتُ * لِعَاشِقٍ كَفَّ مَشِيرَهُ
 فِي فِتْنَةٍ لَمْ يَعْرِفُوا * لِدَوَامِ نِيلِهِمْ ذَخِيرَهُ

فغلبت عليه (قال أبو علي) وأنشدنا بحظّة قال أنشدنا ناعل لادعل
 بانث سلمي وأمسي جملها انقضبا * وزودوك ولم يرؤالك الوصبا
 قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحل لاقى الحمد فاصطعبا
 الحمد فرق مالي في الجفون فما * أبقي ذمّا ولا أبقي لي نشبا
 قالت سلامة دعى البون لنا * لصبيّة مثل أفراخ القطار غبا
 قلت أحبسها ففها متعة لهم * ان لم ينح طارق يبغي القرى سغبا
 لما احتبي الضيف واعتلت حلوتها * بكى العيال وغنت قد رنطرا

هَذِي سَبِيلِي وَهَذَا فاعِلِي خُلُقِي * فَأَرْضَى بِهِ أَوْفَكَوْفِي بَعْضَ مِنْ غَضْبَا
 مَا لَا يَفُوتُ وَمَا قَدْ فَاتَ مَطْلَبُكَ * فَلَنْ يَقُوتَنِي الرِّزْقَ الَّذِي كُتِبَا
 أَسْعَى لِأَطْلَبِهِ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي * وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنِّي لَهُ طَلِبَا
 هَلْ أَنْتَ وَاجِدُنِي لَوْ عَنَيْتَ بِهِ * كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدُ حُرٌّ تَادَا وَمُكْتَسِبَا
 قَوْمُ جَوَادِهِمْ فَرَّدُوا فَارْسَنَهُمْ * فَرَّدُوا شَاعِرُهُمْ فَرَّدَا ذُنُوبَا
 (قَالَ) وَأَنْشَدَنِي ثَعْلَبٌ

لِلْجَهْلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحُ * فَرَعَ الْفَوَادِ وَأَنْتَ جَمُوحُ
 بَوَيْعُ السَّفَاهَةِ بِالْوَقَارِ وَالنَّمَى * ثَنَى لِعَمْرٍاءَ أَنْ عَقَلَتْ رَيْحُ
 فَلَقَدْ حَدَّابَكَ حَادِيَانِ إِلَى الْبَلَى * وَدَعَا لِرَجُلٍ فَصِيحُ
 قَالَ مَيْمُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْشَدَ الْمَأْمُونُ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ مَالِي وَمَالُ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ
 قَالَ الْيَزِيدِيُّ فَقُلْتُ

يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا غَلَامٌ أَهْفُفُ * مِنْ حَبِيْبِيَا الْعَبِيرُ تَفُوحُ
 مَيْسَرَانُ أَمَا لَهُ فَمَعْنَتْ * غَنَجٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَصَحِيحُ

قَالَ جَعْلَةَ أَنْشَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَهَا دُعِلَ لِحَسَدِكَ
 عَلَيْهَا وَهِيَ هَذِهِ

مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرْخٍ بِأَخِيْلٍ * كَمَا يَفْعَلُ الْخُلَى الصَّدِيقُ الْمَوَاسِ
 فَأَوْمًا إِلَى غُلَامِهِ فَتَوَائِبَسُوا * إِلَى وَجْهِهِ السُّدُلُ إِذْ ذَاكَ عَابَسُ
 فَهَذَا الْبَطْنِي حِينَ أَسْبَقْتُ دَائِسُ * وَذَاكَ لِحَنِّي حِينَ أَنَهَضُ رَافِسُ
 فَأَنْشَدَتْ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةِ * وَقَدْ نَاوَشْتَهُ بِالرِّمَاحِ الْفَوَارِسُ
 وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْشَعِ بِالْقَنَّا * بَعْشُ مُثْرِيًا أَوْ يُوْدُ فِيمَنْ يُمَارِسُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنِي جَعْلَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَمِيرُ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهو يجرأني لأمه فيجته فصب قفيل جسمه وحم
فسأله عن خبره فأنتدني

خرجت للحب والحق صبرتها * إني لأعجب من صبري ومن جرري
وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت فيجته بالقصة فوهبها له فعوفي قال
بحظنة حدثني عبد الله بن المعتز أمها * (قال) وحدثني بحظنة قال حدثني حماد
ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي بلال أبا محمد لودعيت إلى الجاهل واندثر كنت التينة
فقال لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا يحتمل ألف درهم وفارس وخلعة فوالله لقد
دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال لقد رزق الله
الأمير ولدا فقلت

ويقرح نيلو لودعني آل يرمي * نغاة الندى والرخ والسيف والنصل
وتبسطا مال فيه لفضيلة * ولا سيما من كان من ولها الفضل
فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصعقت له لحنا فلما غنته به أمرني بمائة ألف
درهم أخرى أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء * (قال أبو علي) وأنشد بحظنة لنفسه
أنا ابن أناس مول الناس جودهم * فأخبروا أحمد بن أبي النوال المشهور
فلم يخل من إحسانهم لفظ تحبير * ولم يخل من فقر يظلم بطن دقتر

(قال) وحدثني بحظنة قال دخل رجل على عمر بن فرج فتفضل إليه من دئبه فرضى
عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشععة بين يديه فقال دعني أمشي في ضوء ضالك فاستحسن
ذلك منه وأمره بصلة حسنة * (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال
حدثنا الزبير قال كان الحزبن سألهم سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرعى أباهم نوفا ففعل فلم يثبت
شيئا قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحزبن

فما كان من شأني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نوفل بن مساحق

بَلَى إِنَّهَا كَانَتْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ * عَلَى تَوَفُّلٍ مِنْ كَاذِبٍ غَيْرِ صَادِقٍ
 فَهَلَّا عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ بَكَيْتُمَا * وَقَبْرِ سُلَيْمَانَ الَّذِي دُونَ دَابِقِ
 وَقَبْرِ أَبِي حَفْصٍ أَخِي وَأَخِيكَمَا * بَكَيتَ مُحْزَنٍ فِي الْجَوَانِحِ لِاصْتِقِ
 قَالَ الزُّبَيْرُ يَعْنِي بِالْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ مَصْعَبُ بْنُ يَدْبَأَى حَفْصُ عَمْرِو بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِرِّدٌ يَقُولُهُ أَخِي وَأَخِيكَمَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (قَالَ الزُّبَيْرُ)
 قَالَ لِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ أَرَادَ بِأَبِي حَفْصٍ سَهْلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 سَهْلِ الْعَامِرِيِّ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) قَالَ الزُّبَيْرُ قَالَ الْجَزِينُ لثَابِتِ بْنِ سَبْعَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 حَلِيفَ بَنِي زَهْرَةَ

كُلُّ قُرَيْشٍ قَدْ حَبَانِي بِنَعْمَةٍ * وَأَحْسَنَ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ سَبْعَانَ
 هَجِينَ لَيْسَ لَيْقُومَ بَيْنَهُ * وَلَيْسَ بِنَدَى فَضْلٍ وَلَا بُشْجَانِ
 (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَحَدٌ قَالَ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَأَعْرَابِي
 لَا تَعْجَبْنِي يَا سَلَمَ مِنْ نُحُولِي * وَوَضَحَ أَوْفَى عَلَى خَصْلِي
 فَإِنْ نَعَتَ الْفَرَسَ الرَّجِيلَ * يَسْتَمُ بِالْفُغْرَةِ وَالْتَّحْجِيلِ
 (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَوْضَاحِ الْبَيْنِ

مَسْبَا قَلْبِي وَمَالِ الْيَدِ مَيْلًا * وَأَرْقَى خَيْالُكَ يَا أَثْبِيلًا
 بِمَائَةٍ تَلُمُ بِنَا قُبْـدَى * رَقِيقٌ مُحَاسِنٌ وَتَكْنُ غَيْلًا
 الْقَيْلُ الذَّرَاعُ الْمَمْتَلِئَةُ لَهَا * وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَنِي أَحَدٌ بَنِي يَحْيَى لَأَعْرَابِي
 تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنْ أَجَالِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْدُ
 تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّوَاضَ حَيْثُ تَرِيدُ
 وَإِنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنَّا وَقَدَبَدَتْ * لَعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ يَا طَيْبَ مُظْهَرٌ * وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذْوُدُ

وانى لأرجو الوصل منك كمارجا * صدى الجوف من باد صداه صلود
وكيف طلابى وصل من لوسائه * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى * أراك صمجا والفؤاد جليد
فيا أيها الرثم المحلى لبانه * بكرمين كرمى فضة وفريد
أجدك لأمشى برمان خاليا * وغضور إلقيل أين تريد
(قال) وحدثني محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أراك بشرما أحار مشفر»
يريد اذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه ومثله من أمثالهم «الجواد عينه فراره» يعنى
الفرس اذا رأته كفاله أن تفره (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فراره بضم الفاء
ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدني محمد بن يزيد أيضا أعرابي

سقبيا أيام ذهب من الصبا * وليل لنا بالآبرقين قصير
وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا * بنجد مطايانا لغير مسير
وإذ نلبس الحول الرقيق وإذ لنا * جام ترى المكروه كل غيور
فلما علا الشيب الشباب وبشرت * ذرى الحلم أعلى لى بقشير
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا * وان تغدر الايام غير غيور
رجعت الى الأولى وفكرت فى التى * إليها أو الأخرى يكون مصيرى
وليس امرؤ لاقى بلاء بيأس * من الله أن يتناشيه بجدير
(قال أبو على) قال أبو بكر محمد بن أبي الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث

هذين البيتين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشناها زمار غدا
أمانى من سعدى حسان كأنها * سقنك بها سعدى على ظمأ بردا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود

قوله بجدير كذا
فى الاصل بالجيم
والمهملة ولعل الكلمة
محرفة عن جرير
بالراء والجرير رجل
الزمام فحرر كتبه
مصحه

وَجَدْتُ بَشَاشَةً لِّمَا التَّقِينَا * لِأَقْضَى مَا عَلَيَّ مِنَ النُّذُورِ
فَلَسْتُ بِعَائِدٍ لِّمَا التَّقِينَا * بِرَوْضٍ بَيْنَ مَحْنِيَّةٍ وَقُورِ
إِذَا قَبَّلْتُهَا كَكَّرَعَتْ بِفِيهَا * كَرُوعِ الْعَسْجَدِيَّةِ فِي الْعَدِيرِ
فِي أَخَذَنِي الْعِنَاقُ وَبَرَدُفِيهَا * بِمَوْتٍ فِي عِظَامِي أَوْفُورِ
فَنَحْسًا تَارَةً وَغَمَاتٍ أُخْرَى * وَتَحْلُطُ مَا غَمَاتٍ بِالنُّشُورِ
وَأَفْعَلُ حِينَ أُدْخِلُ فِي حَشَاهَا * قُبُولَ الْقَدِّ فِي عُتْقِ الْأَسِيرِ

(قال) وحدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان معاوية رجه الله تعالى يقول أنا
للآثاء وعمر والبديهة وزياد الصغار والكبار والمغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أجد
ابن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن غطفان وأنشدنيه بُنْدَارِ بْنِ لَدَّةِ الْكَرْخِيِّ لِحَبِيلِ
ابن معمر

وَمَا شَجَانِي أَنَّهُ يَوْمٌ أَعْرَضْتُ * تَوَلَّى وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْخَفَنِ حَائِرِ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً * إِلَى التَّفَاتَا أَسْلَمَتْهُ الْحَاجِرِ
يَقُولُونَ لَا تَنْتَظِرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ * بَلَى كُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرِ
أَلَا أَمَّا إِذَا حَسَّتْ قُلُوبُ صِيٍّ مِنَ الْهَوَى * وَلَا ذَنْبَلِي فِي أَنْ تَحْنُ الْأَبَاعِرِ

(قال) وأنشدنا بُنْدَارِ

أَيَا حُبَّ لَيْلِي عَافِنِي مِنْكَ مَرَّةً * وَكَيْفَ تُعَافِنِي وَأَنْتَ تَزِيدُ
وَيَا حُبَّ لَيْلِي أَعْطِنِي الْحُكْمَ وَاحْتَكِمِ * عَلَى فَيَأْتِيَنِي عَلَى شَهُودِ

(قال) وأنشدني أجد بن يحيى لبعض الأعراب

وَفِي الْمَوْتِ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ رَاحَةٌ * وَلَكِنِّي أَخْشَى نَدَامَتَهَا بَعْدِي
أَقُولُ لَهَا بَقِيَّةً عَلَيْهَا مِنَ الْهَوَى * وَقَالَ إِلَهُ النَّاسِ أَنْ تَحْدِي وَجْدِي

(قال) وأنشدنا

خَفِيَ مَنَى أَهْوَى أَمَا يَنْفَدُ الْهَوَى * وَحَتَّى مَتَى كَفَى عَلَى مَوْضِعِ الْقَلْبِ
فَهَا أَنَا لَعُشَّاقٌ بِأَعْرَافَائِدُ * وَبِئْسَ تَضَرُّبُ الْأَمْثَالِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

(قال) وَأَنْشَدَنَا لَأَقْرَعَ بِنِ مَعَاذِ الْقَشِيرِ

أَلَا أَيُّهَا الْوَائِي بَلِيَّ إِلَى الْآتِرِ * إِلَى مَنْ تَشَى أَوْ مَنْ بِهِ جِئْتَ وَاشْيَا
لَعَمْرُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ حَتَّى أُطِيعَهُ * بَلِيَّ إِذَا لَأُصْبِحَ الدَّهْرُ رَاضِيَا
إِذَا نَحْنُ رُمْنَا هَجْرًا ضَمَّ جُهَا * صَمِيمُ الْحَسَا ضَمَّ الْجَنَاحَ الْخَوَافِيَا

(قال) وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا لِنَافِدِ بْنِ عَطَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ

وَيَذْكُرُ الشَّوْقَ حِينَ أَقُولُ يَحْبُو * بَكَاءُ حَمَامَةٍ فَيَلْجِ حِينَا
مُطَرِّقَةُ الْجَنَاحِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ * عَلَى فَنَنْ سَمِعَتْ لِهَارِ بِنَا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَارًا * وَيَشْغَفُ صَوْتُهَا قَلْبًا خَرِينَا

(قال) وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَدِينِ الطُّرَيْيَّةَ وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَيْتَانِ ذَكَرَ الرَّيَّانِي

أَنَّهُمَا الْجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي قَصِيدَتِهِ

أَلَا يَا صَبَابًا نَجْدًا قَدْ هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ فَهَجَّ إِلَى مَسَرَّالِ وَجَدَّ أَعْلَى وَجَدَى
أَلَا هَلْ مِنْ الْبَسِيقِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بَدٍ وَهَلْ لِلْيَمَالِ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدٍ
وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامِي بِنَعْفِ سُوَيْفَةٍ رَاجِعِ أَيَّامٍ كَمَا كُنْتُ بِالسَّعْدِ
وَهَلْ أَخَوَايَ الْيَوْمَ أَنْ قَلَّتْ عَرَجَا عَلَى الْأَثَلِ مِنْ وَدَّانِ وَالْمَشْرَبِ الْبَرْدِ
مَقْبَلَانِ حَتَّى يَقْضِيَ بَالِي لُبَانَةٍ فَيَسْتَوْجِبَانِ أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَانِ هَدَى
وَالْأَقْرُوحَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا فَالْكَأُغْيَ وَمَا لِكُمَا رَشْدَى
وَمَا بَيَدِي الْيَوْمَ مِنْ حَبْلِي الَّذِي أَنْزَعُ مِنْ إِرْخَائِهِ لَا وَلَا شَدَّ
وَلَكِنْ بِكَفَى أُمِّ عَمْرٍ وَفَلَيْتَهَا إِذَا وَلَيْتَ رَهْنًا تَلِي الرِّهْنَ بِالْقَصْدِ
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي تُحَدِّثُنِي لِي فَوَيْ غُرْبَةٍ بَعْدَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُعْدِ

قوله للآئي الذين
هكذا في الاصل
ولعل الثاني بدل من
الاول وان اختلف
المسندول كما لا يخفى
كتبه صححه

نوى أم عـ وحيث تغرب النوى
أَصْرُمُ للآئي الذين هم العدى
وخطني بها والله أن لن يضيرني
وقد زعموا أن الحب إذا دنا
بكل تدأوينا فلم يشف ما بنا
هواي بهذا الغور غورتها مية
فوالله رب البيت لا تحجديني
ولا أشتري أمرا يكون قطيعة
فمن حبتها أحببت من ليس عنده
ألا ربما أهدى لي الشوق والجوى
بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى
لشمتهم بي أم تدوم على الود
وشاة لديها لا يضيرونها عندي
يمل وأن النأي يشفي من الوجد
على أن قرب الدار خير من البعد
وليس بهذا الجلوس من مستوى نجد
تطلبت قطع الحب منك على عمد
لما بيننا حتى أغيب في لحدى
يدي يد تجزى ولا منة عندي
على النأي منها ذكرا قلما تجدى

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال
رواها الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة
الشعر ساءة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (قال) وحدثني محمد بن
يزيد قال كنت بسمر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكاثفة فما كان أحدا من مرار
الطريق يعدم حصاة تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدني بعضهم

لا تقعدن بسامري على الطُرق * ان كنت يوما على عينيك ذاشفق
حوافر الخيل أقواس وأسهمها * صم الحجارة والأغراض في الحدق
ويروى ملص الحجارة (قال) وقال لنا الرياشي قال العتي قال رجل من محارب يعزى
ابن عم له على ولده

وان أخاك الكاره الورد وأرد * وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانك لا تدري بأية بلاد * صدأ ولا عن أى جنبيل نصزع

قوله لابن عم له الخ
المراد أن الشاعر
وهو رجل من بني
دارم يعاتب بهذا
الشعر ابن عم له كته
مصححه

رؤيا اسحق الموصلي
أن جريرا يدس في
فه كبة شعر

أَتَجَزَّعُ أَنْفَسَ أَنَا هَـ مَا جَامُهَا * فَهَلَّا لَتِي عَنْ بَيْنِ جَنِيْبِكَ تَدْفَعُ (١)

(قال) وقال الرياشي أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تَطْلُعُ مِنْهُ بَعْضُ مَا يُحِبُّهَا * إِلَى وَدُونِي عَمْرَةً مَا يُخَوِّضُهَا

وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانًا فَشَنَنْتَنِي * شَبِيهُ بَقْرَخِي بَيْضَةً مِنْ بَيْضِهَا

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني أبي اسحق قال رأيت في

منامحي كأن شيخا دخل علي وفي يده كبة شعر فجعل يدسها في فقلت من أنت قال أنا

جرير فقصصت الرؤيا على أبي فقال ان صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك قال

حماد قال أبي فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عمارة

ابن عقيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثني أبي قال قيل لعقيل بن علفة وأراد

سفرا أين غيرتك على من تخلف أهلك قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعري

أَجِيءُ مِنْ فَلَائِمٍ رَحْنٍ وَأُعْرِسُ مِنْ فَلَائِمٍ رَحْنٍ * وَأَنْشَدَنَا حَمَادُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي اسْحَقُ

لَا يَتَمَنَّاهُ مِنْ بَعَا * وَالْخَيْرُ تَعَقُّدُ التَّمَامِ

وَلَا التَّشَاؤُمُ بِالْعَطَا * سَ وَلَا التَّقْسُمُ بِالْأَزَالِ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا * أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ

فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَا * مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشْيَاءِ

وَكَذَلِكَ الْآخِرُ وَلَا * شَرُّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ

قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُو * رَ الْأَرْيَافِ الْقَدَامِ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي

(١) ذكر ابن هشام في المغني من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة

واستشهد بقوله أَتَجَزَّعُ أَنْفَسَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ أَرَادَ فَمَا لَا تَدْفَعُ عَنْ التِّي بَيْنِ

جَنِيْبِكَ فَحَذَفَتْ عَنْ مِنْ أَوَّلِ الْمَوْصُولِ وَزِيدَتْ بَعْدَهُ اه كته مصححه

ان الضيوف تحاموني وحق لهم * مامنهم ابلي يوما ولا شائي
اذا الضريك عرانا بات ليلته * دون البيوت بلا خبز ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكل لداذة ستمل الا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا * فقد صار وأقل من القليل

(قال) وقال المسمعي أنشدني دماذ والشعر لبشار بن برد

شط بسلي عاجل البين وجاورت أسد بني القين
وحنت النفس لها حنة كادت لها تنقذ نصفين
بالبنة من لا أشتهى ذكره أخشى عليك علق الشين
طالبها قلبي فراغت به وأمسكت قلبي مع الدين
فكنت كالهقل غدا يتغي قرنا فلم يرجع بأذنين

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال

حدثني عمر بن ابراهيم السعدي ثم الغويثي قال قال لابنة الخس أبوها يوما أي شيء في
بطنك أخبريني به والاضربت رأسك فقالت رأيتك أن أخبرتك بما في بطني أيكف

حديث ابنة الخس
مع أبيها

ذاك عني عذابك اليوم قال نعم قالت أسفله طعام وأعلام غلام فاسأل عما شئت قال
أي المال خير قالت النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل قال وأي شيء قالت
الضأن قرية لا وباء بها نتجها رخلا وتجلها عللا وتجر لها جفالا ولا أرى مثلها مالا
قال فالابل مالك توخرينها قالت هي اذكار الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء قال فأى
الرجال خير قالت

(٣) الموجود في
كتب اللغة خير تلاح
البلاد وهو الذي
يستقيم به الوزن
كتبه مصححه

خير الرجال المرققون كما * خير تلاح الأرض أوطؤها (٣)

قال أيهم قالت الذي يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأى

الرجال شر قالت النُّطِيطُ النُّطِيطُ الذي معه سُوَيْطُ الذي يقول أدركوني من عبد بني
فلان فاني قاتله أو هو قاتلي قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على
وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السَّجَلُ الرَّجَلُ الراحلة
الفعل قال أرأيتك الجذع قالت لا يضرب ولا يدع قال أرأيتك الثنى قالت يضرب
وضرأه وفى (قال أبو على) الصواب أنى أى بطيء قال أرأيتك السَّدَسُ قالت ذلك
العرس (قال أبو عبد الله) النُّطِيطُ الذى لالحية له . والنُّطِيطُ الهذيان وهو الكثير الكلام
يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة . والسَّجَلُ والرَّجَلُ السَّجَلُ الكثير اللحم (قال) وقال
حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام
ابن عروة عن أبيه أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه وأميه يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فانبعث أميه يقول

يا أم هَيْسَمَ ماذا قلت أبـ لاني * رَبُّ الْمَنُونِ وهذان الجديدان
إِما تَرَى جَحْرَى قَدَرَكْ جَانِبُهُ * فَقَدْ يَسْرُلُ صُلْبًا غَيْرَ كَذَّانِ
إِما تَرَى نَبِيَّ لا أَمْضَى إِلَى سَفَرٍ * إِلَّا مَعِيَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ أَوْ اثْنَانِ
ولست أهدي بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدي بها أنفسي وحبباني
يا ابْنِي أُمِيَّةُ انى عذبك إغانى * وما الغنى غَيْرَ أنى مَرَعَشُ فانى
يا ابْنِي أُمِيَّةُ ان لا تَشْهَدْ أَكْبَرَى * فَان نَأْيَكِ وَالشُّكْلُ مَثَلانِ
اذ يَحْمِلُ الْفَرَسُ الْأَحْوَى ثَلَاثَتَنَا * وَاذ فِرَاقُكُمَا وَالْمَوْتُ سَيَّانِ
أَصْبَحْتُ هَرُورًا رَاعَى الضَّانَ أُعْجِبُهُ * ماذا يَرِيْلُ مِنى رَاعَى الضَّانِ
انْعَقْ بِضَائِكَ فى نَجْمٍ يُخَفِّرُهُ * مِنَ الْأَبَاطِحِ وَحَبْسِهَا بِجَمْدَانِ
ان رَّعَ ضَانَا فانى قد رَعَيْتُهُمْ * بِيضَ الْوُجُوهِ بَنِي عَمِّى وَاخْوَانِ

وقال أيضا

خروج كلاب بن
أميه فى البعث وما
دار بين أبيه وبين
عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

قوله ولست أهدي
الخ كذا فى الاصل
بالدال المهملة فى
هذين الفعلين
ولتحرر الرواية
كتبه مصححه

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا * كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَقَبَ الْكِتَابَا
 نَفَضَ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ * وَنَجَّيْنَاهُ أَبَا عَرْنَا الصَّعْبَا
 إِذَا هَتَفَتْ حَامَةُ بَطْنِ وَادٍ * عَلَى بَيْضَاتِهَا دَعَا وَكَلَابَا
 تَرَكْتُ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ * وَأُمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شِرَابَا
 أُنَادِيهِ وَوَلَانِي قَفَّاهُ * فَلَا وَابِي كَلَابُ مَا أَصَابَا
 فَإِنَّ مَهَا جَرِينَ تَكْنَفَاهُ * لَيْسَ لَكَ شَيْخُهُ خَطَا وَخَابَا
 وَإِنْ أَبَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُمَاهُ * يُطَارِدُ أَنْ يُنْقَاشُ سَبَاطِرَابَا
 إِذَا بَلَغَ الرِّسِيمُ فَكَانَ شَدَا * بِخَرْنِ خَالِطِ الذَّقْنِ الْوَرَابَا

فلما أنشدوها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص أن رَحِلْ
 كَلَابَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَسْكَرِ فَرَحَّلَهُ فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَمَرَهُ بِه فَادْخُلْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمَيَّةَ
 فَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا كَلَابِ مَا أَحَبُّ الْأَشْيَاءَ إِلَيَّ الْيَوْمَ قَالَ مَا أَحَبُّ الْيَوْمَ شَيْئًا
 مَا أَفْرَحُ بِخَيْرٍ وَلَا يَسُوؤُنِي شَرٌّ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَى عَلَى ذَلِكَ قَالَ بَلَى كَلَابُ أَحَبُّ أَنَّهُ
 عِنْدِي فَأُشْمُهُ فَأَمَرَ بِكَلَابٍ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّيْخُ وَثَبَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُ وَيَبْكِي وَجَعَلَ
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا يَبْكِي (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي عِمِّي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ
 أَوْ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ

لَا خَيْرَ فِي الْوَدِّ مِمَّنْ لَا تَرَاهُ * مُسْتَشْعِرًا أَبْدَانِ خِيفَةٍ وَجَلَا
 إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تُسَيِّئُ بِهِ * ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقُرَأَتْ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبُو عُمَيْرٍ الْمَازِنِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَرْتُ فِي تَهْلُؤَانِي فِي الْعَرَبِ بِجَبَلِي طَبِي قَدْ دَفَعْتُ إِلَى
 قَوْمٍ مِنْهُمْ يَحْتَلِبُونَ اللَّبَنَ ثُمَّ يَصِجُّونَ الضَّيْفَ الضَّيْفَ يَفُفَانِ جَاءَ مِنْ يَضِيفُهُمْ وَالْأَرَاقُوهُ فَلَا
 يَذُرُّونَ مِنْهُ شَيْئًا دُونَ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ يَجْهَدَهُمْ الْجَوْعُ ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ حَاتِمِ بْنِ

حديث الأصمعي
 في تطوافه مع رجل
 من ولد حاتم وامرأه
 من ولد ابن هرمة

عبد الله فسأله القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك
شيأ فأمر بالحفان فأخرجت مكرمة بالثر يد عليها وذرا اللحم وإذا هو جاد في المنع فقلت والله
ما أشبهت أبالك حيث يقول

وأبرز قدرى بالفناء قليها * يرى غير مضمون به وكثيرها

فقال إلا أشبهه في هذا فقد أشبهته في قوله

أماوى إمامانع قببين * وإماطاء لا ينهنه الزجر

فانا والله مانع مبین فرحلت عنه ودفعته الى امرأه من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى
والله مر ملة مستنة ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاء ولا دجاجة ولا
بيضة فقلت أما ابن هرمة أبوك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أبالك ما كان
أ كذبه حيث يقول

لا أمتع العود بالفصال ولا * أبتاع إلا قريصة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها * باتت ضموراً منى على وجـ

وليت فنادت أربع أيها الراكب فعله والله ذلك أقله عندنا فقلت ألا تكونى أوسعينا
قرى فقد أوسعنا جوابا يقال ضموز بالفتح للواحدة وضموز بالضم للجماعة وحدثنا قال
قال الزبير حدثني ابن يحيى بن محمد قال حدثني عبي عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بابيات ابن
هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بنائه قد كان أبوكن حسن الحال فما
ترك لكن شيا قالت كيف وهو الذى يقول

لا غنى مُد في البقاء لها إلا دراك القرى ولا ابلى

ذالك أفناها ذالك أفناها (قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذل

هى النفس تجزى الود بالود أهله وان ستمها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قرين بت منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها

لَبِئْسَ مُعَارُ الْوَدِّ مَنْ لَا يُرْبُهُ وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ مَنْ لَا يُصُونُهَا
(قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة
في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أعجز الناس من عجز عن
اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال معاوية رجه الله تعالى
الرَّجُلُ بِلا اخوان كمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيظِي وَأَشْرَفَنِي عَلَى خَنْقٍ يَرِيقُ
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلا صَدِيقِ
(قال) وأحبرنا ابن أبي الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالك بن أسماء بن خارجة
جارية له لتخضبه فقالت كم أرفع خلقك فقال

عَظِيزَتْنِي خَلَقًا أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتُ جَدِيدًا يَعُدُّ خَلَقًا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد بن عبد عجل بن علي الخزاعي

نَعَوْنِي وَلَمَّا يَنْعَنِ غَيْرُ شَامَتِ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَوَائِلُهُ
سَأَقْضِي بَيْتَ بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرَهُ وَيَكُنُّ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

إِذَا غَرَوْنَا فَغَرَّانَا بِأَنْقَرَةٍ وَأَهْلُ سُلَى بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ جَرَّتِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَتَلِّينَ لَقَدْ أَنْصَبْتُ شَوْقِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفَّتِي
أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَطْلَمْ بِحُبِّهِمْ قَالُوا تَعْصَبُ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمَتَدَحِي نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي
دَعْنِي أَصِلْ رَحِيَّ إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ

فاحفظ عشرينك الأذنين إن لهم حقا يفرق بين الزوج والمرث
قومي بنوحير والأزداخوتهم وآل كندة والاحياء من علات
ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت
نفسى تنافسنى فى كل مكرمة الى المعالى ولو خالفتها أبت
وكم زجت طريق الموت معترضا بالسيف ضيقا فأدانى الى السعت
قال العواذل أودى المال قلت لهم ما بين أجر وفخرى ومحمدت
أفسدت مالك قلت المال يفسدنى اذا بخلت به والجود مصلحتى
لا تعرضن بمزح لامرئ طين ماراضه قلبه أجراه فى الشفت
قرب فافيسة بالمزح قاتلة مشؤمة لم يرد انما وهائمت
رد السلى مستمبا بعد قطعه كرد قافية من بعد مامضت
اتى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له والبيت لم يمت

(قال) وقال أنشدنى الرياشى لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جر مؤذ بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائش أعرش الجنان ولا اليد
تكلتك أمك إن قتلت لسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثنى الرياشى قال حدثنا الأصمعى عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد
حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما
انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكرك الله ويثناه (قال) وقال حدثنى
الرياشى عن الأصمعى عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصارى
يا بى الى السيف واللسان وقو لم يضاموا كلبدة الأسد
فقال ابن عمر أفلا قال يا بى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشى قال
أنشدنى مؤرج لنفسه

قوله راضه فى نسخة
راده بدال مهملة
وكلاهما له معنى صحيح
فخر الرواية كتبه
مصححه

فَزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفَرِّعُنِي وَبِالمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتْرَكْ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضْنِي بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِمَوْتٍ أَوْ بِهَجْرَانِ

(١) قَالَ ثُمَّ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الزُّبَيْرَ فَقَعَتِ فَمَا التَّقِينَا (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي
أَخِي هَرُونَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَسَاحِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نُوْفَلِ بْنِ مَسَاحِقٍ فَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمَسْدِيِّ
فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ أَشْعَرُ أَصَاحِبِنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ يَرِيدُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
وَابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسَاحِقٍ حِينَ يَقُولَانِ مَاذَا قَالَ حِينَ يَقُولُ صَاحِبِنَا
خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانُنَا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَادِيَ سِرَاهُنَّ وَانْتَحَى بِهِنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ
يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا * إِذَا زَادَ قُرْبُ الدَّارِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ
وَقَدْ قَطَعَتْ أَغْنَا قَهْنَ صَبَابَةٍ * فَأَنْفُسُهَا مِمَّا تُكَافُ سُخْصُ
وَيَقُولُ صَاحِبُكُمْ مَا شَاءَ فَقَالَ لَهُ نُوْفَلُ صَاحِبُكُمْ أَشْعَرُ بِالْعَزْلِ وَصَاحِبِنَا كَثَرُ أَفَانِينَ شَعْرٍ
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ سَعِيدَ مِائَةِ مَرَّةٍ يَتَعَدَّى بِالنَّحْسِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَنْشَدَنِي
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو الْمَدَوَّرِ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ

وَلَوْ سَأَلْتُ بَنِي سُلَيْمٍ أَبْنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ
لَيَنْتَبِذَنَّكَ رَهْطٌ مَعْنَى أَنَّهُمْ بِالْعِلْمِ لِلَاتَّقَوْنَ مِنْ سَمَائِلِ
أَنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلِيكَ نَجْمُهَا وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَكُلُّ هِلَالٍ
تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا وَالنَّائِحَاتِ يَهْجُنَ بِالْأَعْوَالِ

(١) قَوْلُهُ ثُمَّ قَتَلَ الْحَ كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَا ارْتِبَاطَ بَيْنَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَمَا قَبْلُهَا فَلَعَلَّ هُنَا كَلَامًا
سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

سُوقِ النَّوَاحِقَ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَعَرَّضِي لِمُصْعَدِ الْقُقَالِ
(قال محمد) رَأَيْتُهُ فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ مُصَاعِدِ وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ النَّوَاحِقَ وَالنَّاهِقَاتِ
ذُكْرَانِ الْجَبْرِ يَقُولُ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ إِلَّا الْجَبْرِ

وَسَرَتْ مَدَامُعَاتِنُوحَ عَلَى ابْنِهَا * بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جُلَّالِ
(قال محمد) وَلَمْ يَأْتِ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْقَصِيدَةِ

قَالُوا لَهَا احْتَسَبِي جَرِيرَانَهُ أَوْدَى الْهَزْبُ رَبَّهُ أَبُو الْأَشْبَالِ
أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَرَدَّ فِدَقُ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ
قَدْ كُنْتُ لَوْنَفَعِ النَّذِيرِ نَهْبِيَّةً أَنْ لَا يَكُونَ فَرِيْسَةُ الرُّبَالِ
أَنْتِ رَأَيْتَ إِذْ أَبَقْتُ فَلَمْ تَنْتَلِ خَيْرَتَ نَفْسِكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ
بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَى وَهْيِ بَغِيضَةٍ فِي فَيْكِ مُذْنِبَةٍ مِنَ الْأَجَالِ
أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةٍ هَارِبَا أَوْ بِاللِّحَاقِ بَطْنِي الْأَجْبَالِ
يُرِيدُ بِحَيِّ أَبِي نَعَامَةٍ أَذْهَوِي يَقَالُ فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي حَيِّ فُلَانٍ أَيْ وَفُلَانُ حَيٌّ وَأَبُو نَعَامَةٍ
قَطْرِي بِنُ الْفُجَاءَةِ مِنْ بَنِي مَازِنِ

فَاسْأَلْ فَانْكَ مِنْ كُلبٍ وَاتَّبِعْ * بِالْعَسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأَطْلَالِ
وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ بِأَجْرِ يَرُودَارِمِ * مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مَنْى مِنَ الثَّرَالِ
الثَّرَالُ هَهُنَا الْحُجَّاجُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ

أَنَا زِلَهُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلِهِ أَيْبَنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلِهِ
تَحْدِ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كُلِّهِمَا فِي مَالِكَ وَرَغَائِبِ الْأَكَالِ
(قال) وَقَالَ وَأَنْتَ دُنَى أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ اسْحَقَ

وَأَبْيَضَ يَغْشَى الْمُعْتَقُونَ فَنَاءَهُ لَهُ حَسْبُ زَالٍ وَجَحْدُ مُؤْتَلِ
وَلَا تَكْرَهُ الْجَارَاتُ أَنْ يَغْتَفِيَنَّهُ إِذَا قَامَ بِالْعَبْدِ الْأَسِيرُ الْمُرْجَلِ
(قال) الْأَسِيرُ الْمُرْجَلُ الرِّقُّ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ رِقَابَ عَبْدٍ قال ابن الأعرابي في قول

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المنتصب هما وخرنا وأنشد للكيميت
ابن معروف الأسي

(١) رَمَى الْمَقْدَارُ نَسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سُمُودَا

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ خُدُودَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

فَانْكَلُوشَ هَدَّتْ بِكَاءِ هِنْدٍ وَرَمَلَةً اذْ تَصْكُنُ الْخُدُودَا

بَكَتْ بِكَاءٍ مَعْمُولَةٍ خَزِينٍ أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

(قال أبو علي) قال أبو بكر وأنشدني محمد بن يزيد

اِذَا لَمْ تَصْنَعْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا * وَتَسْتَحْيِ مَخْلُوقًا فَاشْتَفَا صَنِيعَ

(قال) وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكلبي

أَنِّي أَمْرُؤُنِيهِ وَأَنْ عَشِيرَتِي كَرَّمَ وَأَنْ سَمَاءَهُمْ تَسْتَطِيرُ

حَدِّبُوا عَلَيَّ كَمَا حَدِّبْتَ عَلَيْهِمْ فَلَنْ فَخَّرْتُ بِهِمْ لَنْمَ الْمَفْخَرِ

(قال) قال وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) في

أمر أنه وقد تزوجت غيره

اِذَا مَا نَكَحْتُ فَلَا بِالرِّفَاءِ وَإِذَا ابْتَنَيْتِ فَلَا بِالْبَيْنَا

تَزَوَّجْتَ أَصْلَعَ فِي غُرْبَةٍ تُحْنُ الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونَا

اِذَا مَا نَقَلْتَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَعَدَّ لِحَنِيكَ سَوَاطِمَتِنَا

يُسْمِكُ أَخْبَتَ أَعْرَاضِهِ اِذَا مَا دَنَوْتُ لَتَسْتَشْقِينَا

كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ اِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود في كتب اللغة وغيره رمى الحدان الخ ولعلهما

روايتان (٢) قوله في أمر أنه وقد تزوجت غيره حكى في اللسان في مادة حرم منه عن ابن

بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كته معصمه

(قال أبو علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحد بن يحيى قال أنشدني العتيبي في السري
ابن عبد الله بن الحرف

كأن الذي يأتي السري حاجة أناخ إليه بالذي كان يطلب
إذا ما بن عبد الله خلى مكانه فقد حلق بالجو دعنا مغرب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدني لأخي دعبل
ابن علي الخراعي

قوم إذا دُعروا وأوابهم فرع كانت حصونهم الأعراس والحرم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير
لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قضى كل ذي دين ووفى غريمه ودينك عند الزاهرية ما يقضى

أكتم في حبي ظريفة بالتي إذا استبصر الواشون طنوابه بغضا

صدودا عن الحى الذين أودهم كائن عدو لا يطور لهم أرضا

ولم يدع باسم الزاهرية ذا كر على آلة الاطللنا لها مرضى

وما نفع الهيمان بالشرب بعدهم ولا ذاق العنان مذ فارقوا غمضا

فلا وصل إلا أن تقرب بيننا غريبه تشكوا الأخسة والغرضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الأصمعي لنافع
ابن خليفة الغنوي

تغطي غير بالعمائم لومها وكيف يعطى اللوم طي العمائم

فان تضربونا بالسياط فاننا ضربناكم بالمرهفات الصوارم

وان تحلقوا منا الرؤس فاننا حلقنا رؤسا بالحق والغلاصم

وان تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاح لنا لا يشتري بالدراهم

جَلَامِيدٌ أَمْلَاءُ الْأَكْفِ كَانَتْهَا رُؤُسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فَلَا هَجَرَ أَعْلَى هَجَرْتِكَ نَفْسِي وَلَا هَجَرْتِكَ هَجْرَانِ الدَّلَالِ

وَلَكِنَّ الْمَلَالِ سَمَاءَ لَهَا فَعَانَتْ بِالصَّدُودِ مِنَ الْمَلَالِ

وَشَجَعَنِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَنِّي رَأَيْتُكَ حِينَ أَهْجَرَ لَا تَبَالِي

فَدَيْتُكَ لَا أَبَالِي سَوْءَ حَالِي إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ

سَأَمُحُ بَعْدَكَ الْإِخْوَانَ هَجْرًا وَأَعْلَى الْوَصْلِ غَابِرَةَ اللَّيَالِي

(قال أبو علي) قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا

محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضي

الله عنه إلى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قُبْرِ أَبِيهِمْ قُبْرَانِ مَارِيَةِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَاتَهُمْ كُلَّابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

الآبيات فقال انك لشاعر وان أخت بني سليم لبكاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشي

لَيْسَ الْكَرِيمُ بِمَنْ يَدْنُسُ عِرْضَهُ وَيَرَى مُرُوءَاتِهِ تَكُونُ بِمَنْ مَضَى

حَتَّى يَشِيدَ بِنَاهَهُمْ بَيْنَاهُ وَيَزِينُ صَالِحَ مَا أَتَوْهُ بِمَا آتَى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنَا وَانْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا بِوَمَا عَلَى الْأَحْسَابِ تَنَكَّلِ

نُبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا

(قال) وأنشدنا أيضا محمد

(١) أَتَى وَانْ كُنْتُ ابْنُ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السِّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهْتَبِ

فَأَسْوَدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَأَمَ وَلَا أَبَ

أنشاد حسان بن
ثابت شأ من شعره
للنابغة وثناؤه عليه
وعلى الخنساء

(١) هنا بيت دخله
الحرم وقد تقدم له
نظائر كسبه مصححه

ولكنني آجي حياها وأتقي إذاها وأرعي من رماها بمنكب
(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال أنشدنا أبو العباس

لعبد الله رجه الله (١)

سببت لي من حاجتي سبباً بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى إذا قرئت أبعداً ووقفته في الموقف السهل
أرجأتها فكماسقطت مكسورة الرجلين في الوحل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كتبت تنهي وتأمر بالهجر فقلت لها لو أن قلبك في صدري
سأصبر كي ترضى وأهلك حسرة وحسبي بأن ترضى وبهلكني صبري

(قال) وأنشدنا الرياشي

إذا ما خيل لي ساءني سوء فعله ولم يك عماساءني بمفسيق
صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضاً محمد بن يزيد

بيد الذي شغف الفؤاد بكم فرج الذي يلقي من الهم
فاستيقني أن قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

(قال) وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل ر حل من أهل الكوفة

بكت دار بشر شجوها أن تبدلت هلال بن قعقاع يشرب غلب
وما هي إلا كالعروس تنقلت على رءسها من هاشم في محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني

دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لي

(١) هكذا في جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادة كتبه معصمه

عمر يا أحنف من كثر ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخفبه ومن أكثر من شيء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه
(قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال
صنع رجل لأعرابي ثريدة لبيا كلها فقال له لاتسقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال له فمن
أبى أكل لأبالك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتشرمها تحرقها وتقعرها تأكل من
أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا
داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الحس أى الرجال
أحب إليك قالت السهل النجيب السمع الحبيب النذب الأريب السيد المهيّب
قيل لها فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهيف الهفاهف الأنف
العياف المفيد المتلاف الذى يخيف ولا يخاف قيل لها فأى الرجال أبغض إليك
قالت الأورء النؤم الوكل السؤم الضعيف الحيزوم اللثيم الملوّم قيل لها فهل بقى أحد
شر من هذا قالت نعم الأحمق النزاع الضائع المضاع الذى لا بهاب ولا يطاع قالوا
فأى النساء أحب إليك قالت البيضاء العطرة كأنها ليلة قمره قيل فأى النساء أبغض
إليك قالت العنقوص القصيرة التى ان استنطقت هاسكت وان سككت عنها نطق
(قال أبو على) قال لى أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لى الفرزدق
كثيرا بقارعة البلاط وأنا معه فقال أنت يا أباصخر أنسب العرب حيث تقول
أريد لأنسى ذكرها فكا نأما تمثّل لى لى بكل سبيل

مطلب سؤال بعض
العرب لابنة الحس

فقال له كثير وأنت يا أبافراس أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أباصخر
هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن أبى كان يردها قال طلحة بن عبد الله
والذى نفسى بيده لهجت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحق منه رأيتنى أنا

وقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَعِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَ عَلِيًّا فَقُلْنَا كَيْفَ تَجِدُهُ يَا أَبَا صَخْرٍ
قَالَ بَخِيرُهُلْ سَمِعْتُمُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا وَكَانَ يَنْشِيعُ فَقُلْنَا نَعَمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ الدِّجَالُ قَالَ
وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ ذَاكَ لَأَنِي لَا جُدُضَعْفًا فِي عَيْنِي هَذِهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِبَعْضِ
الْبَصَرِيِّينَ الْقُشَيْرِيِّينَ

وَلَمَّا تَبَيَّنَتْ الْمَنَازِلُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ تُقَضَّ لِي تَسْلِيمَةُ الْمَتْرُودِ
زَفَرْتُ الْبَهَا زَفْرَةً لَوْحَشَتْهَا سَرَابِيلُ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرَّدِ
لَقُضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لَحَرَّهَا تَلِينَ كَمَا لَانَتْ دَاوُدُ فِي الْيَدِ

مطلب خروج محمد
ابن عبد الله بن الحسن
على الدولة العباسية
وخطبته التي خطبها

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ حَسَنِ قَامَ عَلَى مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ
هَذِهِ الطَّاعِيَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مِنْ بَنَاءِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ الَّتِي بَنَاهَا مَعَانِدَةُ اللَّهِ فِي مَلِكِهِ وَتَصْغِيرِهِ
الْكُعْبَةِ الْحَرَامِ وَإِنَّمَا أَخَذَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ حِينَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْقِيَامِ
فِي هَذَا الدِّينِ أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارِ الْمَوَاسِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ أَحَلُّوا حَرَامَكَ
وَحَرَّمُوا حَلَالَكَ وَعَمَلُوا بِغَيْرِ كِتَابِكَ وَغَيَّرُوا عَهْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْنُوا مِنْ أَخَفَّتْ
وَأَخَافُوا مِنْ آمَنْتَ فَأَحْصِهِمْ عِدْدًا وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تَبْقِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا (قَالَ)
وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِأَعْرَابِيٍّ

وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي خُرَيْمُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْتُ وَهَلْ يَبْكِي الذَّلُولُ الْمَوْقِعَ
صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مَغْنَمَةٍ وَهَلْ جَزَعُ تُجْدٍ عَلَى فَاجِرٍ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيَ دِمَالَكَيْتَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ صَبْرًا وَحَسْبَةً وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمْ وَجَعُ
وَأَعَدَدْتُهُ ذُخْرَ الْكُلِّ مُلْمَةً وَسَهْمُ الْمَنَایَا بِالذَّخَائِرِ مُوَلَّعُ

(قَالَ) وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أُولَاهَا
أَلَمْ تَرِنِي أَبْنَى عَلَى اللَّيْلِ يَتِيهِ وَأَحْتُو عَلَيْهِ التُّرْبُ لَا أَنْخَشِعُ

أُرْدَبْقَا يَأْبُرْدَه فَوْقُ سُنَّةٍ إِخَالَ بِهَا ضَوْأُ مِنَ الْبَدْرِ يَسْطَعُ

(قال) وَأَنشَدَنَا الزَّبِيرُ قَالَ قَرَأَهَا عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَجَمِيلٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ
وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَا خَلَا السَّتَّ الْأَوَّلُ

فَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الصَّبَا ثُمَّ لَمْ يَكِدْ مِنْ الدَّهْرِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
نَطْعَانُ مَا فِي قُرْبِهِنَّ لَذَى هَوَى مِنْ النَّاسِ الْأَشَقُّوَّةُ وَفُتُونُ
وَوَاكَلْتَهُ وَالْهَمُّ ثُمَّ تَرَكْنَاهُ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدِهِنَّ رَهِينُ
فَوَاحِشِرْنَا أَنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَبِأَحْيَيْنَ نَفْسِي كَيْفَ فَيْدُ تَحِينُ
فَشَبَّ رَوْعَاتُ الْفِرَاقِ مِفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغَيِّرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ ضَمِينُ
وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى سَوَالِكُ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَلِينُ
وَإِنِّي لَا أَسْتَغْنِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
وَلِمَا عَلَوْتُ الْأَلْبَتَيْنِ تَشَوَّقْتُ قُلُوبُ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ وَعِيُونُ
كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلْتُ بَيْنَهُ يَسْقِيهَا الرَّشَاشَ مَعِينُ
وَرُحْنٌ وَقَدْ وَدَّعَنِي عِنْدِي لُبَانَةٌ لَبَنْنُهُ سُرْفِي الْفَوَادِ كَمِينُ
كَسَرَ التَّرَى لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ نَوَى فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ
فَإِنْ دَامَ هَذَا الصَّرْمُ مِنْكَ فَاتْنِي لَا تُغْبِرْ هَارِيَ الْجَانِبِينَ رَهِينُ
لَكَيْمَا يَقُولَ النَّاسُ مَا تَوَلَّمْ أَهْنُ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْبِتْ مِنْكَ قُرُونُ

(قال أبو علي) قال أبو بكر بن أبي الأزهر وجدت في كتاب لي حدثنا الزبيري بن عباد
ولا أدري عن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال
خرجت في سفر فصبني رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا
قلت أنشدني فأنشدني

ان المومل هاجسه أحزانه لما تحمّل غُدوةً جِيرَانُهُ
 بانوا فمَلَّتْ سَوَى أوطانهم وَطَنًا وَآخِرَهُمْ هُوَ أوطَانُهُ
 قد زادني كَلَفًا إلى ما كان بي رثْمٌ عَصَى فَأَذَاقَنِي عَصِيَانُهُ
 حلوا الكلام كأن رجع حديثه در يساقطه اليك لسانه
 ان كان شيء كان منه بيا بل فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت لانت المومل قال أنا المومل بن طالوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب
 الملاحه في القوم والجبال في الأنف والحلاوة في العينين (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشي
 قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تميم قريش

(١) اني اذا أحييت نار مرملة ألقى بأرفع تل موقد اناري
 كما يراها فقير بأئس صرد ومرم مل جاء يسرى بعد إيسار
 عودت نفسي اذا ما الضيف نبهني عقر العشار على عسرى وإيسارى
 أبيت أقربه من مالي كرائمه أختص كل كاز شحمها واري
 ولا أخالف جارى عند غيبته الى حليلته تقتص أناري
 وأترك الشيء أهواه ويهيجني أخشى عواقب ما فيه من العار
 إنا كذلك قدما إن سألت بنا أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

(قال أبو علي) قال أبو بكر بن أبي الازهر أنشدت لأعرابي

أريد بأن لا يعلم الناس أنني أحبك بالليل وأن تصليني
 فكيف بهم لا يوركو ان هجرتها جزعت وإما زرتها عندلوني

(١) قوله اني اذا أحييت هكذا في النسخ التي بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى
 ولعل الصواب اني اذا ما أبيت نار مرملة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألقى بأرفع
 تل موقد اناري فتأمل وحرر كتبه مضعه

(قال) وأنشدت أيضا أعرابي

أَلَا إِنَّ حُسْنَ نَادُونِهِ قُلَّةُ الْحِمَى * مَنِ النَّفْسُ لَوْ كَانَتْ تُنَالُ شِرَائِعُهُ
أَرَيْتَ لَكَ أَنْ شَطَّتْ بِكَ الْعَامِ نِيَّةُ * وَغَالَتْ مُصْطَافُ الْحِمَى وَمَرَابِعُهُ
أَتَرَعَيْنَ مَا اسْتَوْدَعْتَ أَمَ أَنْتَ كَالَّذِي * إِذَا مَا نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ

(قال أبو علي) وهذا غلط عندى والرواية * أَلَا إِنَّ حُسْنَ نَادُونِهِ قُلَّةُ الْحِمَى *
كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه * قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدنا
الرياشي للحكم بن قنبر

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمُصَاحِبِهِ * فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فَنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ * حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا نَابَهُ حِدَابًا (١)
كَمْ مِنْ حَسِيبٍ أَخِي عِيٍّ وَطَمَ طَمَةً * قَدَّمَ لِي الْقَوْلَ مَعْرُوفًا إِذَا نَسَبَا
فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ أَبَاؤُهُ نَجَبٌ * كَانُوا الرُّؤُسَ فَأَضْحَى بَعْدَهُمْ ذَنْبَا
وَخَامِلٍ مُقَرَّفٍ الْأَبَاءُ ذِي أَدَبٍ * نَالَ الْمَعَالِي بِهِ وَالْمَالُ وَالْحَسَبَا
أَمْسَى عَزِيزُ اعْظِيمِ الشَّانِ مُشْتَهَرًا * فِي خَدِّهِ صَعْرٌ قَدْ ظَلَّ مُحْتَجِبَا
وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَعْرُوفٌ بِهِ أَبَدًا * نَعَمْ انْخَلِيطَ إِذَا مَا صَاحِبُ صَحْبَا

(قال) وأنشدنا أبو علي أحد بن اسحق

وَكَمْ كَذَّبَتْنِي فَيْدٌ لَا أَسْتَقْبِلُهَا * بِقَوْلِي لِمَنْ أَلْقَاهُ إِنِّي صَالِحٌ
وَأَيُّ صِلَاحٍ لِي وَجِسْمِي نَاحِلٌ * وَقَلْبِي مَشْغُوفٌ وَدَمْعِي سَائِحٌ

(قال) وحدثني أحد بن اسحق أبو المدور قال حدثني أحد بن اسحق قال حدثني اسحق بن

إبراهيم قال قال أبو صالح الفزاري تذاكرنا يومًا ما ذا الرمة فقال لنا عصمة بن مالك الفزاري
وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إياي فاسألو عنه كان حُلُوَ الْعَيْنَيْنِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ بَرَّاقَ
الْتِنَايَا وَاضِحَ الْجَبِينِ حَسَنَ الْحَدِيثِ إِذَا أَنْشَدَ بَرَّ وَجَشَّ صَوْتُهُ جَعْنِي وَإِيَاهُ مُرْتَبِعُ مَرَّةً

(١) قوله حديافي

نسخة حربا بالراء

ولعلمار وإيتان كتبه

مصحة

مطلب ما قاله عصمة

ابن مالك الفزاري

في وصف ذي الرمة

فأتاني فقال لي هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقرا خبت حتى وأقوفه لأثر وأثبتته في نظر وقد عرفوا آثارا بلي فهل من ناقة زدار عليها ميا قلت إي والله الجؤذربنت يمانية لجدلي فقال علي بها فأتيته بها فركب وردفته حتى أشرفنا على منزل حتى فاذا الحى خلوف فأمهلتنا وتقوض النساء من بيوتهن الى بيتي واذا فيهن ظريفة جعتهن فزلنا بها فقلت أنشدنا يا ذالرمة فقال أنشدن يا عصمة وكان عصمة راوية فأنشدن قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى أطعمان حتى كأنها * ذرى النخل أوائل تميل ذوائبه
فأسبلت العينان والصدر كاتم * بمغر ورق غت عليه سوا كبه
بكي وامق حان الفراق ولم تجل * جوائلهما أسرار ومعاتبه
فقلت النظر يفة فالآن فلتجل فقلت لها مية فأتلك الله ماذا تحيين به منذ اليوم ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

اذا سرحت من حب حتى سوارح * عن القلب آتته بليلى عواربه
فقلت لها النظر يفة قتلته قتل الله فقالت هي انه لم ينجح وهنيأله قال فتتفس ذوالرمة تنفسا كاد يطير حره شعر وجهي قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله
وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحدها الا الذى أنا كاذبه
اذا قرمانى الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو أكاربه
قال فقالت هي خف عواقب الله عز وجل يا غيلان قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله .

اذا نازعتك القول مية أوبدا * لك الوجه منها أو نضا الدرغ سالبه
فيا لك من خذ أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جادبه (١)

(١) يقول لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشئ يقوله وليس بعيب كذا فى اللسان كتبه مصححه

قال فقالت الطريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فيه فنلأبان ينضو
الدرع سألته فقالت هي صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تحييين به منذ اليوم قال فقامت
الطريفة وقن معها فقالت دعوهم فان لهم لسانا فقامت جلست ناحية وجلسا بحيث
نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيتهما أبرح من مكانهما
وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدري ما الذي كذبت فيه الى الساعة ثم خرج ومعه
فارورة فهاهنا وقلائد فقال أعصمة هذه دهنه طيبة أتخفنا بها هي وهذه فلا تدق لها
في الجؤذر ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا فعقدتهن في ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد
أثاني فقال هيا عصمة قد رحلت هي فلم يبق الا الديار والنظر في الآثار فانهمض بنا ننظر الى
آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا سلمى يا دارتي على البلى * ولا زال منهلًا بجرعائك القطر

وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الأذيال صيفة كدر

(قال) ثم انفضحت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال اتني لجلد على ما ترى واني لصبور
قال فما رأيت رجلا أشد صباة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال
عصمة وكانت هي صفراء أملودا واردة الشعر حلو طريفة وان في النساء اللاتي معها
لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا لابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجغ تحبة تتكلم

لبثوا ثلاث سنين بمنزل غبطة * وهم على عجل لعمرك ما هم

متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجدر حبلهم لم يندموا

والعيس تنجع بالحنين كأنها * بين المنازل حين تنجع مآثم

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكانهن وقد برزن لواغبا * بيض بأقنية المقام مرکم

ثم انصرفن لهن زى فاخر * فافضن في زقب وحل المحرم
قال وحدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي عن مولاة ابن الأجد قال
كان أوفى بن دلهم يقول النساء أربع فهن معمم لها شئها أجع ومنهن صدع تفرق
ولا تجمع ومنهن تبع تزبي ولا تنفع ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع فذكرت هذا
الحديث لأبي عوانة فقال كان عبد الملك بن عمر يز يدفيه ومنهن القرث فقبل له
وما القرث قال التي تلبس درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى (قال)
وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السلي

فهل ناظر من بطن غمدان مبصر * قفا أهدرمت المدا المترخيا
ولو أن داء الياس بي فأعانني * طيب بأرواح العقيق شفانيا
قال الزبير يعني الياس بن مضر وكان به داء السل وبه مات (قال) وأنشدنا الزبير لمحمد
ابن أصرم الطوسي

خَلَبْتَنِي وَالزَّمَانُ مُتَكَتْ * وَالْجَدُّ كَابُ أْ كَابِدُ الزَّمَانِ
وَأَنْقَلَبَ الدَّهْرُ فَأَنْقَلَبْتُ وَلَوْ * خَانَكَ صَرْفَاهُ لَمْ أَخْشَكَ أَنَا
قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعلج

وَصَاحِبُ مُعْصِرٍ بِالْجُودِ قَلْتُ لَهُ * وَالْجُلُ يَصْرِفُهُ عَنْ شِمَةِ الْجُودِ
لَا تَقْضِيَنَّ حَاجَةً أَتَعَبْتُ صَاحِبَهَا * بِالْمَطْلِ مِنْكَ قُتْرًا غَيْرَ مَجُودِ
كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ نَوَيْتُ * بِمَدْمِجِ الصَّدْرِ مِنْ مَتْنِهِ مَقْدُودِ
كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ * يُنَزَعْنَ مُسْتَكْرَهَاتٍ بِالسَّافِيدِ
قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو مَالِكٍ * وَيَحْزَعُ مِنْ صَلَةِ الْمَادِحِ
كَبَكْرِ يُحِبُّ لَذِيذَ النِّكَاحِ * وَتَفَرِّقُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ

دخول نصيب على
عبد الملك بن مروان
وعتبه نصيبا على
قلعة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال دخل نصيب على
عبد الملك بن مروان فعاتبه ولامه على قلعة زيارته له واتباه اياه فقال يا امير المؤمنين
انا عبد أسود وليست من معاشرى الملوك قد عاه الى النبيذ فقال يا امير المؤمنين انا أسود
البشرة قبيح المنظره وانما وصلت الى مجلس امير المؤمنين بعقلي فان رأى امير المؤمنين أن
لا يدخل عليه ما يزيه ففعل فأعفاه ووصله فقال نصيب في سواده

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَبْصُ مِنَ الْقُوْهِ بِيضُ بَنَاتِهِ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدْأَمْرِي مُتَكَارِهِ عَلَيْهِ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ
فَانْشَيْتُ فَاَرَفَضُهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَانْشَيْتُ فَاجْعَلُهُ خَلِيلًا تُصَادِقُهُ

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عيمان المازني قال كان أعرابي يلزمنا
فصاح اللسان قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيئا وقد أتاه مرحبا
وأهلا وسهلا فقال الأعرابي

وَمَا مَرْحَبٌ إِلَّا كَرِيحٍ تَنْشَمَتْ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْطُ فَعَالَا مَرْحَبٌ

فَصَحَلَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ (قال) وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه

تُبْكِي عَلَى لَيْلَى خُفَاتَا وَمَارَاتِ لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارَ اللَّيْلِ وَلَا حُجَلَا
وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بَعْضِينَ مَلِيحَةٍ أَوْلَاكَ الْوَاتِي قَدَمَتَيْنِ بِنَامِلَا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لما قال ابن أخي رُفَيْعُ الْأَسَدِي قال أنشدنيها محمد بن أنس

الأسدي وكان صعلوكا فطلبه مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ

بَغَانِي مُصْعَبُ وَبَنُو أَبِيهِ فَأَيْنَ أَحِيدٌ مِنْهُمْ لَا أَحِيدُ
أُسُودٌ بِالْحِجَازِ عَلَى أُسُودٍ خَوَادِرُ مَا تَنْهَهُهَا الْأُسُودُ
أَقَادُوا مِنِّي دُمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَمَا يَنْهَنِي الْوَعِيدُ
شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ التَّنَائِي كَمَا شَقِيتُ بِأَحْرَاهَا عَوْدُ

عَسَىٰ ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاهُ يَعُودُ بِحُلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ
فِي أَمْنٍ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدٌ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْبَعِيدُ

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء إلى فارس فلما صرنا إلى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال أو على باب الشعب مكتوب بخط جليل

إذا أشرف المَكْرُوبُ من رأس تلعة على شعب بوان أفاق من الكرب
وألهاء بطن كالحريرة مسه ومطر ديجري من البارد العذب
وطيب ثمار في ريار يضر أريضة وأغصان أشجار جناها على قرب
فبالله ياريح الجنوب تحملي إلى شعب بوان سلام قتي صب
وإذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدق منه

لَيْتَ شَعْرِي عَنْ الَّذِينَ تَرَكْنَا خَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ يَذْكُرُونَا
أَمْ لَعَلَّ الْمَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى قَدُمَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا فَتَسُونَا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه وكان ممالك ابن أبي السَّمْعِ الْمُغَنِّي وهو رجل من طي خاصابه وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكَ بِنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلْهِنِي وَلَا تَلْمُ
أَبْيَضَ كَالسَّيْفِ أَوْ كَلَامِعَةَ الْبُرُوقِ فِي حَالِكَ مِنَ الظُّلَمِ
يَصِيبُ مِنْ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا يَنْهَكَ حَقَّ الْأَسْلَامِ وَالْحَرَمِ
يَا رَبِّ يَوْمَ لَنَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ وَلَيْلٍ كَذَاكَ لَمْ يَدْمِ
فَدَكُنْتَ فِيهِ وَمَالِكَ بِنِ أَبِي السَّمْعِ كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم

مَنْ نَدَى عَاصِمٌ جَرَى الْمَاءُ فِي الْعُودِ دُوفِي سَيْفِهِ دَمَاءُ الذَّبَاحِ
قَامَ السَّيْفُ أَخْضَرَ مِنْ نَدَاهُ وَعَلَى شَفَرَتَيْهِ سُمُّ مَتَاحِ
يَتَلَقَّى النَّدَى بَوَاجِهٍ حَيِّيًا وَصَدُورَ الْقَنَابِ بَوَاجِهٍ وَقَاحِ

(قال) وَأَنشَدْتُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَخْلُ وَيَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

أَزُورُكَ يَوْمَ الصَّوْمِ عِلْمًا بَأَنِّي إِذَا جِئْتُ يَوْمًا غَيْرَهُ لَا أَكَلِمَ
مَخَافَةَ قَوْلِي أَنَّ جِئْتُ جَائِعًا وَلَوْ قَلَّتْهَا أَيْضًا لَمَا كُنْتُ أُطْعَمَ

(قال) وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِدَاوُدَ بْنِ سَلَمَ التَّمِيمِيِّ يَقُولُهُ فِي قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ

نَجَّوْتَ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رَحْلَةٍ يَا نَاقَ إِنْ أَذْنَيْتَنِي مِنْ قُتَيْبِ
أَنْتَ إِنْ بَلَغْتَنِيهِ غَدًا أَحْيَا لِي السُّرُومَاتِ الْعَدَمَ
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعَرَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
أَصُمُّ عَنْ قَوْلِ الْخَنَاسِمِ عَمَهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَدْرِمَا لِأَوْبَلِي قَدِ دَرَى فَعَاقَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمَ

(قال) وَأَنشَدْنَا حَادِثَ ابْنِ اسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ فِي صِفَةِ الذُّبَابِ قَالَ وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

أَبُو عَلِيٍّ وَأَنشَدَنِيهِ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

أَطْلَسَ يُخَفِّي شَخْصَهُ غُبَارُهُ فِي شَذَقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ
بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ

(قال أبو علي) وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي

صِفَةِ الْبَعُوضِ

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَنِينُهَا رُكِبَ فِي حُرْطُومِهَا سَكِينُهَا

قال أبو بكر بن أبي الأَزهَر قال حَادِثُ ابْنِ اسْحَقَ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ
وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ مِنْ فَلَجٍ أَعْتَبَهَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَوَادِيهَا وَمَصْرُوعٌ

فقال تقرّبطها أن يرسل للفرس عنانه حتى يكون في موضع القرط منه وذلك أشدّ لجريه
(قال) وأنشدني حماد عن أبيه لكثير

وإني لأستأني ولولا طمأعتي بعرة قد جعت بين الضرائر

وهم بناتي أن يبنّ وجمت وجوه رجال من بني الأصاغر

يقول لولا أني أتأتى وأنتظروا رجوا أن أظفر بعرة لقد كنت تزوجت ضرائر وولدي بنات

وكبرن وهمم أن يبنّ من أزواجهن وقوله وجمت وجوه رجال من بني الأصاغر جمعت

أي اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر (قال أبو علي) وقرأت على أبي الحسن على

الكلام على المفضليات

وعناية بتي العباس بها

ابن سليمان الاخفش في المفضليات قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحرثي وكان أسير يوم

الكلاب أسره التيم وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثني أبو جعفر محمد بن الليث

الاصفهانى قال أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها الى آخرها وذكر أن

المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي وقرئت بعد على الأصمعي فصارت مائة

وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالبة الأنطاكي والسدي

وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي أخبروه أنهم قرؤا عليه

المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضموه الى المفضليات

وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه فكثرت جدا وقال

أبو عكرمة مر أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التي أولها

أرحلت وهي هذه

أرحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها وداع

عن غير مقلية وإن جبالها ليست بأرمام ولا أقطاع

اذتسبيلك بأصلي ناعم قامت لتقتله بغير قناع

ومها يرف كانه اذ دقت عابيه شجت بماء برّاع

قصيدة المسيب التي

أولها أرحلت من

سلمى بغير وداع

أَوْصُوبُ غَادِيَةِ أَذْرَتِهِ الصَّبَا يَبْزِيلُ أَزْهَرُ مُدْمَجٍ بِسَبَاعِ
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِلْمَ يُجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَشْوِقٍ وَرُوعِ
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةِ سُوحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعِ
صَكَّاءُ ذُعْلِبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هُلُوعِ
وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بَمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءِ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَافُهَا دَوَتْ نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ
وَكَأَنَّ حَارَكَهَا رَبَاوَةٌ مُحْضَرَمٌ وَتَمُدُّ نَتْنَى جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
فَإِذَا أَطْفَفَتْ بِهَا أَطْفَفَتْ بِكُلِّ كَلٍ نَبْضُ الْقَرَائِصِ مُحْجَرٍ الْأَضْلَاعِ
مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلْجَبَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُوْ بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي مَاعِ
فَعَلَ السَّرِيعَةُ بِأَدْرَتِ جُدَادِهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْأَسْرَاعِ
فَلَا تُهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي مُغْطَلَةٍ إِلَى الْقَعْقَعِ قَاعِ
رَدُّ الْمَنَاهِلِ لَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا الْمَلُولُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَمَجَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا ثَلْبًا يُنْبِجُ التَّيْبَ بِالْجَمْعِ جَاعِ
أَحْلَلَتْ يَتْنَدُ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيُحْلِلَ بِالْأَوْزَاعِ
وَلَا نَتَّ أَجَوْدَ مِنْ خَلِيجٍ مُقَمِّمٍ مُتَرَاكِبٍ الْآذِي ذِي دِفَاعِ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْحَيْلِ فِي حَافَاتِهِ تَرْحِيهِمْ مِنْ دَوَالِي الزُّرَاعِ
وَلَا نَتَّ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادَى كُلِّهَا مِنْ مُحْدِرِ لَيْثٍ مُعِيدِ دِفَاعِ
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَسِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمِ فِي وَعْوَاعِ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تَذُمَّمْ وَبَعْضُهُمْ يُودِي بِذِمَّتِهِمْ عِقَابُ مَلَاعِ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رِمَاهُمْ بِعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعِ

أنت الذي زعمت نعيم أنه أهل السباحة والندى والباع
 فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ثم صار إلى مجلسه وأمر
 باحضارهما فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسبيب واستحسانه إياها وقال
 له لو عمدت إلى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان
 ذلك صوابا ففعل المفضل (قال أبو علي) ثم ترجع إلى قصيدة عبد يغوث قال

قصيدة عبد يغوث
 التي أولها ألا تلو ماني
 كنى اللوم مايا

ألا تلو ماني كنى اللوم مايا قال كافي اللوم خير ولايا
 ألم تعلم أن الملامة تنفعها قليل وما لومي أخى من شماليها
 فيأربا كبا إما عرضت فبلغن ندامى من تجران أن لا تلاقيا
 أبا كرب والأية من كليهما وقيسا بأعلى حضر موت اليمانيا
 جزى الله قومي بالكلاب ملامه صريحهم والآخرين المواليا
 ولوشئت نجتني من الخيل نهدة ترى خلفها الحو الجياد نواليا
 ولكنى أجي زمارا يسكم وكان الرماح يختطفن المحاميا
 أقول وقد شدو الساني بنسعة أمعشرتيم أطلقوا إلى لسانيا
 أمعشرتيم قد ملكتم فأسبحوا فإن أبا كم لم يكن من بوائيا
 أحقا عباد الله أن أستسامعا نشيد الرعاء المعزين المتأليا
 وتضحك مني شجة عشمية كأن لم ترن قبلى أسيرا بمانيا
 وظل نساء الحى حولي ركدًا براودن منى ما تريد نسايا
 وقد علت عرسي مليكة أننى أنا الليث معديا عليه وعاديا
 وقد كنت نحر الجزور ومعمل الـ مطى وأمضى حيث لاحت ما ضيا
 وأنحر للشرب الكرام مطنى وأصدع بين القينتين ردائيا
 وكنت إذا ما الخيل شمسها القنا ليقا بتصرف القنا بنائيا

قوله كأن لم ترن
 هكذا وقع بالنون في
 الأصول المعتمدة
 وسأني شرح الكلمة
 فريبا كتبه
 مصححه

وعادية سَومَ الجَرَادِ وَزَعَتْهَا بَكَتْنِي وَقَدْ أَتَحَوَّ إِلَى الْعَوَالِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ نَحْلِي كَرَى نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
وَلَمْ أَسْبَأِ الرِّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لَا يُسَارِ صَدَقُ أَعْظَمُ وَاضُوءًا نَارِيَا

(قال أبو علي) قوله . ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا . أي كفى اللوم ما ترون من حالي
فلا تحتاجون إلى لومي مع إيساري وجهدي وقوله . ومالوي أخى من شمالي .
قال ويروى ومالوي أخ من شمالي . شمالي أي خلقي وهو واحد الشمائل وقوله
أبا كَرِبَ والأيهمين وقيسا (قال أبو علي) أبوكرب والأيهمان من الين وقيس بن
مَعْدٍ يَكْرِبُ أبوالأشعث بن قيس الكندي وأصل الأيهم الأعمى . وقوله

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا

(قال) يروى مكان جزى الله قومي لحى الله خيلاً بالكلام دَعَوَتْهَا . وقوله صريحهم
يعنى خالصهم والموالي هنا الخلفاء وقوله * ولوشئت نجحتني من الخيل نهدة * قال ويروى
سعدان عن أبي عبيدة ولوشئت نجحتني كَيْتٌ رَجِيلَةٌ . قال ورجيلة قوية شديدة . والنهدة
المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع يقال له نهدة يقال نهدة القوم أي ارتفعنا إليهم القتال
ومنه نهدة ثدي الجارية إذا ارتفع وجارية تاهدة . (وقال) والحومن الخيل التي تضرب
للخضرة والحووة الخضرة وقوله توالي أي تتبعها لان فرسه خفيفة تقدمت الخيل وقال
الأصمعي إنما خص الحو لانها أصبر الخيل وأخفها عظاما إذا عرفت لكثرة الجري
وقوله أنحى ذماراً بيكم الذمار ما يجب حفظه من منعة جارا أو طلب نار وقوله * وكان
الزماح يختطفن المحاميا * هذا مثل ويروى وكان العوالي يختطفن . وقوله وقد
شدوا لسانى بنسعة قال هذا مثل لان اللسان لا يشد بنسعة وإنما أراد أفعلاو ابى خيرا
ينطلق لسانى بشكركم فان لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم قال ويروى
* معاشر تيم أطلقوا لسانيا * وقوله * أمعشرتيم قدملكم فأسججوا * وقوله

أَسْجِعُوا أَيْ سَهِّلُوا وَيَسِّرُوا فِي أَمْرِي يُقَالُ خَدَّ أَسْجَعَ وَطَرَبْتُ أَسْجَعَ إِذَا كَانَ سَهْلًا
وَقَوْلُهُ * فَإِنْ أَخَا كَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا * قَالَ الْبَوَاءُ السُّوَاءُ يَرِيدُ أَنْ أَخَا كَمْ لَمْ يَكُنْ تَطِيرًا إِلَى
فَأَكُونَ بَوَاءً لَهُ يُقَالُ بُوُ بَغْلَانِ أَيْ أَذْهَبْ بِهِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَقْتُولِ بِعَنْ قَتْلٍ وَقَوْلُهُ

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا * تَشِيدُ الرَّعَاءُ الْمُعْزِ بِبَيْنِ الْمَتَالِيَا

(قَالَ) وَالْمُعْزِ الْمُتَخَيُّ. وَالْمَتَالِيَا الَّتِي قَدْ نَتَجَّ بِعُضَاهَا وَبَقِيَ بَعْضُ يُقَالُ لِلْجَمِيعِ مَتَالٍ وَاحِدَتُهَا
مُتَلِيَّةٌ وَقَوْلُهُ * وَتَضَعُ مِنِّي شَيْخَةً عَشْمِيَّةً * كَأَنَّ لَمْ تَرَاقِبِي قَالَ الْأَحْفَشُ رَوَايَةً
أَهْلُ الْكُوفَةِ كَأَنَّ لَمْ تَرَنَّ قَبْلِي وَهَذَا عِنْدَنَا خَطَأٌ (١) وَالصَّوَابُ تَرَى بِحَذْفِ
النُّونِ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ (قَالَ) وَالْأَسِيرُ الْمَأْسُورُ نَقَلَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ وَمَذْبُوحٌ وَذَبِيحٌ (قَالَ) وَالْمَأْسُورُ الْمَشْدُودُ أَخَذَ مِنَ الْأَسْرِ وَالْأَسْرُ
الْقُدْفَاءُ سَوْرٌ مَفْعُولٌ مِنَ الْأَسْرِ. وَقَوْلُهُ وَأَنْحَرَ لِلشَّرْبِ وَالشَّرْبُ جَعَّ شَارِبٌ. وَالْمَطِيَّةُ الْبَعِيرُ
هَهْنَأَتْنِي مَطِيَّةً لِأَنَّ ظَهْرَهُ يَمْتَطِي وَيُقَالُ سَمِي مَطِيَّةً لِأَنَّهُ يَمْتَطِي بِهِ فِي السَّيْرِ أَيْ يَمْدُ (قَالَ)
وَيُرْوَى وَأَعْيَطَ لِلشَّرْبِ أَيْ أَنْحَرَ مَطِيَّتِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ بِهَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ جَفَاءً قَدْ
أَعْيَطَ وَيُقَالُ لِلذَّبِيحِ أَعْيِطُ أَمْ عَارِضَةٌ (قَالَ) وَالْعَيْطُ الَّذِي يُنْحَرُ أَوْ يُذَبِّحُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَالْعَارِضَةُ أَنْ يَذَبِّحُ مِنْ مَرَضٍ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ

مِنْ لَمْ يَمُتْ عَيْطَةً يَمْتَهَرًا * لِلْمَوْتِ كَأَنَّ الْمَرْءَ ذَائِقُهَا

وَقَوْلُهُ أَصْدَعَ أَيِ أَشَقَّ. وَالْقَيْنَةُ الْأَمَةُ مُغْنِيَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَةٍ وَقَوْلُهُ شَمَّصَهَا قَالَ

(١) قَوْلُهُ وَالصَّوَابُ تَرَى بِحَذْفِ النُّونِ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ هَذَا مَبْنِي عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مُسْنَدٌ
لِإِسَاءِ الْمَخَاطَبَةِ عَلَى مَعْنَى كَأَنَّ لَمْ تَرَى أَنْتَ فَيَكُونُ فِيهِ التَّفَاتُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ وَلَمْ يَحْكَمْ
أَحَدٌ مِنَ النَّحَاةِ بِلِذَلِكَ صَاحِبُ الْمَغْنَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ خَرَجَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ
تَرَأَى بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلْجَازِمِ ثُمَّ أَبْدَلَتِ الْهَمْزَةُ أَلْفًا وَعَلَّلَ بِمَا
يَطُولُ فَانْظُرْهُ فِي مَجْهَلِ كِتَابِهِ مَعْمُومَةٍ

ويروى شَمَصَهَا وَشَمَسَهَا وَهُمَا وَاحِدٌ وَالسِّينُ أَجُودٌ وَيُروى نَفَرَهَا الْقَنَا . وقوله * وعادية
سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يعضدون . وَسَوْمُ الجراد انتشاره في المرعى كما
قال العجاج * سَوْمُ الجراد الشَّدِيرُ تَادَا الحُضْر . وقوله وَزَعَتْهَا أَى كَفَفَتْهَا والوازع الكاف
المانع ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما ولى القضاء قال لأبداً للسلطان من وَزَعَةٍ وقوله
وقد أَنَحُوا إِلَى العَوَالِيَا . أَنَحُوا أَمَالُوا وقصدوا بها والعالية من الرمح أعلاه وهو مادون
السنان بذراع وقوله لَحِيلِي كَرَى نَفْسِي قال ويروى قَاتِلِي وقوله وَلَمْ أَسْبَأْ الرِّقَ السِّبَاءُ
اشتراء الجمر (قال أبو علي) . وقرأت قصيدة مالك بن الرِّيب التي أولها

قصيدة مالك بن الرِّيب
الشاعر وصحبه
لسعيد بن عثمان بن
عفان إلى خراسان
وقصيدته التي قالها
وهو مريض بذكر
مرضه وغربه

* أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * على أبي بكر بن دريد ولها خبر أن ذا كره قال قال
أبو عبيدة لما ولى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنهم خراسان سار فيه معه فأخذ طريق فارس فلقبه بها مالك بن الرِّيب
ابن حوط بن قُرط بن حِسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن
تميم وأمه شهلة بنت سنج بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان
مالك بن الرِّيب فيما ذكر من أجل العرب جالاً وأبنتهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال
أبو الحسن المدائني بل مر به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه
معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه فقال له وَيَحْكُ بِأَمَالِكُ مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى
مَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مِنَ الْعَدَاءِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ الْعَجْرُ عَنْ مَكَافَأَةِ الْإِخْوَانِ قَالَ
فَإِنَّا أَنَا غَنَيْتُكَ وَاسْتَحْبَبْتُكَ أَنْتَ كُفَّ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَبَغْنِي قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَكُفُّ
كَأَحْسَنِ مَا كُفَّ أَحَدٌ فَاسْتَحْبَبَهُ وَأَجْرِي عَلَيْهِ خِصْمَانَةٌ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى
قُتِلَ بِخَرَّاسَانَ (قال) ومكث مالك بخراسان فأتاه هناك فقال يَذْكُرُ مَرَضَهُ وَغُرْبَتَهُ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ بَلْ مَاتَ فِي غُرْوٍ وَسَعِيدٌ طَعَنَ فَسَقَطَ وَهُوَ بِأَخْرَمَتِي وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ مَاتَ فِي خَانَ
فَرْتَهُ الْجَانُّ لَمَّا رَأَتْ مِنْ غُرْبَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَوَضَعَتْ الْجَنُّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي فِيهَا الْقَصِيدَةُ تَحْتَ
رَأْسِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَى ذَلِكَ كَانَ وَهِيَ هَذِهِ

أَلَايْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بِجَنِّبِ الْغَضَى أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
 فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ * وَلَيْتَ الْغَضَى مَاشَى الرِّكْبَ لِيَالِيَا
 لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لَوْ دَنَا الْغَضَى * مَرَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
 أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الصَّلَاةَ بِالْهُدَى * وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَمَا * أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَادِي قَاصِيَا
 دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدٍ وَصَحْبَتِي * بِذِي الطَّبَسِيِّينَ فَالْتَفَتُ وَرَائِيَا
 أَجَبْتُ الْهَوَى لِمَا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ * تَقَنَّنْتُ مِنْهَا أَنْ أُلَامَ رِدَائِيَا
 أَقُولُ وَقَدْ حَالَتُ قُرَى الْكُرْدِيِّينَا * جَزَى اللَّهُ عَمْرَأَ خَيْرَمَا كَانَ جَازِيَا
 إِنْ اللَّهُ يَرْجِعُنِي مِنَ الْغَزَا لَا أَرَى * وَإِنْ قُلْتُ مَا لِي طَالِبَا مَا وَرَائِيَا
 تَقُولُ ابْنَتِي لِمَ أَرَأَتْ طُولَ رِحْلَتِي * سَفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
 لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي * لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا
 فَانْجُ مِنْ بَابِي خُرَّاسَانَ لَا أَعُدُّ * إِلَيْهَا وَإِنْ مَنَيْتُمُونِي الْأُمَانِيَا
 فَتِلْكَ دَرَى يَوْمِ أَتْرُكُ طَائِعَا * بَنِي بَاعْلَى الرِّقَتَيْنِ وَمَالِيَا
 وَدَرُ النَّظْبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً * يُخَيِّرُنَ أَتَى هَالِكُ مَنْ وَرَائِيَا
 وَدَرْ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَاهُمَا * عَلَى شَيْءٍ فَصِيحٍ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
 وَدَرِ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي * بِأَمْرِي أَنْ لَا يَقْصُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
 وَدَرِ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابَتِي * وَدَرِ لِحَاجَاتِي وَدَرِ انْتِهَائِيَا
 تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَى فَلَمْ أَجِدْ * سَوَى السِّيفِ وَالرَّحْمِ الرَّدِّيْنِيَا بِكَ يَا
 وَأَشَقَّرَ مَحْبُوكًا يَجْرُ عَنْنَاهُ * إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَبْرُكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
 وَلَكِنْ بِأَكْنَفِ السُّمَيْتَةِ نَسُوهُ * عَزِيزُ عَلَيْهِنَ الْعَشِيَّةُ مَا يِيَا
 صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ * يَسُوُّونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمُ قَضَائِيَا

قوله الاعادي
 الباء وتشديد هاء فيه
 وفي الذي بعده
 لاقامة الوزن والتشديد
 هو الاصل في الكلمة
 لانها جمع اعداء
 وجمع افعال افاعيل
 كتبه مصححه

وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرِّ وَمَنْدِيَّتِي * وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَفَانِيَا
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي أَرْفَعُونِي فَانْه * يَقْرُبُ بَعِيْنِي أَنْ سُهَيْلٌ بِدَالِيَا
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتَ فَانْزِلَا * بِرَأْيِي سَهْلَةً أَنِّي مُقِيمٌ لِبَالِيَا
 أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ * وَلَا تُجْلِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
 وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلُّرُوحِي فَهَيْثَا * لِي السِّدْرُ وَالْأَكْفَانُ عِنْدَ فَنَائِيَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي * وَرُدَا عَلَيَّ غَنِيٌّ فَضْلَ رَدَائِيَا
 وَلَا تَحْسُدَانِي بَارِلَهُ اللَّهُ فَيَكُمَا * مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا
 خُذَانِي جُفْرَانِي بِثَوْبِي الْيَكْمَا * فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قَبَادِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَا فَاذَا الْخَلِيلُ أَدْبَرْتُ * سَرِيْعَالِدِي الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعْيِ * وَعَنْ شَيْئِي ابْنَ السِّمِّ وَالْجَارِ وَأَنِيَا
 فَطَوَّرَاترَانِي فِي طَلَالٍ وَنَعْمَةٍ * وَطَوَّرَا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
 وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحِيٍّ مُسْتَدِيرَةٍ * تُحْرِقُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
 وَقُومَا عَلَيَّ بِرِ السُّمَيْنَةِ أَسْمَعَا * بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا
 بِأَنْكَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرِةٍ * تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحَ فِيهَا السَّوَافِيَا
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا * تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتَبْلِي عِظَامِيَا
 وَلَنْ يَعْذَمَ الْوَالُونَ بِثَأْنِ صِيْهِمْ * وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا (١)
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي * وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 غَدَاةً غَدِيًّا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ نَاوِيَا
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ * لَغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا * رَحَالُ الْمَثَلِ أَوْ أَمْسَتْ بَقْلُجِي كَاهِيَا
 إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْهَا جَمِيعَا وَأَنْزَلُوا * بِهَا بِقَرًّا حُمَّ الْعَيُونِ سَوَاجِيَا

(١) في معجم ياقوت
 بدل هذا الشطر ولن
 يعدم الوالون بيتا
 يجتنى كسبه معصمه

رَعَيْنَ وَقَدْ كَادَ التَّلَامُحُجُّهَا * يَسْفَنُ الْخُرَامِي مَرَّةً وَالْأَفَاحِيَا
 وَهَلْ أَتَرُلُ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بِالضُّحَى * بَرْكَبَانَهَا تَعْلُو الْمَتَانِ الْفِيَا
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْرَةٍ * وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمُبَقِيَاتِ النَّوَاجِيَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ * كَمَا كُنْتُ لَوْ عَلَاوَانِيَّكَ بِأَكْبَا
 إِذَا مَتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَى * عَلَى الرَّمْسِ أُسْقِيَتِ السَّحَابُ الْغَوَادِيَا
 عَلَى جَدَتٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ * تُرَابًا كَسَحَقِ الْمَرْتَبَانِي هَابِيَا
 رَهِينَةُ أَجَارٍ وَتُرْبٍ تَضُمُّنَتْ * قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
 فَيَا صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَنَا * بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَعَرَّ قُلُوصِي فِي الزَّكَابِ فَانْهَاجَا * سَتَقْلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِ يَا
 وَأَبْصُرْتَ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنَا * بَعْلَاءُ يُثْنِي دُونَهَا الطَّرْفُ رَانِيَا
 بَعُودُ الْتَجْوِجِ أَضَاءَ وَقُودِهَا * مَهَافِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ نَاوٍ بِقَفْرَةٍ * يَدُ الدَّهْرِ مَعْرُوفَابَانٍ لَا تَدَانِيَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى * بِهِ مِنْ عَيْسُونَ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَاسِقُ لَوْ شَهِدْتَنِي * بِكَيْنٍ وَقَدَّيْنِ الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ * ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَهِنَّ أُمِّي وَأَبْنَتَايَ وَخَالَتِي * وَبَاكِةٌ أُخْرَى تَهْجِجُ الْبَوَاكِ يَا

(قال أبو علي) قوله مجنب الغضي الغضي شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضي الا في الرمل . وأزجي أسوق يقال أزجاء يزجيه إزجاء وزجاء يزجيه تزجية . والنواحي السراع وقوله * فليْتَ الغضي لم يقطع الركب عرضه * قال يقول لسته طال عليهم الأشر وراح اليه والشوق . والركاب الابل وجمعها ركائب وقال

نقول وقد قررت كوري وناقتي * إليل فلا تذر علي ركابي

وقوله وليت الغضى ماشى الركاب لباليا أى لينه طاولهم وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار يقول لودنا قَدَرْنَا أَنْ نَزُورَهُمْ ولكن الغضى ليس يذنو وهذا على التلief والتشوق وقوله * ألم تَرِنِي بَعْتُ الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعث ما كنت فيه من القتل والضلالة بان صرت فى جيش ابن عفان . وأود موضع . والطَّبَّاسَانِ بخراسان أوفرياً منها يقول دعانى هواي وتَشَوَّقِي من ذلك الموضع وأصحابي بموضع آخر وقوله تَقَنَّعَتْ منها معنهما لاذ كرت ذلك الموضع اسْتَعْبَرْتُ فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى كما قال الشاعر

فكائن ترى فى القوم من مُتَقَنِّعٍ * على عِبرَةٍ كادت بها العين تَسْفَحُ

وقوله إن الله يرجعنى البيت يريد لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى وقوله لا بألبا تقول العرب قم لأبلك ولا بألك على توهم الإضافة كما قال الشاعر * يا بُؤْسَ للجَهِلِ ضَرَّارَا لأقوام * يريد يا بُؤْسَ الجَهِلِ (قال) و يروى لأباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت أهلك . وناء متباعدا . وقوله فله دَرَى تعجب من نفسه حين فَعَلَ ذلك قال ابن أحر

بان الشباب وأفنى ضعفه العُرُ * لله دَرَى فَاى العِشِ أَتَقَطِرُ

تعجب من نفسه أى عيش يتقطر ومالك تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله (قال) وقال ابن حبيب الرُقَّتَانِ رُقَّتَانِ خَبْرًا وَإِنْ خَبْرًا مَوِيَّةَ وَخَبْرًا لِنِسْوَعَةٍ وَهِيَ أَضْغَمُهُمَا وقوله * يُخْبِرُنِي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا * قال و يروى مِنْ أُمَامِيَا قال وراء يكون بمعنى أُمَامٍ قال الله عز وجل « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ » فُسر أنه بمعنى أُمَامٍ والله أعلم . وقوله السانحات يريد أنه سَخَّطَ له الطباء قَطِيرًا منها و يروى عَنِ هَالِكٍ مِنْ وَرَائِيَا بمعنى أَنِّي وقوله * ودر الرجال الشاهدين تَفْشِي * و يروى تَفْشِي بالنون يقال فَنَلَّ فى الشئ إذا تَمَادَى فيه وأنشد

قوله وأفنى ضعفه
يضبط لفظ الضعف
فيما بيدنا من النسخ
والظاهر أنه بكسر
الضاد بمعنى المثل
فحرر الرواية كسبه
مصححه

وَدَعِ سُلَيْمَى وَدَاعِ الصَّارِمِ اللَّاحِ * اذْفَنْكَتْ فِي فُسَادٍ بَعْدَ صِلَاحٍ
وَالْفَنَلُ الْعَجَبُ . وقوله تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي الْبَيْتَ يَقُولُ كُنْتُ أَجْمَلُ السِّيفِ وَالرَّحِ
فَهُمَا لِي خَلِيلَانِ وَأَنَا هُنَا غَرِيبٌ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَبْكِي عَلَيَّ غَيْرَهُمَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
وَأَنْكَرَ خُلَّانَ الصَّفَاءِ وَصَالَهُ * فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ سِوَى السِّيفِ نَاصِرٍ
وقوله أكناف السُّمَيْنَةِ وَيُرْوَى الشُّكْبِيَّةُ وَالشُّبَيْكَةُ وَهُمَا مَوْضِعَانِ . وَالسُّمَيْنَةُ مَوْضِعٌ
وَاللُّحْدُ الْقَبْرُ يُقَالُ لِحَدِّتِهِ لِحَدِّ أَوَانِاسِي لِحَدِّ آلَانِهِ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ . وَالْقَفْرَةُ الَّتِي
لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ يُقَالُ قَفْرَةٌ وَقَفْرٌ وَجَدْبَةٌ وَجَدَبٌ . وقوله وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي بِالْحَاءِ
خَلَّ اخْتَلَّ أَيْ اضْطَرَبَ وَهَزَلَ وَيُرْوَى وَجَلَّ بِهَا سُقْمِي . وقوله * يَقْرُبُعْنِي إِنْ سَهَيْلُ
بِدَالِيَا * يَرِيدُ أَنْ سَهَيْلًا لَا يَرَى بِنَاحِيَةِ خِرَاسَانَ فَقَالَ أَرْفَعُونِي لَعَلِّي أَرَاهُ فَتَقَرَّرَ عَيْنِي
بِرُؤُوسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَرَى إِلَّا فِي بَلَدِهِ . وقوله * وَخُطَّابُ اطَّرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي * وَيُرْوَى
بِاطَّرَافِ الزَّجَاجِ وَيُرْوَى الرِّمَاحُ لِمَصْرَعِي يَقُولُ خُطَّابُ أَيْ أَحْفَرُ بِالرِّمَاحِ . وقوله فَقَدْ
كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ الْبَيْتَ أَيْ إِنِّي الْيَوْمَ ذَلِيلٌ (١) وَقَبْلَهُ لَا أَنْقَادِلْنَ قَادِنِي وَقَوْلُهُ وَقَدْ كُنْتُ
عَطَّافًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ قَالَ وَيُرْوَى إِذَا الْخَيْلُ أَجْجَمَتْ أَيْ كُنْتُ أَعْطَفُ إِذَا انْهَزَمْتُ
الْخَيْلُ وَالْهَيْجَاءُ هِيَ الْحَرْبُ وَالْهَيْجَاءُ تَمُدُّ وَتَقْصُرُ قَالَ الشَّاعِرُ
* أَنَا ابْنُ هَيْجَاهٍ مَعِي إِرْزَامُهَا * وَقَالَ لَبِيدٌ * يَا رَبُّ هَيْجَاهِي خَيْرٌ مِنْ دَعَا *
وقال جرير

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا * حَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ
وَالطَّلَالُ جَمْعُ طَلٍّ وَهُوَ النَّدَى وَالرِّيفُ وَالنَّعْمَةُ . وَالرَّحَى مَوْضِعُ الْحَرْبِ . مُسْتَدِيرَةٌ حَيْثُ
يُسْتَدِيرُ الْقَوْمُ لِلْقِتَالِ . وَالرَّوَانِي النُّوَاطِرُ وَالرُّنُوءُ النَّظَرُ الدَّائِمُ قَالَ النَّابِغَةُ

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لانه هو الانسب

بالصعب في البيت كتبه معججه

لَرَّالْبَهْجَتَهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا * وَنَحَالَهُ رُشْدًا وَانْ لَمْ يَرُشْدَ

• وَالْفُغْرُ الْبَيْضُ . وَبِهَيْلٍ يُنْبِرُ . وَالسَّوْفَى مَا حَازَتْ الرِّيحَ إِلَى أَصُولِ الْخَيْطَانِ وَالْوَالُونَ
جَمْعُ الْوَالِي . وَالْمَوَالِي بَنُو الْعَالَمِ وَالْأَقْرَبُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي»
وَالْبَثُّ أَشَدُّ الْحَزَنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَنَا أَشْكُو بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ» وَالْأَدْلَاجُ السَّيْرُ مِنْ
أَوَّلِ اللَّيْلِ (قَالَ) وَإِذَا نَامَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ سَارَ فَهُوَ إِدْلَاجٌ أَيْضًا . وَالثَّأْوَى الْمُقِيمُ
• وَالطَّرِيفُ وَالطَّارِفُ الْمُسْتَحْدِثُ مِنَ الْمَالِ وَالْتَالِدُ وَالْتَلِيدُ وَالْتَلَادُ وَالْمُتَلَدُّ الْعَنِيقُ
الْمُورُوثُ قَالَ الْأَعَشَى

جُنْدُ الطَّارِفِ التَّلِيدُ مِنَ السَّاءِ * دَاتِ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلُ الْفَعَالِ

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي * وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

وَالْمِثْلُ مَوْضِعٌ يَفْلَجُ يُقَالُ لَهُ رَحَى الْمِثْلِ . وَحَلَّوْهَا نَزَلُوهَا . وَالْبَقْرِيرُ يَرِيدُ التَّسَاءُ شَبَّهَهَا
بِالْبَقْرِيرِ وَيُرْوَى جُمُوعُ الْقُرُونِ أَيْ لَيْسَتْ لَهَا قُرُونٌ . وَسَوَاجٍ سَوَاكِنُ . وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ
وَالْقِيَا فِي الصَّحَارَى وَيُرْوَى الْقِيَا قِيَا وَهِيَ الْمُرْتَفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا قِيَاءَةٌ قَالَ ابْنُ
حَبِيبٍ غَنِيَّةٌ قَارَةٌ سُودَاءُ فِي بَطْنِ وَادِي فَلَجٍ قَدْ شَجِيَ بِهَا الْوَادِي فَسَمِيَ الشَّجِي بِهَا . وَقَوْلُهُ
الْمُبْقِيَاتُ النَّوَاجِيَا الْمُبْقِيَاتُ الَّتِي يَبْقَى سِيرُهَا . وَالنَّوَاجِيَا الَّتِي تَنْجُو بِسِيرِهَا أَيْ تُسَمَّرُ
• وَالْمَرْبَانِيُّ كَسَاءٌ مِنْ خَرٍ وَيُقَالُ مَطْرَفٌ مِنْ وَرَى الْإِبِلِ . وَقَوْلُهُ هَابِيَا مِنْ هَبَا يَهْبُو
وَيُرْوَى كَلَوْنُ الْقَسْطَلَانِي (قَالَ) وَهُوَ التَّرَابُ . وَقَوْلُهُ رَهْنَةٌ أَجَارُ الْيَتَامَى فِي الْقَبْرِ
عَلَى التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ . وَالْقَرَارَةُ بَطْنُ الْوَادِي حَيْثُ يَسْتَقَرُّ الْمَاءُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْقَبْرِ وَبَطْنُهُ
وَيَدُّ الدَّهْرِ وَمَدُّ الدَّهْرِ وَأَبْدُ الدَّهْرِ وَاحِدٌ . وَذَمِيمٌ مَذْمُومٌ وَيُقَالُ مُبْغَضٌ (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَرَعَ رَجُلٌ ابْنَ الزَّيْرِ بِكَلِمَةٍ وَابْنُ الزَّيْرِ

يُخَطَّبُ فَقَالَ مَنْ الْمُتَكَلِّمُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ مَا لَهُ قَاتِلُهُ اللَّهُ ضَجَّ ضَجَّةَ الثَّعْلِبِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ الْقُنْفُذِ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) قَالَ اللُّغَوِيُّونَ الضُّجُّ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَالْقُبُوعُ أَنْ يَدْخُلَ الْإِنْسَانُ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ مِنَ الْقُنْفُذِ إِذَا خَالَهُ رَأْسُهُ فِي بَدَنِهِ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التَّنَيْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّغْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْحَوِيُّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ تَرَاهُ أَبَاهُ وَأَخِيهِ فَقَالَ الْحَسَنُ تَرَاهُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا لِأَبَاهُ وَمَا لِأَخَاهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَمَا لِأَبِيهِ وَمَا لِأَخِيهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ كَلِمَاتًا بَعَثْتُهَا خَالِفَتْنِي (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ جَرِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَنْشَدَهُ

* أَمِنْ آلِ نُمْ أَنْتَ غَادٍ فَبُكِرَ * حَتَّى بَلَغَ آخِرَهَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ شِئْتَ أَعَدْتُهَا عَلَيْكَ فَقَبِلَ لَهُ أَوْ قَدْ حَفِظْتَهَا قَالَ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ شَيْئًا وَلَا يَحْفَظُهُ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْأَسَدِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِضْحَى بَضِي قَالَ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ قُلْتَ بَطْنِي قَالَ إِنَّهَا لَغَنَةٌ قَالَ انْقَطَعَ الْعَنَابُ وَلَا يَبْضَحِي شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ لِمَاهُزِمِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَقْبَلَ مِنْهُرْمَا حَتَّى أَتَى سَجِسْتَانَ فَرَأَى شَابَابِينَ يَدِيهِمْ مَخْرُوقُ الْقَمِيصِ قَدْ حَنِي وَنَقَقَتْهُ الصُّخُورُ

فَأَدَمَّتْ أَصَابِعُهُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَأَنْشَدَ أَبَا نَوَافِلٍ يَقُولُ يَسْمَعُ فَقَالَ

مَخْرُوقُ السَّرْبَالِ يَشْكُو الْوَجَى * تَنْقَعُهُ أَطْرَافُ صَخْرِ حِدَادِ

شَرُّهُ الْخُوفُ وَأَزْدَى بِهِ * كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرُّ الْجِلَادِ

قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ * وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال فالتفت اليه الفتى وقال أَلَا صَبَرْتُ حَتَّى نَصَبَ مَعَكَ (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا إبراهيم بن عثمان العُدري وكان ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صُيغ بالورس لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسهم وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يَسْأَلُنِي ذُو اللَّبِّ عَنْ طُولِ عِلَّتِي * وَمَا أَنَا بِالْمُبْدِي لِذِي اللَّبِّ عِلَّتِي
سَأَكْتُمُهَا صَبْرًا عَلَى حَرِّ جَرِّهَا * وَأَسْرُهَا إِذَا كَانَ فِي السَّرِّ رَاحَتِي
إِذَا كُنْتُ قَدْ أَبْصَرْتُ مَوْضِعَ عِلَّتِي * وَكَانَ دَوَائِي فِي مَوَاضِعِ عِلَّتِي (١)
صَبَرْتُ عَلَى دَائِي أَحْتَسَابًا وَرَغْبَةً * وَلَمْ أَلْأُ أَحَدُوثًا أَهْلِي وَخُلَّتِي

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة ابنة عبي الله ما يجيني عنها وَالزَّمَنِي الضَّرَّاءُ لا خوف الله عز وجل لا غير فمن يلي في هذه الدنيا بشئ فلا يكن أحدًا وثقَّ عنده بستره من نفسه ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأقرؤها مني السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو عبد الله التيمي

وَكَمْ كَذْبَةٍ لِي فِيكَ لَا أَسْتَقْبِلُهَا * بِقَوْلِي لِمَنْ أَلْقَاهُ إِنِّي صَالِحٌ
وَأَيُّ صِلَاحٍ لِي وَجِسْمِي نَاحِلٌ * وَقَلْبِي مَشْغُوفٌ وَدَمْعِي سَافِحٌ

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن عبد السلام
شَكَاهُ فَهَلْ أَنْتَ لَهُ رَاحِمٌ * إِلَيْكَ مِنْ أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ
فَقِي تَحْتَلِّي الرُّوحُ مِنْ جِسْمِهِ * فَلَيْسَ إِلَّا بَدَنٌ قَائِمٌ

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن حبيب
أَلَا إِنَّمَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعَ الْهَوَى * جَوَى مُسْتَكِنًا فِي فَوَادِ مَتَبٍ

(١) في نسخة في مواضع لذني ولعلهما روايتان كتبه مصححه

وَأَنارَ جِسْمٍ قَدْ أَضْرَبَهُ الْبَلَى * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ تَلَوِيحٍ أَعْظَمَ
(قال) وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبَ

وَلَوْلَا عَقَابِيلُ الْفُؤَادِ الَّتِي بِهِ * لَقَدْ خَرَجَتْ ثَنَتَانِ تَبْتَدِرَانِ

(قال) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِي
هَلْ لَكَ فِي عَاشِقٍ تَرَاهُ فَضِيتَ مَعَهُ فَرَأَيْتَ فِتَى كَأَنَّ زَعْرَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِهِ وَهُوَ مُؤْتَرِّزٌ بِأَزَارِ
مُرْتَدِّبٍ آخِرٍ وَهُوَ مَفْكُورٌ فِي سَاعِدِهِ وَرَدَّةٌ قَدْ كَرَّ نَالَهُ شَعْرًا مِنَ الشَّعْرِ قَتَمَ حَيْجٍ وَقَالَ

جَعَلْتُ مِنْ وَرْدَتِهَا * تَمِيمَةً فِي عَضْدِي

أَسْمُهُا مِنْ حَبِهَا * إِذَا عَلَانِي جُهْدِي

فَمِنْ رَأْيٍ مِثْلِي فِتَى * لِلْحَزَنِ أَضْحَى يَرْتَدِي

أَسْقَمَهُ الْحُبُّ فَقَدْ * صَارَ قَلِيلَ الْأَوْدِ

(١) وَصَارَ سَاهُ دَهْرِهِ * مِقَارَنَا لِلْكَمْدِ

أَلَا فَنِي يَرْجُوْنِي * يَرْقُ لِي مِنْ كَمْدِي

ثُمَّ أَطْرَقَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُهُ فَقَالُوا عَشِقٌ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِهِ فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَهُوَ سَبْعُمِائَةِ
دِينَارٍ فَأَبْوَأَ أَنْ يَبِيعَ وَهَامِنْهُ فَنَزَلَ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَدَ عَقْلَهُ قَالَ خَرَجْنَا فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ
فَحَضَرَتْ جَنَازَتُهُ فَلَمَّا سَوِيَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ فَذَلَّلْتُهَا عَلَيْهِ فَازَالَتْ
تَبْكِي وَتَأْخُذُ التُّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا فَبَيْنَاهُمَا كَذَلِكَ إِذَا قَوْمٌ يَسْعَوْنَ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوا
فَقَالَتْ شَأْنُكُمْ وَاللَّهِ لَا تَنْتَفِعُونَ بِي بَعْدَهُ أَبَدًا (قال أبو العباس) الْعَقَابِيلُ الْبَقَايَا مِنْ حَبِهَا
فِي قَلْبِهِ وَثَنَتَانِ عَنِي هُمَا تَطْلِقَتَيْنِ (قال الأصمعي) كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ قَدْ شَهِدَ فَتْحَ
الْقَادِسِيَّةِ وَفَتَحَ الْيَرْمُوكَ وَفَتَحَ نَهْمًا وَنَدِمَ النِّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنِ الْمَرْزِيِّ فَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النِّعْمَانِ أَنْ فِي جَنْدِكَ رَجُلَيْنِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ وَطُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

حديث بعض
العشاق

(١) قوله وصار ساه
كذا في النسخ وهو
من باب قوله ولو أن
واش والمدار على صحة
الرواية كتبه مصححه

ذكر شي من مشاهد
عمر بن معد يكرب

الاسدى فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا توليها معاملا والسلام فلما قدم كتاب عمر
بعث اليهما فقال ما عندنا يا عمر و فقال أرونى كبش القوم فأعنتقه حتى يموت أو أموت وقال
طلحة أى ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طلحة من خلفهم
وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ
الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن
معدى كرب فى ذلك

لمن الديار بروضة السلان * فالرقنين فجانب الصمان
لعبت بها هوج الرياح وبذلت * بعد الأيس مكانس الثيران
فكان ما أبقي من آياتها * رقم ينمى بالأ كف يمان
دار لعمرة اذ ترى بك مغلجا * عذب المذاقة واضح الألوان
خصر يشبه برده وبياضه * بالثلج أو بمنصور الفحوان
وكان طعم مدامة جبلية * بالمسل والكافور والريحان
والشهد شيب بماء ورد بارد * منها على التنفس الوهنان
وأغر مصقولا وعينى جوذر * ومقلدا كمقلد الأذمان
سنت عليه قلائدا منظومة * بالشذر والياقوت والمرجان
ولقد تعارفت الضباب وجعفر * وبنو أبى بكر بنو الهضان
سبى على القعدات تخفق فوقهم * رايات أبيض كالقنق هجان
والأشعث الكندى حين سألنا * من حضر موت مجنب الذكران
قاد الجياد على وجأها شربا * قب البطون وأحل الأبدان
حتى اذا أمرى وأوبدونا * من حضر موت الى قضيب عان
أضهى وقد كنت عليه بلادنا * مخوفة كخطيرة البستان

فَسَدَعَا فُسُومَهَا وَأَيَقْنَ أَنَّهُ * لَأَشْكُ يَوْمَ تُسَافِرُ وَطْعَانُ
لَمَّا رَأَى الْجَمْعَ الْمُصَجَّ خَيْلَهُ * مَبْنُوثة كَكَوَا سِرِ الْعُقْبَانِ
فَزَعَوْا إِلَى الْحَصْنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ * وَسَطَ الْيَبُوتِ يَرْدَنَ فِي الْأَرْسَانِ
خَيْلٌ مُرَبَّطَةٌ عَلَى أَعْلَافِهَا * يَقْفَيْنَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانِ
وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُقَاضَةٍ * جَدَلَاءُ سَابِغَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ
فَقَذَفْنَهُنَّ عَلَى كُھُولِ سَادَةٍ * وَعَلَى شَرَامِجَةٍ مِنَ الشُّبَّانِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتِ الدُّعَاءُ وَصُرَعَتْ * قَتَلَى كَمُنْفَعَرٍ مِنَ الْغُلَّانِ
نَشَدُوا الْبَقِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَقَعِنَا * بِالرَّكُضِ فِي الْأَدْعَالِ وَالْقَبِيعَانِ
وَأَسْتَلَمُوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَاغْمَا * يَتَرَبَّعُونَ تَرَبُّقَ الْجُمْلَانِ
فَأُصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ * أُسْرَى مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانِ
فَشَتَّاءُ قَانِطِ رَيْسٍ كُنْدَةٍ عِنْدَنَا * فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
وَالْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ زَا حَمَّرَسْتُمْ * كُنَّا الْحِمَاةَ بِهِنَّ كَالْأَشْطَانِ
الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْبَضٍ مَخْتَلَمٍ * وَالطَّاعِنِينَ بِمَجَامِعِ الْأَضْغَانِ
وَمَضَى رَيْبَعٌ بِالْجَنُودِ مُشْرِفًا * يَتَوَى الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَفَارِسَ * وَالسَّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مِنْ مَكْرَانَ

(قال الأصمعي) كان فيمن غرامع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحرث بن معاوية كبش بن
هاني والقشعم بن الأرقم وبنو فزارة فأُسروا يومئذ مع الأشعث وكانت امرأته قتلت قيس بن
معد يكرب فجاء الأشعث نائرا بأبيه فأُسرف كان أسيرا في أيدي بني الحرث بن كعب عند
الحصين بن قناب حتى افتدى بالنبي قلووص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله في ذلك
يقول عمر بن معد يكرب هذا الشعر قال ابن الأعرابي بل قال هذه القصيدة التي على الحاء
يوم فَيْفَ الرِّيحِ وَهِيَ هَذِهِ

ديار أقفرت من أم سلى * بهادعس المغرب والمراح
 وقفت بهافناداني صحابي * أغالبك الهوى أم أنت صاح
 وكم من فتية أبناء حرب * على جردضواصر كالقذاح
 وصف ما تسأير بحجراته * تبشره الاشائم بالشباح
 شهدت طراد بأقب نهد * كتيس الربل معتدل وقاح
 يقول له الفوارس اذراوه * نرى مسداً أمر على رماح
 اذا قاموا اليه ليجموه * تغطي فوق أعمدة صحاح
 اذا ورعت من حبيته شياً * سمامتقاذف التقريب طاحي
 اذا مال الركض أسهل جانبيه * تهزم رعد مبتري جلاح
 فلم تقتل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح (١)
 قتلنا مطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريهة والصبح
 فأنكنا الحليلة من بينها * وخلصنا الخريدة للنكاح

قال الأصمعي اجتمعت زبيد ومراذوختم ونمالة ودوس من الأزد فقاتلوا بني عامر وجشيم
 وسليماً ونصراً حيث أتوهم فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتل
 فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثي فقال عمرو بن معد يكرب

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإني لفرو
 ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هري
 كل ما ذلك مني خلق * وبكل أنا في الحرب جدير
 وابن صبح سادراً بوعدني * ماله في الناس ما عشت مجير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل مانصه قال ابن الاعرابي الافضلين أجود اه

عَلَّةُ قَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُعَدْيَكِرْبَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُصْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 زُبَيْدِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ
 مَذْحِجٌ بِنُ أَدْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَيْحِبِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سِبْأَانَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قحطانَ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ خَالَةَ
 الرِّزْقَانِ بْنِ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ النَّسَبُ قَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ

لَمَنْ طَلَّلَ بَيْتَانِ جُنْدٍ * كَأَنَّ عِرَاصَهُ تَوَشَّيْمٌ يَرُدُّ
 أَلَا مَاضِرٌ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولُوا * سُقِيتَ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْدُ
 وَدَارٍ تُجْذَلُ الذُّلَّانَ عَنْهَا * مُلْتَمَّةٌ بِأَضْيَافٍ وَوَفْدُ
 إِذَا الْمُهَيَّافُ ذَوَالِابِلٍ اجْتَوَاهَا * وَأَعْرَضَ مَشْيِيَةَ الْجَلَلِ الْمُغْدِ
 سَدَدَتْ فِرَاضَهُهَا لَهْمٌ بَيْتِي * وَبَعْضُهُمْ بِقُبَّتِهِ يُعَدِّي
 وَأَوْدُنَاصِرِي وَبَنُو زُبَيْدٍ * وَمَنْ بِالْخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ
 . أَوْدُنَ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ . وَحَكَمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْخَيْفُ
 ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ

لَعَمْرُكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ * عَرَانِينَ عَلَى دُهُمٍ وَجُرْدٍ
 وَمِنْ عَنَسٍ مُغَامِرَةٍ طَحُونٍ * مَسْدَرَةٍ وَمِنْ عَلَّةِ بْنِ جَلْدٍ
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مُغَامِرَةٌ وَمُغَاوَرَةٌ مُخَالِطَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالَ . عَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ مَذْحِجٍ
 وَالْحَرْثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَلَّةِ بْنِ جَلْدٍ وَهَذِهِ قِبَائِلُ مِنَ الْبَيْنِ . وَجَنْبُ حِيٍّ مِنْ مَذْحِجٍ . مُجَنَّبَةٌ
 مَمْنَةٌ وَمَيْسَرَةٌ

وَمِنْ سَعْدِ كَتَّابٍ مُعْلَمَاتٍ * عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
 وَمِنْ جَنْبٍ مُجَنَّبَةٍ ضُرُوبٍ * لِهَامِ الْقُومِ بِالْأَبْطَالِ رُدَى
 وَتَجْمَعُ مَذْحِجٌ فَيَرْتَسُونَ * لَا بَرَأَتِ الْمَنَاهِلُ مِنْ مَعَدٍ
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فِي الْبَاسِ مِنْهُمْ * أَخِي ثِقَةٍ مِنَ الْقَطَمِينَ نَجْدٍ

أَرَأَيْتَ أَخَلَيْتَ . الْقَطْمِينَ جَعَلَهُم كَالْفُحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُغْتَابِينَ . وَتَجِدُ شَجَاعَ وَنَجِيدَ أَيْضًا
وَقُلُّ مُفَاضَةٍ بَيْضَاءُ (١) زَغَفٌ * وَقُلُّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ يَحْدَى
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسَ حَتَّى * أَحَلَّ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدَى
فَانْتَهَبَتْ عَنْ بَطْلٍ كَمَيٍّ * وَلَا عَنْ مُقْلَعِ الرَّأْسِ جَعْدَ
إِذَا مَا مَذْحُجٌ قَذَفَتْ عَلَيْهَا * سَرَايِلًا لَهَا مِنْ كُلِّ نَرْدَ
وَرَّكَالٍ رُؤُوسَ مُسَبَّغَاتٍ * إِلَى الْغَايَاتِ مِنْ زَغَفٍ وَقَدْ
وَهَرَ السَّهْمُ عَلَى الْمَدَاكِي * مُجْتَنِبِينَ بِالْأُطْطَالِ تَرْدَى
وَعَرَى بِالْأَكْفِ مَهْنَدَاتٍ * وَسَلَّ حُسَامُهَا مِنْ كُلِّ نَمْدَ
وَقَرَّبَ لِلنَّطَاحِ الْكَبْشَ مَعْنَى * وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّعٍ وَوَرْدَ
تُخَالِ الْبَرْزَ فِيهِ مُقِيرَاتٍ * كَأَنَّ قُبُولَهَا تَكْلِيلَ أُسْدَ
هُنَالِكَ بِمَهْمَةِ الْفُرسَانِ يُلْقَى * وَأَصْحَابَ الْحِفَاطِ وَقُلُّ جَذَ
أُولَئِكَ مَعَشَرِي وَهُمْ جِبَالِي * وَخَزَنِي فِي كَرِيهِتِهِمْ وَحَدَى (٢)

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنت
كففت . والمقلع الشديدة الجعوة . قوله إلى الغايات الخ أي توصل البيضة بالزرد
فإذا لبس البيضة اتصلت بالزرد . القدا الدرع القصير وهي البدن أيضا . والبرك
البيض وظل ابن الأعرابي القدا اليلبوهي دروع من جلود واحدتها يلبسة . النطاح
القتال . والكبش السيد . والشرع المسير إلى الماء وهذا مثل ضربه . البرل
الجمال المسنة شبه الرجال في هذا الجيش بها إذا طليت بالقيز . قبولها إقبالها . تكليل
يريد جملا ومنه كل الأسد إذا جل

(٢) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدى في كتيبتهم ومجدي ولعلها رواية أخرى

كتبه محمد

(١) هُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحْجٍ * وَعَلَقَمَةُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَ تَجْدٍ

وَهُمْ سَارُوا إِلَى الْأُمُورِ شَهْرًا * إِلَى تَعْنَارِ سِرَاغِيرٍ قَصْدٍ

وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بَنَى أَرَاطَى * وَهُمْ عَرَكُوا الذَّنَابِثَ عَرَلَهُ جَلْدٌ

المأمور بن زيد من بني الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث. وتعنار موضع. وأراطى

موضع وبه ماء لطيف. وقوله عَرَكَوا أي قتلوا أهله والعَرَكَ الدَّلَكَ. والذَّنَابِثُ مواضع أغاروا

عليها فتركوها كذلك قال ابن الأعرابي الذَّنَابِثُ أرض من أرض قيس

وَهُمْ وَرَدُوا الْمِيَاءَ عَلَى تَمِيمٍ * بِالْفُجْجِ شُطَطٍ وَمُرْدٍ

وَأَخَوْتَهُمْ رِبْعَةَ قَلْحَوَيْنَا * فَصَارُوا فِي النَّهَابِ بِغَيْرِ حَدِّ

وَهُمْ تَرَكَوا بَكْنَدَةَ (٢) مَوْضِعَاتٍ * وَمَا كَانُوا هُنَاكَ لِنَابِضَةٍ

وَهُمْ زَاوُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشٍ * مَعَ الْعَبَابِ جَيْشٍ غَيْرِ وَغَدٍ

وَهُمْ تَرَكَوا هَوَازَنَ أَذْلَقُوهُمْ * وَأَسْلَمَهُمْ رَيْسُهُمْ بِجَهْدٍ

وَهُمْ تَرَكَوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلِحًا * وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنِ شُرْبِ الْمَقْدَى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس. وكبشة بنت شراحيل

ابن آكل المرار. ومسلح مجدل قال ابن الأعرابي مسلح منبسط على وجه الأرض

والمقدى خمر منسوبة إلى مقدقرية بالشام

(٣) وَخَشَعُوا لِمَا حَتَّى أَقْرُوا * بِخَرْجٍ فِي مَوَاشِيهِمْ وَرَفْدٍ

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير. ولحج ونجد موضعان

(٢) موضعان شجرات تطهر العظم وانما عني أسرا الأشعث بن قيس. بضد بئل أي

ليسوا بالنابضين. العباب رجل من بني الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دُهَيْنَ

وانما سمي العباب لان خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن

(٣) لئلا أي جرحوا يقال لثم الحجر رجلاه اذا جرحه قال طرفة * تَتَقَى الْأَرْضَ

بِعَلْثُومٍ مَعَرٍ أي يخف قد لثمت الأرض والحجارة فأدتمته قال ابن الأعرابي لثموا ضربه على

وَهُمْ خَشُوا مَعَ الدِّيَّانِ حَتَّى * نَقَمَ كُلُّ عَضْرُوطٍ وَعَبْدُ
 وَهُمْ أَخَذُوا بِنَدَى الْمُرُوتِ أَلْفَا * يُقَسِّمُ الْعَصِينَ وَلَا بَنَ هِنْدُ
 وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِ قَيْسًا * وَأَشْعَثَ سَلْسَلَاوَانِي غَيْرَ عَقْدِ
 أَنَا نَاثِرًا بِأَيْهِ قَيْسٍ * فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السِّمْعَدِ
 فَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْتَى بَعِيرٍ * وَالْقَامِنَ طَرِيفَاتٍ وَتَلْدِ
 وَهُمْ قَتَلُوا بِنَدَى قَلْعٍ ثَقِيفًا * فَا عُقِلُوا وَمَا فَاؤًا بَرَزْدِ
 وَهُمْ سَجَبُوا عَلَى الدُّهْنِ جِيوشًا * يُعِيدُهُمْ شَرَّاحِيلُ وَيُبْدِي
 وَهُمْ زَكُوا الْقِبَائِلَ مِنْ مَعَدٍ * ضَبَابًا تُجْعِرِينَ بِكُلِّ حَقْدِ
 وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ مَلَكَ قَتَلْنَا * وَآخِرُ سُوقَةٍ عَرَبٍ قُدَّ
 وَخَصِمَ يَهْجُرُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ * شَدِيدُ الضَّغْنِ أَتَقَسُّ مُسْمَعْدِ
 حَبَسَتْ سِرَاتِهِمْ بِالضَّحَى حَتَّى * أَنَابُوا بَعْدَ إِبْرَاقٍ وَرَعْدِ
 أُمَا زَحْمُهُمْ إِذَا مَا زَحُونِي * وَيُغْضِي جِدَّهُمْ أَنْ جَدَّ جَدِي
 فَذَلِكَ وَقَدْ رَجَعْنَ مَسُومَاتٍ * يَخْذَنَ وَقَدْ قَضَيْنَا كُلَّ حَرْدِ
 فَبَاجِعٌ لِيُغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي * مُكَاتَرَةٌ وَلَا فَرْدٌ لَفَرْدِ
 أَلَا عَتَبْتُ عَلَى الْيَوْمِ أَرَوِي * لِأَنِّي كَمَا زَعَمْتُ بِفَهْدِ
 وَجَرِدُونَهُ قَوْمٌ عُدَاةٌ * بِكُلِّ مَسِيلَةٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ
 فَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتِي إِلَيْهِ * وَلَا وَأَبِيلُ لَا آتِيهِ وَحْدِي

= موضع اللثام . وَخَرَجَ وَخَرَّاجٌ وَإِتَاوَةٌ وَاحِدٌ . خَشُوا أَوْ قَدُوا وَخَشُوا دَخَلُوا
 . وَالدِّيَّانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ . وَعَضْرُوطٌ تَابِعٌ . السِّمْعَدُ الطَّوِيلُ
 الْحَسَنِ السَّمِينِ وَقِيلَ السِّمْعَدُ الْأَحَقُّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالسِّمْعَدُ الْمَضْطَرِبُ الْمُسْتَخِي وَقَالَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ السِّمْعَدُ الْأَحْمَرُ وَقَوْمٌ سَمْعَدُونَ أَيْ جَرَاهُ

❖ تقدم في ملزمة

١٦ صحيفة ١٢٣

سطر ٩ قول

الشاعر

اني اذا احييت نار

مرملة ونهنا هنالك

على تحريفه وخلل

وزنه ثم عثرنا عليه في

كتاب سيويه صحيفا

بلفظ اني اذا اخفيت

نار لمرملة فليعلم

كتبه معجحه

حديث عمرو بن

معديكرب مع حبي

وقته بعلمها وما وقع

له مع ابنه الخرز

(قال الأصمعي) خرج عمرو بن معديكرب فلقى امرأة من كندة بذى المجاز يقال لها حبي بنت معديكرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك في كفف كريم ضروب لهامة الرجل الغشوم موات طيب الحليم من سعد في الصميم قالت أم سعد العشيرة قال من سعد العشيرة في أرومتها الكبيره وغررتها المنيرة إن كنت بالقرصة بصيره قالت نعم تزوج الحرّة الكريمة ولكن لي بعلا يصدق اللقاء ويخيف الأعداء ويحجز العطاء فقال لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسي فكيف أنت إن أنا قتلتك قالت لا أصيف عنك ولا أعدل بك ولا أقصر دونك وإياك أن يغرك قولي وأن تعرض نفسك للقتل فاني أراك مفردا من الناصرو والأهل والرجل في عزة من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعها من حيث لا تعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو ومستخفيا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلمها عمارات في طريقها فقالت رأيت رجلا مخبلا للبأس يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال فعرض على نفسه فوصفك له فقال ذلك عمرو ولدتي أمه إن لم يأتك مقرونا إلى جيل صعب غير ذلول فلما سمع عمرو وكلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فرغ قال لها اني لم أقع على امرأة في جامي الا حملت ولا أراك الا قد حملت فان ولدت غلاما فسميه خرز او ان ولدت جارية فسميها عكرشة وأعطها اعلامة ومضى عمرو وفي كثر بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتي على فرس شاك في السلاح فدعاه عمرو للبارزة فأجابه الفتى فلما اتحد اصرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليدبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخرز وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغوه وأمره أن يقاتل عمرو وشكوا إليه فعلاه بهم فسار إلى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال في ذلك

تَمَنَّا نِي لِيَقْتُلَنِي * وَأَنْتَ لَذَاكَ مُعْتَمِدُهُ
 فَلَوْ لَأَقْبَيْتُمْ فَرَسِي * وَفَوْقَ سَرَاتِهِ أَسَدُهُ
 إِذَا لَلَقَيْتُمْ شَيْئًا * بِرَأْتِنِ نَابِيًا كَتَدُهُ
 طُلُومُ الشَّرِّكِ فِيمَا أَعُ * لَمَقْتُ أَطْفَارُهُ وَيَدُهُ
 يَلُوثُ الْقَرْنَ إِذَا لَقَا * هَيَّوَمَا ثُمَّ يَضْطَهْدُهُ
 يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَحْمُ * لُفُوقُ شُؤْنِهِ زَبَدُهُ
 يُذَيِّبُ عَنْ مَسَافِرِهِ * الْبَعْضُ مِمَّا نَعَابَلَدُهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَعَلْتُ * فَوْقَ الْوَرْدِ زَهْدُهُ
 رَأَيْتَ مُفَاضَةً زَغْفًا * وَتَرَكَاهُمَا سَرْدُهُ
 وَصَمَامًا يَكْفِي لَا * يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرْدِهِ
 شَمَائِلُ جَدِّهِ وَكَذَا * لَكَ أَشْبَهُ وَالْأَوَّلُهُ
 أَمْرُ نَكْلٍ يَوْمَ ذِي صَنَعَا * أَمْرًا بَيْنَا رَشْدُهُ
 فَعَالَ الْخَيْرِ تَأْتِيهِ * فَتَفْعَلُهُ وَتَتَعَدُّهُ
 فَكُنْتُ كَذِي الْحَمِيرِ غَرَّهُ * مِنْ عَـيْرِهِ وَتَدُهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ * مِثْلُ مِثْنِ قَلَمٍ مِنْ يَجْدُهُ
 إِذَا لَعَلَّتْ أَنَّ أَبَا * لَكَ لَيْتُ فَوْقَهُ لَبْدُهُ

(قال الأصمعي) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده
 وجوده يشبه شعره وكان حينما نزل عُرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم
 أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقنّاح سبق واذا أسرا أطلق وكان يقسم بالله لا يقتل
 واحداً منه وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية
 فكل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

حديث حاتم وما
 اشتهر به من السماحة
 والتجدة وما وقع له
 مع زوجته ماوية

الْحُطَيْثَةُ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَذُكْرَانُ أُمِّ حَاتِمٍ أُتِبَتْ وَهِيَ جُلِيٌّ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا غَلَامٌ
 سَمِعَ يُقَالُ لَهُ حَاتِمٌ أَلاَقُولِي أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمِّ عَشْرَةِ غُلَمَةٍ كَالنَّاسِ لِيُوثَّ عِنْدَ الْبَاسِ لَيْسُوا
 بِأَوْغَالٍ وَلَا أَنْكَاسٍ فَقَالَتْ لِابْلِ حَاتِمٍ قُولِي حَاتِمًا فَلَمَّا رَعَرَ عَجَعِلُ يُخْرِجُ طَعَامَهُ
 فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا كُلَّ مَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا طَرَحَهُ فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ أَنَّهُ يَهْلِكُ طَعَامَهُ قَالَ
 الْحَقُّ بِالْأَبْلِ خَرَجَ إِلَيْهَا وَهَبَّ لَهُ جَارِيَةً وَفَرَسًا وَقَالُوا فَلَمَّا آتَاهَا طَفِقَ يَبْغِي النَّاسَ فَلَا
 يَجِدُهُمْ وَيَأْتِي الطَّرِيقَ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهَا أَحَدًا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَصُرَ بِرَكْبٍ عَلَى الطَّرِيقِ
 فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا يَا قَتِي هَلْ مِنْ قَرِيٍّ فَقَالَ حَاتِمٌ تَسْأَلُونَ عَنِ الْقَرِيِّ وَقَدْ رَأَيْتُمْ الْأَبْلَ أَنْزِلُوا
 وَكَانَ الَّذِينَ بَصُرَ بِهِمْ عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَزِيَادُ بْنُ جَابِرٍ وَهُوَ النَّسَابَةُ
 وَكَانُوا يَرِيدُونَ النِّعْمَانَ فَخَرَّلَهُمْ حَاتِمٌ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَبْلِ فَقَالَ عَيْدَانِمَا أَرَدْنَا اللَّبْنَ وَكَانَتْ
 تَكْفِينَا بَكْرَةً إِذْ كُنْتُ لَا بُدَّ مَتَكَلَّفَانَا فَقَالَ حَاتِمٌ قَدْ عَرَفْتُ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً
 وَأَلْوَانًا مُتَفَرِّقَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلْدَانَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَبْقَى لِي مِنْكُمْ فِي كُلِّ بَلَدٍ كُرٌّ
 فَقَالُوا فِيهِ شَعْرًا يَمْتَدُّ حُونُهُ وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُمْ حَاتِمٌ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكُمْ
 فَصَارَ لَكُمْ عَلَى الْفَضْلِ وَعَلَى أَنْ أَضْرِبَ عَرَائِيقَ ابِلِي أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْسِمُوهَا فَفَعَلُوا
 فَأَصَابَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَمَضَوْا عَلَى سَفَرِهِمْ إِلَى النِّعْمَانِ وَسَمِعَ أَبُوهُ بِمَا فَعَلَ
 فَأَتَاهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَبْلِ فَقَالَ يَا أَبَتِ طَوَّقْتُ طَوَّقَ الْحِمَامَةِ فَجَدَّ الدَّهْرُ وَكُرَّمَا لَا يَزَالُ رَجُلٌ
 يَحْمِلُ لِنَائِبَتِ شَعْرًا أَبَدًا بِابِلِكَ فَقَالَ أَبُوهُ أَبَا بِلِي قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَسْكُنُ مَعَكَ أَبَدًا فَخَرَجَ
 أَبُوهُ بِأَهْلِهِ وَبَرَكُوا حَاتِمًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ حَاتِمٌ يَذْكُرُ تَحْوِيلَ أَبِيهِ عَنْهُ

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغَنَى * وَتَارَكَ شَكْلَ لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي

وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ مِثْلِي

مِنْ جِلَّةِ أَيْبَاتٍ وَلَمَّا تَزَوَّجَ حَاتِمٌ مَاوِيَّةَ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ لَبِثَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَمِّ حَاتِمٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ قَالَ لِمَاوِيَّةَ مَا تَصْنَعِينَ بِحَاتِمٍ فَوَاللَّهِ لَنْ وَجَدَ لَيْتَلْفَنَ وَلَنْ لَمْ يَجِدْ

لِتَكْفَنَ وَلْتَمَاتَ لِيَتَرُكَنَّ وَلَدُكَ عِيَالًا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَتْ صَدَقْتَ إِنَّهُ لَكَذَلِكَ وَكَانَتْ
النِّسَاءُ أَوْ بَعْضُهُنَّ يُطْلِقْنَ الرِّجَالَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ طَلَاقُهُنَّ أَنَّهُنَّ يُجَوِّزْنَ أَبْوَابَ بُيُوتِهِنَّ
إِنْ كَانَ الْبَابُ إِلَى الْمَشْرِقِ جَعَلْنَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ وَإِنْ كَانَ الْبَابُ قَبْلَ الْبَيْنِ جَعَلْنَهُ قَبْلَ الشَّامِ
فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ امْرَأَتَهُ طَلَقَتْهُ وَقَالَ ابْنُ عَمِّهَا فَأَنَا أَنْفَعُكَ وَأَنَا خَيْرُكَ مِنْهُ
وَأَكْثَرُ مَالًا وَأَنَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَلَقَتْ حَاتِمًا فَأَتَاهَا وَقَدْ حَوَّلَتْ
الْحَبَاءُ فَقَالَ لَابْنِهِ مَا تَرَى أَمَلْتُ مَا عَدَا عَلَيْهَا فَقَالَ لَا أَدْرِي فَهَبْتُ بِهِ بَطْنًا وَادُّوْا قَوْمَ قَتْلُوا
عَلَى بَابِ الْحَبَاءِ كَمَا كَانُوا يَنْزِلُونَ فَتَوَافَى خَمْسُونَ رَجُلًا فَضَاقَتْ بِهِمْ مَأْوِيَّةٌ ذَرَّافَةٌ لَجَارِيَتِهَا
إِذْ هَبَّى إِلَى مَالِكٍ فَقَوْلَى إِنْ أَضِيَافًا لِحَاتِمٍ نَزَلُوا بِنَاوَهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا فَأَرْسَلَ الْبَنَاتُ بَابَ تَحْرِهَا
لَهُمْ وَبَوَّطَ بَيْنَ نَسَقِيهِمْ وَقَالَتْ لَجَارِيَتِهَا انْظُرِي إِلَى جَبِينِهِ وَفِيهِ فَنَ سَابِقُكَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَقْبَلَى
مِنْهُ وَإِنْ ضَرَبَ بِلَحْيَتِهِ عَلَى زَوْرِهِ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ فَارْجَعِي وَدَعِيهِ فَلَمَّا أَتَتْهُ وَجَدَتْهُ
مَتَوَسِّدًا وَطَبَّامًا بَيْنَ فَايَقُظْتُهُ وَأَبْلَغَتْهُ الرِّسَالَةَ وَقَالَتْ إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ مَكَانَهُ
فَضَرَبَ بِلَحْيَتِهِ عَلَى زَوْرِهِ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ وَقَالَ لَهَا اقْرَأِي عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهَا هَذَا
الَّذِي نَهَيْتُكَ عَنْهُ وَأَمْرُكَ أَنْ تُطَلِّقِي حَاتِمًا مِنْ أَجَلِهِ فَمَا عِنْدِي مِنْ كَبِيرَةٍ قَدْ تَرَكْتُ الْعَمَلَ
وَمَا كُنْتُ لِأَنْ تَحْرُصَ صَغِيرَةً لِنَحْمِ كَلَاهَا وَمَا عِنْدِي مِنْ ابْنٍ يَكُنِي أَضِيَافًا حَاتِمًا فَرَجَعَتْ الْجَارِيَةُ
وَأَعْلَمَتْهَا بِعَقَالَتِهِ فَقَالَتْ لَهَا وَبَلَّكَ أَتَيْتِ حَاتِمًا فَقَوْلِي لَهُ إِنْ أَضِيَافًا نَزَلُوا بِنَا اللَّيْلَةَ فَأَرْسَلَ الْبَنَاتُ
بَنَاتُ تَحْرِهَا لَهُمْ وَلَبِنَ نَسَقِيهِمْ فَقَالَ حَاتِمٌ نَعَمْ وَأَبِي وَأَنْيَابُ وَقَامَ إِلَى الْإِبِلِ فَأَطْلَقَ عَقْلَهَا وَصَاحَ
بِهَا حَتَّى أَتَى الْحَبَاءَ وَضَرَبَ عِرَاقِيَهَا فَطَفَفَتْ مَأْوِيَّةٌ تَصْخِرُ هَذَا الَّذِي طَلَقْتُكَ فِيهِ تَرَكْتُ وَلَدُكَ
لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ وَإِنْ حَاتِمًا دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى بَنَتِ عَفْرَةَ فَأَتَاهَا بِخُطْبَتِهَا فَوَجَدَهَا النَّابِغَةَ
وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيِّتِ يَخُطُّبُهَا فَقَالَتْ لَهُمْ انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ وَلِيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شَعْرًا
يَذْكُرُ فِيهِ فِعَالُهُ وَخِصَالُهُ فَإِنِّي أَتَزَوِّجُ أَشْعَرَكُمْ وَأَكْرَمَكُمْ فَانْصَرَفُوا وَنَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
جَزْرًا وَابْلِسَتْ بَنَتُ عَفْرَةَ رِيَابًا لِأُمِّهَا وَأَتَتْهُمْ فَاسْتَطَعَمَتْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَتَتْ
النَّبِيَّتِ فَاطْعَمَهَا تِلْكَ جَلَّةً فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أَتَتْ النَّابِغَةَ فَاطْعَمَهَا ذَنْبَ جَلَّةً فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أَتَتْ

حاتما وقد نَصَبَ قُدُورَهُ وَهِيَ عَلَى النَّارِ فَاسْتَطْعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا قِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَطْعَمَهَا عِظًا مِمَّنِ الْعَجُزُ قَدْ نَضِجَتْ فَأَهْدَى إِلَيْهَا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ظَهْرَ رَجُلِهِ وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ فَصَبَّحُوها فَاسْتَنْشَدَتْهُمْ فَأَنْشَدَهَا النَّبِيتِي قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسَبِي * عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

فَقَالَتْ لَقَدْ دَكَّرْتُ جَهْدًا وَاسْتَنْشَدْتُ النَّابِغَةَ فَأَنْشَدَهَا

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسَبِي * إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرِّمَا

ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ حَاتِمًا فَأَنْشَدَهَا * أَمَا وَئِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ * فَلَمَّا فَرَغَ حَاتِمٌ مِنْ أَنْشَادِهِ دَعَتْ بِالْعَدَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَمْرَتْ جَوَارِيهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا أَطْعَمَهَا فَقَدَّمْنَ إِلَيْهَا يَمِينُ الْجَمَلِ وَذَنْبَهُ فَكَسَّ النَّبِيتِي وَالنَّابِغَةَ رُؤُوسَهُمَا وَإِنْ حَاتِمًا لَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ رَمَى بِالَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهَا وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ فَتَسَلَّلَا لَوْ إِذَا فَقَالَتْ إِنَّ حَاتِمًا كَرَّمَكُمْ وَأَشْعَرَكُمْ فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِحَاتِمِ خَلِّ سَبِيلَ امْرَأَتِي فَإِنِّي فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا وَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ فَخَطَبَهَا فَتَزَوَّجَتْهُ فَوُلِدَتْ لَهُ عَدِيَا وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ مَلُوكِ الْبَنِينَ وَيُقَالُ إِنَّ عَدِيَا وَعَبْدَ اللَّهِ وَسَفَانَةَ بَنِي حَاتِمٍ مِنْ امْرَأَتِهِ النَّوَّارِ وَاللَّهُ سَجَّانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَقَالَتْ طَبِئْتُ أَنْ رَجُلًا يَعْرِفُ أَبِي خَيْرِي قَدِمَ فِي رُقُقَةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يَنَادِيهِ أَبَا عَدِيٍّ أَقْرِ أَضْيَافَكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ وَثَبَ أَبُو خَيْرِي بِصَبْحٍ وَارَاحِلَةً فَقَالَتْ أَصْحَابُهُ مَا شَأْنُكَ قَالَ خَرَجَ حَاتِمٌ وَاللَّهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرْنَا قَتْلِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظُرُوا فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ فَقَالُوا وَاللَّهُ قَدْ قَرَأْتُ فَكَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَا كَلُونُ مِنَ لِحْمِهَا ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي سَبِيرِهِمْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَلٌّ أَسْوَدٌ قَدْ قَرِنَهُ بِبَعِيرِهِ فَقَالَ إِنَّ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي النَّوْمِ فَذَكَرَ لِي شَمْلًا يَا هُوَ قَرَأْتُ وَأَصْحَابُكَ رَاحِلَتِكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَكَ هَذَا الْبَعِيرَ وَقَدْ قَالَ أَبِيبَانَا فِي ذَلِكَ وَرَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا

قوله فقدم اليهم الخ
كذا في الاصل ولم
يذكر هنا ما قدم الى
حاتم وليصر ركبته
مصحه

أَبَاخَيْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ * تَطْلُومُ الْعَشِيرَةَ لَوَائِمُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى الدِّمَّةِ * بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تَبَغَّى أَذَاهَا وَأَعْسَارَهَا * وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

فَخَذَهُ فَأَخَذَهُ وَانْصَرَفَ مَعَ رَفِيقَتِهِ (١) قَالَ وَحَدَّثَنَا النَّبِيسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ
سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ ابْنِ جَرِيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ زَيْدٍ
ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَطَّرَ ضَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا كَانَ لَهُ
مِثْلُ أَجْرِهِ

(كَمَلُ كِتَابِ الذَّيْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)

(١) قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنَا الْخُ هَكَذَا وَقَعَ هَذَا الْحَدِيثُ هُنَا فِي صُلْبِ الْأَصْلِ وَتَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الذَّيْلِ
مُلْحَقًا بِالْهَامِشِ مُضْبِعًا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ عِلَامَةُ الصَّحَّةِ وَلَمْ نَدْرِمَا حِكْمَةَ ذَلِكَ فَلْتَنْظُرْ كِتَابَهُ مَصْحُوحَهُ

(وَبَلِيَّةُ كِتَابِ النُّوَادِرِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا
هشام بن محمد أبو السائب الخزرجي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن
النعمان بن بشير قال استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بني وعذرة فإني لفي
بعض مياهم إذا تابيت متحردا ناحية وإذا بفنائهم رجل مستلق وعنده امرأة وهو يقول
أو يتغنى بهذه الأبيات

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْبِمَامَةِ حُكْمَهُ * وَعُرَافِ نَجْدِ بْنِ هُمَاشِ فَيَانِي
فَقَالَا نَعَمْ نَسْنِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَانِ
فَمَارَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا * وَلَا سَأَلُوهُ إِلَّا وَقَدْ سَقَيْنِي
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا حَلَّتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

فقلت لهما ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنه منذ وقت كذا وكذا إلى
الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بِأَكْبَادَا * فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَأَى الْيَوْمَ مَقْبُوضَا
يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ * إِذَا حُلَّتْ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَعْرُوضَا (١)

ثم خفت فأت فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل
الحب هذا عروة بن حزام (قال أبو علي) قال أبو بكر وقصيدة عروة هذه النونية يختلف
فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها
مما يختلف فيه أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف
الدلال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلف
بعضها ببعض وهي هذه

أخبار عروة بن حزام

مع ابنه عذرة

وقصيدته النونية

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هَلالِ بْنِ عامر * بَصْنَعَاءُ عُوْجا اليَوْمَ وانتظُراني
 وَلَا تَزْهَدْ في الأجرِ عِنْدِي وَأَجْلا * فَأَنْكُحِي اليَوْمَ مُبْتَلِيانِ
 أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ لَيْسَ بِالْمَرْحُومِ كَلَه * أَخُوصِدْتِ صالِحَ فَتَدْرَانِي
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامِ بِلادِها * بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُما غَرَقَانِ
 أَلَا فَاحْصِلَانِي بِارِكِ اللَّهِ فِيكُمْ * إِلَى حاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي
 عَلَى جَسْرَةِ الْأَصْلَابِ نَاجِيَةِ السُّرَى * تُقَطِّعُ عَرْضَ الْيَدِ بِالْوَحْدَانِ
 أَلَمْ أَلِ عَلَى عَفْرَاءٍ إِنْكَامًا غَدًا * بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبَيْنِ مُعْتَرِفَانِ
 فَيَا وَاشِيَّ عَفْرَاءَ دَعَانِي وَنَظَرَةٍ * تَقْرُبُهَا عَيْنَايَ ثُمَّ كَلَانِي
 أَغْرَكَا مَنِي قَيْصُ لَبْسُ سُنَّتِهِ * جَدِيدٌ وَرُدَا يَمْنَةً زَهْيَانِ
 مَتَى تَرْفَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَيْنَا * بِي الضَّرْمَنِ عَفْرَاءَ يَاقَتِيانِ
 وَتَعْتَرِفَا لِحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا * رِقَاقًا وَقَلْبًا دَائِمًا الْخَفَقَانِ
 عَلَى كَبْدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ قَرَحَةٍ * وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا تَكْفَانِ
 فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَةٍ * وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَوَانِي

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذكّر المعروض لانه أراد وعفراء عني الشخص المعرض
 وقال الكوفيون ذكّره بناء على التشبيه أراد وعفراء عني مثل المعرض كما تقول العرب
 عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال إنارتها

فِيالَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى * مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ بِلَتَقِيَانِ
 فَيَقْضِي حَيْبٌ مِنْ حَيْبِ لُبَانَةٍ * وَبِرَّعَاهُمَا بِي فَلَا يَرِيَانِ (١)
 هَوَى نَاقَتِي خَلَقِي وَقُدَّاحِي الْهَوَى * وَاتِي وَإِيَّاهَا لِمُخْتَلَفَانِ

(١) بهامش الاصل مانصه ويروي ويسترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن

الاصل ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه

هوأى أُمَامَى لَيْسَ خَلْفِي مُعَرَّجٌ * وَشَوْقُ قُلُوصِي فِي الْغُدُوِّ يَمَانِ
 هَوَايَ عِرَاقِي وَتَنَّتِي زَمَامَهَا * لِبَرْقِ إِذَا لَاحَ التَّجُومُ بِمَانِي
 مَتَى تَجْمَعِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تَطْلَعِي * وَمَالِكُ بِالْعَبَاءِ الْفَقِيلِ يَدَانِ
 فَيَا كِبْدِي بِنَانٍ مَخَافَةَ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ وَمِنْ صَرْفِ النَّوَى يُخْفَانِ
 وَإِذْ نَحْنُ مِنْ أَنْ تَشْهَطَ الدَّارُ غُرْبَةً * وَأَنْ شُقَّ لِلْبَيْنِ الْعَصَا وَجِلَانِ
 يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ اذْيَعْنُونَنِي * أَشَوْقُ عِرَاقِي وَأَنْتَ بِمَانِي
 وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبٍ * عَسَى فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
 تَحْمَلْتِ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ * وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
 كَأَنْ قَطْعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا * عَلَى كِبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
 جَعَلْتَ لِعِرَاقِي الْبَهَامَةَ حَكْمَهُ * وَعِرَاقُ نَجْدَانِ هُمَا شَفِيَانِي
 فَقَالَ نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلَّهُ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَسَدَّرَانِ
 فَمَاتَرُ كَامِنْ رَقِيصَةٍ بِعِلْمَانِهَا * وَلَا سَلَاوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
 وَمَا شَفِيَ الدَّاءُ الَّذِي بِي كُلَّهُ * وَلَا ذَخْرَانُصَا وَلَا أَلْوَانِي
 فَقَالَ اشْفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا ضَمَنْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
 فَرُخْتُ مِنَ الْعِرَاقِ تَسْقُطُ عَنِّي * عَنْ الرَّأْسِ مَا أَلْتَأَمْتُهَا يَبْنَانِ
 مَعِيَ صَاحِبَا صَدَقَ إِذَا مَلْتُ مِثْلَهُ * وَكَأَنَّا بَدَقِي نَفْسُ وَفِي عَدَلَانِي
 فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتُ مُبْتَلًى * خَلِيفَةُ الْهَسَمِ لَا زِمَ وَهَوَانِ
 غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ مَجِيَّةً * فَأَلَزَمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 وَأَوْرَثْتَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً * وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
 فَلَا زِلْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوِيَّتَهُ * وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَإِنِّي لِأَهْوَى الْخَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي * وَعَفْرَاءُ يَوْمِ الْخَشْرِ مُتَّقِيَانِ

أَلَا يَا عَرَابِيَّ دَمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا * أَلَا هَجْرَ مَنْ عَفْرَاءُ تَتَجَبَّانِ
 فَاِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَادْهَبَا * بَلِّغِي إِلَى وَكَرَّيْكَمَا فُكْلَانِي
 كُلاَنِی أَكْلًا لِمِ الْبَنَاتِ مِثْلُهُ * وَلَا تَهْضُمَا جَنِيَّ وَازْدِرَانِي
 وَلَا يَغْلِبَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي * وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ
 أُنَاسِيَةُ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَمَا * تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانِ X
 أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْوَشَاةَ وَقَوْلَهُمْ * فَلَانَهُ أَضَحَّتْ خُلَّةٌ لِفُلَانِ X
 إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ * تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي X
 تَكْتَفِي الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَلَوْ كَانَ وَاشٌ وَاحِدٌ لَكَفَانِي X
 وَلَوْ كَانَ وَاشٌ بِالْإِمَامَةِ أَرْضُهُ * أَحَازَرُهُ مِنْ شَوْمِهِ لِأَتَانِي
 يُكْتَفِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً * وَمَالِي وَالرَّحْنُ غَيْرُ ثَمَانِ
 فَيَالَيْتَ مَحَبَّنَا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا * إِذَا نَحْنُ مُتْنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ
 وَيَالَيْتَ أَنَا الدَّهْرُ فِي غَيْرِ رِيَسَةٍ * خَلِيَانُ نَزَعِي الْفَقْرُ مَوْلَانِ (١)
 إِذَا مَا وَرَدْنَا مَهْلًا صَاحَ أَهْلُهُ * وَقَالُوا بَعِيرًا عُرَّةَ جَرَبَانَ
 فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرًّا صَاحِبًا * أَخَالِي وَلَا فَاهْتَبَهُ الشَّفَقَانِ
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ بِوَالصَّاحِبِ * ضُحَى وَقُلُوصَانَا بِنَا تَحْدَانِ
 ضُحَيَّا وَمُسْتَنَاجِنُوبٌ ضَعِيفَةٌ * نَسِيمُ لِرِيَاهَانَا خَفَقَانِ
 تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا * وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
 فَيَا عَمَّ لَا أَسْقِيَتْ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * بِإِلَا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
 وَمَنْ يَتَنَّى عَفْرَاءُ حَتَّى رَجَوْتُهَا * وَشَاعَ الَّذِي مَنَيْتَ كُلَّ مَكَانِ
 بُنِيَّةٌ عَمِّي حَيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَصَاحَ لَوْ شِئْتُ الْقُرْفَةَ الصُّرْدَانِ

(١) بهامش الأصل ويروي بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

فياجبذا مَنْ دونه يَعْذُلُونِي * وَمَنْ حَلَيْتُ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي
 وَمَنْ لَوَارَاهُ فِي الْعَدُوِّ أَتَيْتُهُ * وَمَنْ لَوَارَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي
 وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ * وَلَوْ كُنْتُ أَمْضَى مِنْ شِبَاةِ سِنَانِ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءٍ مَا لَتَقَى * عَلَى رَوَاقِيَّتِكَ الْخَلْقَانِ
 خَلِيقَانِ هَلَّهَالَانِ لِأَخِيرِ فِيهِمَا * فَيَحْيَا بِيَجْرِي فِيهِمَا الْبِرْقَانِ (١)
 رَوَاقَانِ هَقَّاقَانِ لِأَخِيرِ فِيهِمَا * إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَانِ
 وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَ فِي رَوْتِ الضَّحَى * وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْخَدْيَانِ
 لَعَفْرَاءٍ إِذْ فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ غَرَّةٌ * وَإِذَا خُلِقْنَا بِالضَّبَا يَسْرَانِ
 لِأَدْنُو مِنْ بَيْضَاءِ خَفَافَةِ الْحَشَا * بَنِيَّةٌ ذِي قَاذُورَةِ شَنَانِ
 كَأَنَّ وَشَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا * وَقَامَتْ عَنْهَا مُهْرَةٌ سَلْسَانِ
 يَعْضُ بَابِدَانٍ لَهَا مُلْتَفَاهُمَا * وَمَتْنَاهُمَا رُخْوَانٌ يَضْطَرِبَانِ
 وَتَحْتُمَا حَقِيقَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا * قَطَارُ مِنَ الْجَوَازِ مُلْتَبِدَانِ
 أَعْفَاءُكُمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي * وَحُزْنُ أَلَجِّ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ
 وَعَيْنَانِ مَا أُوفِيَتْ نَشْرَافَتُنِي * بِمَا قِيَمَتْهُمَا إِلَاهُمَا تَكْفَانِ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوًى فَاضْتَادَمَا * لِفَاضَتْ دَمَاعَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ
 فَهَلْ حَادِيَا عَفْرَاءٍ إِنْ خَفَتْ قُوَّتَهَا * عَلَى إِذَا نَادَيْتُ مُرْعَوِيَانِ
 ضُرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقَطُوفِ إِذَا وَفَى * مُشِجَانِ مِنْ بَغْضَانَا حَذِرَانِ
 فَالْكُلْمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُيُوسِي * بِحُمَى وَطَاعُونَ الْأَتَقْفَانِ
 وَمَا لِكُلْمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسَيْتِي * سَرَابِيلُ مُغْلَاةٍ مِنَ الْقَطِرَانِ

(١) فِي اللِّسَانِ وَالْبِرْقَانِ دَوْدٌ يَكُونُ فِي الزَّرْعِ ثُمَّ يَنْسَلِجُ فَيَصِيرُ فَرَاشًا أَوْ فِي الْبَيْتِ الْإِقْوَاءَ

وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوْيِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

فَوَيْلٌ لِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ * عَلَى الْكِبْدِ وَالْأَحْشَاءِ حُسْنَانِ
 الْأَحْبَدُ أَمِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى * نَعَمْ وَالْأَلَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 (قال أبو بكر) أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتي نعم والألا شقيها لأن الكلمتين
 في الشقين تلتقيان ويروي

الاحبدا من حب عفراء ملتي * نعام ويرك حيث يلتقيان
 وقال هما موضعان

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ * مِنَ الْجَنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
 فَيَسْتَكْبِيَانِ الْوَجْدُ نَتَّ أَشْكَى * لِأَضْعَفِ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
 فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا عَمِيَ لِمَحْدَث * حَدِيثًا وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَنَجَّيَانِي
 ✕ وَقَدْ تَرَكْتَ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ * جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ
 (قال أبو علي) قال أبو العباس نعلبُ سُمِّيَتِ الْعَتَرَةُ عَتَرَةً مِنْ قَوْلِهِمْ اعْتَرَزَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَحَّى
 وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ نَاحِيَةً عَنْهُ (قال) وَسُمِّيَتِ
 الْحَرْبَةُ حَرْبَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَّبْتُهُ إِذَا أَحْبَبْتُهُ وَأَغْضَبْتُهُ لِأَنَّهَا حَادَةٌ مَاضِيَةٌ . وَالْعَتَرَةُ أَقْرَبُ
 أَهْلِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ عَتَرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مِنْ عَتَرِ الرِّيحِ وَهُوَ
 حَرَكُهَا وَاضْطِرَابُهَا وَالْعَتِيرَةُ الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ وَهِيَ مِنْ
 الْحَرَكَةِ وَالْإِضْطِرَابِ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُنْذِرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يُذْبَحَ مِنْهُ وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ
 انْتَشَرَ وَالْإِنْتِشَارُ الْإِضْطِرَابُ وَسُمِّيَ عَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ لِتَحَرُّكِهِ فِي الْحَرْبِ وَتَصَرُّفِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ
 وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَرْضَى دَمًا مِنْ صَدِيقِنَا * فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ كَمِ النَّحْلِ
 يَقُولُ إِنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبِنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى الْأَرْضَى اهْتِبَالًا لِنَفْلَتِهِمْ وَخَدْنَهُ فَأَنَا لَعَرْتَانِ
 نَقْصِدُكُمْ طَالِبِينَ بَثَّارَهُ جَهَارًا فِي بِلَادِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ (قال) وَقَوْلُ الْعَامَةِ فَلَانِ قَرَابَةُ فَلَانِ

مخظة العامة في
 قولهم فلان قرابة
 فلان والصواب
 قريب فلان

بِحَالِ انَّمَا كَلَامُ الْعَرَبِ هَذَا قَرِيبُ فُلَانٍ وَهُوَ لَاءُ أَقَارِبُ فُلَانٍ وَأَقْرَبُوهُ وَقَرَابَاتُ لَيْسَ
بِشَيْءٍ (قَالَ) وَقَوْلُ ذِي الرِّمَةِ

كَانَ مِنْ خَوَافِي أَجْدَلُ قَرَمٍ * وَلَيْلَسْبِقَهُ بِالْأَمْعَرِ الْخَرِبِ
تَرْتِيهِ كَأَنَّ الْحَرْبَ بِالْأَمْعَرِ خَوَافِي أَجْدَلُ قَرَمٍ وَالْخَوَافِي مُسْتَوِيَةٌ وَالْقَوَادِمُ لَيْسَتْ كُنْزًا
فَأَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ يُفْضَلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي الْعَدُوِّ لِحَدِّهَا وَنَجَاحِهَا وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا
نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانٍ مِثْلِ كَانِهَا * ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلُ ذَوَائِبُ
فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَأَنَّمَا * بِمَغْرُورٍ نَمَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُ
هُوَ أَلْفُ حَانَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ * مَجَاوِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مِثْلَهُ أَوْبَدَا * لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضًا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٍ وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلٍ جَادِبُهُ
تَعَلَّلَ مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَيْ نَظَرَ النَّاطِرَ وَأَعَادَ نَظْرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ
عَيْبًا (١) وَأَشْعَلَتِ الدَّمُوعُ كَثُرَتْ فَتَفَرَّقَتْ وَكَثِيْبَةُ مُشْعَلَةٍ أَيْ كَثِيرَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَيُقَالُ
أَشْعَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً فِي طَلَبِهِ أَيْ فَرَّقَهُمْ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا ثَعْلَبُ بْنُ الطَّيْرِيةِ وَيُقَالُ
الطَّيْرِيةُ الْخَصْبُ وَكَثْرَةُ الْخَيْرِ

بِنَفْسِي مِنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ * وَمَنْ هُوَ أَنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ ضَائِعٍ
(قَالَ) وَيُقَالُ فُلَانٌ سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ أَيْ لَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ وَشَرَابٌ بَأَنْفَعٍ أَيْ حَازِمٌ كَامِلٌ

(١) وَأَشْعَلَتِ الدَّمُوعُ الْخَمُّ مِنْ هُنَا أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ رَجْعَهُ إِلَيْهِ بِمَا يَسْخَرُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِ
الْعَرَبِ وَلَطَائِفِهِمْ وَلَا يَتَّقِي دِيَانَتَهُ تَكُونُ لَهُ مُنَاسِبَةً بِمَا قَبْلَهُ فَإِنْ قَوْلُهُ هُنَا وَأَشْعَلَتِ الدَّمُوعُ
الْخَمُّ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ كَلَامٌ فِيهِ لَفْظُ الْأَشْعَالِ وَكَذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ لِيَزِيدُ بْنُ الطَّيْرِيةِ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ قَبْلَ
وَلَا بَعْدَ وَلَمْ يَشْرَحْ مِنْهُ شَيْئًا لِيُظْهِرَ مَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ وَسَمَى الْمَصْلُ لِمَا لَمْ يَصْلُحْ وَقَوْلُهُ
وَيُقَالُ السَّفِينَةُ مِنْ سَفَنَتِهِ وَهَلْ جَرَّافٌ لَعَلَّ كِتَابَهُ بِصَحْحِهِ

(قال) وَسَيِّئُ اللَّصِّ لَصَالَانِهِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ وَيُضَائِلُ شَخْصَهُ لَيْسْتَ بِذَلِكَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ
لَصَصْتُ أَضْرَاسَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَقَتْ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ كَلْبًا

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِىُّ الضُّلُوعِ * تَبُوعُ طَلُوبُ نَشِيطُ أَشْرٍ

قوله طلوب في رواية
أوب اه

(قال) وَيُقَالُ السَّفِينَةُ مِنْ سَفَنَتِهِ إِذَا قَشَرَتْهَا كَأَنَّهَا تَقْشُرُ الْمَاءَ . وَالْحِرَاقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأُرْمُوهِيَ الْأَضْرَاسُ . وَالزُّلَالُ مِنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ يَزُلُّ . وَالطَّيَّارُ مِنْ قَوْلِهِمْ الطَّيْرَانُ
. وَالْمَلَّاحُ مِنَ الْمَلْحِ لَشَطَفَ عَيْشَهُ وَخُسُونَةَ مَطْعَمِهِ . وَالْحَفَفُ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ حَقُّهُمْ قَامَ
بَأَمْرِهِمْ وَرَفَّهُمْ أَطْعَمَهُمْ وَهُوَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ أَيْ يَطْعُمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ فَالْحَفَفُ أَنْ يَكُونَ
الْمَأْكُلُ بَازَاءً آكَلَهُ وَالضَّفَفُ أَنْ يَكُونَ دُونَهُ وَضَفَّةُ الْوَادِي وَالنَّهْرُ جَانِبَاهُمَا فَكَأَنَّ
الضَّفَفَ مَا يَكُنِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَمُحُّهُمْ وَأَنْشَدَ لَذِي الرِّمَةِ

أَذَاكَ أُمُّ خَاضِبٍ بِالنِّتْيِ مَرَّتَهُ * أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ

قَالَ أَبُو ثَلَاثِينَ أَيْ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا يُصْلِحُ الْبَيْضَ وَيُفْسِدُهُ لِلتَّجَرِبَةِ فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَطَرِ أَجَدَّ
فِي طَلَبِ أَذْيِهِ وَخَصَّ الذِّكْرَ لِأَنَّهُ أَسْرَعَ مِنَ الْأُنْثَى وَقَالَ أُمْسَى لِحَدَمٍ فِي الْحَقِ قَبْلَ
الَّيْلِ وَهُوَ مُنْقَلَبٌ لِأَنَّهُ قَدْ رَعَى فَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ وَالْخَاضِبُ الَّذِي قَدْ خَضَبَ فِي الرَّبِيعِ فَهُوَ
أَحْسَنُ لِحَالِهِ وَالنِّعَامُ بَيِّضٌ نَحْوُ الْعَشْرِ فَا فَوْقَهَا فَأَرَادَ بِالثَّلَاثِينَ أَنَّهُ قَدْ حَضَنَ أَبْطَنًا
وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَةِ

أَرَى ابْلَى وَكَانَتْ ذَاتُ زَهْوٍ * إِذَا وَرَدَتْ يُقَالُ لَهَا قَطِيعٌ

تَكْنَفُهَا الْأَرَامِلُ وَالْبِتَاحَى * فَصَاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعُ

وَطَيَّبَ عَنْ كَرَائِهِمْ نَفْسِي * مَخَافَةً أَنْ أَرَى حَسْبًا يَضِيعُ

أَيْ يُزْهِى مِنْ عِلْكَ مِثْلِهَا وَالْقَطِيعُ مَا كَثُرَ وَصَاعُوهَا فَرَّقُوهَا أَيْ أَنَّهُ تَحَرَّ وَفَرَّقَ وَأَطْعَمَ
وَأَنْصَاعُ الطَّائِرِ إِذَا مَرَّ وَيُقَالُ أَيْضًا صَاعٌ جَمَعَ مِنْهُ الصَّاعُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) يَرُودُ غَيْرُهُ
ضَاعُوهَا مَجْعَةُ الضَّادِ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ

من النفر البيض الذين اذا اُتَمَّوا * وهاب اللثام حلقه الباب قَعَقُوا

البيض السادة الذين لا عيب فيهم يُقَدِّمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكبر
أنفسهم ونهاجها اللثام لحوْلهم وقصر هممهم (قال) ويقال جاء نعي فلان بالتشديد اذا رفع
الصوت بذكرو فاته وأصله من نعى على الناقة حملها اذا رفعه عليها ومنه نعى عليه ذنوبه
اذا ذكرها وأشاد بها وقال أبو العباس في قول ابن أحر

وَبَعِيرُهُمْ سَاحٍ بِجِرْنِهِ * لَمْ يُؤْذِهِ غَرْبٌ وَلَا نَفَرٌ

فَإِذَا تَجَرَّ رَشَقٌ بِأَزْلِهِ * وَإِذَا أَصَاخَ فَانَهُ بَكْرٌ

يريد أنهم في خَفْضٍ وَخَصْبٍ وَأَمْنٍ وَعِزٍّ فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطرأوته
وجه بكر وهو اذا بدت أسنانه بازل وذلك لحسن حاله (قال) ويقال قاره يقوره اذا ختلته
وهو يقور الوحش أي يختلها لبيدها ومنه قولهم قير يقيره اذا ختلته وخدعه ويقال
قبح الله نفرها وهو كناية عن القرح أي قبح الله الموضع الذي خرجت منه (قال) والتفرة
بالتاء المعجمة اثنتين الروضة والتفرات الرياض قال الطرماح

لَهَا تَفَرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا * عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِنِ

يَصِفُ ظَبِيَّةً فِي أَمْنٍ وَالْمَشْرَةُ الْمَاءُ مَعْجَمَةٌ وَالْمِيمُ مَفْتُوحَةٌ الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَرَقِ (١) (قال)
والطرماح من طرَّحَ بابَه اذا رفعه أي هو رفيع القدر . والطرمادة لفظه عربية
والطرماد القرس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الأعرابي عن الطرمذان وهو المتكرر

(١) قال الصاغاني في العباب ويقال التفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره

قال الطرماح يصف إجلًا وهو القطيع من البقر

لَهَا تَفَرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا * عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِنِ

قصارها آخر أمرها الذي ترجع إليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا في هامش الأصل

بما لا يفعل فقال لا أعرفه وأعرف الطرماد وأنشدني . سلام طرماد على طرماد

(٢) : وأنشدنا أبو العباس لبعض المحدثين هو أنشجع السلي

ليس للعسكر الا * من له وجهه وقاح

ولسان طرمذان * وغدو ورواح

ولهم ما شئت عندي * وعلى الله التباح

وقال في قول الشاعر

مخايط العكم مَوادِيعِ المَطْي * التاركي الرقيق بالخرق النطّي

أى لا يحلّون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملوكة والخرق الفلاة
لانخرق الريح فيها . والنطّي البعيد . ويقال في مثل ذلك « كيف يُقَطِّعُ النطّي
بالبطّي » والنطّي البعيد . والبطّي البعير المبطّي يضرب مثلاً للذي يروم عظام الامور

بغير ما جد ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظى عنه مخايط بغير معجمة والشعر لجبل
ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليك في غدا والذي يليه وقول الناس أو الذي
أليه خطأ وانما يقفوا على حق الكلمة . ويقال خبيصة معقدة وأعقدت الخبيصة
وغيرها من الحلواء والدواء فهي معقدة وأعقدت العسل وعقدت الحبل (قال أبو العباس)

(٢) قال في العباب وأنشد الليث

لما رأيت القوم في إغذاذ * وأنه السير الى بغداد

جئت فسليت على معاذ * تسليم ملاذ على ملاذ

طرمذة متى على طرماد

كذابها مش الاصل وفي القاموس رجل طرمذ بالكسر ومطر مذيقول ولا يفعل أولاً
بحقق في الامور وطرمذ عليه فهو طرماد وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نفاج . وفيه
الملاذ المظرمذ المتصنع الذي لا تصح مودته والملاذ الكذب اه كسبه معجده

قوله مما تقدم الخ
في نسخة وماتقدم
ذلك وتأخر عنه قليل
اه كته مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ
في القاموس أنها
مثلثة الراء كته به
مصححه

العَهْدَةُ أَوَّلُ مَطَرَةٍ وَالرَّصْدَةُ الثَّانِيَةُ فَتِلْكَ أَوَّلُ مَا عَهَدَتْ الْأَرْضُ وَهَذِهِ تَرَصَّدُ تِلْكَ وَيُقَالُ
نَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّصْدَةَ (قَالَ) وَالتَّهَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا وَمَا عَدَا
ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ لَيْلٌ مِمَّا تَقْدِمُ أَوْ تَأْخُرُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَالشَّاكَلَةُ الطَّرِيقَةُ
وَالشَّاكَلَةُ النَّاحِيَةُ وَشَاكَلَةُ الْجَدْيِ خَاصَرْتُهُ لِأَنَّهَا نَاحِيَةٌ مِنْهُ (قَالَ) وَرِغْوَةُ اللَّبَنِ بِكَسْرِ
الرَّاءِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا قَالَ وَالْوَصِيدُ الْفَنَاءُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ * وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ

أَطْرَافُ الْأَحَادِيثِ مَا يُسْتَطَرَفُ مِنْهَا وَيُؤْتَرُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) جَمْعُ الْحَلِيِّ وَهُوَ يَبْدُ
النَّصِي أَحْلِيَّةٌ وَلَمْ يُسْمَعْ جَمْعُهُ إِلَّا فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ . (قَالَ) وَالْمَرْدُ الْأَمْلَسُ وَمِنْهُ الْأَمْرَدُ
لِلْبَيْنِ خَدْيُهُ وَشَجَرَةٌ مَرْدَاءٌ لَا وُرُقَ لَهَا وَمَرْدَاءٌ وَمَلْسَاءٌ وَاحِدٌ . وَيُقَالُ زَلَّتْ فِي الْمَنْطِقِ
وَزَلَّتْ فِي الْمَشْيِ . وَأَزَلَّتْ لَهُ زَلَّةٌ وَأَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ (قَالَ) وَيُقَالُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ إِذَا
قَطَرَتْ وَمَطَرَتْ سَالَتْ . وَيُقَالُ كُلُّهُ فَمَا أَحَالَ فِيهِ وَضَرَبَهُ فَمَا أَحَالَ فِيهِ وَمَا يُحِيلُ فِيهِ
شَيْءٌ وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْفَتْحِ وَحَالَ يُحِيلُ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ وَمِنْهُ الْهَائِلُ . وَيُقَالُ حَذَقَ الْحُلَّ
اللسانَ يُحَذِّقُهُ حَذْوًا وَحَذَقَ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ حَذْقًا (١) وَحَذَقَ الْجَبَلَ إِذَا انْقَطَعَ (قَالَ)
وَيُقَالُ رَدَحَتْ يَبْنُكُ إِذَا زِدَتْ فِيهِ وَوَسَّعَتْهُ وَيُقَالُ لَوْرَدَحَتْهُ أَيْ لَوَّسَعَتْهُ (قَالَ) وَالْأَفْصَاءُ
الْخُرُوجُ مِنْ حَرٍّ إِلَى بَرْدٍ أَوْ مِنْ بَرْدٍ إِلَى حَرٍّ وَيُقَالُ لَوْ قَدْ أَفْصَيْتَ لَخَرَجْتُ مَعَكَ وَقَدْ أَفْصَى
النَّاسُ وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ مُقْصُونَ وَمِنْهُ التَّقْصِي . وَيُقَالُ أَحْوَلْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَعْوَمْنَا
أَيْضًا وَأَسْنَهْنَا وَأَشْهَرْنَا وَأَبْوَمْنَا وَأَسْوَعْنَا . وَيُقَالُ أَطْلَى الرَّجُلُ إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِلنَّوْمِ وَأَطْلَنَّا

(١) قوله وحذق الجبل إذا انقطع كذا في الأصل ولعل حذق محرف عن انحذق إذ
ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق يأتي لازما بل اللازم انحذق
كته مصححه

حتى أَطْلَبْنَا أَيَّ قَعْدٍ نَأْتِي نَعْسَنَا وَمِنْ أَطَالِ أَطْلَى أَيَّ مَنْ قَعْدَ نَعْسٍ . وَيُقَالُ أَخْلَدَ إِلَى
 الْأَمْرِ أَيَّ سَكَنَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ . وَخَلَدَ عَلَيْهِ شَبَابُهُ أَيَّ بَقِيَ عَلَيْهِ شَبَابُهُ وَسَوَادُ شَعْرِهِ
 . وَوَجَرْتُهُ مِنَ الْوَجُورِ وَهُوَ أَفْصَحُ وَمِنْ الرِّيحِ أَوْ جَرْتُهُ لِأَخِي . وَيُقَالُ أَشْطُ فِي سَوْمِهِ
 أَفْصَحُ مِنْ شَطٍ . وَيُقَالُ ثَلَّثَتْهُ هَدْمَتُهُ وَأَثَلَّتْهُ أَصْلَحَتُهُ . وَيُقَالُ لَحْدْتُ مَلْتُ وَأَلْحَدْتُ
 جَادَلْتُ وَيُقَالُ فَعَالٌ حَسَنٌ وَفَعَالٌ جَمِيلٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ خَطَأٌ وَيَكْسُرُ الْفَاءُ فِي نَصَابِ
 الْفَأْسِ يُقَالُ هَذَا فَعَالٌ قَوِيٌّ أَيَّ نَصَابٍ قَوِيٌّ . وَالْأَحْسُ الْمَتَشَدَّدُ فِي دِينِهِ وَسَمِيَتْ قَرِيشُ
 الْحُسَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ سَمِيَ الْحُمَّسُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْعَامَةُ الْمُحَمَّصُ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَلْبًا شَدِيدًا
 . وَيُقَالُ لَمْ يَبْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عُلُقَةٌ وَلَا عِلَاقَةٌ فَالْعُلُقَةُ الْمَرَّةُ وَالْعِلَاقَةُ الْحَالَةُ (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ بَيْنَا أَنَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَعِيَ أَصْحَابِي إِذْ مَرَّ بِنَا أَعْرَابِي وَهُوَ يَقُولُ مِنْ أَحْسٍّ مِنْ بَعِيرٍ
 بَعْنُفَةٍ عِلَاقٌ وَأَنَّهُ خُرَامَةٌ تَتَّبِعُهُ بَكْرَتَانِ سَمَرَاوَانِ عَهْدُ الْعَاهِدِ بِهِ عِنْدَ الْبَيْتِ فَقَلْنَا حَفِظَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ يَا هَذَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْنَا جَلَالًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ قَالَ وَجُورِيَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى
 حَوْضٍ لَهَا تَمُورُهُ فَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَعْرَبٌ لَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فَاسِقُ فَقَلْنَا لَهَا مَا تَرِيدِينَ
 مِنْ رَجُلٍ يُنْشِدُ ضَالَّتَهُ فَقَالَتْ إِنَّمَا يُنْشِدُ أَبْرَهُ وَخُصِيَّتِيهِ (قَالَ) وَكَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْخَدَّاءِ
 فِي نَعْلٍ لَهُ عِنْدَهُ دَنَاهَا إِذَا هَمَّتْ تَأْتِدُنُ فَلَا تُحْلِلُهَا عَمْرُخْدُ وَقَبْلُ أَنْ تَقْفَعُلَ فَإِذَا أَتَيْتَ دَنَتْ
 فَأَمْسَحْهَا بِخَرْقَةٍ غَيْرِ وَكَبَةٍ وَلَا جَسْبَةٍ ثُمَّ امْسَحْهَا بِمَعْسَارٍ فَيَقَا ثُمَّ سَنَ شَفَرَتِكَ وَأَمَّهَا فَإِذَا
 رَأَيْتَ عَلَيْهَا مِثْلَ الْهَبْوَةِ فَسَنُ رَأْسِ الْأَرْمِيلِ ثُمَّ سَمِّ بِاللهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ أَنْجَحْهَا وَكُوفَ جَوَانِبَهَا كُوفًا رَفِيقًا وَأَقْبِلْهَا بِقَبَالَتَيْنِ أَخْنَسَيْنِ أَفْطَسَيْنِ غَيْرِ خَلِطَيْنِ وَلَا
 أَصْمَعَيْنِ وَلْيَكُنَا وَثِيقَيْنِ مِنْ أَدِيمٍ صَافِي الْبَشَرَةِ غَيْرِ غَسَّ وَلَا حَمٍ وَلَا كَدَشٍ وَاجْعَلْ فِي
 مُقَدَّمِهَا كَنْفَارًا تُنْفَرُ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْخَدَّاءِ لَمْ يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَلَا كَدَشٍ فَقَالَ
 صَبَرْتُ كَدَّاشًا وَاللَّهِ لَا حَذَوْتُ لَهُ نَعْلَهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ تَأْتِدُنُ تُبْتَلُّ يُقَالُ وَدَنْتُ
 الشَّيْءُ فَهُوَ مَوْدُونٌ وَوَدِينُ أَيَّ بَلَّيْتُهُ فَهُوَ مَبْلُولٌ وَالْمَوْدُونُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمُ الْقَصِيرُ

حديث الاصمعي
 مع بعض الجوارى
 ورجل ينشد ضالته

كتاب أبي محمد إلى
 بعض الخدائين في
 نعل له عنده

الضَاوِي الْقَمِيءُ . وقوله تَمَرَّخْتُ (١) لم أجِدْ تَفْسِيرَهُ فِي مَوْضِعٍ رَخْدًا ذَبَاءً مَهْمَلًا لِلخَلِيلِ
وَالْغَيْرِ . وَالْوَكْبُ الْوَسَخُ يُقَالُ وَكِبَ الثَّوْبُ يَوْكَبُ وَكَبًا إِذَا انْسَخَ وَالْوَكْبَانُ يَفْتَحُ
الْوَاوُ وَالْكَافُ مَشْيَةً فِي دَرَجَانِ وَمِنْهَا سَمُّ الْمَوْكَبِ . وَالْجَشْبُ الْغَلِيظُ وَالْمَجَشَبُ مِثْلُهُ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ * تَوَلَّيْتُ كَثْمًا طَيِّفًا لَيْسَ مَجَشَبًا * (٢) وَطَعَامُ جَشْبٍ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَبَالِي مَا كُلُّهُ وَلَمْ يَنْلُ أَدْمًا إِنَّهُ لَجَشْبٌ الْمَاءُ كُلُّهُ وَقَدْ جَشِبَ جُشُوبَةً
وَالْمَعْسُ الدَّلْكُ يُقَالُ مَعَسَ الْأَدِيمَ وَغَيْرَهُ يَمْعَسُهُ مَعَسًا إِذَا دَلَكَهُ وَمَعَسَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ يَمْعَسُهَا
إِذَا نَكَحَهَا وَقَالَ الرَّاجِزُ فِي نَعْتِ السَّيْلِ * يَمْعَسُ بِالمَاءِ الْجَوَاءَ مَعَسًا * وَيُقَالُ أَقْفَعَلْتُ
أَنَامَلُهُ إِذَا تَشَجَّجْتُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ كِبَرٍ قَالَ الشَّاعِرُ

رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى إِذَا طَالَ عُمُرُهُ * بَلَى الشَّنَّ حَتَّى تَقْفَعُلَ أَنَامَلُهُ

وَيُقَالُ أَمَهَيْتُ الْحَدِيدَةَ إِمْهَاءً إِذَا حَدَدْتُهَا وَأَمَهَيْتُهَا إِذَا خَضَّتْهَا بِالنَّارِ ثُمَّ أَلْقَيْتُهَا فِي الْمَاءِ
لِتَسْقِيَهَا فَهِيَ مُمَهَّاءَةٌ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي سَهْمِ الرَّامِي

رَاشَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ * ثُمَّ أَمَهَاءَ عَلَى حَجَرِهِ

وَأَمَهَيْ شَرَابَهُ وَلَبَنَهُ إِذَا أَرَقَهُ وَلَبَنٌ مَهْوٌ وَقَدْ مَهْوُ اللَّبَنِ يَمْهَوُ مَهَاوَةً . وَالْأَزْمِيلُ الْأَشْنَى
قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَسْمُومًا * كَمَا تَنْتَحِي فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلٌ

وَيُقَالُ خَرَجَ فُلَانٌ خَلْفَ أَزْمَلِهِ وَأَزْمَلُهُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَضَمُّهَا أَيْ أَهْلُهُ وَالْأَزْمُولُ مِنَ الْوَعُولِ
الْمُصَوِّتُ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَيُقَالُ سَمِعْنَا أَزْمَلَ الْقَوْمِ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ وَجَعَهُ أَزَامِلٌ قَالَ
هَمِيَانُ بْنُ خَافَةَ السَّعْدِيُّ

(١) قَدْ وَجَدْنَا فِي تَرْجُمَةِ مَنْ خَدَمَ الْقَامُوسَ وَاللِّسَانَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ بِلَفْظِ أَمْرٍ خَذَ

الشَّيْءَ إِذَا اسْتَرْخَى فَلْيَعْلَمْ

(٢) صَدْرُهُ * قَرَابَ حِضْنِكَ لَا يَكْرُو لَا نَصْفَ * كَذَابُهَا مِشَّ الْأَصْلِ

تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهَا الْجَلْجَالَ أَزَامَلًا وَزَجًّا لَّا هَرَجًا

• وَكَوَفُّهَا دَوْرَهَا بَعْدَ مَا تُنْجِيهَا أَيْ تَقْصِدُ نَحْوَهَا فِي تَدْوِيرِهَا وَقَالَ يَعْقُوبُ يَقَالُ نَزَكْتُهُمْ فِي كُوفَانِ بَضْمِ الْكَافِ وَسَكُونِ الْوَاوِ أَيْ فِي أَمْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ بَنُو فُلَانٍ فِي كُوفَانٍ مُشَدِّدِ الْوَاوِ أَيْ فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ شَدِيدٍ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ لِكِرَاهِيَّتِهِ تَحْيَرُ أَهْلُهُ فَهُمْ يَسْتَدِيرُونَ وَقَالَ الْكَلَابِيُّونَ الْخَلْطُ مِنَ الرِّجَالِ (١) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ بِلَا يَاءٍ هُوَ الَّذِي يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَهُوَ فِي وَجْهَيْنِ فَأَحَدُهُمَا الَّذِي يَخَالُطُ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّونَ وَهُوَ مَدْحٌ وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ الَّذِي يُلْقِي مَتَاعَهُ وَنِسَاءَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَخَالُطُهُمْ وَهُوَ عَيْبٌ فَكَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ قِبَالَ نَعْلِهِ مُلَفَّقًا مِنْ أَدِيمَيْنِ وَذَلِكَ مَحْجُودٌ فِي نَعَالِ النِّسَاءِ مَكْرُوهٌ فِي حِذَاءِ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُ وَلَا أَصْمَعَيْنِ أَيْ رَقِيقَيْنِ غَيْرِ نَعِشٍ وَلَا حِمٍّ وَلَا كَدَشٍ وَالْحِمُّ يَفْتَحُ الْخَاءَ وَاللَّامُ دَوْدٍ يَقَعُ فِي الْجِلْدِ فَيَأْكُلُهُ فَذَاذُبِغَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْحِمِّ يَقَالُ أَدِيمُ حِلْمٍ وَنَعْلٌ وَأَدِيمُ نَعِشٍ أَيْضًا وَمِنْ ذَلِكَ يَقَالُ نَعِشُ الْجَرَادُ وَالْأَرْضُ يَنْمِشُهَا نَعِشٌ إِذَا أَكَلَ الْكَلَا وَنَزَلَ وَيُقَالُ مَا بِهِ كَدَشَةٌ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسَكُونِ الدَّالِ أَيْ مَا بِهِ دَاءٌ وَالْكَدَشُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْكَرِيُّ وَالْكَدَشُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَسَكُونِ الدَّالِ الْكَسْبُ يَقَالُ كَدَشَ لِأَهْلِهِ يَكْدَشُ كَدَشًا إِذَا اكْتَسَبَ لَهُمْ وَمَا كَدَشْتُ شَيْئًا أَيْ مَا أَخَذْتَهُ وَالْكَدَشُ أَيْضًا السَّوْقُ وَالْحَثُّ (قَالَ أَبُو

عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ أَنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَا نَكْ فَا نِي . وَأَنْتَ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ عَانِي
وَلَا يَأْتِيَنَّ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ فَتَخْلَوْ مِنْ شَرْبٍ وَعَرَفِ قَبَانِ
فَا نِي رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْفَتَى وَيَنْقُلُهُ حَالِينَ يَخْتَلِفَانِ (٢)
فَأَمَّا الَّتِي تَمْتَضِي فَأَحْلَامُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّتِي تَبْقَى لَهَا فَأَمَانِي

(١) فِي الْقَامُوسِ وَالْخَلْطُ بِالْفَتْحِ وَكَكْفٍ وَعَنْقُ الْمُخْتَلِطِ بِالنَّاسِ الْمُتَمَلِّقُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ يُلْقِي

نِسَاءَهُ وَمَتَاعَهُ بَيْنَ النَّاسِ هـ (٢) فِي نَسْخَةٍ وَتَنْقُلُهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ هـ

(قال أبو علي) قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول
حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال سألت رجلاً من الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه فقال أعز ربائي هذه الأمة تسأل لم يكن بالسروقة لمال الله ولا بالملولة لحق
الله أعطى القرآن عزائمهم فيما عليه وله حتى أورد الله على رياض مؤنقه وجنان غسقه
ذال علي بن أبي طالب بالكع (قال) وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان
الشاذكوني والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال
نال عددي بن أوطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال فالتفت إلى الحسن
واندموعه لتسيل على خذه ولحيته فقال لقد ذكركم هذا اليوم رجلاً لأنه لو لم ير رسول الله في
الدنيا ووليه في الآخرة (قال) وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني
سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال إن كان أحد
يعلم متى أجله فإن علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله قال العباس حدثت به ابن عائشة
فقال أنت تعلم يا ابن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ويوم صفين فلم يتكلم ولقد كنت ليلة
الهرير مائتي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء فلما رجعت إلى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا
ينبعث أشقاها ليخضب هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن
عثمان قال حدثنا محبوب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال أتى
عليارضى الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الإيمان أوقال كيف الإيمان فقال
الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على
الشوق والشفق والزهادة والتقرب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق
من النار رجع عن الحُرُمات ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات واليقين على أربع
شعب على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر
الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في

قوله ليخضب
بالاصل ولا محل
للتوكيد بالنون الا
أن تكون اللام للقسم
كتبه معجمه

جواب علي بن أبي
طالب رضي الله عنه
لمن سأله عن الإيمان

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم ورؤضة العلم وشرائع الحكم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشأن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه ومن شنى الفاسقين فقد غضب الله ومن غضب الله غضب الله له (قال) فقام الرجل فقبل رأسه فقال على كرم الله وجهه أحب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك يومنا وأبغض بغيضك هونا ماعسى أن يكون حبيبك يومنا

(وفاته الحاج بن يوسف الثقفي) قال وحدثني أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد ابن عبيد في أخبار الحاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندوني وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكرهه والحد ووحشته والديا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

وفاته الحاج بن يوسف
الثقفي وما وقع بينه
وبين يعلى بن مخلد
المجاشعي

إن ذنبي وزن السموات والأرض وظني بخالقي أن يجاني
فلئن من بالرضا فهو ظني ولئن مر بالكتاب عذابي
لم يكن ذلك منه ظمأ وهل يظلم رب ربي لحسن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاة فجاء الأسد فبطنش بالراعي ومزق المرعى كل ممزق وقد نزل بعولالك ما نزل بأبواب الصابر وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبد غفرا نال خطاياهم وتكفيرا لما حبل من ذنوبه ثم كتب في آخر الكتاب إذا ما لقيت الله عني راضيا فإن شفاء النفس فيما هنالك

(١) في رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب

فَحَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي حَيَاةُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَنَحْنُ نَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَإِنْ مِتُّ فَأَذْكُرُنِي بِذِكْرٍ مُحِبِّبٍ فَقَدْ كَانَ جَنَافِي رِضَالُ مَسَالِكِي
وَالْإِفْقِي دُرَّ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ يُلْقِي بِهَا الْمَسْجُونُ فِي نَارِ مَالِكٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيَا وَمَيِّتَا وَمَنْ بَعْدَهُمَا مُخْبِئًا عَيْنًا لِمَالِكٍ

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْمُنْذِرِ يَعْلَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَجَاشَعِيُّ وَقَالَ كَيْفَ تَرَى مَا بَدَأَ بِأَحْجَاجِ
مِنْ عَمَلَاتِ الْمَوْتِ وَسُكْرَاتِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ عَمَّا شَدِيدًا وَجَهْدًا جَهِيدًا وَأَلْمَا
مُضِيضًا وَزَعَا جَرِيضًا وَسُقْرًا طَوِيلًا وَزَادَ أَقْلِيلًا فَوَيْلِي وَيَلِي إِنْ لَمْ يَرْحَنِ
الْجَبَّارُ فَقَالَ لَهُ يَا أَحْجَاجُ إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحْمَاءُ الْكُرَّمَاءُ أُولَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ
وَالْتَمَنُّ وَالْتَعَطْفُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلَقَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَرِينُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ لِسُوءِ سِيرَتِكَ
وَزُرْكَ مَلَكُكَ وَتَنَكُّبِكَ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ وَسَنَنِ الْحَقِّجَةِ وَأَثَارِ الصَّالِحِينَ قَتَلْتَ صَالِحِي
النَّاسِ فَأَفْنَيْتَهُمْ وَأَبْرَثَ عِثْرَةَ التَّابِعِينَ فَتَبَرَّتَهُمْ وَأَطْعَمْتَ الْخَلْقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ
وَهَرَقْتَ الدَّمَاءَ وَضَرَبْتَ الْأَبْشَارَ وَهَتَكَتِ الْأَسْتَارَ وَسُتَّتِ سِيَاسَةَ مَتَكَبِّرِ جَبَّارِ
لَا الدِّينَ أَبْقَيْتَ وَلَا الدُّنْيَا أَدْرَكْتَ أَعَزَّزْتَ بَنِي مَرْوَانَ وَأَذَلَّتْ نَفْسَكَ وَعَمَرْتَ دُورَهُمْ
وَأَخْرَبْتَ دَارَكَ فَاَلْيَوْمَ لَا يُنْجُونَكَ وَلَا يُغِيثُونَكَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا لِمَا بَعْدَهُ
نَظَرٌ لَقَدْ كُنْتَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْمًا مَامَا وَاعْتِمَامًا وَعَنَاءَ وَبَلَاءَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَا حَاهَا عَمَلُكَ
وَأَعْطَاهَا مَنَاهَا خَيْرُكَ (قَالَ) فَكَأَنَّمَا قَطَعَ لِسَانَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُخْرِجُوا بَابًا وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ
وَخَفَقَتِ الْعَبْرَةُ تَمَرُّ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

رَبِّ إِنْ الْعِبَادَ قَدْ أَيَّاسُونِي * وَرَجَائِي لَكَ الْغَدَاةَ عَظِيمَ

❦ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ وَلَدِ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ

صِيغَةُ الصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُهَا
أَصْحَابُهُ

اللهم داحي المدحوات وبارئ السموات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونواحي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لمسبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حُل
فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفرا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم
واعيا لو حيل حافظ العهد ماضيا على نفاذ أمرك حتى أوري قبس القابس آلاء الله
تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضعت أعلام الاسلام
ومسيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبيعتك نعمه ورسولك بالحق رجه اللهم افسح له في عدنك منفسحا واجزه مضاعفات
الخير من فضلك مهنت غير مكدرات من فوز نوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول
اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأعم له نوره واجزه من ابتعائك
له مقبول الشهادة ومرضى المقالة دامنطق عدل وخطبة فصل وبرهان
عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العطفاني عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر
ابن محمد بن علي رضي الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرزني الزاني حين يرزني
وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار في وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هي الاسلام
والصغيرة هي الايمان فاذا زني خرج في ذلك الوقت من الايمان الى الاسلام فان كفر خرج
من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعباد بالله ﷻ وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محمد
حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرأس والحديد يقطع الجبال
والنار تذيب الحديد والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء
والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشئ وبعضه لحاجته والسكر
يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهيم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل لهم (قال)

حديث على رضي
الله عنه أشد جنود
ربك عشرة

أبو محمّل) أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال لما بعى عبدالشجاع وكانت امرأة من الخوارج الى زياد قال لها ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه قالت ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياهم فقال بعض جلسائه أيها الأمير أحرقتها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسمل عينها فضحك حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد ثم تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء قال لها ولم قالت استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلقى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محمّل قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين رضي الله عنهما أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم قال عمرو وذاك أنه لم يشهد الطّف أحد من بني هاشم أطاق يده جل حديدة الا قتل قتل الحسين وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عمّاد وعمار بن عبد الله واضع يديه عليهما (قال أبو علي) وحدثنا أبو الحسن بحظّة قال قال الشعبي مالفينا من علي رضي الله عنه ان أحببناه قتلنا وان أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة

مهما ألام على جهم فاني أحب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما توالدين والسّن القاءه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عَضُّ بِنَظَرِ أُمِّهِ فقال له ابنه يا أبت أَلَسْتَ قائلها قال بلى قال فلم تشتم نفسك قال أليس الرجل يُعَضُّ بِنَظَرِ أُمِّهِ خيرا له من أن يأخذه ابن قُطَيْبَةَ (قال) وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو يزيد عمر بن شبّه قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده كتب الى مروان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال ان أمير المؤمنين قد كبر سنّه

ما وقع بين معاوية
وأهل المدينة لما أراد
البيعة ليزيد

وَدَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَيَدْعُ النَّاسَ كَالْغَنَمِ لِارَايَ لَهَا وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ
 يُعْلِمَ عُلَمَاءُ وَيُقِيمَ أَمَامًا فَقَالُوا وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَدَّدَهُ لِيَفْعَلَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى مَعَاوِيَةَ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ سَمَرَ يَزِيدُ قَالَ فَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَسَمَّى يَزِيدَ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مَرْوَانَ وَكَذَبَ مَعَاوِيَةُ مَعَكَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِاتِّحَادِنَا
 عَلَيْنَا سُنَّةَ الرُّومِ كَلِمَاتٍ هَرَقْلُ قَامَ مَكَانَهُ هَرَقْلُ فَقَالَ مَرْوَانَ هَذَا الَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ
 أَقِي لَكُمْ أَنْتَ عِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ قَالَ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ أَلَا بِنْتُ
 الصِّدِّيقِ يَقُولُ هَذَا اسْتُرُونِي فَسَتَرُوا هَا فَقَالَتْ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مَرْوَانَ إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ مَعْرُوفٌ
 نَسَبُهُ قَالَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ مَرْوَانَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُهَا
 فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضَوْنَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْعِلْ فَأَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّهُ وَقَالَ لَامَرْجَبَ بَيْتُكَ وَلَا أَهْلًا فَلَمَّا
 دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ قَالَ لَامَرْجَبَ بَيْتُكَ وَلَا أَهْلًا بَدَنَهُ يَتَرَفَّقُ دُمُهَا وَاللَّهُ مُهَرِّقُهُ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ
 الزُّبَيْرِ قَالَ لَامَرْجَبَ بَيْتُكَ وَلَا أَهْلًا ضَبَّ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ مُدْخِلُ رَأْسِهِ تَحْتَ ذَنْبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 قَالَ لَامَرْجَبَ بَيْتُكَ وَلَا أَهْلًا وَسَبَّهُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ بِأَهْلٍ لِهَذِهِ الْمَقَالَةِ قَالَ بَلَى وَلِمَا هُوَ شَرُّ مِنْهَا
 قَالَ فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ بِهَا وَخَرَجَ هُوَ وَالرَّهْطُ مُعْتَمِرِينَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْجَلْعِ
 خَرَجَ مَعَاوِيَةُ حَاجًا فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا الْعَلَّةُ قَدْ نَدِمَ فَأَقْبَلُوا بِسَبْعَةِ مِائَةٍ فَقَالُوا
 دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ مَرْجَبَ بَيْتُكَ وَأَهْلًا يَا ابْنَ الْفَارُوقِ هَاتُوا لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ دَابَّةً وَقَالَ لَابْنُ أَبِي
 بَكْرٍ مَرْجَبَ بَيْتُكَ يَا ابْنَ الصِّدِّيقِ هَاتُوا لِي دَابَّةً وَقَالَ لَابْنُ الزُّبَيْرِ مَرْجَبَ بَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَاتُوا لِي
 دَابَّةً وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ مَرْجَبَ بَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَاتُوا لِي دَابَّةً وَجَعَلَتْ أَلْطَافُهُ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ظَاهِرَةً
 بِرَأْسِ النَّاسِ وَيُحْسِنُ إِذْنَهُمْ وَشَفَاعَتَهُمْ قَالَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ يُكَلِّمُهُ
 فَأَقْبَلُوا عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَبَى فَقَالُوا لَابْنِ الزُّبَيْرِ هَاتِ فَآتَتْ صَاحِبَتُنَا قَالَ عَلَى أَنْ تَعْطُونِي عَهْدَ اللَّهِ
 أَنْ لَا أَقُولَ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلِي عَلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ عَهْدَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَرَضِيَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ يَدُونَ

مارضى به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بيعة يزيد فسكتوا فقال أجيبوني
فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اختر منا خصلة
من ثلاث قال ان في ثلاث لخبر جأ قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال
نظر الى رجل من عرض قريش فؤلاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال
فعل ماذا قال جعلها شوري في ستة من قريش قال ألا تسمعون اني قد عودتكم على نفسى
عادة واني أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أنكم بالكلام فتعرضون
على فيه وتردون على واني قائم فقايل مقالة فاباكم أن تعرضوا حتى أتمها فان صدقت ففعل
صدقي وان كذبت فعلى كذبي والله لا ينطق أحد منكم في مقالي الا ضربت عنقه ثم
وكل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بايعوا فبايعوا فأنجفل
الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فرمى الى الشام وتركهم فأقبل
الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا وفعل ﴿ وحديثنا اسحق
قال كان أشعب اذا حدث عن عبد الله بن عمر يقول قال حيبي عبد الله وكان يبغضني في الله
قال اسحق قال ابن أبي عتيق رضى الله تعالى عنهم ما دخلت على أشعب يوما وعنده
متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يا فديتك
معي من لطف المسئلة ما لا تطيب نفسى بتركه وكان يقول أنا أطمع وأحي تنيقن فاذا
اجتمع طمعي وبقين أحي فقل ما يغلتنا

(المجلس الأول)

مطلب ما دار من
الحديث بين المنذر
ابن النعمان الا كبير
وعامر ابن جويين
الطائي لما وفد عليه

(مجلس) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي
عن أبيه قال وقد عامر بن جويين الطائي على المنذر بن النعمان الا كبير جد النعمان بن
المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك الى نهم وكان عامر قد أجاز امرأ القيس
ابن جحر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها

(١) هنالك لا أعطى ملكا ظلامه * ولا سوقه حتى يؤب ابن منده

وكان المنذر ضغنا عليه فلما دخل عليه قال له يا عام لساء مشوي آتو بته ربك وثوبك حين حاولت إصباة طلته ومخالفته الى عشيره أما والله لو كنت كرمي الأتوية مكرما موقرا ولجأ بته مسلما . فقال له آيت اللعن لقد علمت أبناء أدني لأعزها جارا وأكرمها جوارا وأمنعها دارا ولقد أقام وافر وزال شاكرا . فقال له المنذر يا عام وإنك لتخال هضيبات أجاذات الوبار وأفنيات سلمى ذات الأغفار مانعاتك من البحر الجرار ذي العدد الكثار والحصن والمهار والرماح الحرار وكل ماضي الغرار بيد كل مسعرك بيم التجار . قال له عام آيت اللعن إن بين تلك الهضيبات والرعان والشعاب والمصدان لقبيانا أبطالا وكهولا أزا ولا يضربون القوانس ويستزلون الفوارس بالرماح المداعس لم يتبعوا الرعاء ولم ترشحهم الأماء فقال الملك يا عام لو قد تجاوزت الخيل في تلك الشعاب صهيلا وكانت الاصوات قعقة وصليل وفقر الموت وأعجز الفوت فقارشت الرماح وحى السلاح لتساق قومك كاسلا صحو بعدها فقال مهلا آيت اللعن ان شرابنا وييل وحدنا آليل ومجمنا صليب ولقاء نامهيب فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس فقال آيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لأوقظن قومك من سنة الغفلة ثم لأعقبنهم بعدها رقة لا يهبط راقدها ولا يستيقظ هاجدها فقال له عام ان البغي أباد عمرا وصرع حجرا وكانا أعز منك سلطانا وأعظم شانا وان لقيننا لم تلق أنكاسا ولا أغساسا فهيش

(١) قوله هنالك الخ الذي في ترجمة ندل من اللسان

وآيت لا أعطى ملكا مقادني ولا سوقه حتى يؤب ابن منده

كتبه مصححه

وَضَائِعُكَ وَصَنَائِعُكَ وَهَلُمَّ إِذَا بَدَا لَكَ فَتَحْنُ الْأُلَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاحِ قَبْلَكَ ثُمَّ أَتَى رَاحِلَتَهُ
فَرَكِبَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَاتُ

تَعْلَمُ أَيَّتَ اللَّعْنِ أَنْ قَاتَنَا * تَزِيدُ عَلَى غَمْرِ الثَّقَافِ تَصْعَابًا
أَتَوْعِدُنَا بِالْحَرْبِ أُمُّكَ هَابِلُ * رُوبِكُ بَرَقًا لَا أَبَاكَ خُلْبًا
إِذَا خَطَرْتُ دُونِي جَدِيلُهُ بِالْعَنَا * وَحَامَتِ رِجَالُ الْعَوْتُ دُونِي تَحْدُبًا
أَيَّتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي * تَسُوقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَخْرَجَ أَكْهَبًا
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَارَنَا فَأَتِ تَعْتَرِفُ * رَجَالًا يَذِلُّونَ الْحَدِيدَ بِالْمَعْقَرِيَا
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ * رَأَيْتَ لَهُمْ جَعًا كَثِيفًا وَكُوبًا
وَذَكَرَكَ الْعَيْشَ الرَّخِيَّ جِلَادُهُمْ * وَمَلَّهَى بِأَكْثَافِ السِّدْرِ وَمَشْرَبًا
فَأَغْضَى عَلَى غَيْظٍ وَلَا تَرُمُ الَّتِي * تُحْكِمُ فِيكَ الزَّاعِيَّ الْمُحَرَّبَا

مادار بين متمم بن
نؤيرة وعمر رضي الله
عنه ورواه متمم له بعد
وفاته

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال قدم
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ بِهِ مُعْجِبًا فَقَالَ يَا مَتَمُّ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ
التَّزْوِيجِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ قَدِ دَرَجَتْ قَرَرٌ وَجِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَحْظَ عِنْدَهُ وَلَمْ يَحْظَ عِنْدَهَا فَطَلَّقَهَا ثُمَّ قَالَ

أَقُولُ لِهَيْدِ حِينَ لَمْ أَرْضَ عَقْلَهَا * أَهَذَا دَلَالُ الْعَشْقِ أَمْ أَنْتَ فَارِكُ
أَمْ الصَّرْمُ مَا تَهْوَى فَكُلُّ مَفَارِقٍ * عَلَى يَسِيرٍ بَعْدَ مَا بَانَ مَا لَكَ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَنْفَعُكَ تَذَكُّرُ مَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَمْ يَعْصِ لَهُذَا الْأَمْرَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى طَعَنَ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَّهَ وَمَتَمُّ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ بَرِئْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَسْأَلُنِي ابْنُ بَجِيرٍ أَيْنَ أَبْكُرُهُ * عَنِّي فَإِنْ فَوَّادِي عَنْكَ مَشْغُولُ
هَلَّا بِيَوْمِ أَبِي حَفْصٍ وَمَضْرَعِهِ * إِنْ بُغَاؤُكَ مَا ضَيَّعْتَ تَضْلِيلُ
إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَابِكُ وَلَا تَسْمُنُ * عِبَّةٌ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مَحْمُولُ

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان
مرة بن محكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عنبراً بأحْمَلِ جَمَالَاتٍ فحجز عنها فحبسه
عبيد الله بن زياد فقال الأبيرد في ذلك

أَبْلَغُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةٌ * رِسَالَةٌ قَاضٍ بِالْفِرَاطِ رِائِضَ عَالَمٍ
فَإِنْ أَنْتَ عَاقِبْتَ ابْنَ مُحْكَانَ فِي النَّدَى * فَعَاقِبْ هَذَا اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمٍ
حَبَسْتَ كَرِيماً أَنْ يُجُودَ بِمِثَالِهِ * سَعَى فِي نَأَى فِي قَوْمِهِ مُتَقَاظِمٍ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذَا عُلِقَتْ بِهِ * عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ ثَنَابِ الْمُخَارِمِ

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قتل الشيطان بن
الحريث الغساني رجلاً من قومه وكان المقتول ذا أسرة فخافهم فلحق بالعراق أو قال بالحيرة
متنكراً وكان من أهل بيت الملاك فكان يتكفّف الناس نهارة ويأوي إلى خربة من خراب
الحيرة فيبناها ذات يوم في تطوافه إذ سمع قائلاً يقول

لَحَى اللَّهُ صُغُلُو كَا إِذَا نَالَ مَذْقَةً * نَوَسَدَ أَحَدِي سَاعَةً دَيْهَ فَهَوَمَا
مَقِيماً بَدَارَ الْهُونِ غَيْرُ مَنَّا كَرٍ * إِذَا ضَمِيمٍ أَعْضَى جَفْنَهُ نَمْرَ شَمَا
يَلُودُ بِأَنْدَاءِ الْمَنَارِ بِبِ طَامِعَا * يَرَى الْمَنَعَ وَالتَّعْيِيسَ مِنْ حَيْثُ بِيَمَا
يَضُنُّ بِنَفْسٍ كَدَّرَ الْبُؤْسَ عَيْشَهَا * وَجُودُهَا لَوْ صَانَهَا كَانَ أَحْزَمَا
فَذَاكَ الَّذِي إِنْ عَاشَ عَاشَ بِذَلَّةٍ * وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ النَّاسُ مَأْتَمَا
بِأَرْضِكَ فَأَعْرَلُ جِلْدَ جَنْبِكَ إِنِّي * رَأَيْتُ غَرِيبَ الْقَوْمِ لَحْمًا مُوضَمَا

فكأنه نهبه من رقدة فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياماً وقال له اني رجل
من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأصبت بها ولي بصبر بسياسة الخيل فأصطنعني
فضمه الى بعض أصحابه حتى وافق غرة من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر
وخرج من الحيرة يتعسف الارض حتى نزل بجي من بهراء فأخبرهم بشأه فأعطوه زاداً

خبر الشيطان
الغساني ونزوله بملك
الشام مستحيراً

ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشام فصادف الملك مُتَبَدِّيا وكان إذا تَبَدَّى لا يحجب أحد عنه
فأتى قُبَّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول

يا صاحب الخيل الجياد المقربه وصاحب الكتيبة المكوكة
والقبضة المنيعه المحجبه وواهب المضمرة المريبه
والكاعب الهكنه المؤتبه والمائة المدفأة المنتخبه
والضارب الكبش فويق الرقبه تحت عجاج الكبة المكتبه
هذا مقام من رأى مطلبه لديك اذ عي الضلال مذهبه
وخال أن حقه قد كربه

فأذن له الملك فدخل عليه وقص قصته فقال له الملك أني لحلك يا سيظم أن يشوب ولنوارك
أن يثوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثني
أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه اطلب لي امرأة بيضاء
مديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب فيصها منها الا مشاشتي منكيتها وحلتي نديها
ورافقتي أليتها ورضائي ركبتيها اذا استلقت فرميت تحتها بالأتربة العظيمة نفذت من
الجانب الآخر فقال وأنى يمثل هذه الأفي الجنان

المجلس الثاني في
صفة الاسد

﴿ مجلس في صفة الاسد ﴾ قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الأشناداني
عن التوزي عن أبي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجبل بن
معمر العذري والاخلط التغلبي فقال لهم أيكم يصف الاسد في غير شعر فقال أبو زبيد
أنايا أمير المؤمنين لو نه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخرى زغد وثبه شد . وأخذه
جد وهوله شديد . وشره عنيد . ونابه حديد . وأنفه أخم . وخله
أدرم . ومشفره أدم وكفاه عراضتان . ووجنتاه نائتان . وعيناه وقادنان
كانهما ملح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت أقدع واذا استعرضته قلت أكوع

واذا استدبرته قلت أسمع بصيرا اذا استغضى هموس اذا مشى اذا قفى كس .
 واذا جرى طمش . برأته شنته ومفاصله مترسه . مصعق لقلب الجبان .
 مروع لماضى الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابردهم . وان نال غشم ثم أنشأ يقول
 خبعتن أسوس ذوتهمكم مشبك الأنياب ذوتبرطم
 وذواها ويل وذو حجههم ساط على الليث الهزبر الضيم
 وعينه مثل الشهاب المضم وهامه كالجر الململم

فقال حسبك يا بازبيد ثم قال قل يا جيل فقال يا أمير المؤمنين وجهه قد غم .
 وشدقه قد شدم . ولعزمه معرزم مقدمه كيف . وموخره لطيف ووثبه
 خفيف . وأخذه عنيف . عبل الذراع . شديد الثجاع . مرد السباع
 مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصيرين يركب الأهوال
 ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ما إن يزال جاعا في خيس أورايا على
 قريس أو ذا ولع ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيم غصنفر مداخل في خلقه مضبر
 يخاف من أنيابه ويدعر ما أن يزال قائما يرفحجر
 له على كل السباع مفخر قضا قض شئ البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيم ضرغام . غشم
 همهام . على الأهوال مقدم واللاقران هضام ربال عنبس جرى دلهمس ذو
 صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضا قض جهم شديد الفصل مضبر الساعد ذوتعكل
 شربث الكفين حامى أشبل اذا لقاء بطل لم ينكل
 مللم الهامة كس الأرجل ذولبد يقتال في تمهل

أَنِّيَابُهُ فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ

فَقَالَ لَهُ حَسْبُكَ وَأَمْرُ لَهِمْ بِجَوَائِزِ * وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ

سَقَى اللَّهُ جِيرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّـلُوا بِمُرْتَجَسٍ أَضْحَى بِذِي الرِّمْتِ يَهْطِلُ
لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِتَجْدٍ مُرْتَمٍ وَمِنْهُ عَشَارُ فِي تِهَامَةٍ بِهَلْ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُدْرِ مَابَتْ مُوَهَّنًا — بَرَقَ عَنَامٌ مِنْ نَحْوِهَا يَنْهَلُّ

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى قال حدثني حاتم بن قبيصة قال (١) أغزى زياد ابنه عبادة الفارس وأصحابه المهلب ففتح فيناهم كذلك اذ جاءهم قتي شاب بفرس يقوده الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تقبل مني هذا الفرس فانه من سرخيلنا فقبله المهلب منه فلما ذهب الفتى نظرا اليه المهلب وحركه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا أحسبه الا تعرض لصلتنا فأمر له بوصيفتين فحمتا على الفرس وردته الى الشاب فقبل الوصيفتين وردا الفرس الى المهلب فكان في خيله وكان داود بن قحدم القيسي أجد بني قيس بن ثعلبة نشأ في حجر المهلب وكان يلي القيام على خيله فقدموا شيراز و بها جران ابن أبان والباعليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم في السباق فقال عبادة ونحن على ظهرها فقال المهلب أجلتنا أجلا فقال كم تريدون قال أربعة عشرين يوما قال نعم فعلقها الرطاب عشرين وأضمرها عشرين فقال داود بن قحدم للمهلب ان الفرس الذي أهداه الشاب الينا لا والله ما أضمره الى شيء من خيلنا الا سبقه فقال المهلب لعلة فرس منزاق يصير في القرب ولا يصبر اذا بعدت الغاية قال لا أدري قال لا ترسله حتى أجيء قال فأمر المهلب بلقحة تعلق بالفارس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاح بسمعه حتى أدنبت منه العلبة فشرها فلما رأى المهلب ذلك قال لداود لا ترسل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زياد ابنه عبادة الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادة هو ابن زياد وفي بقية

القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعبادة اثنين فخر ركتبه مصححه

تَوَسَّطَ الْمِيدَانِ فَاسْتَهَانَ دَاوُدَ بِالْفَرَسِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ شَابًا فَقَالَ الْمُهَلَّبُ وَاتِّهِ لَقَدْ مَرَّ بِي سَابِقًا
وَمَا أَرَى مَعَهُ مِنَ الْخَيْلِ وَاحِدًا قَالَ فَأَخَذَهُ عَبَّادُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ وَأَهْدَاهُ
إِلَى مَعَاوِيَةَ وَسَمَّى الْأَعْرَابِيَّ فَسَبَقَ خَيْلَ الشَّامِ فَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا يُجُودُ قَرَبَتْهُ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي
عَمْرِو بْنِ الْعِصَاءِ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَصْمَعِيُّ قُلْتُ جِئْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ هَاتِ
مَا مَعَكَ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا كُتِبَتْ فِي الْأَوَاحِي فَكُرِّتَ بِهِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ لَمْ يَعْرِفْهَا فَنَجَّحَ يَخْرُجُ يَعْدُو فِي
الدَّرَجَةِ وَقَالَ شَمَّرْتُ فِي الْغَرِيبِ أَيْ غَلَبْتَنِي (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ عُمَى سَمِعْتُ بَيْتَيْنِ لَمْ أَحْفَلْ بِهِمَا قُلْتُ هُمَا عَلَى
كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ مِنْ مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْكِتَابِ قَالَ فَانِي عِنْدَ الرَّشِيدِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عِيسَى بْنُ
جَعْفَرٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا الْكَبِيرَ فَقَالَ لَهُ يَا مَسْرُورُ كَمْ فِي بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ فَقَالَ
مَا فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ عِيسَى هَذَا بَيْتُ الْحَزَنِ فَأَغْتَمَ لِذَلِكَ الرَّشِيدُ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ عِيسَى فَقَالَ وَاتِّهِ
لَتُعْطِيَنَّ الْأَصْمَعِيَّ سَلَفًا عَلَى بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَغْتَمَ عِيسَى وَانْكَسَرَ فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي جَاءَ مَوْضِعُ الْبَيْتَيْنِ فَأَنْشَدْتُ الرَّشِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُعْتَسِمًا وَجَدَّاهُ فِي الْمَاضِينَ كَعَبٍّ وَحَاتِمٍ

فَكَشَفَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ فَأَعْمَا تَكْشِفُ أَخْبَارَ الرِّجَالِ الدَّرَاهِمَ

قَالَ فَتَجَلَّى عَنِ الرَّشِيدِ وَقَالَ لِمَسْرُورٍ أَعْطَاهُ عَلَى بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَخَذْتُ
بِالْبَيْتَيْنِ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَا كَانَ الْبَيْتَانِ يَسَاوِيَانِ عِنْدِي دَرَاهِمِينَ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ
لِمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَعَادَهُ أَحْزَانُهُ وَتَشَعَّبَتْ شُعْبَاهُ أَشْجَانُهُ

وَبَدَّاهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْدَمَلَ الْهَوَى بَرَقَ تَتَابَعُ مَوْهِنًا لِمَعَانِهِ

يبدو وكأشية الرداء ودونه صَعْبُ الذَّرَى مُتَمَنِّعٌ أُرْكَانُهُ
فَدَنَا لِنَنْظُرَ أَيْنَ لَاحٍ فَلَمْ يُطَقْ نَظَرًا إِلَيْهِ وَرَدَهُ سَجَانُهُ
فَالْوَجْدُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ
ثُمَّ اسْتَعَاذَ مِنَ الْقَبِيحِ وَرَدَهُ نَحْوُ الْعَزَاءِ عَنِ الصَّبَا لِيَقَانَهُ
وَبَدَّ لَهُ أَنَّ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مَا كَانَ قَدْ دَرَمَهُ دِيَانُهُ
حَتَّى أَطْمَأَنَّ ضَمِيرَهُ وَكَانَتْهَا هَتَكَ الْعَلَائِقِ عَامِلٌ وَسَنَانُهُ
يَا نَفْسُ لَا يَذْهَبُ بِقَلْبِكَ بِاخِلٌ بِالْوَدِّ بَاذِلٌ تَأْفِئُهُ مَنَانُهُ
يَعْدُ الْقَضَاءُ وَلَيْسَ يُخْجِرُ مَوْعِدًا وَيَكُونُ قَبْلَ قَضَائِهِ لَيَانُهُ
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَأَمْرُهُ مَا لَا يَرُدُّ عَنْ الْفَتَى اتِّبَانُهُ

قوله فالوجد المحفوظ
فالنار ولعلهما
روايتان وكذلك قوله
هنا سمعت بالميم
والمحفوظ سمعت بغير
ميم من السح وهو
الانصباب كتبه
مصححه

المجلس الثالث في
الخيال المنسوبة

(مجلس في الخيل المنسوبة) قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي
قال كان الحرُّون من خيل العرب حدثني رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم
بالرِّي ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم قال حدثني بهذا النسب مسلم قال الحرُّون بن
الأنثاري بن الحرِّز بن ذي الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الاسلام وكان
مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع وذكر أنه كان في عنقه رَسَنٌ
حين أدخله الأعرابي بطير عقاؤه فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم
يَحْرُنْ حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حزن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابل
له يقال له البطان إلى الوليد بن عبد الملك فصير له محمد ابنه وولد البطان البطين وولد
البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهي أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربري يقال
له المكاتب بعد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سنة قال فصممه إليه فكان
سائسه يقول جهده المكاتب الذائد جهده الله أي في الجري وهو متفصح قال فجاء معه
يتقدمه بشئ (١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعي)

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

كان عبد الله بن علي قدّم بأشقر مر وان البصرة قال فرأيت أشقر أعور من نسل الذائد
(قال) وحدثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسُهُ حتى يأذن بِجُرْكَ
له مَخْلَافَةٍ فيها شعير فانَّ مُحَمَّدَ دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شَدَّ عليه وكذا
كان يصنع بالفرس اذا جرى معه يَكْدَمُه (قال الأصمعي) الوَجِيه ولا حَقَّ والغُرَاب
وسَبَل وهي أم أعوج كانت لغني وأعوج كان لبني آكل المَرار ثم صار لبني «لال بن
عامر وجروة فرس شَدَّاد بن عمرو أبي عنتره بن شداد وميَّاس وهذا ج لباهلة لبني أعيا
قالت الحارثية

قوله لباهلة لبني أعيا
هكذا بالأصل ولعل
بني أعيا بطن من
باهلة فانتظر وحرر
كتبه صححه

شَقِيقُ وَحَرِيٌّ هَرَّاقِدْمَانَا وفارس هَدَّاجِ أَشَابَ النَّوَاصِيَا
والكَّاب فرس رجل من بني عامر أو عَطْفَان وقرُّل فرس الطُّفِيل أبي عامر بن الطُّفِيل
وذو الحمار فرس مالك بن بُورَة والجَوْب فرس أرقم بن بُورَة وذات النُّسُوع فرس بِسْطَام
ابن قيس والنَّعامَة فرس للحِث بن عباد وولدت النِّعَامَة الشَّيْط وهو لبني سَدُوس وكان
لَحْزَين لَوْدَان وفيه يقول

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرِبِ
وَالْمِثْطَرِ فرس حَيَّان بن مرّة من نسله وكامل فرس الحَوْفَرَان وحَلَّاب وقيد لبني تَغْلِبِ
وَمُحَالِسِ ابْنِي عُقَيْلِ وَالْيَحْمُومِ وَالْدُّفُوفِ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ وَالْعَصَا فرس جَذِيعَة الْأَبْرَشِ
وفي بني تغلب فرس يقال له العَصَا فارسه الْأَخْنَسِ بْنِ شَهَابِ وَالْهَطَّالِ لَزِيدِ الْخَيْلِ وَالنَّحَامِ
لرجل يقال السُّلَيْدُ بْنُ سُلَيْكَةَ السُّعْدِيِّ وَداحس لقيس بن زُهَيْرِ وَالْعَبْرَاءُ لَحْذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ
الذَّبْيَانِي (قال أبو علي) وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي
قال حدثنا العكلى عن أبي معمر قال قدّم زباد والمُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ البصرة فجاء إلى الجمعية
وقد لبس قيصا (٢) مَرَحَضًا ومَلَاءَةً مُمَصَّرَةً فصعد المنبر فقال رَبِّ فَرِحَ بِمَا رَقِيَ لَن تَنْفَعُهُ وَرُبَّ

خطبة زباد لما قدم
البصرة

(٢) قوله مَرَحَضًا كذا في النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رَحَضَهُ كَمَنْعَهُ
غسله كأَرْحَضَهُ اه كتبته صححه

مُبْتَلِسُ بِهَا لِنَظَرِهِ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا بَلَّغَكُمْ وَشَهِدَتِ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَإِنِّي أَمْرٌ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفَظَ مِنِّي مَا ضَيَعُوا وَإِنْ عُيِّدَ الْمَيَّالُ أَنْ يَكُونَ كَفَلًا مَبْرُورًا وَأَبًا مَشْكُورًا وَإِنَّا قَدْ سُنَّاسْنَا السَّائِسُونَ فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبَرِيَّةٍ إِلَّا وَإِنَّهَا لَيَسْتَكْذِبُهُ أَكْثَرُ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنْ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَذَبَهُ إِمَامٌ عَلَى مُنْبَرٍ فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فَاخْتَبِرُوا هَافِيًّا وَعَلِمُوا أَنَّ لَهَا عِنْدِي أَخَوَاتٍ وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الْأُمُورَ فَيَكُنْ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأُمُضِ بِهَا السُّبُلَ فَلَنْ يَسْتَقِمَ لِي قَنَاتُكُمْ وَاللَّهُ لَا خُذْنَ الْمُقْبِلَ بِالْمُدْرِ وَالْمُحْسِنَ بِالْمُسْبِي وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ يَا سَعْدَانِجُ فَإِنْ سَعِيدًا قُتِلَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْأَهْتَمِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخَطَابَ فَقَالَ كَذَبْتَ ذَاكَ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَانَ الْجَوَادَ بِشِدَّةٍ وَإِنِ السَّيْفُ بِحِدَّةٍ وَإِنِ الْمَرْءُ بِجِدَّةٍ وَإِنْ جَدُّكَ قَدْ بَلَغَ بكَ مَا تَرَى وَإِنِ الثَّنَاءُ بَعْدَ الْبَلَاءِ وَلَسْنَا نُنْتِنِي عَلَيْكَ حَتَّى نَبْتَلِكَ فَأَوَّلُ خَيْرٍ أَنْزَبَهُ ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ مَرْدَاسُ بْنُ أُدَيْةٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قَتَبَهُ وَمَا أُدِيتَ عَنْ نَفْسِكَ وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَّهَ وَخَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَنْ لَا تَزِرَ وَازِرَةً وَرِزًّا أُخْرَى وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ ثُمَّ سَكَتَ فَارْؤَى بَعْدَ ذَلِكَ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ فِيهِ فَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي هَذَا النَّالِ نَبْلُغُ الْحَقَّ حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضًا وَأَنْشُدَ لِرَفِيعِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَبْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدِمَازٍ

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَأْتُ * وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالْبَدَنَ
وَأَتَعَبْتُ بِسَكْرٍ وَأَشْيَاعِهِ * بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ
فَنٌ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ رُبِّيٌّ * وَمَنْ عَلَيْهِ غَامِضٌ قَدْ بَطَنُ

قوله من المقت في
نسخة من البغض

فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا * وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَاقَطَنَ
سِوَى أَنْ يَأْبَأَ عَلَيْهِ الْعَفَا * أَلْفَاءُ بِالْيَتَةِ لَمْ يَكُنْ
وَلَدَاوَا بَابُ إِلَى جَنْبِهِ * مِنَ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدُلُوعِنَ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا * فَلَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنَ
بِمَا نَصَبُوهُ أَيْبُنُومِي * فَقَالُوا جَمِيعًا بِأَضْمَارَانِ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهُمَا مَوْضِعًا * فَأَعْرِفْ مَا قِيلَ إِلَّا بِظَنِّ
فَقَدْ خَفْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ مَا * أَفَكَّرْتُ فِي أَمْرٍ أَنْ أُجَنِّ

(قال أبو بكر) يعني بيكر أبا عثمان المازني (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازني فقال
والله ما أحسب أنه سألني قط فكيف أتعبني (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه
ياخذ البيعة على أصحابه فجعلوا يقولون نعام يريدون نعم فقال على رضى الله عنه ان النعام
والباقى فى الصغراء لكثير ما لكم أبدلكم الله منى من هو شر لكم منى وأبدلنى الله منكم من هو
خير منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزى عن أبي عبيدة املاء عليه قال مر حاتم بن
عبد الله الطائي ببلاد عترة فناداه أسير لهم يا بأسفانة أكنى الأسار والقمل فقال له ويحك
والله لقد أسأت بي اذنو هت بي فى غير بلاد قومى قال فنزل فشد نفسه فى مكانه فى القدر وأطلقه
حتى عرف مكانه ففدى فداء كثيرا (قال) وفى غير هذا الحديث أن امرأة أسرته الله والحق
خلف بيعه فدينط وبشفرة فقالت له أفصده فقام فتحمره وأقال مرة أخرى فلم فى تحمره
فلطمته فقال « لو غير ذات سوار لطمتنى » فقالت أمرتك أن تفصده فحمرته فقال
« ذلك فصدى أنه » فبذلك عرف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فرزدى
أنه » بالزاي وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الاصل وهى لغته فبذلك عرف
وأنشدنا فى مثل ذلك

لَا أَفْصِدُ النَّاقَةَ مِنْ أَنْفِهَا * لَكِنِّي أَوْجِرُهَا الْعَالِيَةَ

وأنشدنا أبو علي بخطه كتب بها إلى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط
محطة كما كتب بها

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْخٍ مُقَوِّسٍ * لَهُ جَسَدٌ بَالٍ وَعَظْمٌ مُحْطَمٌ
أَلَمْ يَلِكْ فِي حَقِّ النَّدَامِ وَحُرْمَةِ الْكِدِّ * مَدَائِحُ أَنْ يُحْنِيَ عَلَيْهِ وَيَرْحَمَ
أَبَا حَسَنِ أَنْصَفَ فَأَنْتَ مُحْكَمٌ * وَلَا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فَالظُّلْمُ مُظْلِمٌ
أَيُّصِحُّ مِثْلِي فِي جَوَارِكِ ضَائِعَا * وَحَوْضِ الطُّرَاقِ بِالْجُودِ مُقْعَمٌ
وَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ * مَنَنْتَ بِهَا قَدْ مَادَ وَذُو الْعَرْشِ يَعْلَمُ

خبر أبي دهب
الجمعي وزوله جيرون
وزوجه بذات
القصر هناك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناداني قال أخبرنا التوزي عن أبي عبيدة قال كان أبو دهب
الجمعي جليلاً وضيئاً وكان عفيفاً فخرج إلى الشام فترجل جيرون فجاءته فجوز فقالت ان ابنة
لي وردها كتاب من جيم لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه
فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر رأتها فأعجبها
فدعته إلى نفسها فأبى فأمرت حشمها فحجوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب
حتى كاد يهلك ثم أمرت به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان
أردت أن أتزوجك فَعَلْتُ فَقَالَتْ نَعَمْ وَأَحْسَنْتَ إِلَيْهِ حَتَّى رَدَّتْ لَهُ رُوحَهُ فَتَزَوَّجَتْهُ وَمَنْعَتْهُ
مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ أَتَمَّتْ فِي وَلَدِي وَأَهْلِي فَأَذْنِي لِي فِي أَنْ
أُطَالِعَهُمْ وَأَرْجِعَ إِلَيْكَ فَقَالَتْ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَكَ فَعَاهَدَهَا أَنْ لَا يَغِيبَ عَنْهَا كَثْرَ مِنْ سِتَّةِ
أَشْهُرٍ وَأَعْطَتْهُ مَا لَا كَثِيرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ نَعِيَ لَهُمْ
وَاقْتَسَمُوا لَدُهُ مَالَهُ وَزَوْجَ ابْنَاتِهِ وَوَجَدَ وَجْتَهُ لَمْ تَأْخُذْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا وَبَكَتْ عَلَيْهِ حَتَّى
غَمَضَتْ (١) فَقَالَ لِبْنِيهِ أَمَّا أَنْتُمْ فَخَطُّكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنْ مَالِي وَقَالَ لَزَوْجَتَهُ هَذَا الْمَالُ لَكَ
فَاصْنَعِي بِهِ مَا شِئْتِ وَأَقَامَ عِنْدَهَا حَتَّى قَرِبَتْ الْمُدَّةُ ثُمَّ مَضَى إِلَى الشَّامِ فَوَجَدَ وَجْتَهُ الثَّانِيَةَ
قَدْ مَاتَتْ حَرْثًا عَلَيْهِ وَأَسْفَلَ فِرَاقَهُ فَقَالَ فِيهَا

(١) غمضت كذا في الأصل وفي اللسان عمشت

صاح حياً الاله حياً ودورا * عند أصل القناة من جيرون
 عن يسارى اذا دخلت الى الدا * روان كنت خارجاً قبينى
 فَيْتَلَّ اعْتَرَبْتُ بالشام حتى * ظَنُّ أَهْلِي مُرَجَّاتِ الظنون
 وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوْاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُون
 واذا ما نَسَبَتْهَا لم تجدها * فى سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ
 تَجَعَلَ الْمَسْكُ وَالْيَكْبُوجُ وَالنَّدْصِلَاءُ لَهَا عَلَى الْكَانُون
 (١) ثُمَّ مَا شِئْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرَمٍ مَسْنُون
 قُبَّةً مِنْ مَرَّاجِلٍ ضَرَبَتْهَا * قَبْلَ حَدِّ الشِّتَاءِ فِي قَيْطُون (٢)
 ثُمَّ فَارَقْتُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَا * نَقَرَيْنِ مُفَارِقَةَ الْقَرَيْنِ
 فَتَكْتُ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ * نَبْكَاءَ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
 فَسَلَى عَنْ تَذْكَرِي وَالْمُتَنِّي * بَابِى وَإِنْ هُمْ عَاذَلُونِي

(قال أبو علي) وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل
 بهجاء الأنصار وفيه أبيات لبست في شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنباري
 قال بعض مشيختنا قال اسحق بن إبراهيم الموصلي كان أشعب فيمن يالف مصعب بن الزبير
 فغضبت عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس إليه فشكا
 ذلك إلى أشعب فقال ما لي إن رَضِيتُ أصلي الله الأمير قال حكمت قال عشرة آلاف درهم
 قال ذلك لك فأنطلق أشعب حتى أتاه فقال لها جعلت فداءك قد علمت حتى لك ومبلى

(١) ثُمَّ مَا شِئْتُهَا كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ ثُمَّ خَاصَرَتْهَا شَاهِدًا عَلَى
 الْمَخَاصِرَةِ وَهِيَ أَخَذَ الرَّجُلُ بِيَدِ الرَّجُلِ فِي الْمَشْيِ (٢) قَبْلَ حَدِّ هَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي اللَّسَانِ

فِي مَادَّةِ قَطْنٍ عِنْدَ بَرْدٍ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

البك قد عا واحد يشا على غير مزال أنلتني به ولا فائدة أفدتنيها وهذه حاجة قد عرضت
 ترتهنن بها سكرى وتقضين بها حتى بغير مرزبة قالت وما هي قال قد جعل لي الأ미ران
 رضى عنه عشرة آلاف درهم قالت وبجل لا يمكننى ذلك قال بأبى أنت وأمى ارضى عنه
 حتى يعطينى العشرة آلاف درهم ثم عودى الى ما عودك الله من سوء خلقك فنهكت
 من كلامه ورضيت (قال اسحق) أنى ابن أبى مساحق ابن أخته وقد أجبل جارية من
 جوارى جيرانه فقال له يا عدو الله اذا تبليت بالفاحشة فهلا عرت قال جعلت فداءك
 بلغنى أن العزل مكروه قال أفما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق
 يعلوبهم جدُّهم صاعدا * وجدُّنا فى رجله رهصه

(قال أبو محم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) ان اكتمالا بالبياض الأبرج * ونظرا فى الحاجب المزجج

مثنى من الفعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك
 ابن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبى يقول الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف
 ابن كنانة بن عوف بن عذرة وهم رهط هشام الكلبى وانما سمى بذلك لانه كان يحرم الشهر
 الحرام (وقال التميمي) أنشدنا أبو مسلمة الكلابى وقد باع جاريته نبأ من عثمان بن سحيم
 التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بعته نبأ فقال

(٢) وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ أبا مصعب فاشتراها ورتها على أبى مسلمة (قال الأصمعي) كان بين عمرو بن معد يكرب

خبر عمرو بن معد يكرب
 وأخيه عبد الله

(١) قوله بالبياض الأبرج كذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة أنز بالنق الأملىج وفى

مادة ملج منه الأملىج ضرب من العقاقير و يطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا

أسود فلعلهما روايتان (٢) فى نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

وبين رجل من مراد يقال له أبي كلام فتنازعا في القسم فجعل عمرو وكانت فيه عجلة وكان
عبد الله أخو عمرو ورئيس قومه جلس مع بني مازن رهط من سعد العسيرة وكانوا فيهم فقعد
عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزوم من بني زبيد له مال وشرف وكان عبد من
عبيد المخزوم قائما يسقي القوم فسبه عبد الله وضربه فقام رجل نشوان من بني مازن فقتل
عبد الله فرأس عمرو بعد أخيه وكان غزاة فإصاب فيها و معه أبي المرادي فادعى أنه
كان مساند عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا قتله
رجل مناسفيه ونحن يدك عليه وعضدك وانما قتله سكران فنسألك بلرحم أن تأخذ الدية
وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخته
نسي كبشة وكانت ناكحافي بني الحرث بن كعب فقالت

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا حَانَ يَوْمُهُ * إِلَى قَوْمِهِ أَنْ لَا تُخْلُوا لَهُمْ دِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِنْ أَلَاوْا بِكُرًّا * وَأُتْرِكُوا فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلَمٍ
رَدَعَ عَنْكَ عَمْرًا أَنْ عَمَّرَ مُسَالِمٌ * وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍو غَيْرُ شَرِّ لِمَطْمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَاتَّدَيْتُمْ * فَشَوْابَا ذَا النِّعَامِ الْمُصْلَمِ
وَلَا تَشْرَبُوا الْإِفْضَالَ نِسَائِكُمْ * إِذَا أَنْهَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ
جَدَعْتُمْ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفَ قَوْمِهِ * بَنِي مَازِنَ أَنْ سَبَّ سَاقِي الْمُحْرَمِ

فلما حضت كبشة أخاها عمرا كب بالغارة عليهم وهم غارون فأوجع فيهم ثم ان بني
مازن احتملوا فتنزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو في ذلك

تَمَنَّتْ مَازِنُ جَهْلًا خِلَاطِي * قَدْ وَفَى مَازِنُ طَمْعَ الْخِلَاطِ
أَطْلَتْ فِرَاطَكُمْ عَامًا فَعَامًا * وَدَيْنَ الْمَذْحِجِيِّ إِلَى فِرَاطِ
أَطْلَتْ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا * قَتَلْتُ سِرَاتَكُمْ كَانَتْ قَطَاطِ
غَدَرْتُ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَى * فَإِنْ يَتَنَّا أَبَدًا يِعَاطِ

قوله اذا أنهلت هكذا
في الاصل والذي
في مجسم ياقوت اذا
ارتلت أى تلطخت
وكل صحيح والمدار
على الرواية كتبه

مصممه

بَطْنٍ كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقَيْنَا * وَضَرْبِ الْمَشْرِفَةِ فِي الْغَطَاطِ

(قال أبو علي) في كتاب الخيل لأبي عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخراعي هذه

الآيات وذكر أن عروضها لا تخرج

ما أنشده أبو عبيدة
في كتاب الخيل لعبد
الغفار الخراعي من
أبيات يصف فيها
الفرس
قوله وقد طالت لعل
الصواب وقد طاولت
بالواو ليصح الوزن
كتبه مصححه

ذَلِكَ وَقَدْ أَذْعُرُ الْوَحْشَ بَصًا * مِثْلَ الْخَيْدِ رَحْبَ لَبَانِهِ مُجَفَّرَ
طَوِيلٍ خَسَّ قَصِيرًا أَرْبَعَةً * عَرِيضَ سِتِّ مُقْلَصِ حَسُورِ
حَدَّثَ لَهُ تِسْعَةً وَقَدْ عَرِيَتْ * تِسْعَ فِقْبِهِ لِمَنْ رَأَى مِنْظَرِ
بَعِيدٍ عَشْرَ وَقَدْ قَرَّبَ لَهُ * عَشْرُ وَقَدْ طَالَتْ وَلَمْ تَقْصُرِ
نُقْفِيهِ بِالْمَحْضِ دُونَ وَلَدَتِنَا * وَءُضُّهُ فِي آرِيَةِ يُنْشَرِ
نَسْجِهِ تَارَةً وَنَغْبُوقَهُ * أَلْبَانُ كُومٍ رَوَاهُ طُورُ
حَتَّى شَتَا عِنْدَنَا يُقَالُ أَلَا * تَطُوبُونَ مِنْ بَدْنِهِ وَقَدْ أَضْمَرَ
مُوثِقُ الْخَلْقِ جُرْعُ عَتَدٍ * مُنْضَرَجِ الْخَضِرَيْنِ يُسْتَحْضَرِ
خَاطِي الْجَمَاتَيْنِ لِحْمِهِ زَيْمٌ * تَهْدِشِدِيدِ الصِّفَاقِ وَالْأَبْهَرِ
رَقِيقُ خَسٍّ غَلِيظًا أَرْبَعَةً * نَائِي الْمَعْدِنِ لَيْنٍ أَشْعَرِ

(قال أبو عبيدة) يعني بقوله طويل خسر أي طويل نصيل الرأس طويل الأذنين طويل
العنق والكفتين طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض طويل الأقرباب طويل
الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يستحب من الفرس أن يطول وذكر
هذا الشاعر منها خسرًا وقوله قصير أربعة أي قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير
النضي قصير الكراعين قصير الأطرة وهي عصبه فوق الصفاق فهذا ما يستحب أن
يقصر من الفرس وهن عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعة وقال عريض ست أي عريض
الجهة عريض اللبان عريض المحزم عريض الفخذين عريض وطيفي الرجلين
عريض مثني الأذنين فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع وذكر هذا الشاعر

قوله فهذا ما يستحب
الخيال أي له انهاسته
عشر عضوا كتب
مصححه

منهن ستمًا وقوله حَدَّثَ له تسعة أي حديد الأذنين حديد المنكبين حديد العينين
 حديد القلب حديد عرقوبَي الرجلين حديد المنجَمين وهما عظمان في الكعبين
 متقابلان في باطنهما حديد الكتفين فهذا ما يستحب أن يَحْدُ من الفرس وهن ثلاث عشرة
 وذَكَر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عَرِيتْ تسع أي عارى التَّوَاهِق عارى السُّمُوم
 عارى الخدين عارى الجبهة عارى مثنى الأذنين عارى الكعبين عارى عَصَب اليدين
 عارى عَصَب الرجلين فهذا ما يستحب أن يَعْرِى من الفرس وهن خمس عشرة وذَكَر
 هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تَسْعُ كَسِينُ أي مَكْنَسِي الكتفين مَكْنَسِي المَعْدِنِ
 مَكْنَسِي الناهضين مَكْنَسِي الفخذين مَكْنَسِي الكاذبتين مَكْنَسِي أعلى الحاتين فهذا
 ما يستحب أن يَكْنَسِي من الفرس وهن اثنتا عشرة وذَكَر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله
 بعيد عشر بعيد ما بين العينين بعيد ما بين الجفلة والناصية بعيد ما بين الأذنين
 والعينين بعيد ما بين أعلى اللِّحْيَيْن بعيد ما بين الناصية والعُكُوة بعيد ما بين الحارلُ
 والمنكَب بعيد ما بين العَضْدَيْن والركبتين بعيد ما بين البطن والرُّفْعَيْن بعيد ما بين
 الجَهِتَيْن والجاعرتين بعيد ما بين الشَّرَاسِيف فهذا ما يستحب أن يَبْعِد ما بينهما
 من الفرس (٢) وذَكَر هذا الشاعر منهن عشر ولم يَبْعِدَ اللِّينَ أعنى بين كل شِثْنَيْن فَيَكُنْ سِتًا
 ولكنه عدَّ كل اثنين تباعدًا وقوله وقد قُرْبُنْ له عشر أي قريب ما بين المنحَرَيْن قريب
 ما بين الأذنين قريب ما بين المنكبين قريب ما بين الرُّفْعَيْن قريب ما بين الركبتين
 والجَنبَيْن . قريب ما بين الجُبِّب والأشاعر قريب ما بين الحارلُ والقَطَاة .
 قريب ما بين المَعْدِنِ والقَصْرَيْن . قريب ما بين الجاعرتين والعُكُوة . قريب

(١) قوله وقوله تسع كَسِينُ لم يتقدم في الأبيات ذَكَر هذه العبارة ولعل هنا يتأسقط

من قلم الناسخ فخر (٢) قوله وذَكَر الشاعر الخ هكذا في النسخ ولعل هنا سقطا وقد

تقدم مثله في شرح قوله طويل خمس فخر كتبه معجمه

ما بين الثفتين والكعين . قريب ما بين صبي اللحين فهذا ما يستحب أن يقرب
من الفرس وان عددت الين وجدت أحد عشر يننا وان عددت ما قرب منها فهن
ثنتان وعشرون وذ كرهذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن
سنة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الحافل رقيق الأربعة
رقيق عرض المنخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الخدين
رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شعراثن رقيق شعرا ر كبتين رقيق الخصل
فهذا ما يستحب أن يرقى من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن
خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخلق غليظ القوائم غليظ القصرة غليظ
عكوة الذنب (١) وقد أرحب منه أى رحب الشدين رحب المنخرين رحب الأهاب
رحب الجوف رحب العجان رحب اللبان فهذا ما يستحب أن يرحب من الفرس
وهن تسع وذ كرا الأسدي في قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس في البيت
الثاني فقال

عَرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ * وَتَسْرُ وَيَعُوبُهُ قَدِيدَا

مطلب ما في الفرس
من أسماء الطير

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسم العصفور وهو عظم ناتي في كل جبين
وهو أيضا من الغرر اذا دق وهو أصل منبت الناصية وهو الدماغ بعينه والنعامه وهي
الجلدة التي تغطي الدماغ والذباب وهي النكته الصغيرة التي في العين ومنه البصر وجعه
أذبة وذبان وهو انسان العين أيضا والسحاة وهي الخفاش أحد السماتين وهما عظيمان
صغيران في أصل اللسان والصرد عرق أخضر في أصل اللسان من أسفله وهما
صردان والصرد أيضا بياض يكون في الظهر من أثر الدبر في موضع السرج يقال فرس

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة في

الابيات ولعلها سقطت من النسخ فخر ركبته مصححه

صَرَدُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ وَالْفَرَّاشَةُ عَظْمٌ يَتَفَتَّتُ فِي الرَّأْسِ وَجَعُوا أَفْرَاشَ وَهِيَ عِظَامُ رِقَاقٍ
طَرِاقٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْقَشْرِ وَهِيَ أَيْضًا مَا بَيْنَ لَهَوَاتِهِ عِنْدَ أَصْلِ لِسَانِهِ وَهِيَ فِي
الْكَتِفَيْنِ مَا تَخَصَّصَ مِنْ فَرْعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْعُنُقِ إِلَى مُتَوَيِّ الظَّهْرِ وَالْحَمَامَةُ الْقَصُّ
وَهُوَ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الْفَهْدَتَيْنِ وَالسَّمَامَةُ وَجَعُهَا سَمَامٌ وَسَمَامٌ وَهِيَ
مَارِقٌ عَنْ صَلَابَةِ الْعَظْمِ فِي الْوَجْهِ وَالسَّمَامَةُ أَيْضًا الدَّارَةُ الَّتِي فِي سَالِفَةِ الْعُنُقِ . وَالنَّاهِضُ
وَهُمَا نَاهِضَانِ وَالْجَمْعُ نَوَاهِضٌ وَأَنَّهُ ضٌ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي يَلِي الْعِضْدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا الْمُجْتَمِعُ
. وَالْقَطَاةُ مَا بَيْنَ الْجَبَتَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَهُوَ مَقْعَدُ الرَّذْفِ خَلْفَ الْفَارِسِ وَالْجَمِيعُ قَطَاً
. وَالْغُرَابُ أَحَدُ الْغُرَابِينَ وَهُمَا مِلْتَقِي أَعَالَى الْوَرَكَيْنِ وَالْقَطَاةُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْعُجْزِ وَقَالَ قَوْمٌ
أَنَّهُمْ مَأْفِرُوعٌ كَتَفِي الْوَرَكَيْنِ السُّفْلَيْنِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ . وَالْغُرَابُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ
. وَالْخَرْبُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الرَّحِييَانِ وَهُوَ أَعَالَى عُضْوَيْ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَنْكِيَيْنِ
مِمَّا يَلِي اللِّبَانَ وَالنَّسْرُ وَجَعُهُ النَّسُورُ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْحَافِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ النَّوَى
وَالْحَصَى وَالزُّرْقُ وَهُوَ فِي الشَّيْبَةِ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ فِي الْبِدْأِ وَفِي الرَّجْلِ وَالذُّخْلُ وَهُوَ لَحْمُ
الْفَخْذَيْنِ وَأَنشَدَ . إِذَا تَحَجَّجْتَ بِزَهْرٍ دَخَلَهُ . وَالْيَعْسُوبُ فِي الشَّيْبَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْغُرَّةُ
عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ أَعْلَى مِنَ الرِّثْمِ مَنْقُطَعَةً فَوْقَهُ وَيُقَالُ إِنَّهُ كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ
عَرُضٌ أَوْ اعْتَدَلَ ثُمَّ يَنْقُطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُخْتَرِينَ وَإِنْ ارْتَفَعَ عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ
وَعَرُضٌ وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلُقَاءِ قُلٌّ أَوْ كَثْرًا مَا يَبْلُغُ الْعَيْنَيْنِ وَالْهَامَةُ وَالصَّقَرُ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ حَدَّثَنِي الْبَصْرِيُّ الْمُسَمَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ
الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ التَّمِيمِيُّ تَيْمٌ بَكَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ
هَشَامِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّكَ تُبَغِّضُ عَلِيًّا قَالَ أَنَا أَبْغِضُ عَلِيًّا
كَانَ سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَذَا فَضْلُهَا وَشَرَفُهَا وَذَا
قَرَابَةُ قَرِيْبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَمْ

وصف الحسن
البحري علي بن أبي
طالب رضي الله
عنهما الماسئل عنه

يكن بالسُّروقة لما ل الله ولا بالنُّومة في أمر الله ولا بالملوكة لحق الله أعطى القرآن عزائه
وعلم ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله إليه ففاز برياض مونيته وأعلام مشرقه أتدري
من ذلك ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن
بريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم
يقُلْه إن شاء الله بُعيا ولا تطأ ولا مارأيت أحدا قبلي أعلم مني قال الأصمعي وأنا لم أربعد
أبي عمرو وأعلم مني قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لي يا بني إن طِفِثْتُ شَحْمَةَ عَيْنِي
هذه ويومئ إلى عينه لم ترمثي وربما قال لم تر أحدا يشـ فـيـك من هذا الحرف أو هذا
البيت (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن بريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
قال قال عبيد بن جبير يقول كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان
ابن المنذر يناده رجلا من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الأسديان وهما
الذنان عناهما الشاعر بقوله

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ * بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فامر بهما فقتلا وجعل في تابوتين ودفنا
بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحساأل عنهما فأخبر بذلك فقدم وركب حتى وقف
عليهما فامر بنيان الغريتين وجعل لنفسه في كل سنة يومين يوم بُؤس ويوم نعيم فكان
يضع سريره بينهما فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريريه يعطيه
مائة من ابل الملوكة وأول من يطلع عليه في يوم بُؤسه يعطيه رأس ظربان ويامر به فيذبح
ويُعْرِى بدمه الغريتان فلم يزل كذلك ما شاء الله فبينما هو ذات يوم من أيام بُؤسه إذ طلع عليه
عبيد بن الأبرص فقال له الملك ألا كان الذئج غيرك يا عبيد فقال عبيد « أتتلك
بحائن رجلاه » فقال له الملك أو أجل قد بلغ إناه ثم قال يا عبيد أنشدني فقد
كان يعجبني شعرك فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحرام الطيبين
قال أنشدني

خير المنذر بن ماء
السماء وقتله نديمه
وجعله لنفسه في كل
سنة يوم بُؤس ويوم
نعيم وقتله عبيد بن
الأبرص

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتِ فَالذُّنُوبِ

فَقَالَ

• أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَيْيِدٌ * فَالْيَوْمَ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ
عَنْتَ لَهُ مَعْنَةً نَكُودٌ * وَحَانُ لَهُ مِنْهَا وَرُودٌ

فَقَالَ أَنْشَدْنِي هَيْلَتَكَ أُمُّكَ فَقَالَ «الْمَنَابِيعُ عَلَى الْحَوَايَا» فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْشَدِ الْمَلِكُ
هَيْلَتَكَ أُمُّكَ فَقَالَ «لَا يَرَحُلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ» فَقَالَ لَهُ آخِرُ مَا أَشَدَّ جَرَعَكَ مِنْ

الْمَوْتِ فَقَالَ

لَا غَرْوَ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ * وَهَلْ غَيْرُ مَا مَيْتَةٍ وَاحِدَةٍ
فَأُبْلَغَ بَنِي وَأَعْمَامَهُمْ * بِأَنَّ الْمَنَابِيعَ الرَّاغِبِينَ
لَهَا مِدَّةٌ فَنفوسُ الْعِبَادِ * إِلَيْهَا وَانْ كَرِهَتْ قَاصِدَةٍ
فَلَا تَجْزَعُوا الْحَمَامِ دَنَا * فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ لَا بَدَ مِنْ الْمَوْتِ وَلَوْ عَرَّضَ لِي أَبِي فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَجِدْ بَدًّا مِنْ ذَبْحِهِ فَمَا إِذَا
كَنتَ لَهَا وَكَانَتْ لَكَ فَاخْتَرْتُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْ شِئْتَ مِنَ الْأَكْحَلِ وَأَنْ شِئْتَ مِنَ الْأَجْبَلِ
وَأَنْ شِئْتَ مِنَ الْوَرِيدِ فَقَالَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مَقَادُهَا شَرُّ مَقَادٍ وَحَادِيهَا شَرُّ حَادٍ وَلَا خَيْرَ
فِيهَا لِمُرْتَادٍ فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَ قَاتِلِي فَاسْقِنِي الْخَمْرَ حَتَّى إِذَا ذَهَلَتْ لَهَا ذَوَاهِلِي وَمَاتَتْ
لَهَا مَفَاصِلِي فَشَأْنُكَ وَمَاتَرِيدٍ فَأَمْرُ الْمُنْذِرِ لَهُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُ وَقُرِبَ
لِذَبْحِ أَنْشَأَ يَقُولُ

وَخَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ * خِلَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدِ بَرَّقَ
كَمَا خُيِّرْتُ عَادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً * سَحَابٌ مَا فِيهَا لَذَى خَيْرَةٍ أَنْقَى
سَحَابٌ رِيحٌ لَمْ تُؤْكَلْ بَيْلَدَةً * فَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الْطُلُقِ

وَأَمْرُهُ فَقَصِدَ فَلَمَّا مَاتَ طُلِيَ بِدَمِهِ الْغَرِيَّانُ وَحَدَّثْنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ

خبر أبناء ربيعة
الثمانية الذين مدحهم
عبد الله بن الزبير
في قوله ألاته قوم
ولدت الخ

عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ما خلق الله عز وجل شيئاً الا صغيراً ثم يكبر الا المصيبة
فانه خلقها كبيرة ثم تصغر (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي
عن أبيه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبير
أَلَاتُ اللَّهِ قَوْمٌ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ

قال هي ربيعة بنت سعيد بن سَهْمٍ وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر
القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قبل أمه حنمة بنت هاشم وهشام
ابن المغيرة ومهاشم ومهشم جميعاً واحد وهو أبو حذيفة وأبو أمية بن المغيرة وهو زاد
الرُّكْب وأبوربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمحين جد عمر بن أبي ربيعة الشاعر وعبد الله بن
المغيرة وخراش بن المغيرة والفاكه بن المغيرة ولم يُسلم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى
فقال ابن الزبير

أَلَاتُ اللَّهِ قَوْمٌ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هشام وأبو عبد مناف مدّره الخضم
وذو الرُّمحين أشبالاً من القوة والحزم
يكن القول في المجالس أو ينطق عن حُكم
فهذان يدودان وذامن ككسب يرعى
أسود تزدهى الأقران من مناعون للهضم
وهم يوم عكاظ منعو الناس من الهزم
بجأواء طحون فخمة القونس كاللجم
فان أحلف ببيت الله لا أحلف عن إثم (١)
ما إن إخوة بين قصور الشام والرّدم

(١) ويروي لا أحلف على إثم يسكون فاء أحلف اه

كأمثال بني رَيْطَةَ من عُرب ولا تُجْم

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أبعد قبور أخوة على الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب وأحد بالمدينة وآخر بالطائف وآخر بالشام مات في طاعون عمّاس بالشام في سلطان عمر رضى الله تعالى عنه وعبد الله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضى الله تعالى عنه وآخر بفر يقية وآخر بسمرقند والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمّاس بالشام وعبيد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة وقثم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قُتل بفر يقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (قال) وأخبرنا الأشناداني عن التوزي قال كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلى مولى لبني يشكر وكان أصلع شديد الصلح فيبناه هو والخليل جالسان عند قصر أوس اذمرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المعاركة بن عثمان ومعها بنتان لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا نكّاه هذه المرأة قال ويحك لا تفعل فانهن أعدائني جوابا والقول الى مثلك يسرع فجلسن يتروحن فقال لأمهم يا أمه الله ألك زوج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكن في أزواج قالت وبدنا والله قال فانا أنزوجه وبتر وجه هذا احدى بناتك فقالت له أما أنت فقد ابتلاك الله بلاء من أما أحدهما فانه قد قرع رأسك بعشاة وجعل لك عقصة في قفاله بيضاء فكأنما صارت في قفاله نخامة فبلغ من نوكل أنك خضبت بها حمرة فلو كنت إذا تبلت خضبت بسواد فغطيت عوارك هذا الذي أبداه منك ثم قالت له أظنك من رهط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبني يشكر قالت أفتروى بيت الأعشى

خبر الخليل بن أحمد
وصديقه مع امرأة
من فصحاء العرب
وبناتها

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
 فَبَاتَنِي بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتَ هُرُالًا ثُمَّ التَفْتُ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا
 الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ كُنِيَ رَجُلًا اللَّهُ فَقَدَ وَاللَّهِ نَهَيْتُهُ عَنْ كَلَامِكَ وَحَذَّرْتُهُ هَذَا قَالَتْ أَمَا إِنَّكَ قَدْ
 نَصَحْتَ لَهُ أَمَا عَلِمَ هَذَا الْإِحْقَاقُ أَنَّ النِّسَاءَ يَحْتَرُّنَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُسْخَلَانِ الْمَنْظَرَانِ الْخَبْرَانِ
 الْعَلِيظَ الْقَصْرَ الْعَظِيمَ الْكَمَرَ الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَفَرَ وَإِذَا أَخْطَأَ قَسَرَ وَإِذَا
 أَخْرَجَهُ عَقَرُ قَالَ فَضَحِكَ الْخَلِيلُ ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتَاهَدِينَ فَمَثَلُ أَبِي الْمَعْلَى يَقُولُ
 عُمَرُ بْنُ أَبِي حَزِيمٍ بَيْعَةُ الْمَخْرُومِ

فَتَاهَدِينَ وَأَنْصَرَفْنَ ثَقَالَ الْحَقَائِبُ

فَقَالَتْ يَا أَحَقُّ أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ قَالَ لَا فَقَالَتْ قَالَ

وَيَشْكُرُ لَا يَسْتَطِيعُ الْوَفَاءُ وَتَهْجُرُ يَشْكُرُ أَنْ تَعْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ الْإِحْرَاجُ بَعْدَ مَا أَهْدَى مَالُ الْعُكْلَى إِلَى عَمْرَةَ
 بِنْتِ الْحَرْثِ التَّمِيرِي مَا أُعْطِينَا وَلَا صَاحِبُكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ الْخَلِيلُ نَسَدْتُ بِاللَّهِ كَمْ كَانَتْ
 الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلَى إِلَى التَّمِيرِيَةِ قَالَتْ لَهُ أَرَأَيْتَ حَازِقًا بِالْتَّجْمِيشِ قَلِيلَ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ ثُمَّ
 أَنْسَدْتُهُ قَوْلَ الْعُكْلَى

هَدَيْتِي أَخْتَ بَنِي تَمِيرٍ لِحَرْثٍ بِأَعْمَرَةَ أَلْفِ عِيرٍ

فِي كُلِّ عِيرٍ أَلْفُ كُرٍّ أَيْرٍ

قَالَ فَقَالَ الْخَلِيلُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَّرَ أَفَلَا جَعَلَ لِأَسْتَبَاحِ بَعْضِ الْهَدِيَّةِ وَلَمْ يَدْعُهَا فَارِغَةً
 قَالَتْ قَدْ أَشْفَقَ عَلَى هَدِيَّتِهِ أَنْ تَحْتَرِقَ أَلَمْ تَرَوْبَيْتَ جَرِيرَ حَيْثُ يَقُولُ

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي تَمِيرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا الذَّابَا

فَقَالَ الْخَلِيلُ لِأَبِي الْمَعْلَى

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدَانُ نَصَحِي رَخِيصُ يَا رَفِيقِي الصَّدِيقُ

فَلَمْ تَقْبَلْ وَكَمْ مِنْ نَصْحٍ وَدَّ أَضِيعَ خَادِعٍ وَضَحَ الطَّرِيقَ

قال ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو العلي متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجاراً وكانت تجارتهم لا تعد ومكة انما تقدم عليهم الا عاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا اذ ذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فترز بقيصرفكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة تر يد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقبل له ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويقرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكله أعجب به فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحدثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاباً أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بجي من العرب بطريق الشام أخذ من أشرفهم ايلافاً والايلاف أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريش تأتحم اليهم بضائع فيكفونهم جلانها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم ورجلهم فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم باعظم شيء أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يحوزهم بوفيقهم ايلافهم الذي أخذهم من العرب حتى أوردتهم الشام وأحلهم قراها ومات في ذلك السفر بعرة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهداً المن تجر اليهم من قريش وأخذ الايلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك برذمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبيشة وبلاد فارس لأخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

ثم بن عبد مناف الى الحبشة فاخذ ايلافا كفعل هاشم والمطب وهلك عبد شمس
بمكة فقبّره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فاخذ عهدا من
كسرى لتجار قريش وإيلافا من مر به من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات
بسلمان واتسعت قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم
قريش على قريش منته في الجاهلية والاسلام (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن
دريد عن أبي حاتم قال لما قتل عبد الله بن علي بن أبي أمية بنهر أبي فطرس بعث إلى قال
فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والحراسية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات فقال لي
ما تقول في محرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه قال فما تقول في هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد
احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عني فخرجت وطلبتني فقال الله بيني وبينه انه على
كل شيء قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدثني أبي قال اجتمعت
عند خالد بن عبد الله القسري فقهاء الكوفة وفيهم أبو جرة التميمي فقال خالد حدثونا بحديث
عشوق ليس فيه خُش فقال أبو جرة أصليح الله الأمير بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك
غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليلغني من ذلك العجب
فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يشكر كانت
عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسئلة اياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهود عليها في ذلك
وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر
وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وطن أنه مفارق الدنيا قال لثلاثة أبيات ثم
قال اسمعي يا أم عقبة ثم أجبي فقد تافت نفسي الى مسألتك عن نفسك فقالت والله
لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر خطي منك فقال

خبر غسان بن
جهضم مع ابنة عمه
أم عقبة وما وقع لها
بعد وفاته عنها

أخبري بالذي تريدن بعدى والذي تُضْمِرِينَ يَا أُمُّ عُقْبَةَ
تَحْفَظْنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي لِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي مِنْ حَسَنِ خُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
أَمْ تَرِيدِينَ ذَا جَمَالٍ وَمَالٍ وَأَنَا فِي التُّرَابِ فِي سُحْقٍ غُرْبَةٍ
فَاجَابَتْهُ تَقُولُ

قَدْ سَمِعْتُ الَّذِي تَقُولُ وَمَا قَدْ يَا ابْنَ عَمِّي تُخَافُ مِنْ أُمِّ عُقْبَةَ
أَنَا مِنْ أَحْفَظِ النِّسَاءِ وَأَرَا لِمَا قَدْ أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ صُحْبَةٍ
سَوْفَ أَبْكِيكَ مَا حَيَّيْتُ بَنُوْحَ وَمَرَاتٍ أَقُولُهَا وَبُنْدَةٍ
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَنَا وَاللَّهِ وَائْتَقُ بِكَ لَكِنْ احْتِيَا طَائِفًا خَافَ غَدْرَ النِّسَاءِ
بَعْدَ مَوْتِ الْأَزْوَاجِ يَا خَيْرَ مَنْ عُو شِرْفَارُ عَمِّي حَقِّي بِحَسَنِ الْوَفَاءِ
إِنِّي قَدْ رَجَوْتُ أَنْ تَحْفَظَنِي الْعَهْدُ فَكُونِي إِنْ مِتُّ عِنْدَ الرِّجَاءِ
ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَاعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ حَتَّى مَاتَ فَلَمْ تَعْكُثْ بَعْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا
حَتَّى خُطِبَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ وَرَغِبَ فِيهَا الْأَزْوَاجُ لِاجْتِمَاعِ الْخِصَالِ الْفَاضِلَةِ فِيهَا فَقَالَتْ
مُحِبَّةٌ لَهُمْ

سَأَحْفَظُ غَسَّانًا عَلَى بُعْدِ دَارِهِ وَأَرْعَاهُ حَتَّى نَلْتَقِيَ يَوْمَ نُحْشَرُ
وَإِنِّي لَنِي شُغْلٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكُفُّوا فَمَا مِثْلِي بَعْدَ مَاتِ يَغْدُرُ
سَأُبْكِي عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتُ بِدَمْعَةٍ تُجُولُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنِّي قَتَمِيرُ

وَلَمَّا تَطَاوَلَتِ الْأَيَّامُ وَالْيَالِي تَنَاسَتْ عَهْدُهُ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ مَاتَ فَقَدَفَاتٍ فَاجَابَتْ بِبَعْضِ خُطَابِهَا
فَتَرَوُجَهَا فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّخُولُ بِهَا فِيهَا أَتَاهَا غَسَّانٌ فِي مَنَامِهَا وَقَالَ
غَدَرْتُ وَلَمْ تَرَعِي لِبُعْلِكَ حُرْمَةَ وَلَمْ تَعْرِفِي حَقَّاءَ لَمْ تَحْفَظِي عَهْدًا
وَلَمْ تُصْبِرِي حَوْلًا لِحِفَاطِ الصَّاحِبِ حَلَفْتُ لَهُ بِتَاوُلٍ تُتَجَرَّى وَعَدًا

غدرت به لما توى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحد

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نساءها فانشدتهن الأبيات فأخذن بها في حديث ينسبها ما هي فيه فقالت لهن والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مديّة فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأته منهن هذه الأبيات

لله درك ماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا يا خيرة التسوان
وقيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
وذو المعالي غفور لسقطة الانسان

انّ الوفاء من الله لم يرزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لابن ميادة المري

جرأ منها ضخمة المكان ساطعة اللبة والجران
كانها والشول كالشنان تمس في حلة أرجوان
لوجاء كلب معه كلبان أولا عب في كفه دفان
وزافنان ومغنيان ما رحت أعظمها الثمان

يعني قوائها كما قال الآخر يصف ناقه طيبة النفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع فهن بمطوياتهن ثمان

وكما قال الآخر (١)

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضي الله عنه قاله المؤلف في الامالي كذا بهامش الأصل

نَعُوسٌ لَوْ أَنَّ الدَّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا لَتَنَحَّاشَ عَنْ قَاذُورَةٍ لَمْ تُنَاكِرْ
(قال أبو علي) وأنشدنا بحضرة قال أنشدني (١) أبو عبد الله بن حمدون عن
الزبير رحمه الله

هَجَرْتُ لَمَّا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصَبَتْ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيُونُ السَّكَاوَاتِ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ بِنَا أَطَالُ الْمَحَبُّ الْهَجْرَ وَالْجَبُّ نَاصِحَ
وَأَنشَدَنِي لِأَعْرَابِي يَكْنِي بَابِي الْخَيْهَقَى .

(٢) هَجَرْتُ مَشِيمَةً فَالْفَوَادِ قَرِيحٌ وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرِّدَاءِ سُفُوحٌ
وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ سَرَحَةٍ رَابِعٌ فِيمَا يُعْتَفِ سَالِحٌ وَبَرِيحٌ
أَهْوَى الْقَوَادِمَ بِالْبَيَاضِ مُلَمَعٌ قَلَى الْمَرَائِعَ بِالْفِرَاقِ يَصْبِحُ
حَسَنٌ إِلَى حَدِيثٍ مِنْ أَحَبِّهِ وَحَدِيثُ ذِي الشَّنَّانِ مِنْهُ قِيحٌ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى سَتِيرِهِ صَرِيحٌ بِذَلِكَ فَرَاخَةٌ تَصْرِيحٌ

(وقال) قال الشنفرى

أَقْبُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيحٍ فَأَنَّى إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَا أَمِيلُ (٣)
فَقَدْ حَتَّ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشَدَّتْ لَطِيئَاتِي مَطَايَا وَأَرْحَلُ
X وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَرِّلُ
X لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدُ عَمَلٍ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٍ وَعَرْفَاءُ جَبَالِ
(٤) هُمُ الرُّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعَ السَّرَائِعِ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِعَاجِرٍ يُخَذَّلُ

✓
لامية الشنفرى
الشهيرة

(١) في نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين
المججمة في نسخة وفي أخرى بالشاء المثناة وحرره (٣) المعروف فأنى إلى قوم وقوله
لطيائى في نسخة لطيائى بغير اضافة (٤) هم الرهط في نسخة هم الاهل . شائع في
نسخة ذاتع

وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرَ أُنْتَى إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلْ
 ✕ وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدَى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْمَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعَ الْقَوْمُ أَجْمَلْ
 ✕ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةً عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلْ
 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَن لَيْسَ جَازِيَا بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلْ
 ثَلَاثُهُ أَصْحَابُ قُوَادٍ مُّشِيعُ وَأَبْيَضُ إِصْلِيَتْ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلْ
 (١) هَتُوفٍ مِنَ الْمُلْسِ الْحَسَنِ يَزِينُهَا رِصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ عَلَيْهَا وَتَجْمَلْ
 (٢) إِذَا زَلَّ عَنْهَا السُّهُمُ خَنَتْ كَانُهَا مِرْزَاةُ ثُكْلَى تَرْنُ وَتُعْوَلْ
 وَلَسْتُ بِمُهَيِّفٍ يُعْنِي سَوَامِهِ مُجْدَعَةٌ سَقْبَانُهَا وَهِيَ بِهْـلْ
 وَلَا جِبَا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلْ
 (٣) وَلَا خَالَفَ دَارِيَّةٌ مُّتَغَزِلْ بِرُوحٍ وَيَقْدُو دَاهِنًا يَتَكَلَّلْ
 وَلَسْتُ بِعَلٍ شَرِّهِ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفَ إِذَا مَارَعَتْهُ هَاجَ أَعْرَلْ
 وَلَسْتُ بِمُجِبَّارِ الطَّلَامِ إِذَا نَحَّتْ هَدَى الْهُوَجَلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلْ
 إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَارِي مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلِلْ
 أَدِيمُ مَطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَضْرِبَ عَنْهُ الذِّكْرُ صَفْحًا فَأَذْهَلْ
 وَأَسْفُ رَبِّ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ وَمُنْطَطَّلْ
 ✕ وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذِّمَامِ لَمْ يَبْقَ مُشْرَبْ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَا كُلْ
 ✕ وَلَكِنْ نَفْسَاحَةٌ لَا تُقِيمُنِي عَلَى الضَّيْمِ الْأَرَبِيِّ مَا أَتَحَوَّلْ

قوله لم يبق في نسخة
 لم يلف ولعلهما
 روايتان اء مصححه

(١) الحسان في نسخة المتون (٢) ثكلى في نسخة عجلي (٣) قوله ولا خالف الخ

في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

ولا خرق هيني كأن فواده يظل به المكاء يعلو ويسفل

وَأَطْوَى عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
 وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
 غَدَا طَاوٍ يَأْبَعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا
 فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهْ
 مَهْلَهْلَهْ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا
 أَوَالِخْشَرَمِ الْمَبْعُوثِ حَيْثُ دَبَّرَهُ
 مَهْرَتُهُ فُوهُ كَأَنَّ شِدُوقَهَا
 فَضْجٌ وَصَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَنْسَى رَأْسَتْهُ
 شَكَوْشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بِهِ دَوَارِعُوتْ
 وَفَاءَ وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكُلُّهَا
 وَتَشْرَبُ أَسَا رَى الْقَطَا الْكَدْرُ بَعْدَمَا
 هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ
 فَوَلِيَتْ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهْ
 كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ
 تَوَافَيْنِ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
 فَعَبَّتْ غَشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ تَائِبًا
 وَأَلْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عَنْهُ دَافَقَرَأَشَهَا
 وَأَعْدَلُ مَحْضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ
 فَانْ تَبْتَسُ بِالشَّيْءِ فَرَى أُمُّ قَهْ طَلْ
 طَرِبَ يَدُ جَنَابَاتٍ تَبَاسَّرْنَ لِحَمِّهِ
 خِيُوطُهُ مَارَى تَغَارُوتُ نَقْتَهُ
 أَرْزُلُ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْعَمَ
 يَحُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ
 دَعَا فَاجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْلِ
 قَدَّاحُ بَكْفَى بِاسِرَتْ تَقْلَقَلْ
 مَحَابِيضُ رَدَاهَنْ سَامِ مَعْسِلِ
 شُقُوقِ الْعَصَى كَالْحَاتِ وَبَسْلِ
 وَابَاهُ نُوحُ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكَلْ
 أَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَرَّتْهُ أَرَمَلِ
 وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوْ أَجَلِ
 عَلَى نَكْطِ مِمَّا يُكَاتِمُ جَحْلِ
 سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاوَهَا تَصَلُّصِ
 وَشَمَّرَمْنِي فَارْطُ مَتَهْلِ
 يَبَاسِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصَلِ
 أَضَامِيهِمْ مِنْ سَفْلَى الْقَبَائِلِ نَزْلِ
 كَاضِمُ أَذْوَادِ الْأَصَارِيمِ مَنَهْلِ
 مَعَ الصَّحْرِ رُكْبُ مِنْ أَحَاطَةِ مَجْهَلِ
 بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ خُلِ
 كَعَابُ دَحَاهَا لَاعِبُ فَهَى مُثَلِ
 لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّيْءِ فَرَى قَبْلُ أَطُولِ
 عَقِيرَتُهُ لَا يَتَهَا حُمُ أَوَّلِ

قوله رداهن سام
 الذي في النسخة التي
 شرح عليها الزمخشري
 أَرْدَاهَنْ سَامُ وَقَالَ
 أَرْدَاهَنْ أَنْزَلَهُنَّ
 وَسَامُ مَرْتَفَعٌ وَفِي
 اللِّسَانِ شَارٌ وَقَالَ
 أَرَادَ بِالشَّارِ الذَّائِرَ
 فَقَلَبَهُ إِهْ كَتَبَهُ
 مَحْذُوحٌ

قوله من سفلى كذا
 بالاصل بصيغة تأنيث
 الاسفل وفي نسخة
 الزمخشري سفر بالراء
 بعد الفاء بوزن محب
 وفسره بالمسافرين
 كتبه مَحْذُوحٌ

(١) تَبَيَّتْ إِذَا مَا نَامَ يَقْطَعُ عَيْنُهَا خُتَانًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَغْلَقُ
وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَرَاهُ تَعُودُهُ عِيَادًا لِحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تُثَوِّبُ فِتْنَانِي مِنْ نُحَيْتٍ وَمِنْ عَمَلٍ
فَمَا تَرَيْتَنِي كَابِنَةً الرَّمْلَ ضَاحِيًا (٢) عَلَى رَقَبَةٍ أَحْنَى وَلَا أَتَنَعَلُ
فَأَنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَرُّهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَرَمِ أَفْعَلُ
وَأَعْتَدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَأَعْمَا يَنَالُ الْغَنَى ذَوَالْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ
فَلَا جَزَعٌ لِمَا لَمْ يَكُنْ مُتَكَشِفَ وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغَنَى أَتُخَيَّلُ
وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حُلْمِي وَلَا أَرَى سَوْءًا وَلَا بِأَعْقَابِ الْأَحَادِيثِ أُتَمَلُّ
وَلَيْلَةٌ تَحْسُ بِصَطْلِي الْقَوْسَ رَبِّهَا وَأَقْطَعُ لَهَا اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
دَعَسْتُ عَلَى بَغْشٍ وَغَطُّشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارُوا إِرْزَازًا وَوَجْرًا وَأَفْكَلُ
فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِلَدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَيْلُ
فَأَصْحَجَ عَنِّي بِالْغُمِّ مَاءُ جَالِسَا فَرِيقَانِ مَسْئُولٍ وَآخِرُ يَسْأَلُ
فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كَلَابِنَا فَقُلْتُ أَذْئَبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرَعْلُ
فَلَمْ يَكُنْ الْأَنْبَاءُ ثُمَّ هَوَمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةُ رِبْعٍ أَمْ رِبْعٍ أَجْدَلُ
فَأَنْ يَكُنْ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحَ طَارِقَا وَأَنْ يَكُنْ إِنْسَامَا كَمَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرِ يَذُوبُ لَوَاهُ أَفَاعِيهِ مِنْ رَمْضَانِهِ تَمْلَمَلُ

(١) تبئت في رواية الزمخشري تنام أي تنام جنائيات الشنفرى متيقظة عيونها
إذا نام هو (٢) على رقبة . في رواية الزمخشري على رقبة بغير موحدة بعد القاف
وقال يعني رقبة حال وفي هامش الأصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلي
فنفضى هم النفس في غير رقبة ويفرق من نخشى غميمة البحر

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ وَلَا سَتَرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبِيَّ
 وَضَافَ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيْرَتْ أَبَانْدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرْجُو
 بَعِيدَ دُبَّسِ الدُّهْنِ وَالْقَلْبِيَّ عَهْدَهُ لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغَسَلِ مُحْوِلِ
 وَخَرَقَ كَطَهْرِ التُّرْسِ قَفَرِ قَطْعَتِهِ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلِ
 فَأَلْحَقَتْ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوَفِّيَا عَلَى قُنَّةٍ أَقْبَى مَرَارًا وَأَمْلِ
 تَرُودًا لَا رَاوِيَ الصُّحْمُ دُونِي كَأَنَّهَا عَزَارِي عَلَيْهِنَّ الْمَلَاءُ الْمُذْبِلِ
 وَبِرُّكَ دُنْ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنَ الْعَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحَ أَعْقَلِ

وَأَنشَدَ لِحَبِيرِ بْنِ الْغَوْثِ أَحَدِ بَنِي كَنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ مُحَضَّرَمٍ

طَرَفْتُ سَوِيَّةً مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَمَا كَادَتْ جِبَالُكَ بِأَسْوَى تَقْضِبِ
 جَاءَتْ تَمَائِلُ فِي الْمَطَارِفِ بَادِنَا وَانْخَطَوْا مُنْقَطِعِ الْمَطَامِ تَهْتِبِ
 فَسَأَلْتُهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِرِحَالِنَا أَمْ كَيْفَ أَبَدُ طَبَقُهَا الْمَتَاوِبِ
 فَتَنَنْتُ بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا فِي جَيْدِ آفَةِ الرِّيَاضِ تَضْرِبِ
 وَتَبَسَّمَتْ بِفَهْمٍ شَتِيبٍ نَبْتِهِ كَالْأَقْحَوَانِ لَهُ نَدَى يَتَصَبَّبِ
 عَذَّبَ الرُّضَابُ لَوْ أَنَّهُ يُشْفَى بِهِ وَصَبُّ لَا أَدْرَكَ شَكْوَاهُ الْمُتَوَقِّبِ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّرَافِ كَأَنَّمَا يُعْطَوُ لَصَوْتِكَ سَادُنُ مُتَرَبِّبِ
 عَجَبًا لَتِيْلِكَ نَظْرَةً وَلِرَاقِبِ غَيْرَانِ بِرُهْبِهِ الْوَعِيدُ قَيْرَهَبِ
 نَظَرْتُ فَكَأَدَيْشَابٍ شَرِينِنَا وَلَرْبَمَا يَجْنِي الدَّلَالُ وَيَأْشَبِ
 اخْتَرْتُ عَنْ حُبْرٍ يَزِيدُ فَضَافَتِي هَتَمِي فَكَانَ إِلَى يَزِيدِ الْمَرْغَبِ
 فَالْبَيْدُ تَخْتَضِعُ الْمَطَى كَأَنَّهَا عُوجُ الْقَصِي الْمَاسِخَةِ تُشْبِ
 وَرَدَّتْ نَطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بِلَالِهَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَهُ سَمُومٌ صَهَبِ
 حَتَّى دَفَعَنِي إِلَى يَزِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ لِيَرْوِعَ طَالِبَهُ السَّنَجُ الْأَعْصَبِ

بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وَلَدُ بَلِيلَةَ مَيْمُونَةَ وَلَقَاءَ يَوْمَ طَبِيبٍ
 فَدَعَا الْخُلَفَاءَ لِمَا بُشِّرُوا كَمَا يُرَى قَرَأْنِيرَ وَيُحْجَبُ
 مَلَكًا فَلَمْ تُرْغَبِ عَامَ وَاحِدٍ حَتَّى مَضَتْ لَكَ شَرْطَتَانِ وَمَوْكِبُ
 شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُورَهُ وَرَضُوا بِهِ وَرَجَوْا مَنَازِلَهُ الْعُلَى فَتَذَبَّدُوا
 لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطْأُ الْحَصَى أَكْرُومَةً فَأَخْرَجَ بِفَضْلِ يَازِيدٍ يَغْلِبُ
 بَيْتَانِ قَدَفَرَا الْبَيْوتَ بَنَاهُمَا أَبَوَاكَ حَيْثُ تَجِبُ الْمُتَجِبُ
 مَا مِثْلُ أُمِّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ أُمًّا وَلَا كَأَبِيكَ مَلَكًا أَبَ
 تَزَلَا بِكُمْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَا مَنَازِلَ تُطْلَبُ
 هَدَمَ الْحُصُونِ مِنَ الْعَدُوِّ وَحَصَّنَهُ بِالْأَمْنِ مُرْتَفِعَ الْمَنَازِلِ مُصْعَبُ
 أَفْقٍ تَرَى رِيَابَتَهُ مِنْ فَوْقِهِ كَالطَّيْرِ تَحْتُمِرُهُ وَتَقْلَبُ

(قال أبو علي) قال لي أبو بكر بن دريد يقال أَلَا حَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ يُلِجُ إِذَا
 جَزَعَ عَلَيْهِ وَأَنشَدَ

وَقَدَرَانِي مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي يُلِجُ عَلَى قُرْصِي وَيَبْكِي عَلَى جُلِّ
 فَلَوْ كُنْتُ عَذْرَى الْعَلَاقَةِ لَمْ تَبْتَ بَطِينًا وَأَنَسَاكَ الْهُوَى شِدَّةَ الْأَكْلِ
 (قال) انما قال (١) عذري الهوى لان العشق في بني عذرة كثير وُلِجَ يَذْهَبُ بِهِ وَيُلِجُ
 يُسْفِقُ (قال) ويقال «أَشْبَالُ بَفْلَانٍ» كما يقال حَسْبُكَ بَفْلَانٍ وَأَنشَدَ

وَذَوِ الرَّحْمَنِ أَشْبَالُكَ * مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَرَمِ
 قَالَ وَيُقَالُ «بَسْلٌ» فِي مَعْنَى آمِنٍ يَحْتَلِفُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَقُولُ بَسْلٌ . وَالْبَغْرُ بِالرَّأْيِ
 النَّشَاطُ لِلْأَبْلِ قَالَ الشَّاعِرُ * تَخَالُ بَاغِرَها بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا * . وَالْحَنْجُ الْأَصْلُ يُقَالُ

(١) قوله عذري الهوى كذا بالاصل والذي وقع في الشعر قبله عذري العلاقة

فلان في حنج صدق أي في أصل كرم . والدُعْبُوب الطريق الدارس وأنشد
 وكل قوم وإن طالت سلامتهم يومًا طر يقهم في الشر دُعْبُوب
 والدُعْبُوب حب أسود يختبر في الجذب وقالوا رجل دُعْبُوب أي ضعيف والدُعْبُوب عمل
 . ويقال حضنهم يعني منعهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أنحضن عن هذا
 وأنشد أبو علي قال قال أنشدني ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب

إذا اختلجت عيني رأيت من تحبها فدام لعيني ما حيت اختلاجها
 وما ذقت كاسًا ممد تعلقني الهوى فأشربها لا ودمي من أراجها

وأنشد لأبي بكر بن دريد

لو أن قلبًا ذاب من كد ما كان بين ضلوعه قلب
 لو كنت صبا أو تسرهوى لعلت ما يتجرع الصب
 يهوى اقترابك وهو قاتله فسفاؤه وسقامه القرب

وأنشده

صدع كقادمة الخطاف من عطف في وجنة يجتنى من صحن الورد
 لوزاب من نظرخ خذلقته لذاب من لحظ عيني ذلك الخلد

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو هفان المهرمي قال الأصمعي السدوس بفتح السين
 الطليسان والسدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيوبه في الطليسان بالضم
 وفي القبيلة بالفتح فكيف ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعي ويقال كل
 مافي العرب عدس بضم العين وفتح الدال الأعْدَس بن زيد فانه بضمهما وكل مافي العرب
 سدوس بفتح السين الأسْدوس بن أصمغ في طي وكل مافي العرب قرافصة بضم الفاء الا
 قرافصة أبانائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكل مافي العرب أسلم بفتح الهمزة
 واللام الأسْلَم بن الحاف بن قضاة وكل مافي العرب ملكان بكسر الميم الاملكان في
 جرم بن ربان (قال) وحدثننا أبو سعيد السكري قال أتي عبد الملك بعود فقال

قوله والدعوب
 الطريق الدارس
 هكذا في الاصل
 وعبرة اللسان
 والدعوب الطريق
 المذلل الموطو
 الواضح الذي يسلكه
 الناس قالت جنوب
 الهذلية وكل قوم
 وان عزوا وان كثروا
 الخ اه كتبه صححه

للوليد بن مسعدة الفراري ما هذا قال عود يشقق ثم يرقق ثم يعلق عليه أوتار يضرب
بها فتضرب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه
مثل ما أعلم أنت أولهم يا أمير المؤمنين وقال سلامة بن جندل

ليس بأسفي ولا أقي ولا سغل * يعطى دواء في السكن مر بوب

الأسفي الخفيف الناصية والاسم منه السقام قصور والفعل سفي يسفي سقام مثل عبي يعي
وعبي والسقام ممدود من الطيش والجهل وكذلك من الخفة (قال أبو علي) قال أبو
بكر بن دريد قال أبو عثمان الا شئت اني كنم مدعو هذه القصيدة فما أدري لمن هي
وكان أبو عبيدة يصحها العليل بن الحجاج الهجيني وهي هذه

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| أما القطاة فاني سـوف أنعتها | نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها |
| سكاء مخطومة في ريشها طرقت | سودقوادمها صفر خوافها |
| تتناس صـفرا بأفـوص بـقنتها | يكاد يأزى على الدعوص آزها |
| تسقي رذيين بالمومة قوتها | في نغرة النحر من أعلى راقها |
| كان مجـلوزة قـدام جـوجوها | أوجر وحنظلة لم يغد واعها |
| تشقق في حيث لم تنفذ مصعدة | ولم تصوب الى أدنى مهاوينا |
| حتى اذا استأنى الوقت واختضرت | تجسس الوحي منها عند غاشها |
| فرقعاً من شؤن غير زاكية | على ليدى أعلى المهدي ألحها |
| مـدا إليها بأفـواه مبسرة | صعرا ليستتر لاهال الرزق من فيها |
| كأنها حين مداها الرزقها | طلى بواطنها بالورس طالها |
| حتلين رضار فاض القيص عن زغب | ورق أسافلها بيض أعاليها |
| ترأدا حين قامتا اختطبا | على نحائف مباد مجاثبا |
| تكاد من لينها تناد أسـوقها | تأود الربل لم تعرد نواميها |

لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَقِي إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
لِدَلَّهِمْ مَأْتِرَاتٌ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ إِنَّ الْمَا تَرْمَعْدُ وَدُمَسَاءِهَا
تَنْمِي بِهِ مَنْ بَنَى لَأَيِّ دَعَائُهَا وَمَنْ جُمَانَهُ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا
بَنَى لَهُ فِي بَيْتِ الْمَجْدِ وَالِدَهُ وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا كَبَانِيهَا

(مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها) قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد

مجلس في لاجرم

وتفسيرها والوجوه

فيها

ابن القاسم قال ذهب بعضهم إلى أن لاجرم أصله تبرئة ونفي بمنزلة لا بد ولا محالة ثم نقل عن
التبرئة إلى القسم كما قالوا لا قوم من حقايقنا ثم قدموا حقايق فعلوه قسما فقالوا حقا
لا زورنك وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذ لم يقصد لها انما قصد
للاقسام والخلف وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله
فعل ماض فقول عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر
وجعل مع لاقسما وترك الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضى وإن كان الحرف
منقولاً إلى الأداة كما نقلوا حاشي وهو فعل ماض مستقبله يحاشي ودائمه محاش ومصدره
محاشاة من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف فقالوا أقام القوم حاشا
عبد الله ففضوا به ولو كان فعلا ما عمل خفضاً وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي وكانوا
ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج
المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قسما وليس
فيه معظم يقسمه (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين ^① أحدهما يقع الاقسام
فيه عن مجل قدره وتعلو منزلته وهو الذي تسبق إليه الافهام ويستعمل في أكثر الكلام
حين يقول القائل وإلهي لأفعلن ذلك وكقيل العرب في الجاهلية والرحم لأقصدنك
والعشيرة لأقضين حقك وهو مكروه عند أهل العلم لانه لا ينبغي أن يحلف حالف بغير الله
تبارك وتعالى ^② والضرب الثاني أن يعتقد الحالف البين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في

نفسه ثم يأتي ببدل منه فيقول حلفاً صادقاً لأزورنك فجعل حلفاً صادقاً مكتفى به عن
 المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر البين ولم يبين على الاكتفاء والاختصار لقال أحلف
 بالله حلفاً صادقاً ولهذا العلة أقسموا بالحق فقالوا حقاً لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضاً من
 البين وحلوا على الحق ألفاظاً معناه فيها كغناه فقالوا كلاً لأطيعنك يعنون حقاً
 وقالت الفصحاء جبراً لأفعلن وعوضاً لأجلسن يعنون بنبذ اللفظتين حقاً فاحتملت لاجرم
 من معنى الاقسام مثل الذي احتملت كلاً وجبراً وعوضاً قال أعشى بكر
 رَضِيعِي لِبَانِ ثَدْيِي أَمْ تَحَالِفَا بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ

وقال الآخر

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جِرَانٍ كَانَتْ أُبَيِّحَتْ دَعَاؤُهُ
 قال أبو بكر دعاؤه يعني حياً وقال السكيت
 أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبُغْضٍ لَهُمْ لِاجِيرِ بَلْ هُوَ أَشَجَبُ

وقال الآخر

إِن الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِيَنِي جِيرٌ وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

وقال الآخر

جَامِعٌ قَدْ أَسْمَعْتَ مِنْ تَدْعُوجِيرٍ وَلَا يُنَادِي جَامِعٌ إِلَى خَيْرٍ

وقال الآخر

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتَل

✓ أراد حقاً زعمتم والراء في جبر مكسورة والضاد في عوض مضمومة ومن العرب من
 يغير لفظ جرم مع لا خاصة لتحويلها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لاجرم يضم الجيم
 وسكون الراء ويقول آخرون لاجر بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جرم
 ولا ذا جر بغير ميم ولأن ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها حقاً وأنشد الفراء هذا
 البيت وبعض الثاني

لَا هَدْرَ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا * هَدْرَ الْمُغْنَى ذِي الشَّقَاشِقِ اللَّهُمَّ

إِنَّ كَلَابًا وَالِدِي لَا ذَا جَرَمَ

(قال أبو علي) وحديثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحُسُودُ عَدُوٌّ مِهِينٌ لَا يُدْرِكُ
وَرَّهَ وَلَا يَنَالُ نَارَهُ إِلَّا بِالْمُنَى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي
انه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه فَعَبَ نَفْسِكَ قال أَعْفَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قال لَتَفْعَلَنَّ قال أَنَا لَجُوجُ حُسُودٍ حَقُودٍ فقال عبد الملك ما في الشيطان شئٌ شرًّا مما
ذَكَرْتَ وقال الأحنف بن قيس المَلُولُ ليس له وِفَاءٌ والكَذَّابُ ليست له حِيلَةٌ والحُسُودُ
ليست له رَاحَةٌ والبَخِيلُ ليست له مُرُوءَةٌ وَلَا يَسُودُ سَيُّ الْخَلْقِ (قال) وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال رَأْسُ الْعَقْلِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَمَا اسْتَغْنَى رَجُلٌ
اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَلَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَلَكَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يَهْلِكُ
رَأْيُهُ وَكَانَ يَقَالُ لَا ظَهِيرَ أَوْ تَوْقٍ مِنَ الْمَشُورَةِ (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَا الْحَرَمُ فقال أَنْ تَسْتَشِيرَ الرَّأْيَ وَتَطِيعَ أَمْرَهُ وقال أعرابي مَا غَنَيْتُ قَطُّ حَتَّى يَغْبِنَ
قَوْمِي قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي لَا أَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى أَشَاوِرَهُمْ (قال) وَأَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
بُرَيْدٍ النَّحْوِيُّ فِي الْحَمِي

تَفَاءَلْتُ بِاسْمِ سَـ وَاهَا لَهَا * كَأَنَّ لَيْسَ لِي بِاسْمِهَا خَيْرُهُ

فَطَوَّرَ أَلْقَبَهَا سَخْنَةً * وَطَوَّرَ أَلْقَبَهَا فَرَّهَ

وَبَرَّبُ الطَّعَالِ إِذَا مَا كَلَّتْ * فَيَعْلُو التَّرَائِبَ وَالصُّدْرَ

كَأَنِّي إِذَا رَحْتُ مِنْ مَنْزِلِي * لَبَسْتُ الثِّيَابَ عَلَى رُكْرِهِ

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا إبراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد
الهمداني عن أبيه عن جده قال بَيْتًا أَنَا وَابْنِي نَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذَا نَحْنُ بِحُجُوزٍ كَبِيرَةٍ نَضْرِبُ
أَحَدٌ لَحِيَّتَهُ بِالْأَخْرَاقِ حُجُوزَ رَأْيِهِمَا قَطُّ فَقَالَ لِي يَا بَنِي أَنْتَ عَرَفْتَ هَذِهِ فَلَمْ تَمْنَعْ مِنْ هَذِهِ قَالَ
هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ

سَلَامٌ لِّبْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ * قَبْلَ الَّذِي نَأْتِي مِنْ قِبَلِهِ قُطْعًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرٍ هَاقِلِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقَ نَزْعًا
يَكُونُنِي فَيَسُكُّ أَقْوَامُ أَجَالَهُمْ * فَمَا أَبَالِي أَطَارًا لِّلْوُجُودِ أَمْ وَقَعَا

قَالَهُمَا أَنشِدْنَا الزَّيْبِرَ

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ * لَعَزَّةٌ مَّجْدٍ أَوْ عُلُوٌّ مَكَانٍ
لِّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ * فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الشُّقْلَانِ
(قَالَ) وَأَنْشِدْنِي الرِّيَاشِي قَالَ أَنشِدْنِيهَا تَعَامُ لِلْجَرِّثِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ يَوْصِي

ابْنَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أَحْفَظْ بَنِي وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا * إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
أَكْرَمَ خَلِيلٍ أَبْيَكُ حَيْثُ لَقِيْتَهُ * وَلَقَدْ عَقَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالْجَارُ أَكْرَمُ جَارِيَتِكَ مَا دَنَا * حَتَّى يَبِينَ تَوَاهُكُمْ فِي الْمُنَزَّلِ
وَالضَّيْفَ إِنْ لَمْ عَلَيْهِ وَسِيلَةٌ * لَا يَبْرُكَنَّكَ ضُحْكُهُ لَاسْتُزِلَّ
وَرَفِيقُ رَحْلِكَ لَا يُجْهَلُ أَعْمَا * جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْطَلُ
وَاشْغَبْ بِخَصْمِكَ إِنْ خَصِمَكَ مِنْغَبٌ * وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَأَجْهَلُ
وَاسْتَوْصِ خَيْرَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا * مَا حَلُولُهُ مِنَ الْمُنَاقِلِ فَأَجْهَلُ
يَصْلُوا أَجْنَاحَهُ يَابْنِي وَأَعْمَا * يَعْلُو الشَّوَاهِقَ ذَوِ الْجَنَاحِ الْأَجْدَلُ
إِنْ أَمْرًا لَا يَسْتَعِدُّ رِجَالَهُ * لِرِجَالٍ آخَرِ غَيْرِهِ كَالْأَعْرَلِ
وَإِذَا أَنْتَ عَصَابَةٌ فِي شُبُهَةٍ * يَتَحَاكُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَأَعْدَلُ
وَاصْدُقْ إِذَا حِيدَتْ يَوْمًا مَعِيرًا * وَإِذَا عَمِيتَ بِأَصْلٍ عِلْمٍ فَاسْأَلْ
وَذَرِ الْمَجَاهِلَ لِيَنْهَامِ شُؤْمُهُ * وَإِنْ أَمْرٌ وَأَهْبَدَى النَّصِيحَةُ فَأَقْبَلْ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمِيُّ بْنُ

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال لما انتهى زمر ابن الأشعث ضاقت بي الأرض
وكرهت ترك عيالي ولدي فلقيت يزيد بن أبي مسلم وكان لي صديقاً وكانت الصداقة
تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بيني وبينك وقد صرنا إلى ما ترى قال يا أبا عمرو
إن الحجاج لا يكذب ولا يعصى ولا ينجح ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدني
على ما شئت قال فوالله ما شعرت بالحجاج إلا وأنا مائل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلى
الله الأمير قال ألم أقدم العراق فأحسن إليك وأدبنتك وأوفدتك على أمير المؤمنين
واستشرتك قلت بلى أيها الأمير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت استشعرنا الخوف
واكحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجنب وفقدنا صالح الإخوان
وشملتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ولا جرة أقوياء وهذا يزيد بن أبي مسلم قد كان يعرف
عذري وكنت أكتب إليه فقال صدق أصلى الله الأمير قد كان يكتب إلي بعذره ويخبرني
بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضرب بنا سيفه ثم جاءنا بالأكاذيب كان وكان انصرف
إلى أهل راشدا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشدنا التوزي لغلام
يقوله في مؤذبه وكان أقعد فقال

فَرَحَ الْمُقْعَدُ أَقْعَدَا فَرَحَهُ اللَّهُ حَتَّى سَجَدَا
فَسَأَلْنَاهُ لِمَاذَا قَالَ لِي أَنْتَ كُنْتَ زَمَانًا مُقْسِدَا
أَشْتَرَى الثَّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي فَهُوَ الْيَوْمَ قِصٌّ وَرِدَا

(قال) وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبع الفراري هذه الأبيات

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَنِي رَبِيعٍ فَأَنْذَالَ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءَ
بَأْنِي فَدَكِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي فَلَا يَشْغَلُكُمْ عَنِّي النَّسَاءُ
وَأَنْ كَأَنِّي لِنِسَاءٍ صَدَقَ وَمَا أَشْكُو بَنِي وَمَا أَسَاؤَا
إِذَا جَاءَ الشَّاءُ فَأَدْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ بِهِرَمَةَ الشَّاءِ

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِداءُ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ أَوَدَى الْمَسْرَةَ وَالْفَتَاءَ (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبهة بهذا

لَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِقَعْدٍ وَبِعِ الْغَىَّ بِتَعْجِيلِ الرُّشْدِ
أَنَّهُ إِنْ أَخْرَجْتَ عَنْ وَقْتِهَا بِاخْتِدَاعِ النَّفْسِ عَنْهَا لَمْ تَعُدْ
فَأَشْغَلِ النَّفْسَ بِهَا عَنْ شُغْلِهَا لَا تُفَكِّرْ فِي حَسِيمٍ وَوَلَدٍ
أَوْ مَا خُبِرَتْ عَمَّا قِيلَ فِي مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبَدِ
أَمَّا دُنْيَايَ نَفْسِي فَإِذَا تَلَفْتُ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدٌ
(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لذة عن قول عمر يُشْتَرُ فَقَالَ لِي يُزْعِجُ وَأَنْشُدَنِي

أَهَاجِلُ الْعَارِضِ الْوَمِيزُ نَعَمْ فَقُلْتُ لِي مَهِيضُ
يُشْتَرِنِي الشُّوقُ عَنْ فِرَاشِي وَكَيْفَ يَشْتَاقُ مِنْ يَبِيضُ

ومعنى يبيض يقيم فلا يبرح يقال باض فلان بالمكان وألب به وأرب به إذا لزمه فلا
يترحه ومعنى البيت كيف يشتاق من لا ينهيه أنه أن يبرح موضعه ويقصد وطنه محبوبه
(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للأحنف بن قيس أي المجالس أطيب قال ما سافر
فيه البصر واندع فيه البدن وقيل للمأمون ما أحسن الأما كن قال ما بعد فيه نظرك
ووقف استحسانك عليه فقيل له فأي الأشياء أحسن فقال أحسن الأشياء ما أنظر إليه
الناس (قال) وقال محمد بن يزيد حدثني بعض أولاد العجم قال قيل لشراعة بن الزندبوذأي
المواضع أطيب قال ما اجتمع حسنه وتوسّطت مسافة النظر إليه وقيل له أي أوقات
الشرب أطيب قال نشاط على غيب قيل له فإذا استوى ذلك قال لا تقوم الخلافه
بضحكات الصبوح قيل له فنأمتع الجلساء قال الذي إذا عجبته عجب وإذا

(١) وروى فقد ذهب المروءة والفتاء كذا في هامش الاصل

غُنِّي طَرِبَ وَاذْهُ أُعْطِيَ شَرِبَ قِيلَ لَهُ فَأَيُّ الْمَوَاضِعِ أَطْيَبُ لِلشَّرْبِ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ
شَمْسٌ مُخْرِقَةً وَلَا مَطَرٌ مُغْرِقٌ فَالشَّرْبُ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَسَّانٍ فِي آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

أَعْفَاءٌ تَحْسَبُهُمْ مَلِيًّا مَرَضَى تَطَاوُلَ أَسْقَامِهَا
يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُونَ سَحَطَ الْعُدَاةِ وَإِرْغَامِهَا
وَرَتُّ الْفُتُوقِ وَفَتْقُ الرُّتُوقِ وَنَقْضُ الْأُمُودِ وَإِرْغَامِهَا

(قَالَ) وَأَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
مَنْبَجٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا الْجَمْعُ مِنَ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ خَنْطَبٍ وَلَا مَالٍ
مَعَهُ فَأَغْنَانَا كُلْنَا فَقُلْنَا كَيْفَ ذَاكَ قَالَ عَلَّمَنَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فَعَادَ غَنِينَا عَلَى

فَقِيرِنَا فَقَعِينَا كُلُّنَا قَالَ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ قَالَ الرَّائِجِيُّ يَرِثِي الْحَكِيمُ مِنَ الْمُطَّلِبِ
مَاذَا يَمْنَحُ لَوْنَبَشٍ مَقَارِهَا * مِنَ التَّهْدُمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا * فَقُلْتُ إِنَّهُمْ مِمَّا تَامَعَ الْحَكِيمُ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ جَارِيَةً مِنَ الْعَرَبِ
وَضِيئَةً أُعْجِبْتَنِي فَاشْتَيْتُهَا إِلَى مَظَلَّتِهَا فَقَالَتْ لِي عَجُوزٌ بَقِيَاءُ الْمِظْلَةِ مَالِكٌ وَلِهَذَا الْغَرَالُ الْجَدِي
وَاللَّهُ لَا يَحْلِي مِنْهُ شَيْءٌ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ دَعِيهِ بِأُمٍّ يَكُنْ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَأَنْ لَمْ يَكُنِ الْأُمُّ عَرَسٌ سَاعَةً * قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَقَفَ وَقَدْ بَيَّابَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرَقَابَتِهَا
عَلَيْهِمْ إِذْ نَهَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ مَا يَصْلُحُ هَذَا أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الْحَجَّاجِ فَنَمَتِ الْكَلِمَةُ إِلَيْهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ
فَدَخَلُوا فَقَالَ أَيْكُمُ الْقَاتِلُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَأَرْمُوا فَقَالَ حَقًّا تَقُولُونَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
أَنَا قَاتِلُهَا وَمَا ظَنَنْتُهَا تَبْلُغُ مَا بَلَّغْتَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُكَ كَيْفَ ذَكَرْتَ الْحَجَّاجَ وَمَا كَانَتْ لَهُ
دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ فَهَلَا فَضَّلْتَ عَلَيَّ زِيَادًا الَّذِي جَعَلَ لَهُمْ كَاتِبَ الذَّرِّ وَحَاطَهُمْ كَاتِبُ حَوَاطِ الْأُمِّ

البره (قال) وحدثننا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم الى منزله وحمل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلکا للدخول عليه فتسور الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب أتق الله بناتي بناتي فقال أشعب لقد علمت ما تنافى بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فكلهم فأغلطوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتقطع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعني حلمي اذا لم أرد على غضبي فيسكن وأنشد

وما الحلم إلا الردك الغيظ في الحشا * وصفحك بالمعروف والصدر واغر
ررى المجد والاحلام فينا فأتري * سفيها هفا إلا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدني عتي مضعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدني سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حُب عتمة في فؤادي * وبأذيه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرو
صدعت القلب ثم دزرت فيه * هولاك فليم فالتأم القطور
أكل اذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن أنسا يا بطير
وأنفذ فادحاله سواد قلبي * فانت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تشمن امرأ من أن تكون له * أم من الروم أو صفراء دجاء
قرب مغربة ليست بمحببة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا
في الاصل ولعله محرف
عن يحبسك بتقديم
السين على الموحدة
أى يكفيلك من قولهم
أحسننى الشئ أى
كفانى كسبه مصححه

وانما أمهات القوم أوعية * مستودعات وللأحساب آباء

(قال) وأنشدني الزبير قال أنشدني عمي لابن الحر

ان تلُ أُمِّي من نساء أصابها * سبأ القنا والمرهفات الصفائح

فتبافضل الحران لم أنل به * كرائم أبناء النساء الصرائح

(قال) وحدثنا الرياشي قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده

هذه الايات

تَمَيَّزْ جَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ * فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ

فَمَاعِيشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بَضَائِرِي * وَمَاعِيشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بُجْخَلَدٍ

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى * تَجَهَّزْ لَا خَيْرَ مِثْلِهَا فَكَأَنَّ قَدِ

قال فكتب اليه هشام

وَمَنْ لَا يُعْمَضُ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ * وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ * يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

قال فكتب اليه يزيد

(١) لَعْمَرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا أُوجَلُ * عَلَى أَيِّ تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيُنِي * قَدِيمًا لَدَوْصَفْحٍ عَلَى ذَاكَ بُجْجَلُ

إِذَا سُوِّتَتِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى غَدٍ * لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ * إِنْ أَبْرَأَ لَخَصْمٍ أَوْ نَبَايَكُ مَثَلُ (٢)

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ * وَأَحْبِسُ مَا لِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

(١) لعمرُك و يروي لعمرى وهذا الشعر لعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان

ابراة خضم أى غلبك وقهرك ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله يُبْرِى محمد ولما نطاعن دونه وتناضل

كذافى اللسان كتبه معجمه

كتاب يزيد بن عبد
الملك الى هشام الخليفة
بعده يعاتبه وقد بلغه
أنه ينهى موته

سَقَطَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبْدَلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ طَنَنْتَنِي * وَبَدَلُ سُوٍّ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبُهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ وَلَمْ أَدُم * عَلَى ذَلِكَ الْآرِيَتْ مَا أَتَحَوَّلُ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتُ جِبَالَكَ وَاصِل * وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ * عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضْمِيهِ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرِ السَّيْفِ مَرْحَلُ (١)

(١) قَالَ ثَعْلَبُ اشْتَكَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَلَغَهُ قَوَارِصُ وَتَقْرِيصُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَتَمَنَّيَ لِمَوْتِهِ لِمَا لَهُ مِنَ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَبُ عَلَيْهِ وَفِي آخِرِ كِتَابِهِ
تَمَنَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتُ * فَتِلْكَ طَرِيقُ لِسْتِ فِيهَا بَأُوحِدُ
وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ عَنْدهُمْ * لَنْ مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَى بَعْخِلْدُ
مَنْبِيئِهِ تَجْرِي لَوْ قَتَّ وَحَتْفُهُ * سَلَحَقَهُ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدُ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى * تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِنْهَا فَكَا أَنْ قَدْ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ قَدْ فَهَمْتُ مَا كَتَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَنْ كُنْتُ تَمَنَيْتُ ذَلِكَ تَأْمِيلًا
لِمَا يَحْطُرُ فِي النَّفْسِ إِنْ لَأُولُ لَأَحْقَ بِهِ وَأُولُ مَنْعِي إِلَى أَهْلِهِ فَعَلَّامُ أَتَمَنَّى مَا لَا يَلْبَثُ مَنْ تَمَنَّاهُ
الْآرِيَتْ مَا يَحِلُّ السَّفَرُ بِمَنْزِلٍ ثُمَّ يَطْعَنُونَ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَظْهَرَ عَلَى لِسَانِي وَلَمْ يُرْفَى
وَجَهْشِي وَمَتَّى سَمِعَ مِنْ أَهْلِ النِّيمَةِ وَمَنْ لَارِوِيَّةَ لَهُ أُسْرِعَ ذَلِكَ فِي فُسَادِ النِّيَّاتِ وَالْقَطْعِ بَيْنَ
ذَوِي الْأَرْحَامِ وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ * يُصْبِحُ وَلَا يَسْلُمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ قَدْ فَهَمْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابُكَ فَمَا أَحْسَنَ مَا اعْتَذَرْتُ بِهِ وَحَذَرْتُ عَلَيْهِ
وَأَنْتَ الصَّادِقُ فِي الْمَقَالِ الْكَامِلِ فِي الْفَعَالِ وَمَا شَيْءٌ أَشْبَهُ بِكَ مِنْ اعْتِذَارِكَ وَمَا شَيْءٌ أَبْعَدُ
مِنْكَ مِنَ الَّذِي قِيلَ فِيكَ وَالسَّلَامُ رَوَى هَذَا ثَعْلَبُ فِي الْمَجَالِسَاتِ كَذَابُهَا مَشِ الْأَصْلَ مُلْحَقًا
بِهَذَا الْمَوْضِعِ

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار
وأثبتتُ عمرَ بعضِ ما في جِوانحي * وجرعتُ من مرِّ ما أنجرع
ولا بد من شكوى إلى ذى حفيظة * إذا جعلتُ أسرار نفسي تطلع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل * لزئب حاجاتي التي أنا مائب
وما بي عي أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي على الرقاب
بلى فاسلى بإدار زئب وانعى * صباحا إذا ما كان سَلْمُ مقارب
فأما سَلَامُ والحروبُ مكانها * فلا كيف يهدى بالسلام المحارب
(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى

نعلب لبعضهم

إني وإن بنى عي لسي خلق * عما قليل أراه سوف ينكشف
يرملون جـنـين البـعض بينهم * والضغن أسودا وفي وجهه كلف
إذا القينا هم نمت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف
(قال) وحدثننا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب
أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذاك قال أو حرمتك قال قد كان ذاك
قال أفلا هجوتنه قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحتق بالهجاء منه اذ وضعت مدحى في
مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلتني قال لا أفعل قال ولم قال لأن يدك بالعتاء أسمع مني
بالسؤال فأعطاء ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقول في محمد
ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فخرمه

سؤال مسلمة بن عبد
الملك لنصيب الشاعر
وما أجابه

أقلني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا
جعلتك فيه ذامجدا وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

قَلَسْتُ بِضَائِرٍ أَبَدًا عَدُوًّا * وَلَسْتُ بِنَافِعٍ أَبَدًا صَدِيقًا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتَشَى الْأَبَاعِدَ نَقْعُهُ * وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنْالُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَإِنَّ عَمَلُكَ صَاحِبُهُ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سَقَانِي هُذَيْلٌ مِنْ شَرَابِ كَاثَةٍ * دُمُ الْجَوْفِ قَدِيدَتِي الْحَلِيمِ مِنَ الْجَهْلِ
حَطَّطْتُ عَلَيْهِ وَافَرَ الْعَقْلَ صَاحِبًا * فَمَا زَالَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْأَهْلِ وَالسَّهْلِ
وَمَا زِلْتُ أُسْقَى شَرِبَةً بَعْدَ شَرِبَةٍ * مِنْ الرَّاحِ حَتَّى أَبْتُ مُحْتَلَسَ الْعَقْلِ
سَقَانِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا * نَقَرْنَ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ وَالنَّعْلِ
فَرَحْتُ كَأَنَّ الْأَرْضَ أَرَكُلُ مَتَهَا * إِذَا هِيَ دَارَتْ بِي فَيَعْدِلُهَا رَكْلِي
كَأَنِّي وَنَفْسِي بَيْنَ دَارِ بْنِ سَالِمٍ * وَدَارِ غَرِيبٍ فِي أَفَاجِيصٍ أَوْ وَحَلٍ

(قال) وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء
قال حدثني أدهم التيمي قال لقيت كثير عزة فقال لي لقيني جيل بن معمر في موضعك
هذا فقال لي من أين أقبلت فقلت من عند أبي الحبيبة وإلى الحبيبة أغني أبا بئينة وأغني
عزة فقال لي إن لي إليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع إلى بئينة وتوأدها إلى مواعداتني
استحي من أبيها وعهدي به آتفا قال فلا بد من ذلك قلت متى أحدث عهدك بها قال بالدوم
وهم يرحضون ثيابا (قال) فرجعت إلى أبيها عودى على بدئي فقال ما ردك يا ابن أخي قال
قلت أبا تاعرضت لي أحبت أن أنشدكها قال وما هي قلت

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّارُ سَلْ صَاحِبِي * عَلَى نَائِي دَارٍ وَالرُّسُولُ مُوَكَّلٌ
بِأَنْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا * وَأَنْ تَأْمُرَنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخْرُجَ عَهْدَ مَنْ لَكُمْ يَوْمَ لَقِيْتَنِي * بِاسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالتَّوْبِ يُغْسَلُ

ما وقع لكثير عزة مع
جيل بن معمر وقد
التقيا

(قال) فَضَرَبْتُ بِشَيْئَةِ الْجِدَارِ وَقَالَتْ اخْسَأْ اخْسَأْ فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ مَهْمٌ يَا بَشِيئَةَ فَقَالَتْ كَلْبُ
يَا تَيْنَا اِذَا نَوْمَ النَّاسِ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى جَيْلٍ فَاخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدِ وَعَدَتْهُ اِذَا نَوْمَ
النَّاسِ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ (قال) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْبَهَامَةِ قَالَ كَانَ لَنَا غَدَاةٌ مِنْ زَيْجِي أَجْمَعِي فَدَنَظَقَ وَفَهَمَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ يَسُوقُ
نَاصِحًا لَنَا وَبَرْتَجَزَ بِكَلَامٍ لَا تَنْبِيئُهُ فَرَزْنَا رَجُلٌ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصْنَعِيَ إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ أَنْفَهُمْ
مَا يَقُولُ قَالَ نَعَمْ يَنْشُدُ

فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِفَتْيَةٍ * أَنَا خَوَايَجُ جَمَاعٍ قَلَائِصُ سُهُمًا
فَقَالَتْ كَذَلِكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَحْتَفُّ * عَمُونَ لَا عَادَى يَجْعَلُ اللَّيْلُ سُلْمًا
قَالَ فَكُنَّا نَفْهَمُهُ بَعْدَ قِرْدٍ لَفْظُهُ إِلَى تَرْجَتَنَا (قال) وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَابِيٍّ
يَقُولُهُ فِي ابْنِهِ

أَلَا بِاسْمِيَّةٍ شَيْءٍ الْوَقُودَا * لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فَنَفْسِي فِدَاؤُهُ مِنْ غَائِبٍ * إِذَا مَا الْمَسَارِحُ أَضْحَتْ جَلِيدَا
كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى لَهُ * فَكَانَ أَبَايَ وَكُنْتُ الْوَلِيدَا

(قال) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ
قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا حَسَنًا فَقَالَ
لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَاجَتُكَ فَقَالَ يُقْبِلُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَاجَتُكَ فَانْهَ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُمْكِنُكَ
هَذَا وَلَا تَوَمَّرْ بِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا اسْتَغْفِرُكَ وَلَا أَخَافُ بِحُلَاكَ . وَلَا أَغْتَنِمُ مَالَكَ .
وَإِنْ سَأَلَكَ لَشَرَفٍ . وَإِنْ عَطَاكَ لَزَيْنٍ . وَمَا بَامْرِي بِذَلِكَ وَجَهَهُ إِلَيْكَ نَقْصُ وَلَا شَيْنَ
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا بَيْعَ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَحُمِلَتْ مَعَهُ قَالَ
وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

حديث أبي جعفر
المنصور مع رجل من
أهل الشام

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْذٍ بَعْضِي * بِأَخْذِ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمُضِي

قَدْ تَلَذَّذْتُ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا * نَفْسٍ كُفِّي لَيْسَ الْمَعَاصِي بِقَرَضٍ
(قال) وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا

كُنْ حَيًّا إِذَا خَلَوْتَ بِذَنْبٍ * وَاحْذَرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مُجِيدٍ
وَيْلَكَ بَارِزْتَ مِنْ بَرٍّ أَلْغَتْهُ * وَتَوَارَيْتَ عَنْ عَيْوَنِ الْعَبِيدِ
وَبِحَلْمِ الْإِلَهِ عُدْتُ إِلَى الذَّنْبِ * وَلَمْ تَخْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْتَ تَدْرِي * أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

(انتهى) مَا أَمْلَأَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ النُّوَادِرِ زَائِدًا عَلَى مَا فِي الْأُمَالِي صَلَوةً لَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَآخِرُ

مَا جَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةً رُئِيَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرٍّ يَدْلِعُ بَعْضَ الْبَغْدَادِيِّينَ يَقُولُهَا فِيهِ تَعْمِدُهُ اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَهِيَ هَذِهِ

يَلُومُ عَلَى قَرِطِ الْأَسَى وَيُقِنْدُ * خَلِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلَ دَمْعُ أَرَاقِهِ * تَضُرُّمُ نَارِ فِي الْحَسَالِيسِ تُحْمَدُ
وَيَسْتَصْغِرُ الرِّزَّةَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ * وَكُلُّ أَمْرٍ بِأَلٍ عَلَيْهِ وَمُسْعَدُ
حَرَامٍ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرْدَ الْكَرَى * أَجَلُ مَا لَهَا إِلَّا التَّسْهَدُ مَوْرَدُ
وَيَسْلُ عَلَى الْحَزْنِ أَنْ يَقْبَلَ الْأُسَى * بَلَى حَظُّهُ حَزْنُ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمَدُ
فَمَا لِحُفْوِي عِذْرَةٌ حِينَ تَرَقُدُ * وَلَا لِدُمُوعِي سَلَوَةٌ حِينَ تُحْمَدُ
هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِينَا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ * قَبْضِي الرِّمَاءَ يَا حِينَ يَرْمِي وَيُقْصَدُ
فَلَا جَمْعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفَرَّقٍ * وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدُ
وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَالْيَمَالَ وَصَرْفُهَا * تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ
وَلَا حَالَ الْاَوْهَى رَهْنٌ تَنْقُلُ * إِذَا صَلَحَتْ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْعُدُ
جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى * وَلَيْسَ لَهَا تَرْكٌ لِمَا تَتَعَوَّدُ
فَصَبِرًا وَتَسْلِيمًا لِكُلِّ مُلَّةٍ * إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجَدُ

لَعْمَرُ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى الَّتِي * مُنِبْتُ بِهَا لَكُنِّي أُجَلِّدُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ يُفْقَدُ الدَّهْرُ مَا جَدَا * يَعْزُّ عَلَيْنَا فَقْدُهُ حِينَ يُفْقَدُ
وَتَفْجَعُنَا الدُّنْيَا بِعَلَقِ مَضْنَةٍ * تُنَافِسُ فِيهِ مَا حِينَا وَتُحْسَدُ
نُودِعُ خُلَانِ الصَّفَاءِ وَتَقْطَعُ الْإِثْمَ * مَقَادِيرُ مَنَا وَدَّ مِنْ يَتَى سَوْدُ
نُفَارِقُ مَنْ نَلْقَى الرَّدَى بِفِرَاقِهِ * وَيَنَآئِ الْقَرِيبِ الْآلُفُ مَنَاوِبَعْدُ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ نَقْفَى وَنَقْفَدُ * وَتَقْفَى صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتَنْقَدُ
عَلَيْكَ (أَبَا بَكْرٍ) سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ * بِهَا فِي جَنَانِ الْخِلْدِ أَنْتَ مُخَلَّدُ
وَجَادِرِي صُمْنَتِهِ كُلُّ وَابِلٍ * مِنَ الْمُرْنِ وَكَافٍ بِرَاحٍ وَرِعْدُ
إِذَا مَا اسْتَطَارَ الْبَرْقُ فِي جَنَابَتِهِ * حَسِبْتَ الْقَلْبَ فِيهِ عِشَاءً تُجَرَّدُ
وَإِنْ أُرْزِمَتْ فِيهِ الرَّأْيُ وَأَعْدُخَلَّتْ * حَسْبُ مَنَالٍ فِي يَفَاعٍ يُرَدُّ
فَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ التُّرْبُ مَجْدًا وَسَوْدًا * يُقْصِرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهِ الْمُسَوْدُ
فَقَدْ نَالَ فَقْدًا أَنْ الْمَصَابِيحَ فِي الدُّجَى * إِذَا ضَلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَدَايَةِ مَقْصَدُ
وَمَا تَبْعُوتُ الْعِلْمَ مِنْكَ فُلُوبُنَا * وَكُنْتَ حَيَاهَا لَمْ تَزَلْ بِكَ تَرْشُدُ
لَتَبْكُ أَبْكَارُ الْمَعَانِي وَعُوقُنَا * وَغُرُ الْقَوَائِي حِينَ تُرَوَّى وَتُنْشَدُ
تَسِيرُ مَسِيرَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ كُلُّهَا * خَبَاصُوءُ شَعْرِ أَشْرَقَتْ تَتَوَفَّدُ
لَا تُشَرَّتْ بِالْعِلْمِ الْخَلِيلَ فَلْتُنَا * نَشَاهِدُهُ أَنْ ضَمَّنَا مِنْكَ مَشْهَدُ
وَجَالَسْتُنَا بِالْأَصْمَعِيِّ وَمَعْمَرٍ * وَأَوْجَدْتُنَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ يُوجَدُ
وَخَلْنَا أَبَا بَدَلَيْنَا مُثْمَلًا * وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْعِلْمِ أَعْلَى وَأَزِيدُ
وَشَاهَدْتُنَا بِالْمَازِنِيِّ وَعِلْمِهِ * وَمَا غَابَ عَنَّا إِذْ حَضَرْتَ الْمُبَرَّدُ
وَكُنْتَ إِمَامًا فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا * يُضَافُ إِلَيْكَ الصِّدْقُ فِيهَا وَيُسْتَدُ
هَوَتْ أَنْجُمُ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَاعْتَدَتْ * رِيَاضُهُمَا مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ هُمْدُ

وكان جناب العلم اذ كان مُحَصِّباً * وأفناه ميل رواء تَمِيد
 فقد أصبحت مَذْبَان وهى هَشَامٌ * تَوَابَتْهَا تَحْتُ مِنْهَا وَتَعَضَّد
 مَضَيْتَ (أَبَابِكِر) جَمِيداً وَخَلَفْتَ * مَسَاعِيكَ فَضْلاً بَيْنَنَا لَيْسَ يُجَدِّد
 كَأَوْدَعِ الْغَيْثِ الَّذِي عَمَّ نَفْعُهُ * وَأَضْحَى بِهِ كُلَّ الْبَرِيَّةِ يَرْفَدُ
 تَوَحَّدْتَ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَابِ * فَانْتَ بِحَسَنِ الذِّكْرِ مِنْهَا مُوَحَّدُ
 حَمْدِنَا بِكَ الْيَوْمَ نُمَتَّ عَاضُنَا * مُصَابِكُ مِنْهَا ذِمَّةٌ مَا كَانَ يُحْمَدُ
 شَهِدْنَا عَلَى الْيَوْمِ أَنْ سُرَّوَرَهَا * غُرُورُكُمْ كَمَا كُنَّا بِفَضْلِكَ نَشْهَدُ
 عَلَى أَيْ شَيْءٍ مِنْكُمْ نَأْسَى إِذَا جَرَتْ * مُحَاسِنُ وَصْفِ بَادِيَاتِ وَعُودُ
 عَلَى عِلْمِكَ الْوَارِثِ الزَّادِ إِذَا غَدَا * زَنَادُ امْرِئٍ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُصْلَدُ
 وَأَخْلَاقِكَ الْغَرَّالِ لَوْ تَجَسَّدَتْ * لَكَانَتْ نَجُومُ السَّعْدِ حِينَ تَجَسَّدُ
 عَلَى رَأْيِكَ الْمَاضِي الْمُضَى الَّذِي بِهِ * يَفْضُرُ رَنَاجُ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُؤَصَّدُ
 لَقَدْ شِمِلَتْ فِيكَ الرِّزْيَةُ يُعْرَبُ بِهَا * وَلَمْ يَحْجُلْ مِنْهَا فَيْدٌ مِنْ يَتَعَدَّدُ
 مَضَى (ابْنُ دُرَيْدٍ) ثُمَّ خَلَّدَ بَعْدَهُ * سَوَائِرَ أَمْثَالِ تَعُورٍ وَتُجَسَّدُ
 بِدَائِعٍ مِنْ تَقْلِيمٍ وَنَثَرٍ كَأَنَّهَا * عُقُودُ زَهَاهَا دُرُّهَا حِينَ تُعَقَّدُ
 كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تُرَوِّى غَلِيلَ مَسَامِعٍ * بِقَوْلِهِ يُطْفِئُ الْغَلِيلَ وَيُبْرِدُ
 وَلَمْ تَنْدَمْ الْخَصْمَ الْأَلْدَبُوسَ كَيْتَ * يُغَادِرُهُ مُسْتَوْهَلًا يَتَلَدَّدُ
 وَلَمْ يُوقِظْ إِلَّا رَاعِئِدَسَاتِهَا * وَقَدْ تَوَسَّنُ إِلَّا رَأُوحِينَا وَرَقْدُ
 وَلَمْ يَحْجُلْ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يَقُمْ * ثِقَافُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَتَأَوَّدُ
 فَمَا مِنْكَ مُعْتَاضٌ وَلَا عَنَلُ سَلَاةٍ * تَطِيرُكَ مَعْدُومٌ وَحُزْنِي مُؤَبَّدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَغَرَّدَ فِي الْإَيْدِ الْخَمَامُ الْمُغَرَّدُ

(كُلُّ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ جَدًّا كَثِيرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بمطبعة بولاق الاميرية)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده الله من أحسنوا الأدب وقاموا في مرضاتك بما
وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبؤاتهم دار كرامتك ورضوانك
ونصلي ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع
من لغة العرب ما يطيب ويحسن وطال ما لهجت بمدحه وإن لم تحط بوصفه الألسن
وهو الكتاب الشهير بالأمالى مؤلف الامام أبي علي القالى رحمه الله لقد أصاب وأطاب
وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذى علقه الجنان وعشقه الأذان
قبل أن تكتحل به العينان

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسى التاجر
الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه
بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أملة وبلغه من خير الدارين ما سأل كما

بلغ السؤل بالأمالى محبة مولع القلب باللطائف صب
بالأمانى عاش دهر رايرجى أن ريجى ما من الامالى تهب
يمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل فى اقتضائها النفس حتى ذل دهر بطبعها وهو صعب
فراها فوق الذى رام فى حـ من اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفوف من زمان شجع ان صفوا من الأشعة نهب
واتهز فرصة أتيت وأرخ بلغ السؤل بالامالى محبة

سنة ١٣٢٤ ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كل طبعها بالمطبعة الاميرية فى عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله
ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها فى أواسط ذى القعدة

الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل

الكرام عليه وعليهم الصلاة

والسلام



قوله

al-Qālī, Ismā'īl ibn al-Qāsim

t.p. after Sp.

Dhayl al-Awālī

فهرست

ذیل الامالی والنوادر لابی علی القالی

فهرست

ذيل الامالى والنوادر لابي على القالى

صحيفة

- ٣ مطلب مريثة محارب بن دينار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
- ٣ مطلب قصيدة الابيرد الرايحى التى رثى بها أخاه بريد اوشرح غريبها
- ٧ مطلب شرح مادة غمر
- ٩ مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الانصارى
- ١٠ مطلب قصيدة زياد الاجمم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها
- ١٣ مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد
- ١٧ مطلب ما دار بين أبى عمر وبن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما
- ١٩ مطلب تفسير قوله تعالى فالיום نخيلك بيدك
- ٢٠ حديث اسماعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين
- ٢١ مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة
- ٢١ مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد
- ٢٢ مطلب اتيان أبى جليل السبرجى حاتم طي فى دماء جملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له المربع
- ٢٤ مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه اياها على الجود وحجر أخواله على أمه لافراطها فى السخاء
- ٢٤ مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المناقرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل
- ٢٦ قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل
- ٢٨ مطلب ترجمة الاخنف بن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس
- ٣٠ مطلب حتى العرب

- ٣٣ مطلب نصيحة عرهم العدو خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبي
صفرة فإلى أن يرسل اليهم الأخاء
- ٣٤ مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء في أسنانهم من بنت عشر الى مائة
- ٣٥ قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله الأملعي الذي يظن البيت يمدح بها فضاله بن كلدة
في حياته ويرثيه بعد وفاته
- ٣٨ مطلب حديث هرير بن أبي طحمة مع سعد بن نجدة القردوسي
- ٣٩ مطلب أسماء الانسان في كل سن من أسنانه
- ٤٠ حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطبيب الا المسك
- ٤١ مطلب انشاد الشعراء بين يدي المنصور فأجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة
عشرة آلاف
- ٤٣ حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان
- ٤٣ مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج الى عبد الملك بن مروان
- ٤٧ مطلب حديث ابن عبد الأسد مع معروف بن بشر
- ٤٨ مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب في
ذلك
- ٥١ مجتأ أيما العرب
- ٥٣ مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسهيم بن وثيل الرياحي من
المعاقرة يوم صوآر
- ٥٦ مجتأ دعاء العرب
- ٦٤ مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصبح والاعتذار
- ٦٤ مطلب ما وقع لمجنون بني عامر مع أخيه وابن عمه واطلاقه ظبية قد قضاها
- ٦٥ مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية
- ٦٨ اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجيل يساب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر
بين يديه
- ٧١ حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة
- ٧٢ كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في أمر قطري بن الفجاءة ورد عليه بوصيه
بالجد في قتاله
- ٧٧ حديث الحجاج مع الفرزدق لما حل حاجب بن خشينة على أهل العراق

صحيفة

- ٧٨ كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل كان معه في البعث اسمه
خنيس
- ٨٧ مساءلة الحجاج لأعرابي كلمة فوجده فصيحاً
- ٨٨ مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيبها وما
أجابته
- ٩٠ مطلب أن اسحق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع
جميع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه
- ٩٢ مطلب ما وقع لجابر الرزاعي مع أوفى بن مطر الخزاعي وانسلال جابر من قومه
استحياء من كذبه
- ١٠٧ رؤيا اسحق الموصلي أن جرير ايدس في فقه كبة شعر
- ١٠٨ حديث ابنة الخس مع أبيها
- ١٠٩ خروج كلاب بن أمية في البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه
- ١١٠ حديث الأصمعي في تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة
- ١١٨ انشاد حسان بن ثابت شيئاً من شعره للنابعة وثناؤه عليه وعلى الخنساء
- ١٢٠ مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس
- ١٢١ مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التي
خطبها
- ١٢٤ مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزاري في وصف ذي الرمة
- ١٢٨ دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيباً على قلة زيارته له
- ١٣١ الكلام على الفضليات وعناية بني العباس بها
- ١٣١ قصيدة المسيب التي أولها أرحلت من سلمى بغير متاع
- ١٣٣ قصيدة عبد يغوث التي أولها ألا تلوماني كفى اللوم ما بيها
- ١٣٦ قصة مالك بن الربيع الشاعر وصحبه لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان
وقصيدته التي قالها وهو مريض يذكر مرضه وغرته
- ١٤٥ حديث بعض العشاق
- ١٤٥ ذكر شئ من مشاهد عمر بن معد يكرب
- ١٥٣ حديث عمر بن معد يكرب مع حبي وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخرز

- ١٥٤ حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والتجدة وما وقع له مع زوجته ماوية
- ١٥٩ اخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصده النونية
- ١٦٤ تخطيط العامة في قواهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان
- ١٧٠ حديث الاصمعي مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته
- ١٧٠ كتاب أبي محلم الى بعض الخدائين في نعل له عنده
- ١٧٣ جواب علي بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سألته عن الايمان
- ١٧٤ وفاة الحاج بن يوسف الثقفي وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد الجاشعي
- ١٧٥ صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه
- ١٧٦ حديث علي رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة
- ١٧٧ ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد
- ١٧٩ المجلس الاول • مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائي لما وفد عليه
- ١٨١ ما دار بين متم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متم له بعد وفاته
- ١٨٢ خبر الشينظم الغساني ونزوله بملك الشام مستجيرا
- ١٨٣ المجلس الثاني في صفة الاسد
- ١٨٧ المجلس الثالث في الخيل المنسوبة
- ١٨٨ خطبة زياد لما قدم البصرة
- ١٩١ خبر أبي دهب الجعفي ونزوله جبرون وتزوجه بذات القصر هناك
- ١٩٣ خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله
- ١٩٥ ما أنشده أبو عبيدة في كتاب الخيل لعبد الغفار الخراعي من أبيات يصف فيها الفرس
- ١٩٧ مطلب ما في الفرس من أسماء الطير
- ١٩٨ وصف الحسن البصري علي بن أبي طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه
- ١٩٩ خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديمه وجعله لنفسه في كل سنة يوم يئوس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الابرص
- ٢٠١ خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبير في قوله ألا الله قوم ولدت الخ

صحيفة

- ٢٠٢ خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها
- ٢٠٤ مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود
من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش
- ٢٠٥ خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها
- ٢٠٨ لامية الشنفرى الشهيرة
- ٢١٦ مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها
- ٢٢٤ كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتنى موته
- ٢٢٦ سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجابه
- ٢٢٧ ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا
- ٢٢٨ حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(تمت)